

المؤتمر السنوي لعام ٢٠٢٤م

بمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَعْرَبِيَّةِ

اللغة العربية في جنوبي شرق آسيا

برعاية صاحب السمو الملكي

الأمير الحسن بن طلال المعظم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المؤتمر السنوي لعام ٢٠٢٤م

لمجمع اللغة العربية الأديني

اللغة العربية في جنوبي شرق آسيا

برعاية صاحب السمو الملكي
الأمير الحسن بن طلال المعظم

من منشورات

لمجمع اللغة العربية الأديني

١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

الطبعة الأولى
عمان - الأردن
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2025/11/6388)

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب:

عنوان الكتاب المؤتمر السنوي لعام ٢٠٢٤م لمجمع اللغة العربية الأردني: اللغة العربية في جنوبي شرق آسيا / برعاية صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم
إعداد مجمع اللغة العربية الأردني
بيانات النشر عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، 2025
الوصف المادي 318 صفحة.
رقم التصنيف 410.6565
الواصفات /مجمع اللغة العربية/المجامع اللغوية/الأبحاث اللغوية/الندوات/اللغة العربية/
الطبعة الطبعة الأولى

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية.

المواد المنشورة في هذا المصنف تعبر عن آراء أصحابها،
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجمع.

ISBN 978-9923-853-06-1 (ردمك)

حقوق الطبع محفوظة لمجمع اللغة العربية الأردني
ويمنع تصوير هذا الكتاب أو إعادة طبعة من دون إذن خطي من المجمع

المؤتمر السنوي لعام ٢٠٢٤ م

لمجمع اللغة العربية الأردني

برعاية صاحب السمو الملكي

الأمير الحسن بن طلال المعظم

لجنة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات

الأستاذ علي محافظة، رئيساً

الأستاذ محمد حور

الأستاذ سمير الدروبي

الأستاذ فتحي ملكاوي

الأستاذ إبراهيم السعافين

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٩	- كلمة صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم
١٧	- كلمة الأستاذ الدكتور "محمد عدنان" البخيت، رئيس المجمع
٢١	- اللسان المبين: جسر ثقافي بين العرب والملايو الصادق الفقيه
٥٩	- وصول اللغة العربية جاوة وأسباب إقبال الناس على تعلّمها محمد الشامي جلنار الصوص
٧٩	- جهود علماء إندونيسيا المجاورين في الحرمين في خدمة علوم اللغة العربية وتأثيرهم في مجتمعهم: الشيخ محمد ياسين الفاداني أنموذجاً موتمباي إهونغومر
١٠٣	- دور المملكة العربية السعودية في نشر اللغة العربية في إندونيسيا: معهد العلوم الإسلامية والعربية أنموذجاً ريما الكردي محمد الشامي
١٢١	- الحالة التعليمية للغة العربية في ماليزيا ومجالات الابتكار فيها رحمة الحاج عثمان أدهم حموية محمد لقمان الحكيم بن محمد نور عائشة أمينة بن جيڪ عمران

الصفحة	الموضوع
١٦٧	- جانب من رحلة الشعر العربي إلى أرخبيل الملايو: الشاعر المتصوّف حمزة الفنسوري أنموذجاً عباس عباس
١٨١	- تعليم اللغة العربية في جامعة بروناي دار السلام محمد أحمد
٢١٣	- اكتساب اللغة العربية لغة ثانية: تجربة الطلبة الصينيين بمركز التعليم المكثف للغات بجامعة تلمسان اختياراً عبدالقادر سلامي كوثر قرارية
٢٣٥	- نشر الثقافة الإسلامية بالصلوات الجهرية، وإسهامه في تعلم العربية للناطقين بغيرها: منهج مقترح محمد محمد
٢٦١	- كلمة المشاركين رحمة الحاج عثمان
٢٦٥	- البيان الختامي والتوصيات
٢٧١	- الفهارس

كلمة صاحب السمو الملكي
الأمير الحسن بن طلال المُعظَّم حفظه الله ورعاه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
والصلاة والسلام على نبيِّه العربيِّ الهاشميِّ الأمين
وعلى آله وصحبه ومَنْ والاَّه أجمعين

أيها الجمع الكريم أيها الإخوة والأخوات
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

روى الحسنُ عن أبي الحسن عن جدِّ الحسن القول الحسن: "إنَّ أحسنَ الحسنِ
الخلقُ الحسن".

وأبناء الحسن والحسين لم يبحثوا عن ملك مادي، وتشهد العقود الماضية من
القرن الماضي أن الهاشمية كانت في الحجاز وفي سورية وفي العراق، ولكنهم -أبناء
الحسن والحسين- كانوا يهرعون لإصلاح وإعمار الجدار لهذه الأمة، كلما وجدوا
ثلمة به هرعوا لرتق الفتق.

لقد كان للحضارم كل الفضل في الانتقال إلى جنوبي شرق آسيا، وهنا أود أن
أعرض عليكم أول خارطة لما نتحدث عنه بفهم مناطقي.

حين نذكر "جنوبي شرق آسيا"، فأين نكون بالضبط؟ الجواب: نكون في المناطق
المُمتدَّة جنوب الصين، وشرق الهند، وشمال غرب أستراليا. نجد معظم هذه المناطق
في نصف الكرة الشمالي، وما تبقى في النصف الجنوبي، ويتبادرُ إلى الذهن هنا رأساً
الأرخبيل الذي أشار إليه الدكتور محمد عدنان البخيت، أرخبيل الملايو، أكبر أرخبيل
في العالم مساحةً، الذي يحتوي على عشرين ألف جزيرة تقريباً. وتطلُّ عليه ماليزيا،
وإندونيسيا، وسنغافورة، وبروناي، وتيمور الشرقية، وبابوا غينيا الجديدة، والفلبين.

ولا ننسى أيضاً الاعتبارات الجيوسياسية، أي الجغرافيا السياسية، مُمثّلةً برابطة دول جنوبي شرق آسيا، وهي من أنجح الروابط الإقليمية على الإطلاق في هذا العالم، أو خارج الحيز الغربي بالتعريف العريض، وكنت قد أشرت إلى أستراليا قبل قليل، وهي جزء مميز، حتى يُقال عن أستراليا إنها تكاد تكون ولاية أمريكية أو الولاية الحادية والخمسين الأمريكية.

فبين هذه الأقطار الصينية من جهة والمناطق الأخرى في الإطار الآسيوي، وددت هنا أن أذكركم أن المنطقة التي نتحدث عنها جنوب شرق آسيا تُحاذي جنوب آسيا والهند والجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، وطبعاً جنوب غرب آسيا. وعندما يقول الأجنبي: Middle East، وقد سألت حينها ماذا تعني؟ قالوا من مراكش إلى بنغلادش.

ننظر اليوم إلى ما يجري في بنغلادش، وما يجري من عداء سافر بين دول المغرب للأسف، وما يجري في السودان، وما يجري في الأمة من هوان ودمار، وربما أقرب للأذهان، كل طالع شمس، ما يجري في غزة وفلسطين المحتلة؛ من محاولات مستمرة للنيل من الهوية الإسلامية العربية.

عام ١٩٦٧م رغم كلّ الصعاب ورغم الحروب الدائرة في هذه المنطقة، انضمت خمسُ دول: [ماليزيا، وإندونيسيا، وسنغافورة، والفلبين، وتايلاند]، لرابطة شرق آسيا ثمّ توسّعت لتُصبحَ عشرَ دول [بعد انضمام بروناي، وفيتنام، وكمبوديا، ولاوس، وميانمار (بُورما)].

ماذا عن التاريخ؟ توأم الجغرافيا. فقد هبَّت من الشمال رياح الحضارات الصينية؛ ومن الغرب رياح الحضارات الهندية، وجاءت أنسام الحضارة العربية الإسلامية تهدي على ظهر حصان أبيض. فلم يكن ذلك فتحاً، ولا غزواً، ولا حرباً؛ وإنما كان تفاعلاً ثقافياً مُثمرًا حقّقهُ الرّحالة والعلماء والتّجار، ولا أذكر هنا الطّغاة والغزاة والغلاة.

ونحن في هذا الجزء من عالمنا مُتَعَطِّشُونَ لمعرفةٍ مَزِيدٍ عن تلك الرحلاتِ ودروبِها ومَمَرَاتِها البرية والبحرية والنهرية، وما أنتجتُهُ من إبداعات. فلعلَّ معرفتنا في هذا الشأن قاصرةٌ نسبةً إلى ما نعرفُهُ، مثلاً، عن طريقِ الحرير ودروب التوابل ودروب الحج وكلِّ ما يتَّصلُ بها من تاريخٍ وجغرافيا وإرثٍ حيٍّ. وكم نعتزُّ جميعاً بذلك الوئامِ والانسجامِ القائمِ بين الحضاراتِ والثقافاتِ المُختلفة؛ لأنني أوَّمن ونؤمِّن جميعاً، كما أعتقد، بالتنوعِ المبني على احترام الآخر، كما نرفض الاستقطابِ المبني على كره الآخر، أقصد الحضاراتِ المختلفةِ في جنوبي شرقِ آسيا منذ البداية، ونأمل أن لا تتناولَ عليه يدُ الظلامِ التي اغتالتِ غاندي العظيم!

العمل إذن بالإسلام، وتحتية الإسلام (السلام عليكم)، التي تعني تطويرنا للكرامة الإنسانية وإشراكنا للإنسان من حيث إنه إنسان، ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾ (الانشقاق: ٦) صدق الله العظيم.

أَتَوَقَّفُ هنا قليلاً، وليس طويلاً، عند مفهوم "الشرق" لديّ.

فلنبداً شرقاً، نتحرَّك شرقاً، حتى نصلَ إلى خطِّ الزوال أو الطول، حيث تُشرقُ الشمسُ، أوَّل ما تُشرق على كُرْتِنَا الأرضية. أوجُّه هذا الكلام إلى كلِّ مَنْ يَنسَى في الغربِ وسواه، من "أين تُشرقُ الشمس؟" (كما تساءل رينيه ديكارت). أقول: كلِّ مَنْ يَنسَى أو يَتَناسَى أنَّ الشرقَ مقرونٌ بالنورِ والتنويرِ، وحتى الإشراق، ألا يذكرون الكاتبَ السويسريَّ الألمانيَّ العظيمَ هيرمان هيسه (Hermann Hesse) وروايته المذهلة، على قِصَرِها، "الرحلة إلى الشرق؟" فكلُّها روحانيَّاتٌ في روحانيَّات. وليس هذا فقط ما يَجْمَعُنَا معاً على امتداد شرقنا الموسَّع؛ وإنَّما هناك أيضاً التنوُّعُ الدينيُّ والإثنيُّ والثقافيّ -أي الكيانية أو الهويَّاتُ المتعدِّدة-، ضمنَ الهويَّةِ الجامعةِ الجَمُوعةِ.

اللغة العربية بيتُ القصيدِ هنا. وإذ نذكر حضارتنا العربية الإسلامية، فإنَّنا نذكر

بِالنَّفْسِ نَفْسِهِ لَغَتَنَا الْعَرَبِيَّةَ، لُغَةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُتْلَى ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٥) ﴿عَبْرَ ذِي عَوَجٍ﴾ (الزمر: ٢٨). وهذا ما نُشَاهِدُهُ ونَسْمَعُهُ اليوم حين يتلو أهلنا العُزَلُ في غَزَّةَ وكلِّ بَقْعَةٍ من فلسطين آيَاتِ من الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٥)، في مواجهة القصفِ الوحشيِّ والتجويعِ والتعطيشِ والحرمانِ اللاإنسانيِّ من كُلِّ مَقَوِّمَاتِ الْحَيَاةِ.

واللغة ليستْ نَحْوًا وَصَرَفًا وبِلاغَةً وحَسْبُ، وإنَّما هي أَيْضًا ثَقَافَةٌ وفِكرٌ وتُراثٌ؛ هي ماضٍ وحاضرٌ ومُستقبلٌ. ومن هنا، جاء اهتمامنا بواقعِ لُغَتِنَا الْعَرَبِيَّةِ في جنوبي شرق آسيا وسائرِ أَرْجَاءِ المَعْمُورَةِ، من حيث انتشارُها ونشرُها، ومن حيث تعليمُها وتعلُّمُها للناطقين بها وللناطقين بغيرها، سواءً بسواءٍ؛ فهي رَسولُنَا حَقًّا للعالمين.

وهذا ما نراهُ في مُؤْتَمَرِنَا هَذَا، بِمَحَاوِرِهِ الثَّلَاثَةِ، وَجُلُوسَاتِهِ الْأَرْبَعِ، الْيَوْمَ وَغَدًا. سَيَتَصَدَّى لِهَذِهِ الْقَضَايَا، فِي مَالِيزِيَا وَإِنْدُونِيسِيَا وَجَاوَةِ الشَّرْقِيَّةِ وَبِرُونَاي، بِاحِثُونَا وَعُلَمَاؤُنَا الْأَفْضَلُ مِنَ الْأُرْدُنِّ وَفِلَسْطِينِ وَالسُّودَانِ وَمِصْرَ وَالْكُوَيْتِ وَالسَّعُودِيَّةِ وَالْجَزَائِرِ وَمَالِيزِيَا وَبِرُونَاي. وَمَعَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُغَطِّي إِلَّا جُزْءًا مِنْ جَنُوبِي شَرْقِ آسِيَا؛ فَإِنِّي أَتَطَلَّعُ إِلَى اسْتِنَاجِ بَعْضِ الْمُؤَثَّرَاتِ، عَلَى الْأَقْلَ، وَالْمَبَادِئِ وَالسَّمَاتِ الْعَامَّةِ الَّتِي تَسْرِي عَلَى تِلْكَ الْمُنْطَقَةِ مِنَ الْمَعْمُورَةِ، وَرَبِّمَا غَيْرِهَا.

أَوْكَدُّ هُنَا أَهْمِيَّةَ "الفكر العملي"، وأؤكد أهمية الكرامة الإنسانية، إذا أردنا أن نتقل بالترجمة العلمية الفكرية من الأفكار التجريدية والنظريات إلى برامج عمل ملموسة على أرض الواقع.

• النظرة "الكليّة" والأنساق:

أَوْكَدُّ أَهْمِيَّةَ النُّظَرَةِ "الكليّة" الَّتِي تَسْبِرُ مَوْضُوعَنَا مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ وَزَوَايَاهُ؛ فَتَحَرِّيَ الرُّوَاطِطِ وَالْأَوَاصِرِينَ النَّمَاذِجِ وَالِاسْتِبْانَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ إِنْ وُفِّرَتْ حَتَّى تُصَبِّحَ "كُلًّا" مُتَكَامِلًا.

البيانات والإحصاءات موجودة في الإنجازات المادية، ولكن ماذا عن معاناة الإنسان؟ هل نستطيع أن نرتب بيتنا الداخلي بين الغني والفقير؟ أتحدث هنا عن "الأنساق". لُغة: نَسَق: بَوَّب؛ رَتَّب؛ صَنَّف؛ نَصَّد؛ نَظَّم. والنَّسَقُ: "ما كان على نظامٍ واحدٍ من كلِّ شيء". فالبحثُ عن الأنساق، إذن، منظومة مُعيَّنة (فكرية، أو علمية، أو أيّ فضاءٍ أو مجالٍ آخر).

والبيئة أو التبيؤ باللغة اليونانية "Exosphere"، وهنا أشير إلى مبادرة منظمة البيئة في الأمم المتحدة، برئاسة الدكتور الأردني إياد أبو مغلي جزاه الله خيراً، في دراسة صدرت في نيروبي، وساهمنا جميعاً في قراءتها وإضافة ملاحظات عليها بما في ذلك متدى الفكر العربي بعنوان "الميزان عهد من أجل الأرض". وأنا أرى أن الكلمة القرآنية السليمة في سورة البقرة (المحيط) تشمل البيئة والتبيؤ.

عودة إلى الآية في سورة الحجر ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْرُؤِينَ﴾ (الحجر: ١٩) صدق الله العظيم، كذلك مبادرة الحمى ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة: ٦٠).

عودةً إلى الأنساق المتكاملة، نحن نقول (الدولة)، ما معنى الدولة في اللغة؟ الحكومات، مجالس الأمة، القضاء، القطاع الخاص.

لكن، ماذا عن المجتمع المدني، حيث أول دستور مدني بتاريخنا دستور المدينة المنورة.

أقول إن غياب الحوكمة، عودةً إلى الأنساق المتكاملة، لا يؤدي بأي شكل من الأشكال إلى الاستدامة، بنى قائمة دون بنى تحتية ﴿فَكَأَيُّنَ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَبْرِىٰ مُعْتَلَّةٌ وَقَصِيرٌ مَّشِيدٌ﴾ (الحج: ٤٥)، والآية التي

أستشهد بها في سورة الحديد ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انْظُرُوا نَفْتَيْسَ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورَةٍ وَبَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ (الحديد: ١٣).

هذه الصور المثيرة حقاً يجب أن تكون جزءاً من حديثنا عن أي مبادرة جديدة أو مبادرة تُستأنف في تاريخنا الطويل، ولا أستثنى مبادرة تعزيز اللغة العربية، بل أقدمها.

قائمة جزئية من التحديات أمام مجامعنا ومؤسساتنا المعنية:

أولاً: تعزيز العمل المؤسسي الرصين في وضع المعاجم العربية الحديثة: أكانت عامة أم متخصصة؛ أحادية اللغة أم ثنائية أم حتى ثلاثية.

ثانياً: تفعيل دور اللغة العربية عالمياً، مع التركيز على الأسلوبية المبدعة في مخاطبة الآخر بجميع المستويات. ولعل ذلك يشمل اعتماد مبدأ القياس في تعليم مناهج اللغة العربية.

ثالثاً: السعي الحثيث المتواصل لزيادة المحتوى العربي، تأليفاً وترجمة، في الشبكة (الإنترنت)، بلغة فصيحَةٍ، أو سليمة على الأقل.

رابعاً: تكثيف نشرِ نصوصٍ مُختارةٍ من الشعر العربي ونشره، موجهة إلى جميع الفئات العمرية بإخراج واضح دقيق مُبدع.

استراتيجية قومية عالمية لتعزيز اللغة العربية:

في اليوم العالمي للغة العربية عام ٢٠٢٢م، نشر مُحدثكم مقالة بعنوان: "اللغة العربية واستئناف مسيرتنا الحضارية"، واقرحتُ فيها "وضع استراتيجية قومية لتعزيز اللغة العربية ونشرها والحفاظ عليها". وقد لقيت المقالة تجاوباً طيباً من فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، الذي كان بدوره قد أطلق

حملتين: "اللغة العربية ... هُويَّةٌ وارتقاء"، و"قَوْمٌ لِسَانًا، تَبَنٍ إِنْسَانًا". وأودّ هنا أن أوسّع هذه الاستراتيجية -بتوفيقٍ من ربّ العالمين- لتُصبحَ عالميّة؛ أي مُوجّهةً للناطقين بالعربيّة وبغيرها على حدّ سواء.

ختامًا:

﴿رَبَّنَا عَلِّمْنَا لَكَ تَوَكُّلًا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (المُمتحنة: ٤)

صدق الله العظيم

أحييكم؛ وأسلم عليكم.

كلمة الأستاذ الدكتور "محمد عدنان" البخيت

رئيس المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحبَ السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم،

رئيس وأعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر المحترمين،

أصحاب المعالي والعطوفة،

أصحاب السعادة السفراء،

أيها الحضور الكريم،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تحية طيبة. وبعد،

يسعدني هذا الصباح أن أرحب بكم جميعاً فرداً فرداً وأن أتوجه بالشكر إلى الزملاء المشاركين ببحوث أعمال هذا المؤتمر حول واقع اللغة العربية في بلدان جنوبي شرق آسيا.

لقد درج القول إن الإسلام وصل إلى بلدان جنوبي شرق آسيا عن طريق التجار، ولكننا لا نعرف بدقة كيف انتشر في تلك البلدان المحاطة بشبه القارة الهندية والصين، وكان كل منهما يسعى بمعتقداته إلى النفاذ لهذه البلدان، وأقترض أن مؤرخي هذه البلدان قد استوقفهم هذا الموضوع لإيجاد إجابة عنه من خلال النقوش والروايات المحلية... إلخ.

وبالعودة إلى كتب الرحالة العرب، على سبيل المثال القصاص سليمان التاجر (ت ٢٣٧هـ / ٨٥١م) الذي أبحر من مسقط لتلك المنطقة إلى أن وصل إلى جزيرة تيومن إلى الجنوب الغربي من ملقا، ومثل ذلك الرحالة ابن وهب الذي يرجع نسبه إلى قريش الذي قام برحلته بعد ثورة الزنج في جنوبي العراق عام ٢٥٧هـ / ٨٧٠م، ودون أبو زيد الحسن السيرافي البصري الذي التقاه المؤرخ المسعودي عام ٣٠٣هـ / ٩١٦م ملخص هاتين الرحلتين في كتاب عنوانه: "رحلة السيرافي"^(١). حيث يقول المسعودي: "أخبرني أبو زيد .. بالبصرة وكان قد قطنها وانتقل عن سيراف...".

(١) السيرافي، أبو زيد حسن بن يزيد (كان حياً حوالي ٢٠٣هـ / ٨١٨م)، رحلة السيرافي، تحقيق: عبدالله الحبشي، المجمع الثقافي، أبوظبي، ١٩٩٩م.

وتُورد لنا المصادر معلوماتٍ مهمةً عن سلطنةٍ قامت في ملاكا (ملقه) وهي جزءٌ من ماليزيا اليومَ عَمَّرتْ لمدة قرنٍ من الزمان تقريباً ما بين (٨١٨هـ/١٤١٤م - ٩١٧هـ/١٥١١م)، وكانَ السلطانُ فيها يلقبُ بالشاه، واشتهرَ سلاطينُها ببناءِ المساجدِ ونشرِ الإسلامِ. وعُرفتَ المدينةُ بأنَّها كانتْ مُلتقى التجارة الدولية في ذلكَ المحيطِ وعرفتْ بتشريعاتها، خاصةً فيما يتعلّقُ بالجمارك، وقد هاجمَها القائدُ البرتغاليُّ ألفونسو دي ألبوكيرك "Alfonso de Albuquerque" (١٤٥٣-١٥١٥م) عامَ (٩١٦هـ/١٥١١م)؛ فهربَ سلطانُها وهدمَ البرتغاليون مساجدَها.

وبعدَ دخولِ البرتغاليينَ نشطتِ الحركاتُ التبشيريةُ في المنطقةِ ممّا شكّلَ خطراً جديداً على الدينِ الإسلاميّ -الجديدِ في تلكَ البلدانِ- يُضافُ إلى الخطرِ القائمِ المتمثّلِ في التهديدِ الصينيِّ والهنديِّ، حيثُ كانَ لشركةِ هولندا الشرقية التي قامتْ سنةَ ١٦٠٢م، دورٌ كبيرٌ في سقوطِ تلكَ البلادِ في شوالِ سنةَ ١٠٥٠هـ/ كانون الثاني ١٦٤١م، بيدَ الاستعمارِ الهولنديِّ، ثم احتلالُ الفرنسيينَ لملاقا سنةَ ١٧٩٣م وتدميرُهم للميناءِ، ومن ثمّ تقاسمتْ بريطانيا وهولندا عامَ ١٨٢٤م الجزرَ هناكَ، ووقوعُ تلكَ البلدانِ فيما بعدَ في قبضةِ الاحتلالِ اليابانيِّ عامَ ١٩٤٢-١٩٤٥م، وآلتْ بعدَ ذلكَ إلى بريطانيا.

بدأتْ صلةُ العربِ معَ هذهِ المنطقةِ بالهجرةِ المستمرةِ من جنوبيِّ اليمنِ إلى تلكَ البلدانِ، ومعَ انتشارِ الطرقِ الصوفيةِ انتشرَ الإسلامُ بينَ سكانِها وتعرّزتْ مكانةُ اللغةِ العربيةِ لديهم، ونذكرُ هنا أنَ الطرقَ الصوفيةَ هي التي انتشرتْ بعينِها لأنّها تتماهى معَ التقاليدِ الروحانيةِ لشعوبِ هذهِ البلدانِ، ومثُلُ هذا الدورِ أدَّتُهُ بلادُ مسقطِ وعمانِ في إيصالِ اللغةِ العربيةِ إلى شرقيِّ إفريقيا، ونجمَ عن ذلكَ شيوعُ اللغةِ السواحليةِ.

وكانتِ الهجرةُ إلى شبه القارةِ الهنديةِ ملحوظةً، وكذلكَ فيما يتعلّقُ بهجرةِ الحضارمةِ إلى منطقةِ الأرخبيلِ التي يتكلّمُ سكانُها لغةَ الملايو (BAHASA MELAYO)، حيثُ يُشارُ إلى أنَ عددَ العربِ فيها كانَ كبيراً حتى قدّرَهم بعضُ الدارسينَ بخمسةِ ملايينَ، وكانتْ لهم جرائدُهم.

ولعب موسم الحجّ إلى مكة المكرمة دوراً كبيراً في تعريف الحجاج القادمين من العالم الإسلامي على الحجاج من أرخبيل الملايو.

وهاجرت أسر علوية شافعية المذهب لها مكانتها المميزة في مجتمعاتها الأصلية حافظت عليها في المجتمعات الجديدة، مثل أسرة الشريف حسن أحمد القادري عام ١٧٧١م، وعائلات السقاف والعطاس والعيدروس كذلك. ونشير هنا إلى الدور الكبير الذي قام به الشيخ الصوفي عبدالصمد الجاوي الفلمباني (ت ١٢٤٧هـ / ١٨٣٢م)، الذي نشر عدداً من مؤلفاته باللغتين العربية والباهاसा، وسافر إلى إندونيسيا.

وهذا التواصل شجّع علماء عرباً على الرحلة إلى تلك البلاد بهدف تعليم الشريعة، مثل عائلة الزواوي الذين عُرفوا بالعلم في مكة المكرمة، ومنهم الشيخ عبدالله الزواوي قاضي الشافعية في عهد الشريف الحسين بن علي الذي رحل قبل ذلك إلى تلك البلاد، وكذلك الشيخ حسن اليماني والد الشيخ المرحوم أحمد زكي اليماني.

ويُشار هنا إلى أن المذهب الشافعي هو السائد في تلك البلدان، ومن باب الأمانة لا بدّ من الإشادة بالدور الكبير الذي ينهض به الأزهر الشريف في تعليمه اللغة العربية من خلال موفديه، وكذلك استقباله الطلبة من تلك البلدان.

أشير هنا على سبيل المثال إلى زيارة شيخ الأزهر الإمام الأكبر أحمد الطيب لتايلاند في شهر تموز من هذا العام لفتح آفاق جديدة مع هذه البلدان، ووعد بزيادة المبعوثين الأزهريين إلى تايلاند.

وقيل لنا عندما كنّا في إندونيسيا أن العرب المهاجرين عندما يُرزقون بصبيّ يُقيمون مولداً شريفاً ويدوّنون اسمه، مع إمضاء الشهود، كما يمارس ملايين الملايين هذه العادة في هذه المناسبة.

كانت أول زيارة لي لتلك البلدان بمعية سمو الأمير الحسن بن طلال في أواخر شهر

أيار عام ١٩٧٩م، وشملت زيارته الهند وإندونيسيا وماليزيا، وفي جاكرتا أدينا الصلاة في أكبر جامع آنذاك، وفي باندونج استقبل سموه بالنشيد المحبب: طلع البدر علينا. وفي طريق العودة زرنا كوالالمبور وكان رئيس الوزراء الماليزي من آل عون، وفي تلك المناسبة عقد مؤتمر العمارة الإسلامية برعاية من مؤسسة الآغا خان، حيث قدم فيها المرحوم المهندس رائف نجم المخطط الذي أعده المرحوم جمال بدران لمنبر المسجد الأقصى.

ومع تأسيس جامعة آل البيت عام ١٩٩٤م، استقبلت الجامعة مئات من الطلبة الماليزيين، وأصبحت لغة الباهاسا الملايو مسموعة ومألوفة في الحرم الجامعي، وتطورت العلاقات عندما تعاونت الجامعة في العام الجامعي ١٩٩٦/١٩٩٧م مع معهد "IKIP" في باهانج لتدريس الطلبة في المعهد ٣٢ ساعة معتمدة، ويلتحق بعد ذلك الطلبة بالجامعة في المفرق.

وكانت آخر زيارة لي في مطلع شهر حزيران سنة ١٩٩٨م، إلى سلطنة بروناي دار السلام ضمن وفد "IRCICA" مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بمدينة إستانبول، وسعت إلى تأسيس كرسي للدراسات عن مجموعة الدول الملاوية التي تتحدث اللغة الملاوية (BAHASA MELAYO)، ماذا رأيت بعد هذا التجول؟ رأيت المساجد النظيفة، والمآذن الشامخة والحرف العربي.

ويبقى السؤال يجول في خاطري: كيف حافظت هذه الدول على الإسلام وعلى الحرف العربي، وما هو مستقبل اللغة العربية في تلك الديار؟ وهو موضوع مؤتمرنا العتيق هنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عمان في:

٢٣ صفر ١٤٤٦هـ

الموافق: ٢٨ آب ٢٠٢٤م

رئيس مجمع اللغة العربية الأردني

(أ. د. "محمد عدنان" البخيت)

اللسان المبين: جسر ثقافي بين العرب والملايو

الصادق الفقيه(*)

تحدث التفاعلات بين الثقافات واللغات المختلفة عندما تتقارب لمدة طويلة، وتعمق بصورة بطيئة، بما يُعرِّفُه علماء الاجتماع بـ"التغيُّر"، أو يُصطلحُ عليه أحياناً بـ"التحولات"، وتمتد لأجيال وعصور لا حصر لها. وتحدث هذه التفاعلات لعدة أسباب، لكل منها أهميتها وتأثيرها؛ إحداها هي نقل المعرفة، وهي عنصر أساس شكّل تقدم المجتمعات عبر التاريخ. وبوساطة تبادل الأفكار والاكتشافات والرؤى مع بعضها بعضاً، أصبحت هذه الثقافات واللغات جسوراً للتواصل، ومهدت الطريق لنقل هذه المعرفة، وأعانت على التقدم والابتكارات، التي دفعت البشرية إلى الأمام. وجانب آخر حاسم من هذه التفاعلات هو تقاسم الثروة الاقتصادية، لأنه بوساطة مد جسور التواصل تنتعش الممارسات التجارية، وتنشط تبادلات السلع والموارد، وبذلك تُعزز الثقافات واللغات التعاون والتكامل الاقتصادي.^(١) ويُمكن القول إنه بوساطة عملية توزيع الثروة هذه لم تحفز اللغة والثقافة والنمو والتنمية فحسب، بل أقامت أيضاً روابط وعلاقات على الصعيدين المحلي والعالمي. بالإضافة إلى ذلك، فإن استكشاف تأثير اللغات والثقافات المختلفة على المجتمع أمر مثير للاهتمام، لا سيما من حيث كيفية تشكيل ديناميته وتغييرها، وإكسابه فاعليات وأنماط سلوك جديدة. فانتقال الحضارة، على سبيل المثال، يحمل بصمات مختلف الثقافات

* الأمين العام لمنتدى الفكر العربي، عمّان، المملكة الأردنية الهاشمية.

1. Nour El Ain, Yahya, S.A., and Rosalie, 2020. "Islamic civilization through endowment institutions in the Ottoman Empire between the fifteenth and seventeenth centuries". *Urban Journal*, 12 (2), pp. 194-200. [researchgate.net](https://www.researchgate.net)

وتعبيراتها اللغوية. وقد ساهم هذا التبادل المستمر للأفكار والعادات دوراً محورياً في الطريقة، التي تتطور بها المجتمعات وتتكيف وتتقدم. وعلاوة على ذلك، يرتبط تشكيل مفهوم جديد للهوية ارتباطاً وثيقاً بالتفاعلات المستمرة بين الثقافات واللغات. إذ إنه عندما ينخرط الأفراد في تجارب ثقافية متنوعة ويواجهون ممارسات لغوية مختلفة، يجري إعادة تشكيل إحساسهم بالذات وإعادة تعريفها.^(٢) وينسج هذا التفاعل بين الثقافات واللغات مزيجاً من الهويات، كل منها فريدة، ولكنها مترابطة، وتسهم في الفسيفساء المتنوعة للإنسانية. وباختصار، تمتد التفاعلات بين الثقافات واللغات عبر سجلات الزمن، مدفوعة بعددٍ لا يحصى من العوامل؛ بما في ذلك نقل المعرفة، وتقاسم الثروة الاقتصادية، وتجارب السلطة السياسية. وهذه التفاعلات لا تعزز النمو والتقدم فحسب، كما أسلفنا، بل تُشكّل جوهر المجتمعات، وتنقل روح المدينة والحضارة، وتُضيف مفاهيم جديدة للهوية، لأننا وبينما نحن نُبحر في فضاءات العالم، ونحتضن ثراء اللغات والثقافات وتنوعها، فإننا نواصل تغذية التطور المستمر للبشرية.

وبالنظر إلى موضوع هذا البحث، والتأكيد على ما تقدمت الإشارة إليه من أثر جوهري للغة والثقافة من مد جسور التقارب الثقافي والحضاري، يمكن القول باطمئنان إن الدور التاريخي للتجار العرب، وما فعلوه من دعوة لنشر الإسلام، كان عاملاً رئيساً في العلاقة التاريخية بين عالم الملايو والعرب. إن نشر الإسلام، بحكم الضرورة، يعني نقل كل من الدين الجديد، وحزمة اللغة والثقافة والحضارة العربية، التي رافقته. وتنعكس هذه الحقيقة التاريخية في مكانة اللغة العربية بوصفها لغة دينية، وضرورات تعلمها، وما أحدثته من أثر عميق في لغة عالم الملايو، التي ربطت المنطقة بأكملها بوساطة المراكز الدينية للممالك الإسلامية في ماليزيا، وإندونيسيا، وإقليم فطاني بتايلاند، وسنغافورة، وبروناي، وجنوب الفلبين. وقد تعززت هذه المكانة

2. Nematzadeh, A. and Haddad Narafshan, 2020. "Building and Reconstructing Identities: Examining the Personal Identity of Learners". *Journal of Persuasive Psychology*, pp. 4-5. tandfonline.com

بالانتشار السريع والواسع للإسلام، واستمرت بوساطة التدفق المستمر والمتزايد للمهاجرين العرب من جميع أنحاء الدول الإسلامية، وبالتالي ضمان الاتصال بالمركز الأساس للعالم العربي.^(٣)

لقد صارت اللغة العربية صنواً للغة الملايو ومتلازمة مع ممارسات التدين والمعاملات اليومية للسكان في أقاليم الملايو المختلفة، وحتى الشكل المكتوب للحرف العربي ارتبط ارتباطاً وثيقاً في مخايلهم بالإسلام بطرق فريدة من نوعها. وصارت الكتب، بوصفها اللبنة الأساسية لتعلم العقيدة الإسلامية وتعليمها، تُطبع في الغالب باللغة العربية، خاصة أن القرآن، الكتاب المقدس، ومصدر الهداية والحكمة، قد حُفِظَ دائماً في أصله العربي منذ نزوله. علاوة على ذلك، فإن الأحاديث النبوية المصنّفة في كُتُب الصِّحَاح، إلى جانب الكتابات الدينية والتاريخية الإسلامية المبكرة، توفر صلة وثيقة بأسس اللغة العربية. وبوساطة دراسة هذه النصوص وتفسيرها، أصبح الاحترام العميق لهذه اللغة دافعاً للتفاني في اكتساب المعرفة من مصادرها الأساسية. وعلى المستوى المجتمعي، ظلت النخبة المثقفة، المعروفة باسم العلماء، تضطلع بدور فاعل في مسائل المعرفة بالعقيدة والشؤون الدينية. إن خبرتهم في تفسير التعاليم الإسلامية ونشرها لا تشكل المشهد الديني فحسب، بل تساهم أيضاً في التنمية الثقافية والفكرية الشاملة للمجتمعات الإسلامية.^(٤) وعلاوة على ذلك، تُساهم اللغة العربية بدورٍ محوريٍّ في الشعائر الإسلامية والممارسات الدينية. وتستخدم اللغة في الصلوات والخطب والذكر والتعليمات الدينية. إن تلاوة القرآن، في شكله العربي الأصلي، لها أهمية كبيرة وتعدُّ عملاً أساسياً من أعمال العبادة للمسلمين في جميع أنحاء العالم.

3. Nourida, S. and Fawzan, R., 2023. "A Regional Study of the History of the Muslim Minority in Singapore (1965-1990)". *Journal Kawasan Segara*, Vol. 01, No. 01, pp. 11-25. uinsgd.ac.id

4. Mahfouz, C., 2020. "Imagined Muslim Societies and the Role of Scholars in Contemporary Indonesia". *Academica: Journal Pemekran Islam*, Vol. 24, No. 02, pp. 271-276. metrouniv.ac.id

ويعزز هذا الجانب اللغوي للعبادة الإسلامية الارتباط بين اللغة العربية والعقيدة الإسلامية، مما يدفع كثيرين إلى عدّ اللغة العربية "لغة الله".^(٥) وأخذاً لكل ذلك في الاعتبار، نُدرِكُ أن اللغة العربية لا تعمل بوصفها وسيلة للتواصل فحسب، بل لها أيضاً أهمية دينية وثقافية وتاريخية وحضارية راکزة في العالم الإسلامي. وقد شكلت علاقتها الحميمة مع الإسلام مسار الحضارة الإسلامية، وعززت تقدیساً عمیق الجذور للمعرفة، والكلمة المكتوبة، والنص المقدس النهائي، القرآن. ولكل ذلك، تعمل اللغة العربية بوصفها قوة موحّدة، تربط الأفراد من خلفيات ومناطق متنوعة، وتُعزز الشعور بالهوية الجماعية داخل المجتمعات المحلية، وفي كل أنحاء العالم الإسلامي.

في المنهج:

يعالج هذا البحث التأثير العميق وبعید المدى للغة العربية على النسيج الثقافي لعالم الملايو الواسع، وما يعنيه ذلك من إحكام وتوثيق لأواصر العلاقات الواشجة مع العالم العربي. ويستكشف البحث، إلى جانب التجارة والدين والتعليم، أبعاداً مختلفة لأدب وفنون الملايو التقليدية الأسرة، التي تجد جذورها الأدبية متشابكة مع التأثيرات العربية، لا سيما تلك المنبثقة من المجال الروحي. وغالباً ما تعدّ هذه الروائع الأدبية نقاطاً مرجعية حيوية، مستوحاة من الأعمال العميقة لعلماء الدين البارزين والكنوز الأدبية العربية، التي تعود إلى قرون؛ مثل حكاية "كليلة ودمنة" الخالدة.^(٦) ويترك النوع الهائل من هذه الأعمال العربية بصمة لا تمحى على الجزء الأساس من هذه النصوص الملاوية المشهورة، التي نسجت معاً بشكل معقد جمال وجوهر التقاليد الثقافية. ويدعو البحث برضاء صادق في أن تتمكن الأبحاث المتفانية والمكثفة في هذا المجال

5. Khaled, S. and Ibrahim, A., 2023. "The Concept of God: Monotheism, Polytheism, and Pantheism in Religious Thought" *Journal of Agents*, pp. 47-54. al-awan.com.pk

6. Siraj, F.M., Aref, R., & Sidley, M., 2022. "The Existence and Challenges of Sufi Literature in Indonesia". *Ideas: Journal Akida and Bimikran Islam*, Vol: 24 Issue: 1, pp. 251-268. um.edu.my

من كشف مزيد من الروابط الجوهرية والحميمة، التي تربط الملايو والعرب معاً بوساطة اللغة المشتركة. وبوساطة تعزيز تركيزنا على التأثير الغني للغة العربية، يمكننا أن نكشف بشكل واضح عن الرابطة العميقة، التي توحد هاتين الثقافتين، وهو جانب تجاهلته الدراسات الأكاديمية العربية، أو لم توله الاهتمام الذي يستحق حتى الآن، ويتطلب مزيداً من الإضاءات.

لهذا، يسعى البحث إلى التحقيق والتحليل على نطاق تقديري وموضوعي للدور الحاسم والمتعدد الأوجه، الذي تلعبه اللغة العربية في العمل بوصفها جسراً ثقافياً لا مثيل له، ولا غنى عنه، ومؤثراً للغاية بين الملايو والعرب. ومما لا شك فيه أن العرب هم أمة رائدة ومتميزة بشكل استثنائي؛ أدت تاريخياً دوراً محورياً وقيادياً في التأثير بشكل كبير على حضارة الملايو وتشكيلها وتطويرها.^(٧) وهذا التأثير الواضح، لا سيما من حيث "الأسلمة" العميقة للملايو والانتشار الواسع النطاق للتعليم العربي، الذي لا يقدر بثمن في جميع أنحاء عالم الملايو الشاسع، لا يمكن التقليل من شأنه، أو التغاضي عنه. ويمكن إرجاع أصول الروابط العميقة والدائمة، التي تربط الملايو والعرب إلى أزمنة غابرة أسست لها العلاقات التجارية، التي يعود زمنها إلى سجلات تاريخية قديمة، متأصلة حقائقتها بعمق في النسق الغني للعلاقة المثيرة للإعجاب بين الطرفين.^(٨) ويؤكد هذا العمق التاريخي لهذه العلاقات التجارية على التفاعلات الثقافية واللغوية والفكرية الكبيرة والواسعة، التي ازدهرت وتطورت بشكل ملحوظ بين الملايو والعرب على مدى قرون لا حصر لها.^(٩)

7. Marney, E., Sasabella, S. B., Rahmawati, A. & Maryam, M., 2023. "Analysis of Islam's Contribution to Malay Civilization". *Innovator: Journal of Social Science Research*, 3(6), pp. 1255-1262. j-innovative.org

8. Sudarman, S. and Hidayatur Rahman, M., 2020. "The Relationship of Religion, Economics and Politics: Islamization of Malay Society through Trade and Kingdom". *Al-Tahrir: Journal Pemekran Islam*, 20(2), pp. 175-194. ia.inponorogo.ac.id

9. Grimaldi, I.M., Van Andel, T.R. & Denham, TP, 2022. "Looking Beyond History: Tracing the Dispersion of the Malaysian Crop Complex to Africa". *American Journal of Botany*, 109(2), pp. 193-208. wiley.com

ولهذا، يركز هذا البحث على استكشاف الدور المهم للغة العربية بوصفها جسراً ثقافياً مؤثراً بين الملايو والعرب، ومحاولة تحليل وتقييم دقة الفرضية المتعلقة بالعلاقة القوية والترابط بين اللغة والثقافة العربية وكذلك السياسة.^(١٠) علاوة على ذلك، يهدف إلى الخوض في العلاقة الوثيقة بين الإسلام واللغة العربية، مع الإشارة إلى التأثير العميق، الذي كان لهما على الأدب والمعرفة بين شعوب الملايو. في سياق السعي إلى تسليط الضوء على الطبيعة المتشابكة لعناصر هذه العلاقة الأساسية، وصولاً إلى كشف الصلة متعددة الأوجه بين اللغة العربية ولغة الملايو، التي أسهمت في تشكيل تراثهم الثقافي والفكري. كما يُشير جانب من هذا البحث إلى التاريخ المحيط بالروابط البحرية القديمة بين العالم العربي الغربي والشرقي، وتسليط الضوء على ديناميات تطور العلاقة، التي ازدهرت بين العرب والملايو.^(١١) غير أنه لا يمكن فهم النسيج الغني للجوانب الثقافية والتقاليد الاجتماعية والدينية والمجتمعية، التي تشكل وتحدد هذه سمت هذه المجتمعات بشكل كامل إلا عند النظر في الدور المحوري، الذي تلعبه اللغة بوصفها قناة قوية لتبادل الأفكار والمعرفة. فإذا اعتنق الملايو العادات والممارسات الثقافية العربية وجسدوها سلوكاً ومعاملات وعبادات، فإن أبرز شهادة ستكمن بلا شك في تبنيهم وإتقانهم للغة العربية. وإدراكاً للأهمية القصوى للغة العربية في مجتمع الملايو، تبرز حاجة ملحة لمنحها أقصى قدر من العناية والاهتمام، والحفاظ باستمرار على تأثيرها، الذي لا يمحو على الدراسات الإسلامية، ومختلف التخصصات العلمية الأخرى، وسط المشهد المتغير باستمرار لعالمنا المعولم بشكل متزايد.

10. Imam, M.K., 2021. "The Arabic Language in the Teacher of the Educational Guidance Foundation (Competence, Cultural Identity and Religious Attitude)". *Irfan: Journal of Arabic Literature and Islamic Studies*, 4(1), pp. 1-15. kopertais4.or.id

11. Retnawati, H., Rahmatullah, S., Guido, H. and Abino, E., 2020. "Has Arabic language learning been successfully implemented?". *International Journal of Education*, 13(4), pp. 715-730. ed.gov

سؤال الهدف:

كانت، ولا تزال، اللغة العربية لغة دينية للملايو منذ ما يزيد على ألف عام، وهي أيضاً وسيلة لهم ليكونوا قادرين على قراءة العلوم الإسلامية والأعمال العلمية والأدب الكلاسيكي المكتوب بالخط العربي. كل هذا يجعل العرب قادرين على التواصل مع الملايو، لأن هناك كثيراً من الناطقين باللغتين الملاوية والعربية، وجميع مجالات الثقافة الملاوية؛ تقريباً، مستوحاة من اللغة العربية. وتعدُّ اللغة العربية والحروف الهجائية جزءاً أصيلاً من هوية الملايو.^(١٢) لذلك، فإن أي تجريد للقداسة ناتج عن تحول اللغة العربية إلى لغة مقدسة لم يمنع تمجيد الدعاية لها في مختلف مجالات الحياة الملاوية. والإسلام، كونه ديناً للملايو، جعل اللغة العربية لغة مقدسة بحق، وأصبحت أكثر قداسة عند استخدامها لقراءة القرآن، ولأغراض دينية أخرى. وعلى مدار أكثر من ألف عام، استمرت اللغة العربية بوصفها لغة دينية للملايو، وكانت وسيلة أساسية لهم للتعلم في عوالم العلوم الإسلامية، والأعمال العلمية، وثروة الأدب الكلاسيكي المكتوب بالخط العربي. وسمحت الطبيعة الدينامية لهذا الاتصال اللغوي بتأثير عربي ملحوظ قاد إلى اختراق لغة الملايو، وهو دليل على كثرة الناطقين باللغتين الملاوية والعربية.^(١٣) وضمن هذا المشهد اللغوي المتنوع، اكتشفت جميع جوانب الثقافة الملاوية الإلهام من النظم الساحر للغة العربية. واتخذت النصوص العربية البليغة والحروف الهجائية عباءة تمثيل جوهر الملايو. علاوة على ذلك، حتى في مواجهة التقديس المائل، صمدت روح اللغة العربية، التي لا تقهر بوصفها لغة إلهية

12. Abdullah, F., Rahman, A.H.A., Ali, A.M., Khairy, F.A.K. and Adam, F., 2020. "Javanese Calligraphy and Malaysian Society: Historical Background and Development". *International Journal of Management (IJM)*, 11(7), pp. 68-78. academia.edu

13. Mahmoud, J., 2021. Linguistic Rotation Practices in Online Arabic and English Learning Exchange: How Translation Enriches Interaction and Creates Engagement. Hoorgetown University Press, pp. 32-40. georgetown.edu

أمام اختبار الزمن، ولم تؤد إلا إلى تضخيم تمجيدها بالانتشار الكثيف عبر مختلف مجالات الوجود الملايوي. وعززت الطبيعة الإلزامية لقراءة القرآن بلغته الأصلية مكانة اللغة العربية المقدسة، وأضفت عليها تقديساً لا مثيل له، لا سيما عند استخدامها في السعي المقدس لتلاوة هذا القرآن، وغيرها من المساعي الدينية السامية.^(١٤)

في هذا الصدد، يمكن القول إن اللغة العربية أصبحت واحدة من اللغات، التي أثرت بشكل كبير في التطور والثراء الثقافي لحضارة الملايو. وشهدت نهضة ثقافة الملايو، التي بدأت في القرن الخامس عشر، تحولاً كبيراً بسبب وصول العرب وانتشار الإسلام.^(١٥) وأدت اللغة العربية دوراً محورياً وواسعاً في تشكيل جميع جوانب الحياة الملاوية والتأثير عليها منذ ذلك الحين. ويمكن ملاحظة هذا التأثير للغة العربية في كثير من المجالات، بما في ذلك الفن، والأدب، والحكم، والتعليم. وفي الواقع، كانت الدراسات العربية متجذرة بعمق في مجتمع الملايو لمدة طويلة من الزمن، سبق بعضها ظهور الإسلام. ويتمشى هذا المفهوم التعليمي تماماً مع الدور المتخيل للعرب بوصفهم أوصياء على المعرفة وناشريها في تلك الحقب، مما كان له تأثير عميق وبعيد المدى على جميع جوانب الحياة العربية، وبالتالي التأثير على مجتمع الملايو وتشكيله بطرق متنوعة.

ولهذا، فإن الهدف الأساس من هذه البحث هو مقدمة لجهد في التحقيق والتحليل

14. Hosseini, A.S.A., 2020. "The Arabism of Muhammad (peace and blessings of Allaah be upon him), the Arabs of the Qur'an, their universality, and the reasons for their descent in the Arabian Peninsula", *International Journal of Psychosocial Rehabilitation*, 24(06), pp. 17692-17709. [researchgate.net](https://www.researchgate.net)

15. Elias, A., Marin, A., Charlie Joseph, L., Aberol, D., Apgar, M., Atilla, J., Eyre, P., Byrne, R., Choudhury, P.K., Chingo, V. and Krameski, A., 2020. "Structured collaboration across the transformative knowledge network – learning across disciplines, cultures and contexts?", *Sustainability*, 12(6), p. 2499. [mdpi.com](https://www.mdpi.com)

والتقييم للتأثير بعيد المدى للغة العربية بوصفها جسراً ثقافياً، لا يمكن إنكاره، أو التقليل من شأنه، بين الملايو والعرب. ولذلك، فمن الأهمية بمكان تسليط الضوء على هذه الحقيقة، وأن هذه المقدمة تتجاوز التركيز التقليدي المتوقع على الأدوار الدينية، التي لعبتها اللغة العربية تقليدياً في عالم الملايو. وبدلاً من ذلك، يُوسَّع نطاق التركيز ليشمل جوانب أخرى مؤثرة بشكل عميق حيث مارس العالم العربي؛ بلا شك، تأثيراً كبيراً وتحويلاً في عالم الملايو الغني والمتنوع؛ عبر التجارة والأدب والفنون والعمارة، وغير ذلك الكثير. وبالتالي، وبوساطة القيام بهذه الرحلة الاستكشافية، يسلط هذا البحث الضوء على الأبعاد الأسرية ومتعددة الأوجه للتأثير العربي الواسع في عالم الملايو. ويستجوب مختلف مجالات التأثير هذه ويؤشر عليها؛ مثل، اللغة والأدب والفن والهندسة المعمارية والموسيقى والمطبخ والعادات والتقاليد واللباس والمعاملات الاجتماعية. وعلاوة على ذلك، يوضح مجالات التبادلات الفكرية والفلسفية والعلمية، التي شكلت الملايو وأثرت فيهم بشكل ملحوظ بوساطة اللغة العربية.^(١٦) لذلك، يمكن القول إن الإمكانات التأهيلية والموحدة لهذه القوة اللغوية قد تركت بصمة لا تمحى على عالم الملايو، وستستمر في تشكيل وإلهام الأجيال القادمة، مما يديم التواصل الفريد بين الملايو والعرب لقرون قادمة.

السياق التاريخي والثقافي:

إن المشاركة الثقافية بين المجتمعات ليست شيئاً جديداً على مجتمع الملايو الحالي، إذ إنه لطالما انخرطت شعوب الملايو، بتاريخهم الغني وروابطهم المتنوعة، في علاقات ثقافية مع كثير من المجتمعات العربية والإسلامية في جميع أنحاء العالم، فإنه لا محالة متأثرٌ بها ومؤثرٌ فيها. فقد عزز الملايو، منذ العصور القديمة، روابط

16. Richards, J., 2021. "Mobile text: manuscripts and the culture of printing and translation in the Malay world industry", in Discourses, Agency, and Identity in Malaysia: Critical Perspectives, Springer Nature Singapore Pte Ltd, Singapore. pp. 59-103. [researchgate.net](https://www.researchgate.net)

متجذرة مع مجموعات مختلفة من الناس، تمتد إلى ما هو أبعد من عوالم الصين والهند.^(١٧) والواقع أن صلاتهم هذه تمددت منذ القدم إلى بلدان غرب آسيا حيث أقاموا علاقات دائمة مع العرب صمدت أمام اختبار الزمن. وبدأ في وقت لاحق أن الروابط التاريخية والتفاعل الحميم بين والملايو والمجتمع العربي تسارع نمو هذه العلاقات، ويرجع ذلك أساساً إلى معتقداتهم الدينية والروحية المشتركة. وتساهم اللغة العربية، التي تعمل بوصفها جسراً لغوياً حيوياً بين المجتمعات الملاوية والعربية، بدورٍ بالغ الأهمية في تسهيل استيعاب الفكر الملاوي والفهم الدقيق للتعاليم الإسلامية.^(١٨) وباعتماد على المصادر القديمة والموثوقة مثل القرآن والحديث، يحتضن مجتمع الملايو فهماً شاملاً للإسلام، يرتكز بقوة على الحكمة والتنوير. وبوساطة توظيف اللغة العربية بوصفها قناة تواصل، يفتح الملايو على كنز من المعرفة الدينية، ويشرعون في رحلة لا متناهية نحو التنوير الروحي.

وتجدر الإشارة إلى أنه قبل ظهور الإسلام، وجد سكان عالم الملايو أنفسهم لا يضمرون سوى قليل من القواسم المشتركة مع العرب، وقيمون في عالم يتميز بالفروق الثقافية الدقيقة والعادات وأنظمة المعتقدات، رغم ما كان بينهما من تجارة وإبحارٍ في مياه الجغرافية الفاصلة والواصلة بين إقليميهما. ومع ذلك، فإن القوة التحويلية للدين الإسلامي غيرت بسرعة مسار مصائرهم المتشابكة. وتصف الروايات المحلية، المتشابكة مع الحكايات الساحرة من العصور القديمة، العرب بوضوح بأنهم "مهد"، وهو وصف مرتبط بطبيعته بالتعاليم النبيلة للإسلام، على الرغم من عدم

17. Singh, P., 2024. *Communication, Capital and Culture: China in Pakistan*. Routledge India, First Edition, pp. 19-23. [taylorfrancis.com](https://www.taylorfrancis.com)

18. Massoumeh, M., 2023. "From the Use of Universal Language to Local Meanings: Assimilation from Arabic to Indonesian". *IAS Journal of Sweeteners*. pp. 16-29. uin-malang.ac.id

اعتناقهم الإيمان بالدين الجديد بالكامل بعد.^(١٩) وهذا الارتباط الأثري، على الرغم من نشأته، مهد هو الآخر الطريق لتحول جذري من شأنه أن يُشكّل في نهاية المطاف رابطة غير قابلة للكسر بين الملايو والعالم العربي. ومع انتشار الإسلام أكثر، شهد الملايو تحولاً كبيراً، حيث نظروا إلى عالم ساحر مليء بالحكمة الملهمة من الله، والتنوير الروحي، والولادة الثقافية الراقية. وشرع العرب، الذين يعملون دعاءً لحضارة إسلامية مزدهرة، في رحلة ممتدة، حاملين المبادئ المقدسة لإيمانهم عبر البر والبحر.^(٢٠) ففي القرن الأول من الهجرة، تولى هؤلاء الأوصياء الحازمون للتراث الإسلامي الدور المنوط بالسفراء الثقافيين، ونشروا الممارسات الدينية، كما قدموا الثقافة العربية والتصاميم المعمارية، التي من شأنها أن تحدد المشهد الروحي والمعنوي لعالم الملايو. وقد وجد الملايو، الذين كانوا حريصين على اعتناق تعاليم الإسلام، العزاء والتوجيه في الممارسات، التي منحها لهم نظراؤهم العرب. وأصبحت الطقوس الدينية، التي تستحضر النقاء المتسامي للإيمان، متأصلة بعمق في الوعي الجماعي لشعب الملايو، مما أدى إلى إقامة رابطة لا تتزعزع بين رحلتهم الروحية والإرث الإسلامي الثقافي. وبتشجيع من التعاليم الدينية للإسلام، نشأ الملايو ليعتزوا بالطقوس المقدسة، التي تحدد حياتهم اليومية الآن، محولين المثل الإسلامية إلى القلب النابض بالحياة لنسيجهم الثقافي المتطور باستمرار.^(٢١)

في الوقت نفسه، ترددت أصدااء الأعاجيب الفنية والأدبية والمعمارية، التي أدخلها

19. Abdullah, M.F., Haq, M.N., Rahman, M.H., and Said, J., 2022. "Can Islamic financial literacy reduce bankruptcy among Muslims? An exploratory study in Malaysia". *Sage Open*, pp. 1-13. sagepub.com

20. Abbasi, R., 2021. "Islam and the Invention of Religion: A Study of Islamic Discourses in the Middle Ages", *Islamic Encyclopedia-Din, Braille*, pp. 1-106. academia.edu

21. Hassaballah, H., Layla, W., Masdouki, M., Jamal El-Din, J. and Rozidi, E., 2022. "Accepting the Presence of Salafism in the Development of Da'wa in the Malaysian Islamic Riau Society". *Journal of the Persuasive Social Sciences*, 8(1), pp. 210-280. tandfonline.com

العرب في جميع أنحاء عالم الملايو، معززاً المجد المتألق لوجود متشابك بشكل متناغم. فأصبحت المعابد والقصور والمساجد تزين الأفق، وتعكس تصميماتها الهيكلية الخلاصة الجمالية الأثرية لحضارة يوحدتها الإيمان. وعند مشاهدة هذه الصروح الرائعة، لم يستطع الملايو إلا أن يتعجبوا من عظمة لغة معمارية غير مألوفة لأراضيهم.^(٢٢) وأدى الانصهار الجذاب للأنماط المعمارية العربية مع الزخارف الأصلية القديمة في المنطقة إلى ولادة مشهد جديد، يرمز إلى الوحدة العميقة بين الملايو والعرب، المنسوجة معاً في نسيج الزمن. لذلك، غدّى السياق التاريخي لمجتمع الملايو في العالم القديم خطاباً مهماً ومستمراً مع الشعوب الناطقة بالعربية، وعلى الأخص مع المسلمين الذين كانوا في مركز الصدارة والنفوذ السياسي.

وللتجارة سياق وتاريخ:

تاريخياً، يمكن، كما أسلفنا، إرجاع بداية انتشار اللغة العربية إلى التجار العرب، المشهورين بفضيلتهم ومعرفتهم الواسعة، في رحلاتهم المتكررة على متن السفن التجارية إلى موانئ كثيرة منتشرة عبر أرخبيل الملايو الساحر. ونظراً لأن هذه الصنادل كانت صغيرة نسبياً، وكان وجود العرب داخلها أقلية، لم يكن أمام التجار العرب خيار سوى استخدام لغة الملايو ببراعة أثناء التنقل في البازارات الصاخبة (الأسواق).^(٢٣) وبالتالي، أدى هذا الاندماج اللغوي العرضي إلى ولادة لغة مشتركة بين هاتين المجموعتين، تُستخدم في المقام الأول لغرض إجراء تجارة مزدهرة. وعزز التأثير المتنامي لهذا الانصهار اللغوي لاحقاً التطور الملحوظ للغة الملايو، لا سيما في تلك المناطق،

22. Richings, E.Milly, 2022. "Through the Malay Archipelago", e-book No. 27422, old edition without page numbers. aramani.in

23. Mubarak, M.Z., Yaqoub, M.R. and Razzaq, A.A., 2024. "Thriving for Success: Establishing Hadrami Entrepreneurs in the Diaspora, Evidence from Malaysia". *Journal of Population and Social Studies [JPSS]*, 32, pp. 464-480. archive.org

التي اختلط فيها التجار والشخصيات المنخرطة في الأنشطة البحرية بشكل متناغم مع السكان الأصليين، مما أدى إلى تبادلٍ ثقافيٍّ ملحوظ، وإثراء لغوي مسموع.

إن الاكتشاف المهم لملقا من العرب يدل على لحظة ذات أهمية كبيرة، مما يبشر بمرحلة جديدة وتحويلية تماماً في تطور اللغة العربية وتوسعها داخل العالم الشاسع والأسر لأرخييل الملايو. وشهد هذا الأرخييل، الذي شمل أرض الـ"مالايا"، كما كان يشار إليها آنذاك، في أوائل القرن الخامس عشر، على براعة العرب، التي لا مثيل لها، ومستوى صقلهم في حضارتهم الرائعة،^(٢٤) بينما وقفت "مالايا"، على النقيض من ذلك، في المراحل الأولى من تطورها. ولكن، في تقارب مذهل للثقافات، وجد أول زعيم هندوسي لملقا، باراميسوارا، نفسه مدفوعاً بعيداً عن مملكته العزيزة بسبب الإجراءات القوية للجايين.^(٢٥) ومع ذلك، في هذه اللحظة المحفوفة بالمخاطر وجد العزاء والمساعدة بين رفاقه العرب الغرباء، الذين قدموا له بسخاء دعمهم وتوجيههم. وفي تحالفهم هذا، وحدوا قواهم لإنشاء ميناء الملايو المسلم، وهو منارة حقيقية للتجارة والتبادل الثقافي، الذي أصبح يحتفل به بوصفه حلقة وصل محورية، ونقطة التقاء نابضة بالحياة ومتنوعة للأفراد الذين ينحدرون من مناطق شاسعة من الشرق والغرب.

وأصبح هذا الميناء البحري، الذي ولد بوساطة التعاون العربي الهندوسي، مرفأً ساحراً لعدد لا يحصى من الحضارات والأديان والثقافات.^(٢٦) وهنا، ترددت أصداًء

24. Al-Shalawi, A. S., 2022. "Language, Religion and Communication: The Case of Islam and Arabic in the Asia-Pacific Region". *Journal of Asia-Pacific Communications*, Vol: 32 Issue: 2, pp. 2-5. [researchgate.net](https://www.researchgate.net)

25. Chang, Y.S., 2021. *Dragon's Teeth Gate: An Decolonization Approach to Precolonial Historical Fiction Writing in Singapore*, Nanyang Technical University Press, Singapore, pp. 11-13. [ntu.edu.sg](https://www.ntu.edu.sg)

26. Sharif, A., 2024. *Dhow Cultures in the Indian Ocean: Cosmopolitanism, Commerce and Islam*, Columbia University Press, New York, pp. 7-10. [academia.edu](https://www.academia.edu)

اللغة العربية بشاء وصدى لا مثيل لهما، وتغلغلت في جوهر ملقا، وحفرت بصماتها الدائمة على مسار النسق اللغوي والثقافي لأرخبيل الملايو. واختلطت موجات الكتابة والمفردات العربية بمرونة مع لغة الملايو المحلية، متشابكة بشكل مُحكم مع التعبيرات والعادات والتقاليد الأصلية. وبوساطة هذا الانصهار، أضفت اللغة العربية وروحها، التي لا تقهر على المنطقة إحساساً عميقاً بالتواصل والتنوير والحيوية الفكرية. وازدهرت اللغة العربية داخل القاعات المقدسة في شوارع ملقا والأسواق الصاخبة، مما عزز جواً من التبادل الفكري غير المحدود، والرفقة المتنوعة، والخطاب الأسر. واجتمع العلماء والتجار والمستكشفون وطالبو العلم من كل ركن من أركان العالم المعروف تحت راية اللغة العربية داخل ميناء الاتصال المشهور هذا. وكانت هذه التجمعات غير العادية بوتقة التنوير، حيث دفع التبادل المتحمس للأفكار والفلسفات والاكتشافات أرخبيل الملايو إلى عصر من النهضة الثقافية والفكرية غير المسبوقة. وهكذا، فإن اكتشاف ملقا من العرب، الذي نُقش في سجلات التاريخ، كان نقطة تحول لا تمحى في الحكاية الساحرة للغة العربية داخل أرخبيل الملايو، مما عزز وعظّم تأثيرها إلى ارتفاعات مذهلة. ومتحدداً في الهدف والتعاون، شكل هذا التآزر بين الثقافتين العربية والماليزية رابطة لا تنفصم، لا تزال أصدائها تتردد عبر العصور، مما يضمن أن روح اللغة العربية وجوهرها يضيئان قلب هذه المنطقة الأسرة وروحها.^(٢٧)

لقد كانت التجارة، وانتشار الإسلام منذ وقت مبكر، هما الطريقتان، اللتان تركتا انطباعاً إيجابياً دائماً على ثقافة الملايو. وكانت لديهم إطلالة على حركة المرور المشتركة للتجارة، التي أصبحت بعد ذلك المحرك الرئيس لتطوير شبه جزيرة الملايو. ففي ذلك الوقت، قدم هؤلاء التجار الرابط الرئيس مع الآسيويين البحريين، وكان يُعتمد على معرفتهم بطرق التجارة البحرية الغربية. كما ساهمت روابط جنوب شبه

27. Wahi al-Din and Rumeli, T.R.B.M., 2021. "Translation of Malaysian Compounds into Arabic Based on Dynamic Theory and Arabization Method". *Journal of Islamic Thought and Civilization*, 11(1), pp. 43-58. umt.edu.pk

الجزيرة العربية مع الخلفاء في العلاقة الخاصة بين جزء من شبه جزيرة الملايو ودول غرب شبه الجزيرة العربية.^(٢٨) وأثرت دراسة الثقافة العربية بشكل كبير على الملايو في هذه المدة، وكان هناك حدثان مهمان استحوذا على انتباههم هما صعود الخلفاء الأمويين والخلفاء العباسيين من شبه الجزيرة العربية.^(٢٩) وحافظ هؤلاء الملايو الذين ارتبطوا فيما بعد؛ إما بالخلفاء الأمويين، أو العباسيين، على علاقة وثيقة بالهنود والعرب المركزيين.^(٣٠) وكان لهذه الأحداث تأثير عميق على ثقافة الملايو، حيث ترك انتشار الإسلام انطباعاً دائماً بسمو كل ما يتعلق به، وخاصة اللغة العربية. وطور الملايو المرتبطون بالخلفاء الأمويين، أو العباسيين أواصر قوية مع الهنود والعرب المركزيين، وأقاموا رابطاً مهماً بين المناطق المختلفة.^(٣١) وأصبح هذا الاتصال حيويًا لتطوير شبه جزيرة الملايو، حيث سهل التجار التجارة والتبادل بين الآسيويين البحريين. ونظراً لكونهم يتمتعون بموقع استراتيجي على طول طرق التجارة البحرية الغربية، فقد أدى هؤلاء التجار العرب دوراً محورياً. علاوة على ذلك، ساهمت الروابط بين جنوب شبه الجزيرة العربية والخلفاء في علاقة فريدة بين شبه جزيرة الملايو ودول غرب شبه الجزيرة العربية.^(٣٢) ونظراً لأن اللغة العربية ظلت باستمرار

28. Cook, MSc, 2024. *History of the Islamic World: From Its Origins to the Dawn of Modernity*, Princeton University Press, New Jersey, first chapter, pp. 4-7. [HTML](#)

29. Abdullah, S. and Taleb, N.M., 2023. "The decline of the Umayyad Caliphate in Andalusia based on Ibn Khaldun's theory". *Al-Tamdon Magazine*, Vol. 18, No. 2, pp. 39-51. [um.edu.my](#)

30. Ismail, M. Khan, A. H., 2021. "The Historical Impact of the Arab States School on Indian School Education". *Journal of Creative Writing* (ISSN-2410-6259), 5(1), pp. 37-61. [jrcrwriting.com](#)

31. Hazaryan, H., 2021. "A historical study of the Arabian Gulf and Indo-Arab trade until the fifth century AH". *Turkish Journal of Computer Education and Mathematics (TURCOMAT)*, 12(11), pp. 6720-6727. [turcomat.org](#)

32. Ibrahim, A.E.S., 2020. *The Traditional Trade Route of the Indian Ocean: A Study on the Indian Trade Route*. History, Sakarya University, Turkey, pp. 30-39. [academia.edu](#)

رمزاً للثقافة الإسلامية، فقد ركز المسلمون الملايو بشكل كبير على دراستها وإتقانها، وركزوا على فهم قواعد نحوها لضمان قدسية النصوص الدينية.

الروابط التعليمية والدبلوماسية:

لقد كتبت النصوص المقدسة في مجتمع الملايو قبل الإسلام، باللغة الجاوية.^(٣٣) إلا أنه عندما وصل الإسلام إلى أرخبيل الملايو في القرن السابع، وجلب معه اللغة العربية بوساطة القرآن، تبدل الحال تماماً. ومثل كل قصة في القرآن، أثار ارتباطه باللغة العربية مستوى معيناً من التبجيل والإعجاب بها بين أهل الأرخبيل، الذين تم تشجيعهم بشدة على الانخراط في الدراسات القرآنية واكتساب فهم عميق لتعاليمه.^(٣٤) وسرعان ما أصبحت اللغة العربية رصيذاً عزيزاً ومحترماً داخل المجتمع، مما منح المتحدثين بها إحساساً متزايداً بالهبة. وتشكلت الخصائص الفيزيائية والتعبيرات الثقافية لمناطق مثل باليمبانغ ومينانجكاباو (سومطرة) وتوبان وجريسيك وديماك (جاوة) وآتشيه (سومطرة) وملقا (شبه جزيرة مالايا) وماكاسار (سولو وبوتونغ) بعمق بوساطة التأثير الدائم للتقاليد العربية الإسلامية، تاركة علامة لا تمحى على هندستها المعمارية ومطبخها وأزيائها وفنها وطريقة حياتها بشكل عام.^(٣٥) ومن هنا صار لاكتساب اللغة العربية أهمية قصوى وضرورة حتمية، لأنها المفتاح لفهم المبادئ الأساسية لجوهر الإسلام وإدراكها. ففي دولة ماليزيا مثلاً، تصاعدت

33. Ibrahim, N. Wah, F.A., 2020. "Islamic Influences in Malay Manuscript Writing: An Overview of Some Selected Manuscripts". Sains Insani eISSN: [0127-7871], Vol. 5, No. 1, pp. 57-66. usim.edu.my

34. Hussein, M. and Kamal, M.H., 2021. "Translation of the Holy Quran into Malay in the Malay world", *International Journal of Islamic Studies and Humanities*, 4(1), pp. 32-50. academia.edu

35. Borland, R., 2024. *Arab Influence on the Spanish Language: Social and Cultural Mechanisms for Language Change under Islamic Rule in the Iberian Peninsula*, Senior Theses, University Of South Carolina University, USA, pp. 681. sc.edu

التطلعات الاجتماعية والدينية للسكان المسلمين إلى حدّ أن وجود أساس متين للغة العربية أصبح أمراً لا غنى عنه. إذ إن الطبيعة الحتمية لتحقيق الكفاءة في اللغة العربية لا تركز فقط على كثير من الواجبات الدينية، ولكنها تشمل أيضاً عدداً لا يحصى من الاعتبارات الاجتماعية والثقافية، التي لا يمكن تجاهلها، أو التغاضي عنها. وعلى مر التاريخ، حتى فجر القرن الحادي والعشرين، حافظ شعب الملايو على ارتباط عميق الجذور، لغوياً وروحياً، مع سكان شبه الجزيرة العربية.^(٣٦)

إننا نُدرك أنه إذا كانت الروابط الدينية والتعليمية على وجه التحديد لا غنى عنها لشعبٍ يدّعي الأصوليون اللغويون أنه لا يتصل بالعرب في جذور مشتركة، فإن الاختراق الدقيق والعميق للمبادئ والممارسات الإسلامية في الحياة الثقافية والدينية الملاوية يجب أن يكون قد مهد الطريق، وفتح الأبواب على مصراعيها لقبول الملايو المسلمين المخلصين لعنصر ثقافي عربي آخر بشكل ذي مغزى عميق، هو اللغة العربية. ومنذ ذلك الاختراق الأولي، الذي كان لحظة محورية في التاريخ، تشابكت الروابط، التي لا تنفصم ولا تتزعزع في المجالين الديني والتعليمي واندмجت معاً دون عناء، وشكلت شراكة متناغمة في إنشاء عالم الملايو الإسلامي وتنميته. ويتمثل أحد الأساليب المختلفة لفهم الدور المهم للدين في تعزيز الولاءات الوطنية في عالم الملايو في التعمق في العلاقة المعقدة والمتعددة الأوجه بين الملايو والعرب على مدار قرون لا حصر لها. ويمكن القول، بمنتهى اليقين، إن الروابط الدينية والتعليمية والثقافية العميقة بين هاتين الثقافتين تمتد إلى ما هو أبعد من نطاق الحقب المعاصرة، وأن بداياتها هي لحظة محورية في التاريخ لا تزال تشكل عوالم الروحانية والوحدة للأجيال القادمة.

ففي الأزمنة المعاصرة، ليس من غير المألوف أن يعبر بعض أعضاء مجتمع الملايو

36. Hadi, H.M.A. Warsdi, M.S.M., 2024. "Oman's Political Relations with East Asia: China as a Model", *Educational Administration: Theory and Practice*, 30(4), pp. 2822-2830. kuey.net

عن ميلهم نحو استخدام اللغة العربية بوصفها نقطة انطلاق أولية عند التعامل مع النصوص الدينية. ويرجع ذلك في المقام الأول إلى التقارب الملحوظ في إمكانية التواصل المباشر مع العلماء العرب بلسانهم العربي، نتيجة للمشاركة والانخراط على المدى الطويل في تعلم اللغة العربية. ويدعم هذا الشعور الأفكار المستقاة من الاستبانات والمقابلات، التي أجريت لفحص "تصورات وأقوال" المخبرين، التي جرت لتحديد أولئك الذين يمتلكون خبرة كبيرة في اللغة العربية.^(٣٧) ومن الإنصاف القول إن تدريس اللغة العربية في ماليزيا كانت بدايتها متأخرة نسبياً مقارنة باللغات الأخرى؛ مثل، الإنجليزية والتاميلية والصينية، وغيرها. وبوصفها منطقة مجاورة للعرب وتشترك في نفس الدين الإسلامي بوصفه ديناً رسمياً لولايات الملايو الموحدة؛ مع انفصالها عن تاريخ صباح وساراواك، أدى إلى دراسة اللغة العربية بوصفها أولوية أولى للمدارس الوطنية والمدارس الدينية الإسلامية، وانتشرت أكثر بعد الاستقلال. وقد مهد إدخال اللغة العربية مواداً دراسية في المؤسسات التعليمية، الطريق لاستكشاف شامل للغة وجذورها الثقافية الغنية. وعلى الرغم من تنوع المشهد اللغوي في ماليزيا، فإن جاذبية اللغة العربية أسرت الأمة، مما جذب النفوس الفضولية للتعرف على نصها المعقد وتدققها الشجي.^(٣٨) ونتيجة لذلك، ارتفع الطلب على تعليم اللغة العربية، مما أدى إلى إنشاء أقسام مخصصة للغة العربية في الجامعات والمعاهد المتخصصة في جميع أنحاء البلاد.

وفي سعيها للتعاون الدولي والتفاهم العالمي، أدركت السلطات الماليزية الدور المحوري، الذي تؤديه اللغة العربية في المساعي الدبلوماسية. وبفضل علاقاتها القوية

37. Sinead, D., 2020. *Informants' Memory of Conversations: Examining the Investigative Utility of a Cognitive Interview*, PhD thesis, Florida International University, USA, pp. 72-77. fiu.edu

38. Hart, D.B., 2024. *Publications and Veils: A Book of Fables*, Notre Dame University Press, USA, pp. 19-27. [HTML](https://www.nd.edu/~hart/)

بالعالم العربي والإيمان المشترك للإسلام، أصبحت دراسة اللغة العربية ليست فقط ذات قيمة أكاديمية، ولكن أيضاً بوابة لتعزيز التبادلات بين الثقافات وتقوية العلاقات الثنائية.^(٣٩) وقد دفعت أهمية اللغة العربية في هذه المجالات إلى مكانتها بوصفها أولوية قصوى في كل من المدارس الوطنية والمؤسسات الدينية الإسلامية، مما يؤكد أهميتها بوصفها جسراً بين الثقافات وعامل تمكين رئيساً للحوار الهادف. ولم يقتصر هذا التركيز المكتشف حديثاً على تعليم اللغة العربية على المؤسسات الرسمية وحدها، إذ أدرك المجتمع الأوسع قيمة تعلم اللغة العربية بوصفها وسيلة لتعميق الروابط الروحية والوصول إلى الكتب المقدسة القديمة. ونظراً لأن المسلمين يشكلون جزءاً كبيراً من سكان ماليزيا، فقد أصبحت القدرة على فهم القرآن وتفسيره بلغته الأصلية طموحاً مشتركاً بين كثيرين.^(٤٠) ونتيجة لذلك، ظهرت كثير من المبادرات، التي يقودها المجتمع ومراكز اللغات الخاصة، والتي تقدم دورات عربية مصممة خصيصاً تلبي الدراسات الدينية والإثراء الشخصي.

ومع رغبة قوية في احتضان جميع جوانب اللغة العربية، تستمر رحلة ماليزيا في الاكتشاف اللغوي في التطور. وبعيداً عن المساعي الأكاديمية، يزين الخط العربي الرنان الجدران وأغلفة الكتب والأماكن العامة، مما يضيف على الجماليات الماليزية جواً من الأناقة العربية.^(٤١) وأصبحت الفعاليات الثقافية، التي تعرض الموسيقى والرقص والأدب العربي احتفالات نابضة بالحياة بالتراث والتنوع، وتلهم مزيجاً من

39. Al-Attas, S.M., 2021. "Malaysian Perspective on Foreign Policy and Geopolitics: Rethinking Western-Centered International Relations Theory". *Journal of Global Studies Quarterly*, Vol. 1, pp. 1-11. oup.com

40. See Al-Shalawi, 2022, Ibid., pp. 2-5. researchgate.net

41. Al-Zuraidi, E., Caesarina, E. and Fouady, Z., 2020, April. "The Concept of Islamic Public Space in Southeast Asia as Friendly Urban Design and Planning". In the IOP Conference Series: Earth and Environmental Sciences, Vol. 452, No. 1, pp. 120-146. iop.org

من التعبيرات الفنية، التي تنسج معاً خيوط التقاليد الماليزية والعربية. وبينما تمضي ماليزيا قدماً في طريق التقدم والمشاركة الدولية، تقف دراسة اللغة العربية بوصفها شهادةً على تفاني الأمة في المعرفة والتفاهم والوحدة. وبوساطة استكشاف هذه اللغة القديمة والأسرة، يعمق الماليزيون روابطهم مع المجتمع العالمي، مما يعزز الشعور بالانتماء والتقدير للتعدد المتنوع، الذي ينسجنا جميعاً معاً.^(٤٢) وبوساطة احتضان اللغة العربية، تحتضن ماليزيا الحكمة والجمال الخالدين اللذين يتجاوزان الحدود ويعززان الصداقات الدائمة عبر القارات.^(٤٣)

سياسات الترويج:

تُستخدم في دول جنوب شرق آسيا؛ خاصة ذات الغالبية المسلمة، كل من اللغات الرسمية والكلاسيكية بطرق مختلفة لإثارة التفاعل والمعاملات بين المجموعات العرقية المختلفة في مختلف مجالات الحياة، مما يضيف قيمة لغوية كبيرة إلى هذه الدول. ويتضمن الدستور الاتحادي في ماليزيا، بوصفه القانون الأعلى للبلاد؛ مثلاً، ضمانات قانونية لتعزيز وحماية الملايو ولغاتهم. على سبيل المثال، يمنح الدستور الحكومة سلطة الاعتراف باللغة الوطنية، وكذلك الحفاظ على استخدام لغة "البهاسا" وحمايتها وصونها، بالإضافة إلى الحفاظ على موقف الحكام من تقاليد الملايو، وعاداتهم، وصيانتها، وحمايتها. وتهدف هذه الأحكام ليس إلى ضمان الاعتراف بالتراث اللغوي الغني والمتنوع للبلد فحسب، بل رعايته والاحتفاء به أيضاً. لذلك، فإن استخدام كل من اللغات الرسمية والكلاسيكية يعدُّ جسوراً تربط الناس من

42. Amrina, A., Zul-Muqem, Z., Eeswantyre, E. and Noor, A.F.M., 2022. "Applying the values of multiculturalism in learning Arabic". Izdihar: *Journal of Arabic Language Teaching, Linguistics and Literature*, Vol. 5, No. 3, December 2022, pp. 237-250, pp. 237-250. um.ac.id

43. Mongoli, M.J. & Ibrahim, HP, 2021. "Islamic Education in Malaysia: A Critical Analysis of its Development and Relevance". *Al-Qalam Magazine*, Vol: 26, Issue: 1, 2021. pp. 261-281. alqalamjournalpu.com

خلفيات مختلفة، وتُعزز الوحدة والتفاهم بين المجموعات العرقية المتعددة. وهذا التنوع اللغوي هو جزء لا يتجزأ من النسيج الثقافي للأمة، ويعدُّ شهادة على الشمولية والانسجام الموجودين داخل المجتمع. فبوساطة الاعتراف بلغة الملايو وعاداتهم والحفاظ عليها، يؤكد الدستور على أهمية الهوية الثقافية والتراث، مما يسمح للماليزيين باحتضان جذورهم ونقل تقاليدهم إلى الأجيال القادمة. وعلاوة على ذلك، تكفل هذه الضمانات القانونية حماية الملايو ولغاتهم؛ بما فيها لغة عقيدتهم العربية، من أي تهيش، أو تآكل محتمل.

وبوساطة الحفاظ على موقف الحكام من لغة الملايو، يدعم الدستور أهمية الحفاظ على الطابع الفريد للملايو ومساهماتهم في تنمية الأمة عبر التمسك بتقاليدها الدينية والثقافية والحضارية. وهذا لا يعزز الشعور بالفخر والانتماء بين أفراد مجتمع الملايو فحسب، بل يعزز أيضاً روح الوحدة والتماسك الوطنيين، حيث يمكن لجميع الماليزيين، بغض النظر عن خلفيتهم العرقية، الاحتفال بثناء النسيج اللغوي للأمة وتقديره. وبالاعتراف بهذه اللغات وحمايتها، تحتضن ماليزيا التنوع، وتعزز نسيجها الثقافي وتخلق مجتمعاً يقدر ويحترم التراث الفريد لكل فرد، وكل مجتمع. ويعمل التنوع اللغوي في ماليزيا بوصفه مصدراً للقوة والمرونة، مما يمكن الأمة من احتضان عالم متعدد، مع الحفاظ على جذورها في تراثها الثقافي الغني. وبوساطة الاعتراف باللغة العربية، والتقاليد الإسلامية والحفاظ عليها، لا تحتفظ البلاد بهويتها الفريدة فحسب، بل تعزز شعوراً عميقاً بالانتماء بين مواطنيها، وتخلق تقارباً مثالياً مع العالم العربي. ويعكس هذا النسيج اللغوي حيوية ماليزيا وديناميتها، ويسلط الضوء على تاريخها الغني وتقاليدها وتراثها الثقافي.^(٤٤) ولذلك، فإن ماليزيا، بوصفها أمة تحتفي بتنوعها اللغوي والثقافي، تُقدم مثلاً ساطعاً على الشمولية والوئام، حيث يمكن

44. Abdullah, A. Y., Ashra, E.Z., and Othman, M., 2020. "Arabic as a Universal Language of the Renaissance: Influencing the Islamic Ummah". *Arabic Language, Literature and Culture*, Vol. 8, No. 1, pp. 1-8. [researchgate.net](https://www.researchgate.net)

لمختلف المجموعات العرقية أن تتقدم وتزدهر معاً، متحدة بشعور مشترك بالفخر الثقافي والتفاهم المتبادل.

ففي وزارة التربية والتعليم، صُممت برامج المناهج الأكاديمية لتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية وتعلمها في المدارس والكليات الدينية الإسلامية بدقة، ويجري تنفيذها بمساعدة لا تقدر بثمن ولا غنى عنها من اثنتين من وكالاتها الفنية، وهما نقابة الامتحانات ومركز تطوير المناهج.^(٤٥) وبوساطة التعاون الوثيق والمشاورات المكثفة، تعمل هذه الوكالات لضمان أقصى درجات الجودة والفعالية لبرامج المناهج الأكاديمية. وبفضل خبرتهم وفهمهم العميق للمشهد التعليمي، فإنهم يسعون باستمرار لتعزيز الأساليب التربوية، وتطوير مواد شاملة، ودمج أساليب التدريس الحديثة لتزويد الطلاب بالمهارات والمعرفة اللازمة. وبوساطة مواكبة أحدث التطورات في البحوث والنظريات التربوية، تلتزم وزارة التربية والتعليم ووكالاتها الفنية بتعزيز بيئة مواتية للتنمية والتميز الأكاديمي، مما يمهد الطريق لمستقبل أكثر إشراقاً وازدهاراً لجميع المتعلمين في المدارس والكليات الدينية الإسلامية. وعلى الصعيد الوطني، تصوغ الحكومة الاتحادية، بوساطة وزارة التعليم ووزارة التعليم العالي، وتنفذ سياسات وخطط استراتيجية شاملة لتعزيز وتطوير التعليم الفعال، والتعلم الشامل، والاستخدام واسع النطاق للغتين الماليزية والإنجليزية. بالإضافة إلى ذلك، تركز الحكومة بشكل كبير على تنمية طرق التدريس، وتسخير كل الوسائل للاستخدام الأمثل للغة العربية، إلى جانب لغات أخرى مختلفة. والهدف العام لهذه المساعي هو تعزيز بيئة متعددة الثقافات واللغات، وضمان أن جميع الطلاب، خاصة الملايو، لديهم الفرصة ليصبحوا بارعين وطلّيقين في كلتا اللغتين الرسميتين، وكذلك لديهم المهارات اللازمة

45. Hassan, B. D. A. H. M., Debsi, A., & El-Desouky, E.M.A., 2023. "Challenges and Obstacles to Teaching and Learning Arabic in Secondary Religious Schools in Malaysia, Proposals and Solutions". *INTERNATIONAL JOURNAL OF ACADEMIC RESEARCH IN BUSINESS AND SOCIAL SCIENCES*, Vol. 13, No. 5, pp. 2613-2621. kwpublications.com

للتواصل بلغات كلاسيكية متنوعة مثل اللغة العربية.^(٤٦) ويعكس هذا النهج متعدد الأوجه التزام الحكومة بتعزيز التنوع اللغوي والتبادل الثقافي، وتمكين الطلاب من أن يصبحوا مواطنين عالميين يمكنهم المنافسة في عالم مترابط بشكل متزايد.^(٤٧)

الآداب والفنون والفعاليات الثقافية:

لدى الملايو اهتمام عاطفي بالشعر والأدب، ومن الواضح تماماً أن كثيراً منهم يمتلكون الموهبة الفطرية للتعبير عن مشاعرهم شعراً. وبالإضافة إلى الفولكلور العميق والغني، يتباهى الملايو بمجموعة من الكُتّاب المجتهدين والمنجزين والنقاد المميزين، الذين يحتلون مكانة محترمة في المجتمع. وهؤلاء الأفراد الموهوبون، الذين يشبهون الأحجار الكريمة، يسكنون في القصور، وبعضهم من عائلات عريقة، أو من كبار الشخصيات، يجري الاحتفال بهم وتبجيلهم بوصفهم شخصيات أدبية متميزة، ويحبون أنفسهم إلى قلوب جميع الناس.^(٤٨) وينبع هذا الإعجاب والتبجيل تجاه الشخصيات الأدبية البارزة في الملايو من التأثير العميق للإسلام، كونه أساس فنونهم، وثقافتهم، وأدبهم المكتوب باللغة العربية. وبوساطة هذه اللغة المقدسة ينقل الملايو جوهر أفكارهم ومعتقداتهم بالعبارات، التي يتردد صداها في صميم كيانه. لذلك، فإن شعب الملايو، في حكمته، يفهم بكل إخلاص الأهمية الهائلة للفن والأدب الإسلامي وقدسيتها نصوصه القديمة. وبحماسة كبيرة، يحمون لغتهم الوطنية، ويمنحونها أقصى

46. Akmaliah, A., Yasser, H., Nisreena, Y., & Mohamed, E.B., 2021. "Child-friendly approach to Arabic language teaching at Indonesian Islamic boarding school". *International Journal of Language Education*, 5(1), pp. 501-5014. uinsgd.ac.id

47. Noha, M. A. and Masifaa, N., 2022. "Applying the Quality Management Approach in Learning Arabic". *Arabiyatuna: Journal of Arabic Bahasa*, Vol. 6. No. 2, November 2022, pp. 417-438. iaincurup.ac.id

48. Baikuni, M., Shamsuddine, M. and Adje Kosoro, H., 2023. "Telling stories about the religious meaning of Sunan Kalijaga's heritage, which washes away attractions: an outward perspective". *Asian Journal of Language, Literature and Culture Studies*, 6(1), pp. 22-32. manuscriptpub.com

درجات التبجيل بوصفها توأم للغة العربية. علاوة على ذلك، تقف اللغة العربية كرفيق شريف، يحظى بتقدير كبير مماثل، لأنها تعدُّ لغة رسمية ودينية تزين حياتهم اليومية. إن كلام الله، والقرآن، وعلماء الفقه الإسلامي، والفقه، والتعاليم الصوفية، والحكمة الخالدة، كلها تجد مكانها الصحيح في الوسط الديني والثقافي للملايو. وبوساطة التعبير الفني للكلمة المكتوبة، يظهر الملايو بفخر إخلاصهم الديني، مؤكدين إيمانهم المتجذر والتزامهم الثابت بمبادئ دياناتهم. وتؤدي هذه المكانة العالية للكلمة المكتوبة دوراً أساسياً في تنمية الحب والإعجاب الثابتين للجماهير، مع قدرتها على أسرهم وجذبهم بوساطة موضوعاتها وزخارفها الرنانة، التي تجسد بشكل جميل ثقافتهم الدينية الغنية وتقاليدهم الوطنية.^(٤٩) هذا هو الجوهر، الذي يجد العرب أنفسهم منجذبين إليه بشكل لا يقاوم ومفتونين بكل إخلاص بالأدب والفنون، التي تزدهر بين شعب الملايو، لأنهم داخل هذه المنظومات المعقدة والمنسوجة ببراعة، يلمحون تأملاتهم الخاصة، ويشهدون أصداً تجاربهم الحية وسط عالم الملايو. ويصبح الترابط الجوهرى بين الإيمان والحياة والفنون واضحاً بشكل لافت للنظر عندما يتعمق المرء في عالم الأدب العربي والأشعار العرفانية الإسلامية. وهذه القصائد الساحرة، التي تحمل شهادة قاطعة على سمو الإيمان العميق والحب اللامحدود للأنبياء والرسل، تدعو المسلمين إلى تجاوز ذواتهم وتجسيد صفات التلاميذ المخلصين والشعراء المتحمسين. ففي هذه الأشعار، ترقص الكلمات برشاقة على الصفحات، مستحضرة أعمق المشاعر والالتزام المطلق بمعاني الإيمان. وتلخص هذه الأشعار المضيئة عدداً لا يحصى من الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والروحية، وتحث الأفراد على التمسك بالمعايير السامية للنبل والصلاح، والسعي دائماً ليكونوا قدوة للفضيلة وأتباعاً أنقياء للعقيدة الإسلامية.

49. Farraj, M.Sc., 2022. *Unveiling the Arab Mind: What are the characteristics of leaders who need to capture the hearts and minds of followers?*, Doctoral thesis, Weatherhead School of Management, Case Western Reserve University, USA, pp. 77-89. ohiolink.edu

بالإضافة إلى اللغة العربية والتعليم الإسلامي، يمكن عد المناسبات الدينية الإسلامية الأخرى؛ مثل؛ احتفالات المولد النبوي الشريف، والمهرجانات والموسيقى والأدب والفنون، فضلاً عن الحرف اليدوية الإسلامية والعمارة، دليلاً قوياً لا يمكن إنكاره على التداخلات الثقافية العميقة بين العرب ومسلمي الملايو.⁽⁵⁰⁾ وتعكس الحياة الدينية الغنية للملايو بوضوح التأثير الهائل للحضارة العربية. وعلى الجانب الأدبي والفني، من الواضح بشكل لا جدال فيه أن كثيراً من الممارسات السابقة للإسلام قد دخلت بلطف إلى مجتمع الملايو من العرب، تاركة بصمة لا تمحى على تراثهم الثقافي. علاوة على ذلك، من الواضح بلا شك أن اللغة العربية كان لها أبلغ الأثر والأهمية في تعريفهم بهذه الممارسات وتطبعهم عليها، ومزج الثقافات العربية والمحلية في مناطق الملايو بسلاسة ونسق متناغم.

ومن جانب آخر، تعد الفعاليات الثقافية والمهرجانات وسيلة فعالة لتعزيز العلاقات الثقافية بين الأمم، وقد عُقد كثير منها تحت إشراف حكومات، أو مؤسسات الملايو.⁽⁵¹⁾ وتشمل هذه الندوة الأولى للعرب الآسيويين في عام ١٩٩٠م، في ٣٠ مقاطعة، وشهر الثقافة العربية في نفس عام ١٩٩٠م. وكان الهدف الرئيس من الندوة العربية الآسيوية هو مناقشة الخطط المختلفة وتحديداتها من أجل تطوير العلاقات الماليزية العربية في مختلف المجالات، بما في ذلك السياسة والاقتصاد والتعليم والثقافة والدين، وكذلك التعرف على وسائل نجاحها المختلفة بوساطة الندوات والمناقشات والحلقات التدريبية، وما إلى ذلك. وشارك في الندوة ما مجموعه عشرون دولة من غرب آسيا والخليج العربي وقوس الملايو، ولا سيما إندونيسيا وماليزيا

50. Qamar al-Zaman, b. and Bosro, P., 2021. "The Practice of Migration through Music: A Religious Phenomenon Among Indonesian Musicians' Community. Islamic Study", *Indonesian Journal of Islamic Studies*, Vol. 28, No. 2, 2021, pp. 385-412. uinsgd.ac.id

51. Goh, ESWT, P.Y., 2022. "Festivals and Theory of Inclusive Development in Malaysia: Perspectives from the Festival Organizer". *Advances in Southeast Asian Studies*, 15(2), pp. 295-307. univie.ac.at

وبروناي والفلبين وسنغافورة، وشارك فيها ما مجموعه خمسمئة مشارك. وحظيت الندوة بدعم من وزارة الإصلاح، ووزارة الشؤون الدينية، وجمعية المدرات، وكلية العلوم السياسية في جامعة الملايو الوطنية، بمساعدة القطاع الخاص. وتسنى للأقليات المسلمة مناقشة الحفاظ على العلاقات المالايزية العربية وتعزيزها بشكل أكبر، واقتراح أن تُركز الدول العربية جهودها على جذب السياح والحجاج المسلمين الإندونيسيين، سواء بوساطة حظر السفر وبرامج التوعية، أو بوساطة التركيز على دور وسائل الإعلام والصحفيين في هذه الحقبة من التطورات الجديدة.

من ناحية أخرى، هدف المهرجان الدولي الأول للغة العربية، الذي شاركت في تنظيمه مؤسسة "نوسانتارا" الملايو العربية (ANM) والرابطة الدولية للغة الإنجليزية (IMIB)، إلى توفير منصة لتبادل الآراء والأفكار وتبادل الخبرات للمشاركين من مختلف أنحاء العالم الذين يتعلمون، أو يستخدمون دائماً اللغة العربية بوصفهم مسلمين، أو مصطلح ما لم تكن لغة الملايو لغته الأم. وعلى أساس مبادرات المهرجان، طُبّق الترويج الدولي على هذه المجموعات من المتعلمين والمستخدمين من مختلف أنحاء العالم، مع التركيز على العلوم الدينية الإسلامية.^(٥٢) وفي الوقت نفسه، هدف المهرجان إلى أن يكون الأساس، الذي يؤدي إلى التعاون بين هذه اللغات ومجموعات التعليم الإسلامي من مختلف البلدان، وبالتالي تعزيز الصداقة بين هذه المجموعات، وتعزيز التفاهم فيما بينها، بوساطة اللغة العربية؛ لغة العالم الإسلامي. وتتمثل الرؤية الكبرى لهذا المهرجان في إنشاء حركة عالمية حيث يمكن للأفراد القادمين من كل ركن من أركان الأرض، بغض النظر عن خلفيتهم الثقافية، أن يجتمعوا ويحتفلوا بجمال اللغة العربية وأهميتها. وهي تطمح إلى تعزيز روح الوحدة والصداقة الحميمة بين عشاق اللغة والمتعلمين المتحمسين، مع التركيز بشكل خاص على أولئك

52. Wang, K. Y., Kasim, A., & Yu, J., 2020. "Marketing Religious Festivals: Distinguishing Between Religious Believers and Tourists". *Journal of Religions* 2020, 11, 413, pp. 1-12. [mdpi.com](https://doi.org/10.3390/rel11040413)

الذين يتبنون اللغة العربية بوصفها جزءاً لا يتجزأ من عقيدتهم، أو تراثهم الثقافي. وبوساطة مجموعة من الجلسات التفاعلية والمناقشات المحفزة للتفكير، شجع المهرجان المشاركين على الانخراط في حوارات هادفة، وتبادل وجهات نظرهم وخبراتهم الفريدة.

وبوساطة توجيه دعوة لمتعلمي اللغة العربية ومستخدميها من جميع مناحي الحياة، سعى هذا المهرجان إلى كسر الحواجز وإقامة روابط دائمة عبر الحدود. ويهدف إلى تعزيز الشعور بالانتماء داخل المجتمع العالمي الناطق باللغة العربية، مع التأكيد على القيم والمبادئ المشتركة، التي توحدتهم. وبوساطة عدسة العلوم الدينية الإسلامية، سعى المهرجان إلى تسليط الضوء على النسيج الغني للمعرفة والحكمة، الذي تقدمه اللغة العربية. علاوة على ذلك، عمل هذا المهرجان بوصفه محفزاً للتعاون والشراكة بين مجموعات اللغة والتعليم الإسلامي من مختلف الدول. وبوساطة تعزيز التفاهم والتعاون المتبادلين، فإنه عمل على تقوية الروابط بين هذه المجتمعات، ومهد الطريق للمساعي المثمرة والنمو الجماعي. ولم تسهل مبادرات المهرجان المؤثرة الإثراء اللغوي فحسب، بل زرعت أيضاً تقديراً عميقاً للفروق الثقافية الدقيقة المغلفة في اللغة العربية. وبما أن المهرجان يشجع المشاركين على الخوض في أعماق اللغة العربية، فإنه يعزز بيئة تحتفي بالتراث المشترك للعالم الإسلامي. وبوساطة ورش العمل والمحاضرات التنويرية والعروض الأسرة، غرس المهرجان شعوراً متجدداً بالفخر باللغة العربية ودورها المحوري في الثقافة الإسلامية. وسعت هذه الورش جاهدة لإشعال شغف الاستكشاف اللغوي وتشجيع التعلم مدى الحياة بين الأفراد الذين يرتبطون بحبهم للغة العربية. وباختصار، وقف هذا المهرجان الدولي الأول للغة العربية بوصفه شهادة على قوة اللغة بوصفها جسراً بين الثقافات ووسيلة لتعزيز التفاهم. لقد عدُّ منصة استثنائية للأفراد للالتقاء وتبادل الأفكار والاحتفاء بثناء اللغة العربية. وبوساطة تعزيز الحوار بين الثقافات وتسهيل الروابط الهادفة، مهد هذا المهرجان الطريق لمستقبل أكثر إشراقاً من الوحدة والتعاون والاحترام المتبادل بين المجتمع العالمي الناطق باللغة العربية.

نماذج شاخصة:

لقد تأسست واحدة من أقدم مدارس "آستان" للتعليم العالي في القرن الخامس عشر في ملقا، مما يمثل معلماً مهماً في السعي وراء المعرفة والتنوير. وظهرت هذه المؤسسة بوصفها مدرسة دينية ثانية، على خطى المؤسسة الشهيرة في سمرقند. وفي هذا الوقت من التفاعل والتبادل، تمكن الملايو، بتفانيهم الهائل وطموحهم، الذي لا يتزعزع، من تجاوز غيرهم، وارتقوا إلى دور الموجهين والمربين لنظرائهم في آسيا. ولا يمكن إنكار أن لغة العرب، بجمالها المتأصل والفروق الدقيقة التعبيرية، كانت وعاء لهذا التبادل الفكري والتعايش الثقافي. ومع ذلك، فإن مسار التقدم لم يتوقف عند هذه النقطة. ففي تحول عرضي للأحداث، وجد الملايو أنفسهم يجتازون المساحة الشاسعة لأرخييل الملايو،^(٥٣) مما يسهل مشاركتهم مع عدد كبير من علماء المعرفة المنبثقة من العراق، بوصفه واحداً من أقدم مراكز التعليم العالي في العالم. وقادهم هذا الاحتضان للتنوير بشغف إلى التأثيرات العميقة للعصر العباسي، ولا سيما السلالة السلجوقية المرموقة، المشهورة بحكمها، الذي لا مثيل له والتزامها الثابت بالمبادئ الإسلامية. ودفع الاندماج التآزري لهذه الأسس الفكرية المتنوعة الملايو إلى الأمام، مما غذى تعطشهم للحكمة والابتكار. وضمن هذا التقارب بين الثقافات والأفكار، ظهر فصل جديد في إرث التعليم العالي، مع ظهور مدارس "آستان" بوصفها منارات للتنوير في عالم المعرفة المتوسع باستمرار. وجسدت هذه المدارس جوهر النمو الفكري، حيث عززت بيئة يمكن للطلاب من خلفيات مختلفة أن يجتمعوا فيها، ويتجاوزوا الحدود ويحتضنوا ثراء التنوع.

ومع مرور الأعوام، استمر تأثير الملايو في مجال التعليم العالي في الازدهار، تاركاً بصمة لا تمحى على تاريخها. وبتحفيز من اللغة العربية، تطورت لغة الملايو، التي كان

53. Andrew B. Leo, 2020. The Tea War: A History of Capitalism in China and India. New Haven and London: Yale University Press, USA, 320 pages. ncl.edu.tw

الاعتراف بها فقط وسيلة للتبادل، إلى لغة ذات أهمية كبيرة، تحمل ثقل قرون من الخطاب العلمي والتبادل الثقافي. وكان لبلاغتها المكتسبة وجمالها صدى عبر الحدود، مما عزز مكانتها لغةً للبراعة الفكرية والقوة الموحدة. وفي الواقع، بشر إنشاء مدارس "آستان" في ملقا في القرن الخامس عشر بعصر جديد من التنوير والإنجاز الأكاديمي.^(٥٤) وبوساطة تفانيهم، الذي لا يتزعزع وسعيهم الدؤوب للمعرفة، لم يدفع الملايو أنفسهم إلى طليعة الدوائر الفكرية فحسب، بل ساهموا أيضاً في النسيج العالمي للأفكار، وشكلوا مشهد التعليم العالي. ويرجع ذلك جزئياً إلى وجود الناطقين باللغة العربية الذين تمكنوا من تعليم اللغة العربية بمختلف تخصصاتها وفق أساليب حديثة تلبّي مختلف المستويات.

ومن النماذج، التي يُحتَفَى بها، تدريس امرأة صينية تدعى "سوما بنت سيف" اللغة العربية، التي اعتنقت الإسلام وأصبحت واحدة من أكثر النساء علماً في السنة النبوية في تاريخ الملايو.^(٥٥) وبالإضافة إلى معرفتها العميقة باللغة العربية، كان لدى "سوما بنت سيف" فهم عميق للأدب والشعر العربي الكلاسيكي. وكانت تمتلك إجادة ملحوظة للقواعد النحوية المعقدة والفروق الدقيقة في اللغة، مما مكنها من تقديم دروس عربية شاملة لأي طالب يرغب في التعلم.^(٥٦) وقد اندهش كثير من العلماء، في ذلك الوقت، من قدراتها اللغوية الاستثنائية وتعجبوا من إلقائها البليغ لمحاضرات عن تعقيدات قواعد اللغة العربية. وتوافد الطلاب من جميع أنحاء العالم للدراسة تحت وصايتها، حريصين على الاستفادة من ثروتها من المعرفة والخبرة. واستخدمت "سوما بنت سيف"

54. Jameel, A., 2020. *The Iris Region: Great Power Cooperation*, PhD thesis, Department of Defence and Strategic Studies (DSS), Quaid-i-Azam University, Islamabad, Pakistan, pp. 193-195.. qau.edu.pk

55. Ariante, T., 2024. *Mosques of Southeast Asia. Islam of Southeast Asia: Integration and Localization*, Routledge Press, London, pp. 232-287. [HTML](https://doi.org/10.1080/00141801.2024.232287)

56. Noe, A., 2021. "Did Arab lexicographers invent metaphor?". *Journal of the American Oriental Society*, 141, 4, pp. 806-808. [academia.edu](https://doi.org/10.1017/S0021871821000000)

أساليب تدريس مبتكرة، مع التركيز على التطبيقات العملية للغة إلى جانب المفاهيم النظرية. وأسرت دروسها التفاعلية عقول طلابها، وشجعت المشاركة النشطة وعززت حباً عميقاً للغة العربية. طوال مسيرتها التعليمية، كرست "سوما بنت سيف" نفسها للحفاظ على جمال اللغة العربية وراثتها وتعزيزهما، وضمان الحفاظ على إرثها للأجيال القادمة. لقد ترك تفانيها وشغفها والتزامها بالتميز بصمة لا تمحى في تاريخ تعليم اللغة العربية.^(٥٧) بوساطة تدريسها، لم تمكن "سوما بنت سيف" طلابها من إتقان اللغة العربية فحسب، بل غرست فيهم أيضاً تقديراً عميقاً للغة وتاريخها وأهميتها الثقافية. ونتيجة لذلك، استمر تأثيرها في الصدى لمدة طويلة بعد وفاتها، حيث أصبح طلابها علماء وشعراء وسفراء محترمين للغة العربية، مما أدى إلى إدامة روعتها والمساهمة في استمرار نموها وتطورها.^(٥٨) ستبقى "سوما بنت سيف" في الذاكرة إلى الأبد نجمة بارزة في مجال تعليم اللغة العربية، وضوء إرشادي مهد الطريق للأجيال القادمة لاحتضان اللغة وإطلاق العنان لإمكاناتها، التي لا حدود لها.

والنموذج الأهم في الفترة الحاضرة هو "ديوان بهاسا" في ماليزيا، الذي تأسس بوصفه مبادرة من جمعية العلماء الماليزية، تحت قيادة قادة مثل قوشيري تشي عاد، والأستاذ الدكتور أحمد فريد، وقمر الزمان محمد. ويشكل إنشاء "ديوان بهاسا" أحد أعظم الإنجازات، التي تخصصت في توطيد العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب، أو لنكون أكثر تحديداً، بين العرب والملايو في ماليزيا.^(٥٩) ويُعدُّ "ديوان بهاسا" أحد رموز الجمعية ويقدم نموذجاً حياً للجسر، الذي يربط ماليزيا بالوطن العربي، وبقية دول العالم.

57. Zachara, L. *Political Participation in Qatar: Central Municipal Council Elections*, Qatar University Press, Doha, pp. 39-244. academia.edu

58. Serikov, N., 2005. *Al-Qalam Safir al-Afkar*, Index of Islamic Calligraphy preserved in the Wellcome Library, pp. 1-195. academia.edu

59. Othman, E.W., Abu Bakr, A.L. and Issa, M.S., 2022. "Empowering the Malay Language: Issues, Justifications and Challenges, Faced by the Malaysian Ministry of Education". *International Journal of Education, Psychology and Counseling*, 7(47), pp. 773-792. researchgate.net

ومع ذلك، لم يتحقق نتاجه إلا بعد سنوات طويلة من التفاني الدؤوب والالتزام، الذي لا يتزعزع، وبدفعة مهمة لا غنى عنها من الأعضاء المتحمسين من غير عرق الملايو، على سبيل المثال أولئك الذين ينحدرون من خلفيات ثقافية متنوعة مثل الصينيين والهنود والكرد ومختلف الأعراق الأخرى، الذين يتوقون بشدة إلى التعمق في العوالم المعقدة للغة العربية.^(٦٠) ومع ذلك، فقد واجهوا تحدياً شاقاً في سعيهم وراء المعرفة اللغوية؛ ندرة المعلمين الأكفاء الذين يتقنون ما يكفي لإرشادهم في هذه الرحلة اللغوية، مما أجبرهم على مواجهة كثير من التجارب والمحن.

إن هذه النماذج لا يقتصر وجودها على ماليزيا فحسب، بل هناك مؤسسات مماثلة في إندونيسيا وبروناي. على سبيل المثال، تأسس "مجلس علماء إندونيسيا" في العاصمة جاكارتا. ويؤدي هذا المجلس دوراً مهماً في تعزيز المعرفة باللغة العربية ودعم القيم الإسلامية في الأمة. وتجدر الإشارة إلى أن جاكارتا هي مقر لمؤسسة أخرى، تعرف باسم "مفتي ملايو جاكارتا".^(٦١) ويشغل القائم بأمرها رئيساً لوكالة القوانين الإسلامية الإندونيسية في جاكارتا، ويعمل داخل المحكمة الدينية الابتدائية. وبالتوسع خارج حدود جاكارتا، من المهم ملاحظة أنه عبر أرخبيل إندونيسيا الشاسع والمتنوع، الذي يضم جزراً شهيرة مثل جاوة وسولاويزي، توجد كثير من المحاكم الدينية الابتدائية، التي غالباً ما تجعل اللغة العربية حاضرة في أعمالها الإجرائية. ويمكن أن يرأس كلاً من هذه المحاكم مفتي آخر من الملايو، الذي يمثل السلطة في المسائل المتعلقة بالقوانين الإسلامية داخل مناطقهم. يضمن هذا النهج اللامركزي أن تمتد ولاية ونفوذ مجلس علماء إندونيسيا ومفتي الملايو على نطاق واسع،

60. Bakkar, A. and Ramli, S., 2021. "Quran Translation Elements Not Found in Malaysian Culture: An Analysis of Borrowing Approaches". *Malaysian Journal of Social Sciences and Humanities (MJSSH)*, 6(4), pp. 202-211. msocialsciences.com

61. Peterson, D., 2020. "The Council of Indonesian Ulema and its role in condemning Ahok. *Australian Journal of Asian Law*". *Australian Journal of Asian Law*, 2020, Vol. 21 No. 1, Article 06: pp. 95-112. informit.org

تشمل النسيج الثقافي الغني للشعب الإندونيسي.^(٦٢) ومثلما هو الحال في إندونيسيا، هناك كثير من المؤسسات، التي تحمل أوجه تشابه مع تلك الموجودة في بروناي. وتؤدي هذه المؤسسات دوراً حيوياً في تعزيز اللغة العربية، وتعمل على تشكيل مناطقها وإدارتها وفقاً للقيم الإسلامية. ولدى الإندونيسيين نسختهم الخاصة من الهيئات التشريعية والفروع التنفيذية والأنظمة القضائية، مما يعكس الهياكل الموجودة في بروناي.^(٦٣) وإحدى هذه المؤسسات هي "الجمعية الاستشارية الشعبية". وهذه الجمعية مسؤولة عن مناقشة التعديلات الدستورية ونسّها، وكذلك اختيار الرئيس ونائب الرئيس.^(٦٤) وبالمثل، يوجد في بروناي المجلس التشريعي، الذي يعمل ذراعاً تشريعياً للحكومة، كما يساعد في مراجعة القوانين والسياسات المقترحة واعتمادها، ومن بين مهامه الحفاظ على وضعية اللغة العربية في مناهج التعليم.

التحديات والاستنتاجات:

يجادل هذا البحث بأن اللغة العربية أسهمت، وتُسهم بدورٍ حيويٍّ في العالم الإسلامي، ولكنها مهمة بشكل خاص في سياق "نوسانتارا" لأنها تبادر لدعم بناء هوية الملايو الإسلامية. لقد كانت محركاً مهماً للروابط منذ ما قبل الإسلام، ومحركاً أكثر أهمية للروابط اليوم. ومع ذلك، فإنه لا يوجد الاهتمام، الذي يُساعد على التأكيد عليها كما ينبغي، لا سيما في السعي إلى إحياء الحماسة الدينية في سياق تجديد شباب الأمة. في الواقع، إن المواءمة الثقافية مع لغات الملايو ضرورية، ومع هذا، تتجدد الدعوة

62. Zahra, R. and Shuaib, F.S., 2022. "Religious Courts in Indonesia and Malaysia: History, Structure and Jurisdiction". *Journal of Indonesian Comparative Law*, Vol. 4, No. 2, 2022, pp. 115-130. umy.ac.id

63. Black, A., 2022. "Export a Constitutional Court to Brunei? benefits and prospects". *Constitutional Review*, Vol. 8, No. 2, mkri.id

64. Younis, Y., 2020. "Legal Review of the Authority of the Indonesian Consultative Society after the Amendments to the 1945 Constitution". *Volkquest Judgment Journal*, Vol. 5, No. 1, December 2020, pp. 34-44. jurnal-umbuton.ac.id

لإعادة تقييم دور اللغة العربية بوصفها وسيلة تعزز التفاهم والتواصل والوحدة بين الملايو والعرب. فمن الناحية النظرية، يبدو أنه لا يزال هناك كثير، الذي يحتاج إلى استكشاف، وبعد ذلك، يُتحقق فيه، لكن تظل هذه المواءمة أمراً بالغ الأهمية في الأساس. وبالتالي، يصبح من الضروري إصدار هذه الدعوة، وبصورة مدوية؛ بوصفها أداة قوية بشكل استثنائي لاستنهاض همم الحاديين على زيادة تأثيرها. ومع إمكانات هائلة وإرث تاريخي لا يمكن إنكاره، تقف اللغة العربية بوصفها ركيزة أساسية في النسيج الواسع للمجتمع الإسلامي العالمي، خاصة في جنوب شرق آسيا. ومما لا شك فيه أن سبر أغوار هذه العلاقة الممتدة، وكشف النقاب عن المفاهيم المجهولة، والتنقيب عن الحقائق الخفية، سيمهد الطريق لفهم شامل للديناميات الممهدة لعلاقات التواصل بين العرب والملايو.

وفي هذا الصدد، يمكن تحديد كثير من التحديات المهمة، التي تحتاج إلى معالجة، خاصة التحديات، التي تواجه اللغة العربية في عقر دارها، إذ تجدر الإشارة إلى التراخي، الذي يظهره بعض أفراد المجتمع العربي تجاه تهذيب لسانهم وبيانهم بها، وما نلاحظه من ارتفاع نسبة المتحدثين باللغات الأجنبية في بعض البلدان العربية، وتلاشي الوعي باللغة العربية بوصفه وسيلة أساسية للاتصال والتعليم والمجتمع والهوية في الفضاء الإلكتروني، كلها تساهم في تعقيد هذه المهمة. فغياب اللغة العربية عن العالم العربي يُشكل تحدياً جدياً يتطلب الاستكشاف والتحليل.

ولا تقتصر التحديات على ما يواجهه العالم العربي من قلة اهتمام باللغة الغربية، إذ تواجه شعوب الملايو تحديات من نوع آخر. واستناداً إلى البيانات، التي جمعها باحثون من ملايو رياو وملايو فطاني.^(٦٥) أولاً، يكمن أحد التحديات في استخدام اللغة الرسمية والأدبية، وهي ظاهرة يشار إليها عادة باسم ازدواجية اللغة، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بقابليتها للتبادل مع اللغة العربية. ويتطلب هذا الوضع اللغوي المعقد

65. See, Retnawati, 2020. Ibid., 13(4), pp. 715-730. ed.gov

دراسة متأنية وإجراءات استراتيجية للتنقل بفعالية في التعقيدات، التي يقدمها.^(٦٦) علاوة على ذلك، أصبح من الواضح أن هناك حاجة إلى زيادة تعزيز إتقان اللغة العربية بوساطة الممارسات التعليمية المختلفة. بوساطة إعطاء الأولوية لتطوير إتقان اللغة العربية، يمكن للأفراد الانخراط بشكل أفضل مع المجتمعات الناطقة باللغة العربية وبناء جسور أقوى من التفاهم والتعاون. وبوساطة معالجة هذا الغياب وتعزيز الروابط الهادفة، يمكننا سد الفجوات، التي أعاقَت التعاون والتواصل بين الثقافات، وتنمية بيئة من الشمولية والنمو المتبادل مع شعوب الملايو وغيرها. لذلك، فإن الحاجة إلى تعزيز إتقان اللغة العربية بوساطة المناهج التعليمية، يتطلب أولاً استكشاف ضعف اللغة العربية في العالم العربي، ومن ثم الاستخدام الأمثل لوسائط التعليم ووسائله، أو المحتوى العربي في الفضاء العام والافتراضي.

ومن الجوانب الأخرى، التي ينبغي أخذها في الاعتبار استخدام التعليم، أو المحتوى العربي بشكل شامل، حيث أثبت نجاحه في الماضي. ويُمكنُ هذا النهج الأفراد من تطوير فهم عميق للغة والثقافة العربية في أوطانها، مع تعزيز أساس قوي في نفس الوقت في تراث شعوب الملايو الخاص بهم. ولتحقيق ذلك، يمكن للدول العربية تطوير استراتيجيات تسويقية شاملة بلسان عربيٍّ مبين وقويم، تستهدف هذه الشعوب، مع تسليط الضوء على أوجه التشابه الثقافي والقيم المشتركة بين الجانبين. كما أن إنشاء برامج التبادل التعليمي وفرص المنح الدراسية للطلاب والأكاديميين يمكن أن يعزز التفاهم المتبادل ويقوي الروابط بين مجتمعات الملايو والعالم العربي. بالإضافة إلى ذلك، فإن تنظيم مهرجانات وفعاليات ثقافية مشتركة تضم الموسيقى التقليدية والرقص والحرف اليدوية والمأكولات من كلا الجانبين من شأنه أن يوفر منصة للناس للتفاعل والاحتفال بتراثهم المشترك. ويمكن الترويج لهذه المهرجانات

66. Bosca, W., Brehartini, W. W. and Norhasne, N., 2021, March. "Learn Arabic based on the language lab to improve students' proficiency". In Proceedings of the Second EAI Bukittinggi International Conference on Education, BICED 2020, September 14, 2020, Bukittinggi, West Sumatra, Indonesia, pp. 5-7. eudl.eu

بوساطة وسائل الإعلام المختلفة، بما في ذلك التلفزيون والإذاعة ووسائل التواصل الاجتماعي والصحف، لجذب جمهور أكبر وتوليد اهتمام واسع النطاق. وعلاوة على ذلك، فإن إقامة شراكات بين وسائل الإعلام العربية وتلك المؤثرة في جنوب شرق آسيا، سيكون مفيداً في نشر معلومات دقيقة وإيجابية عن الجوانب الثقافية والتاريخية والدينية لكلا الجانبين. ويمكن أن يشمل هذا التعاون تبادل الصحفيين، واستضافة مؤتمرات صحفية مشتركة، وإنتاج أفلام وثائقية، وأفلام منتجة بشكل مشترك تعرض النسيج الثقافي النابض بالحياة في الملايو والدول العربية. وبوساطة العمل معاً، يمكن لوسائل الإعلام سد الفجوة الجغرافية والثقافية، مما يسمح بتبادلات أكثر جدوى، ويعزز الشعور بالتواصل والوحدة بين المجتمعات كافة. وبوساطة إدراك هذه التحديات والتصدي لها، يمكننا المضي قدماً نحو مستقبل أكثر شمولاً وترابطاً.

الخاتمة:

إن جوهر الروابط الوجدانية، التي أوجدها الإسلام، وجسور التواصل، التي عمقتها اللغة العربية، تُمكنُ كلا الشعبين؛ العربي والملاوي، أن يُسهما بشكل كبير في المشهد العالمي اليوم، وذلك بفضل إتقانهما المشترك للغة غنية ومتطورة والروابط العميقة، التي تعززها. ومع استمرار اللغة العربية في توسيع نفوذها وانتشارها عبر مختلف المجالات، فإن خبراتهما الجماعية تسمح لهما بالتنقل والازدهار في بيئات ثقافية ودبلوماسية واقتصادية متنوعة، مما يعزز التفاهم والتعاون بشكل أعمق. ويستفيد كل من الأفراد والمجتمعات على حد سواء من هذه الرابطة الفريدة، مما يشكل أساساً متيناً للتبادلات المثمرة والتعاون المعزز والنمو المتبادل. وبوساطة براعتها اللغوية وذكائها الثقافي، تمتلك هذه الشعوب المفتاح لاغتنام فرص لا حصر لها، وبناء جسور دائمة للتواصل بين الأمم، مما يشكل في نهاية المطاف عالماً أكثر ترابطاً وانسجاماً.^(٦٧) وللحصول على أفضل النماذج، يجب دراسة ثقافتَي العربية والملايو بدقة وفهمهما،

67. See, Amrina, 2022. Ibid., pp. 237-250. um.ac.id

لأنهما نقاط مرجعية حاسمة لحقيقة الروابط المعززة بينهما باللغة العربية. لذلك، لا بد من زيادة التفاعل بين هاتين الثقافتين من أجل التصدي بفعالية للتحديات التعليمية والاجتماعية المشتركة، التي تواجههما. وسيؤدي هذا التفاعل أيضاً دوراً مهماً في استعادة المجد المفقود، الذي تمتلكه كلتا الثقافتين.^(٦٨)

وهكذا، فإن الشبكة المعقدة من الروابط الدينية والتعليمية والثقافية بين الملايو والعالم العربي تقف بوصفها شهادة على القوة، التي لا تقهر للروحانية المشتركة. ومن جذورهما المتباينة إلى مصائرهما المتقاربة، تستمر هاتان الثقافتان في إلهام النسيج الغني لعالم الملايو وتشكيله، مما يؤسس اتصالاً عميقاً يتجاوز حواجز الوقت والمسافة والاختلافات العرقية. ومع تكشف العصور، تستمر الرابطة الأبدية بين الملايو والعرب، لتكون تذكيراً خالداً بالقوة التحويلية للدين واللغة والتعليم والثقافة في رعاية العلاقات وتعزيزها. وقد أسهمت هذه العلاقات إسهاماً كبيراً في إنشاء شبكة معقدة للغاية ومتعددة الأوجه بين المجموعتين الثقافتيتين المتميزتين. ويمكن ملاحظة هذه الترابطات وفهمها بوساطة النظر إلى ما يتوفر من البيانات، التي تقارن بدقة التأثير المتميز للثقافة العربية على الأدب الملاوي، الذي ينتجه علماء الدين المثقفون داخل بلادهم. ومن المثير للاهتمام، أنه من الواضح تماماً أن هؤلاء العلماء المثقفين لم يشرحوا في خطاباتهم المتعلقة بنظام الدين والتدين فحسب، بل تتكشف لنا وفرة من الكتب العربية المتنوعة، التي يستخدمها هؤلاء المثقفون بوصفها مصادر مقنعة وتنويرية تمتد على مدى زمني مثير للإعجاب يبلغ ستة قرون.^(٦٩) وينبغي عدم تفويت أهمية هذه المساهمة العلمية، لأنها تُرسّخ وتؤكد الحقيقة الحاسمة المتمثلة في أن كثيراً من علماء الملايو المتميزين، المعترف بهم تقليدياً والمبجلين لامتلاكهم المعرفة

68. See, Abdullah, 2020. Ibid., pp. 68-78. academia.edu

69. Gallup, A. T., 2022. *Quran Manuscripts from Mindanao: A Collection of History, Art and Materialism*. Southeast Asia Research, Routledge, London, pp. 2-35. academia.edu

الدينية المتخصصة، التي لا تقدر بثمن، قد استمدوا بشكل لا لبس فيه وعميق الإلهام والحكمة من هذه الأعمال الأدبية العربية ذائعة الصيت.

فالثقافة العربية، بتراثها الواسع من الأدب والشعر والحكمة الدينية، لم تمنح العالم إرثاً فكرياً لا يقدر بثمن فحسب، بل أيضاً منظوراً لا مثيل له عن طرق ممارسة الدين، في المقام الأول بوساطة اعتناقهم للإسلام. وثقافة الملايو، متأثرة بعمق بالمبادئ الأصولية للإسلام، وجدت جوهرها راسخاً في اللغة العربية، معترفة بها وسيلة مقدسة للاحتفالات والطقوس الدينية. ونتيجة لذلك، تطورت اللغة العربية إلى لغة التنوير للجماهير المخلصة، مع جوهرها المتشابك بشكل مثالي مع المثل والمبادئ الدينية. وبتوسيع آفاقها إلى ما هو أبعد من عوالم الخطاب الديني، ازدهرت اللغة العربية لتصبح مساراً محترماً إلى التعليم العالي، وأسرت عقول العلماء والمفكرين الطموحين من خلفيات مختلفة. وداخل عالم الملايو، تضخمت أهميتها بأشكال وأنماط مختلفة، واضطلعت بدور المحفز التحويلي، الذي يدفع النمو الفكري والتنويري. وقد ولّد هذا التحول اللغوي تقليداً علمياً نابضاً بالحياة، مما عزز جواً من سعة الاطلاع العميق والتميز الأكاديمي.^(٧٠)

وبجاذبية لا مثيل لها، استقطبت اللغة العربية عدداً لا يحصى من أفراد الملايو المتدينين نحو الحج المقدس للمعرفة، مما أشعل حماسهم بجدية للبحث عن التعليم الديني العالي في أقدس مقدسات الإسلام: المدن الموقرة في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وهكذا، فإن احتضان اللغة العربية في الثقافة الماليزية لم يُغذِّ الأبعاد الروحية للإيمان فحسب، بل أصبح أيضاً بوابة للتنوير الفكري العميق. وسهلت جاذبيتها متعددة الأوجه هذا الحج الأكاديمي، وألهمت فتنتها؛ بالصدى الشجي للآيات

70. De Angeles, F., 2022. *School of Dreams. Advanced Educational Models and Programs for Complex Societies*, ISSN Kulana 2420-7977, pp. 10-117. philarchive.org

القرآنية، والتعطش، الذي لا يشبع للتنوير، شرعت هذه النفوس المخلصة في رحلة تحويلية تجاوزت الحدود الجغرافية والقيود الثقافية، مما زاد من إثراء نسيج المعرفة الإسلامية وتشكيل قادة الإيمان في المستقبل. ففي جوهرها، تلخص اللغة العربية مزيجاً رائعاً من التراث الثقافي والتفاني الديني والنمو الفكري، متأصلاً إلى الأبد في نسيج الثقافة الملاوية. إن قناتها اللغوية، التي تعمل كضوء إرشادي للباحثين عن المعرفة، تغرس دائماً إحساساً بالرهبة والخشوع، وتوفر قناة تحويلية تتجاوز العوالم المادية، وتربط المتدينين بالخيوط المتشابكة للإيمان والتنوير والفهم الروحي السامي.

وصول اللغة العربية جاوة وأسباب إقبال الناس على تعلمها

محمد الشامي (*)

جلنار الصوص (**)

لقد وصلت اللغة العربية إلى مشارق الأرض ومغاربها، فمن مكة انطلقت الفتوحات الإسلامية، ووصلت إلى عشرات البلدان، إلا أن هناك بلداناً لم تصلها الفتوحات، ووصلها الإسلام، وبالتالي اللغة العربية، وذلك عبر طرق ووسائل متنوعة أبرزها التجار، ومن هذه الدول إندونيسيا، وتحديداً جاوة، وهي أكبر مساحة في إندونيسيا، وأكبر نسبة سكان فيها.

وخلافًا لما حدث في الدول الإسلامية الأخرى، حيث انتشر الإسلام فيها عن طريق العلماء والفقهاء، فإن الإسلام جاء إلى جزيرة جاوة، على أيدي التجار من العرب، والهنود، والفرس، مع علمهم المحدود عن الإسلام، فقد نشر هؤلاء التجار دعوة الإسلام، بوصفها مسؤولية فردية على المسلم.

وقد انطوت على حسن التعامل والأخلاق، محبة الناس للتجار، والتعرف على دينهم ولغتهم، وهذا كان سبباً مباشراً في وصول اللغة العربية جاوة.

ولا يختلف اثنان، في أن اللغة العربية، تحتل مكاناً شريفاً في المجتمع الإندونيسي، ولعل أهم ما يقف وراء ذلك، كون إندونيسيا أكبر دولة إسلامية سكاناً، فمن الطبيعي أن يهتم الشعب الإندونيسي، الذي كانت أغلبته مسلمين، اهتماماً كبيراً بهذه اللغة، التي تنطق بها المصادر الأساسية لدينهم الإسلام.^(١)

* محاضر غير متفرغ بقسم اللغة العربية، جامعة الأقصى بغزة.

** مشرفة مادة اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم الفلسطينية.

١. جوهر، نصر الدين إدريس، تعليم اللغة العربية في إندونيسيا بين التطورات الواعدة والمشكلات القائمة، موقع صحيفة صاحبة الجلالة اللغة العربية: https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=3139

ويعد مجيء العرب إلى إندونيسيا، ودخول أهلها في الإسلام، نقلة نوعية في العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية المتوارثة في هذه البلاد، خاصة ما يرتبط بالقيم العقائدية المستقاة من تراث الديانتين البوذية والهندوسية على مر العصور؛ فقد أحدث الإسلام ثورة كبيرة، حيث أصبح أساساً لبناء الشخصية الإندونيسية، وركناً لتوطيد هويتها، فكان وصول الإسلام إليها فتحاً لصفحات جديدة في التاريخ الحضاري والثقافي والأدبي للمجتمع الإندونيسي. وبذلك أصبح الإسلام في المجتمع الإندونيسي كالروح في الجسد لا يفرقان، واحتل الإسلام واللغة العربية مكانة عالية في قلب الشعب الإندونيسي، وكان لهم دور كبير في تغيير مجرى حياته، ثقافته وأخلاقاً وتفكيراً.^(٢)

وتكمن مشكلة البحث، في قلة المصادر التي أفاضت في الحديث عن وصول الإسلام واللغة العربية جاوة باللغة العربية، خاصة أن أغلب المراجع تتحدث عن إندونيسيا هي باللغة الإندونيسية، وهذا واجه صعوبة في كتابة البحث.

وتكمن أهمية البحث في:

- بيان أهمية وصول اللغة العربية إلى جاوة.
- توضيح أسباب وصول الإسلام إلى جاوة.
- الإسهاب في الحديث عن عوامل وصول اللغة العربية في جاوة وانتشارها.
- وقد انتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف المشكلة ويحللها.
- واعتمد البحث على المراجع، ومواقع الإنترنت، التي أسهمت في الحديث عن جاوة ووصول الإسلام لها واللغة والعربية.

٢. يوليا، فاطمة، واقع اللغة العربية بإندونيسيا وتأثيره على اللغة الإندونيسية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، سومطرة الشمالية، ٢٠١٩م، صص ١٨-١٩.

المبحث الأول

وصول الإسلام جاوة

١. عن جاوة

تقع جزيرة جاوة، بين جزر إندونيسيا، التي يبلغ عددها أكثر من ١٣٠٠٠ جزيرة، وهي إحدى الجزر الكبرى في إندونيسيا، غير جزيرة سومطرة (Sumatra) وكلمتان (Kalimantan) وسلاويسي (Sulaweri) وإيريان جايا (Irian Jaya).^(٣)

وجزيرة جاوة، لها دور خاص في تاريخ إندونيسيا من الناحية الحضارية والإدارية والسياسية والاقتصادية، وازدادت أهميتها بعد استقلال إندونيسيا، حيث تقع عاصمة إندونيسيا جاكارتا في قلب الجزيرة.^(٤)

وتمتد جزيرة جاوة ما بين جزيرة سومطرة في الغرب، وقارة أستراليا في الشرق، ويحيط بها بحر جاوة في الشمال، والمحيط الهندي في الجنوب.^(٥)

ويُمثِّل سكان جاوة ٧٠ في المئة من جميع سكان إندونيسيا، والذين يبلغ عددهم ١٨٢ مليون نسمة، وهم يسكنون في الجزيرة التي لا تزيد مساحتها عن ١٠ في المئة من مساحة إندونيسيا كلها. وسكان جاوة يتكونون من قبيلتين كبيرتين، وهما قبيلة جاوة (Juma) وسوندا (Sanda)، وهذا التقسيم، مبني على اختلاف لغتهم، مع تشابه تقاليدهم وحضارتهم. فالجاويون هم الذين يتكلمون اللغة الجاوية، والسنداويون هم الذين يتحدثون اللغة السنداوية. وأكثر الجاويين يسكنون في شرق الجزيرة ووسطها، وأما السنداويون فيسكنون في غرب الجزيرة.^(٦)

٣. وحيونو، زبيدي، تقويم معتقدات وتقاليد المسلمين بجزيرة جاوة (إندونيسيا) في العصر الحديث، دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، ١٩٩٦م، ص ١.

٤. السابق، ص ١.

٥. السابق، ص ٢.

٦. السابق، ص ٢.

وأطلق العرب اسمها على كل البلاد لكثرة السكان، وتمتد من الشرق إلى الغرب، ويزيد عدد سكانها على ٧٠ مليون نسمة، وهي من أكثر بلاد العالم ازدحاماً بالسكان.^(٧)

وتضم جاوة أكثر الجاليات الأجنبية، فيقيم فيها أربعة أخماس الأوروبيين، ومعظم الصينيين، و٦٠ ألفاً من العرب الحضارمة.^(٨)

٢. وصول الإسلام جاوة

ولقد جاء الإسلام إلى جاوة في بدايته، عن طريق شواطئ بحر جاوة، حيث مارس التجار من العرب والهنود والفرس تجارتهم فيها، ومن هذا التعامل تأثر الجاويون بالإسلام فدخلوا فيه، ومن هذه الشواطئ دخل الإسلام إلى المناطق الداخلية في جزيرة جاوة، وهذه الحقيقة يمكن إثباتها بظهور السلطنات الإسلامية، والمعاهد الإسلامية، في هذه الشواطئ، في القرنين الثامن والتاسع الهجريين أو القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين، مثل سلطنة ديما (Dema) وبتان (Basian) وكرسيا (Grani) وغيرها؛ بل إن بعض هذه المعاهد الإسلامية باقية إلى اليوم.^(٩)

ويُشكّل المسلمون في جاوة أكثر من ٨٧ في المئة، والإسلام فيها له طابع خاص، حيث اندمجت عقيدته وتعاليمه بالمعتقدات والتقاليد المحلية.^(١٠)

وقد نال الإسلام إقبلاً سهلاً بين سكان مجتمع جاوة، ودخل الناس في الإسلام أفواجا؛ ولكن مع الأسف، قلة معرفة التجار بتعاليم الإسلام أثّرت على معتقدات المسلمين الجدد بجاوة، حيث إن غالبية معتقدات التجار الوافدين من الهند والفرس قد تأثرت بالتقاليد المحلية والمذاهب الصوفية التي سادت في بلادهم، وهذا النوع من

٧. شاكِر، محمود (ت ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، إندونيسيا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م، ص ١٠٢.

٨. السابق، ص ١٠٢.

٩. وحيونو، تقويم معتقدات وتقاليد المسلمين بجزيرة جاوة (إندونيسيا) في العصر الحديث، دراسة تحليلية نقدية، ص ١١.

١٠. السابق، ص ١١.

المعتقدات والتقاليد أثر بدوره على معتقدات المسلمين بجاوة وأعطى طابعاً خاصاً لها.^(١١) ومن أسباب اعتناق الجاويين الإسلام: حاجة الإنسان إلى الدين، التي جعلت السكان يفكرون تماماً في قضية العقيدة، ولما كانت الأديان الموجودة آنذاك في البلاد لا تُحقّق شيئاً من فطرة الإنسان، جعل السكان يقبلون على الإسلام بشكل واسع لا نظير له، فقد اعتنق الإسلام في إندونيسيا عشرات الملايين، في مدة لا تتجاوز القرن من الزمن، وكانت المناطق الداخلية أكثر إسراراً في الدخول للإسلام، من تلك المناطق الساحلية، التي كانت أشد اتصالاً بالمؤثرات الأجنبية، وكانت المناطق الساحلية، أكثر تقبلاً للإسلام لكثرة التجار المسلمين، ولانتقائها الدين الذي يتلاءم والفطرة البشرية، من بين المؤثرات الكثيرة التي ترد إليها من التجار، الذين يمثلون مختلف الأمم والعقائد.^(١٢)

ولم يبق بعيداً عن الإسلام في إندونيسيا، إلا تلك القبائل المعزولة في الغابة، التي لم تختلط بغيرها، وتنزوي على نفسها، ولم يكن بالإمكان الاتصال بها. ولا تخلو جزيرة إلى الآن، من أمثال هذه القبائل المنكفئة على نفسها، في الأحرار وقلل الجبال.^(١٣)

١١. وحيونو، تقويم معتقدات وتقاليد المسلمين بجزيرة جاوة (إندونيسيا) في العصر الحديث، دراسة تحليلية نقدية، ص(ii).

١٢. شاكر، إندونيسيا، ص ٢٩.

١٣. السابق، ص ٢٩.

المبحث الثاني

عوامل وصول اللغة العربية إلى جاوة وانتشارها

ارتبطت اللغة العربية بالإسلام، فمتى وصل الإسلام، وصلت اللغة العربية، كون القرآن الكريم باللغة العربية، ويجب تعلم الدين وفهمه عبر اللغة العربية. وقد تعددت العوامل التي أسهمت في وصول اللغة العربية إلى جاوة وانتشارها، ومن أبرزها:

١ - التجار:

وهذه أبرز وسيلة لوصول اللغة العربية جاوة، لقد كانت الطرق التجارية إحدى الوسائل التي انتشرت بها اللغة العربية وتعليمها - في ربوع إندونيسيا - وذلك بوساطة التجار الرحالين المسلمين المتنقلين بين البلاد النائية والقاصية يقيمون، فيها شعائر الله من الصلوات الخمس، والصيام فيها وقت رمضان، والحج منها إلى بيت الله الحرام، وتعليم الناس ما يهمهم من شؤون دينهم، باللغة العربية، وتلاوة القرآن، الذي أنزله الله على عبده محمد - صلى الله عليه وسلم - ليكون للعالمين نذيراً، بلسان عربي مبين.^(١٤)

ولما كانت جاوة، من الجزائر التي قد ارتقت حضارتها، وعم الرخاء في أرضها وتربتها، ومكّن الله أهلها، من تشييد النفائس الكثيرة، التي انتعشت بها تجارتهم. إذ قد رقوا بالزراعة، ويعرفون كيف يزرعون الأرز، في حقول مروية، وغير ذلك. ولقد أضافت رحلة هؤلاء الضيوف من التجار إلى بلادهم، بصفة عامة وإلى أسواقهم بصفة خاصة، شرفاً كبيراً، ومزية فريدة في أن ينقلوا البضائع، من أماكن نائية، لبيعوها في عواصم بلادهم، مثل ملقا ثم جاوة، وقد ازدهرت بهم العمارة والنحت. وآية ذلك ما أبدع من معابد وتمائيل، واختفاؤها بعد دخول الإسلام.^(١٥)

١٤. مؤمن، كريم عبدالله، "قراءة في مدخل تعليم اللغة العربية بإندونيسيا ووسائل انتشاره":

Prosiding konferensi Nasional Bahasa Arab VII, Malang, 9 October 2021. p. 798.

١٥. السابق، ص ٧٩٨.

فكان من الطبيعي وصول اللغة العربية مع التجار العرب، خاصة أن الحديث سيكون بلغة مختلفة عن لغة الجاويين، مما أدى بالتجار الجاويين، إلى محاولة فهم هذه اللغة الجديدة عليهم، بل ودخلت كلمات عربية إلى اللغة الجاوية.

ومن هنا يتبين لنا جلياً، أن التجارة كانت العامل الأول والطبيعي في تأثر اللغة الإندونيسية باللغة العربية. ومن مظاهر هذا التأثير، على سبيل المثال لا الحصر، تداول أسماء وسائل الرحلة، والبضائع العربية في اللغة الإندونيسية، مثل: السفينة، والخنجر، والدواة، والصحن، والسمن، والصابون، والسنبلة، والتمر، والرطب، والزيتون، والزبيب، التي شابهها شيء من التغيير الصوتي المتصل باللغة الإندونيسية.^(١٦)

وعلى هذا النحو، تكون العربية من جانبها، قد أضافت كثيراً من الألفاظ إلى رصيد اللغة الإندونيسية، كما أن الإندونيسية من جانبها، قد تدخلت في تكييف تلك الألفاظ العربية المقترضة صوتاً، حتى تنسجم داخل بنيتها اللسانية.^(١٧)

٢- المصاهرة:

تعدّ المصاهرة، من أهم العوامل التي تمت بين الأثرياء من التجار وبين الأمراء، وهي من الأسباب التي ساعدت على انتشار اللغة العربية في منطقة إندونيسيا، إذ لا شك أن أصحاب الجاه من التجار، قد أفلحوا في إنشاء صلات وثيقة، بينهم وبين أمراء الثغور بالمصاهرة، وبذلك أخذ سلطان الإسلام، يظهر بين وجوه القوم، وأتاحت الصلات بين مملكة مجباهيت، وبين الولايات التابعة لها، الفرصة لانتشار الإسلام واللغة العربية، فقد ذكر كثيراً، أن أمراء مملكة مجباهيت قد تزوجوا من أميرات الولايات المفتوحة.^(١٨)

١٦. خير الرجال، خير الرجال، "أهمية اللغة العربية وتأثيرها في إندونيسيا":

An Nabighoh: Jurnal Pendidikan dan Pembelajaran Bahasa Arab, Vol 15, Januari 2013, p. 6.

١٧. السابق، ص ٦.

١٨. مؤمن، قراءة في مدخل تعليم اللغة العربية بإندونيسيا ووسائل انتشاره، ص ٧٩٨.

٣- الأمراء والحكام:

يعد الأمراء المحليون، من العوامل المساعدة على وصول الإسلام واللغة العربية جاوة، حيث كان الناس على دين ملوكهم، وخير شاهد على ذلك ما حدث في مدينة بيرلاق (Perlak) الساحلية من مجيء قافلة الدعاة من البلاد العربية، وقد قيل إن عددهم وصل مئة داعية، وما أن بشروا الملك شاهر ناوي (Syahir Nawi) بالدين الإسلامي، حتى انشرح صدره للإسلام، وحسن إسلامه وتبعته الرعية، ثم إن هذا الملك، زوج ابنته من أحد هؤلاء الدعاة العرب، وقد رزق بولد سمي عبدالعزيز، وكتب له أن يتقلد عرش هذه المملكة فيما بعد، ولُقّب بالسلطان علاء الدين (Sultan Alauddin) وكان ذلك عام ٢٢٥هـ / ٨٦٤م.^(١٩)

٤- الدعاة والعلماء:

كان لوصول الدعاة دور في انتشار اللغة العربية، وكان لا بدّ أن يشرح للناس تعاليم دينهم وأن يتعلم الناس القرآن الكريم، وكان لا بد من تعليمهم اللغة العربية.

لقد ساعدت وفادة العلماء من قرية إلى أخرى، ومن قطر إلى قطر آخر، وساهمت في نشر الثقافة العربية والإسلامية في منطقة إندونيسيا، كما هي الحال في معظم البلدان الإسلامية اليوم، وكانت نتيجة ما بذلوا من جهود مضيئة، أن ينتشر الإسلام واللغة العربية في هذه البقاع على السواء.^(٢٠)

وخير شاهد على ذلك ما حدث في مدينة بيرلاق (Perlak) الساحلية، من مجيء قافلة الدعاة من البلاد العربية، وقد قيل إن عددهم وصل مئة داعية، وما أن بشروا الملك شاهر ناوي (Syahir Nawi)، بالدين الإسلامي، حتى انشرح صدره للإسلام، وحسن إسلامه وتبعه الرعية.^(٢١)

١٩. لوبيس، أحمد أسري، "لمحة عن دخول الإسلام إلى سومطرة"، مجلة الطموحات، السنة الأولى، العدد ١، فبراير ٢٠١٨م، ص ١٤٧.

٢٠. مؤمن، قراءة في مدخل تعليم اللغة العربية بإندونيسيا ووسائل انتشاره، ص ٧٩٧.

٢١. لوبيس، لمحة عن دخول الإسلام إلى سومطرة، ص ١٤٧.

ويختلف الأسلوب الذي استخدم في تبليغ رسالة الإسلام، والأسلوب الذي استخدمه المنصرون في نشر المسيحية، في أوقات لاحقة كل الاختلاف، وقد عبّر عن ذلك أرنولد في قوله إنهم [أي الدعاة] لم يقدوا إلى هذه البلاد غزاة، كما فعل الإسبان في القرن السادس عشر، ولم يستخدموا السيف أداة لتحويل الناس إلى الإسلام، بل لم يدعوا لأنفسهم حقوق جنس أسمى، يتمتع بالعلبة والسيادة، لكي يُحطُّوا بذلك من شأن السكان الأصليين، ويسلبوا حقوقهم، بل قدّموا في زي التجارة، واستخدموا كل ما لديهم من ذكاء أسمى، ومدينة أزهر، في سبيل دينهم، أكثر من أن يكونوا قد استخدموا ذلك وسيلة لتوسيع نفوذهم، أو لتنمية ثرواتهم، وإن ذلك يتنافى مع ادعاءات المستشرقين ومن سار بحججهم من أن انتشار الإسلام، كان مبنياً على القوة والسيف، وعلى جلب الثروات المادية وغيرها.^(٢٢)

٥- الترجمة:

كان عامل الترجمة مساهماً في انتشار الإسلام واللغة العربية في إندونيسيا، حيث ازدهر كثير من الكتب الإسلامية المترجمة، من اللغة العربية إلى اللغة المحلية، مثل اللغة الملاوية والجاوية وغيرهما، وبذلك تعلّم المجتمع الإندونيسي الدين الإسلامي واللغة العربية، بوساطة النصوص المترجمة. وقد سمت ريتشي (Ricci) هذا العامل بعربية المدينة العالمية (Arabic Cosmopolis) وعدّت الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإندونيسية، أو المحلية، استخرجت العلوم الدينية والأدبية المضمنة في النصوص العربية. ولمّا تطورت اللغة العربية، وازدهرت عملية الترجمة لدى العلماء الإندونيسيين، أصبحت هذه اللغة لغة العلم والثقافة، ولغة التواصل بين العرب والإندونيسيين، ولغة الإدارة والحكومة في بعض المناطق بإندونيسيا. وبذلك أثّرت الترجمة على توسيع العلاقة العلمية بين المراكز التعليمية بإندونيسيا وبلاد العرب بشكل واسع.^(٢٣)

٢٢. لوبيس، لمحة عن دخول الإسلام إلى سومطرة، ص ١٤٧.

٢٣. يوليا، واقع اللغة العربية بإندونيسيا وتأثيره على اللغة الإندونيسية، ص ٢٨-٢٩.

وكان علماء المسلمين من الملايو، يؤلفون كتبهم باللغة العربية، أو على الأقل يستهلونها بدياجة باللغة العربية ثم يترجمونها إلى اللغة المحلية، وكذلك الكتب التي تُدرّس للطلاب عربية، وكانت الرسائل المتبادلة تستهل بكلمات عربية وتُختم بها. وألقاب السلاطين باللغة العربية. وكانوا يلقبون القاضي (الحاكم) بالقاضي الملك العادل. ولمتانة الشعور الإسلامي لدى الملايو كانوا يعدون كل مسلم، مهما اختلفت جنسيته، مواطناً، ويطلقون كلمة «أجنبي» على غير المسلم.^(٢٤)

٦ - المؤسسات الإسلامية:

بعد وصول الإسلام إلى جاوة، بدأت مؤسسات إسلامية تنتشر، لنشر الإسلام واللغة العربية، وبما أن التعبد لا يجوز إلا باللغة العربية، عمل الدعاة على إنشاء أقسام خاصة لتعليم اللغة العربية.

إذا اتفق اثنان على أن اللغة العربية، شهدت منذ دخولها في إندونيسيا إلى حد الآن، تطوراً ملحوظاً، فعليهما الاتفاق أيضاً، على أن المؤسسات التربوية الإسلامية قد أدّت في ذلك دوراً في غاية الأهمية لا يمكن تجاهله وإنكاره؛ ذلك لأن المؤسسات التربوية الإسلامية، لا تُشكّل للغة العربية مركزاً لتعليمها فحسب، وإنما تشكل أيضاً مركزاً لانتشارها وتطورها. بالإضافة إلى ذلك، إن هذه المؤسسات التربوية - حكومية كانت أم أهلية - هي التي تُعرّف اللغة العربية على كل من سلك سبيل التربية الإسلامية، من أبناء إندونيسيا من المستوى الابتدائي إلى المستوى الجامعي.^(٢٥)

ومن أبرز الجمعيات:

- المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية:

أنشئ هذا المجلس رسمياً يوم الثلاثاء ٩ مايو ١٩٦٧م، وكان الهدف من هذا التأسيس، هو تنشيط عمل الدعوة الإسلامية، وتصعيد مستواه في أنحاء إندونيسيا كافة،

٢٤. الحداد، علوي بن طاهر، المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى، عالم المعرفة، جدة، ط١، ١٩٨٥م، ص٣٠٩.

٢٥. جوهر، نصر الدين إدريس، مراكز تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، موقع لسان عربي: <https://n9.cl/18seb>

مستعيناً في ذلك بوسائل هي: إعداد الدعاة والتبليغ، وإقامة التعاون الوثيق مع هيئات الدعوات الموجودة على الساحة الإندونيسية حالياً، وتأمين سبل الدعوة ومبادئها. ويعمل هذا المجلس على: الدعوة في كل أنحاء إندونيسيا، وتقديم الخدمات الاجتماعية المختلفة: كمساعدة المعتقلين، والرعاية الصحية، والخدمات التعليمية والتربوية، وإنشاء معاهد مهنية متخصصة، كمعاهد دار الفلاح الزراعي في (بوقور)، ونشر الكتاب الإسلامي، وكانت هناك، فضلاً عن مجلس الدعوة، هيئات وجمعيات ومنظمات إسلامية كثيرة تؤدي جهوداً جبارة، في سبيل الدعوة الإسلامية والوقوف في وجه التنصير بكل ما أوتوا من إمكانيات.^(٢٦)

- جمعية الإصلاح الخيرية: لما قدم الشيخ الداعية "أحمد السوركتي" إلى "جاوة" سنة ١٣٢٩م للعمل في مجال التعليم أنشأ هذه الجمعية التي تدعو الناس إلى الدين الحق، وتبين لهم حقيقة الإيمان، ومستلزمات التوحيد، وتكشف وتعري الجماعات المنحرفة، وتبين للناس ما هي عليه من ضلال وانحراف.^(٢٧)

- جمعية الإصلاح والإرشاد: تأسست هذه الجمعية سنة ١٣٣٢م، وهي ثمرة لدعوة الشيخ "السوركي". على أيدي بعض أعيان المسلمين الحضارمة المقيمين في تلك البلاد التي يقيم فيها الشيخ الدعوة إلى الله - ممن هداهم الله إلى الحق، ونور أبصارهم بنور الإيمان، وتولى الشيخ إدارة التعليم في مدرستها.^(٢٨)

٧- الصحف:

تعد من أبرز الأنشطة الثقافية للمهاجرين الحضارمة في إندونيسيا، وقد وصل عددها إلى أكثر من ثلاثين صحيفة، تصدر باللغة العربية، وقد سُخرت لتحقيق التوجهات القومية الحضرمية، خاصة أن أغلبها، كان يعتمد على الدعم المادي، الذي يقدمه

٢٦. مؤمن، قراءة في مدخل تعليم اللغة العربية بإندونيسيا ووسائل انتشاره، ص ٧٩٩.

٢٧. السابق، ص ٨٠٠.

٢٨. السابق، ص ٨٠٠.

المهاجرون الحضارمة، وتُدار بوساطتهم، أو عن طريق الأبناء المؤيدين لهم. وقد ساهمت هذه الصحف، بدور كبير في الدعوة إلى تقوية الانتماء إلى الوطن الحضرمي، بوساطة المقالات المطولة، التي تصدر افتتاحياتها، والتي تتضمن عبارات تمجد حضرموت والانتماء الوطني إليها^(٢٩).

٨- المواقع الإلكترونية والتطبيقات التعليمية:

وفي العصر الحديث، مع التطور التقني، انتشرت عشرات المواقع الإلكترونية، والتطبيقات، لتعليم اللغة العربية للإندونيسيين، بصور جديدة ومبتكرة، وقد أدت هذه المواقع لانتشار اللغة العربية بسهولة، لأن المواقع الإلكترونية، والتطبيقات التعليمية، اشتملت على طرق مبتكرة لتعليم اللغة العربية، ومن هذه المواقع التي انطلقت من إندونيسيا، ويشرف عليها دكتور في إحدى الجامعات الإندونيسية موقع لسان عربي، للدكتور نصرالدين جوهر.

٩- التلاحق الثقافي:

لما هاجر العرب الحضارمة من بلدهم إلى إندونيسيا، واستوطنوا أماكن متعددة من جزرها، واستقروا فيها، وتلاقحوا وتصاهروا مع أهلها، حتى صاروا كالأصلين. وكانوا يتواجدون في مناطق أكثرها سواحل. وسجل فان برغ (Van Berg)، أن العرب في أول قدومهم إلى إندونيسيا، نزلوا بمدينة آتشيه (Aceh)، في شمال سومطرة، ثم ارتحلوا إلى بونتيانك (Pontianak)، وبامبانج (Palembang). كانت هذه المدن، أكثر تأثراً بالثقافة العربية. ومن أبرز مظاهر هذا التأثير الثقافي بين العرب والإندونيسيين ظهور أسماء عربية سمى الإندونيسيون أبناءهم بها، خاصة الأسماء العربية الثنائية، ومنها الأسماء التي تبدأ بكلمة عبد، يليها اسم من أسماء الله الحسنى؛

٢٩. غالب، يحيى محمد أحمد، "إشكاليات الانتماء الوطني عند المهاجرين الحضارمة في إندونيسيا في النصف الأول من القرن العشرين": Studia Isamika, Vol 22, No. 3, 2015, p. 503.

مثل عبدالله عبدالغفور، وعبدالرحمن، وغيرها. ومنها ما يبدأ باسم محمد ويليه اسم من أسماء الأنبياء، مثل: محمد صالح، ومحمد نوح، ومحمد وإبراهيم. بالإضافة إلى أسماء فردية مثل محمد أحمد، وأسماء الأنبياء وأسماء رواة الأحاديث مثل بخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وغير ذلك.^(٣٠)

أما بالنسبة للإناث، فتؤخذ أسماؤهن من أسماء بنات الرسول -صلى الله عليه وسلم- وزوجاته والصحابيات، مثل: فاطمة، عائشة، سمية، نسيبة وغيرها، من الأسماء العربية المؤنثة لفظاً ومعنى.^(٣١)

٣٠. يوليا، واقع اللغة العربية بإندونيسيا وتأثيره على اللغة الإندونيسية، ص ١٦-١٧.

٣١. السابق، ص ١٦-١٧.

المبحث الثالث

أسباب إقبال الناس على تعلم اللغة العربية وأهم المؤسسات التعليمية في جاوة

• أولاً: أسباب إقبال الناس في جاوة على تعلم اللغة العربية:

يشهد تعلم اللغة العربية، إقبالاً متزايداً من الإندونيسيين، ورغم عدم وجود إحصاءات رسمية بهذا الصدد، فإن الواقع العملي يعطي مؤشراً واضحاً على الاهتمام الملحوظ بالعربية وآدابها، بوساطة تزايد معاهد تدريسها في مدن إندونيسيا وأقاليمها.^(٣٢)

إنه مع وجود انفتاح في العلاقات العربية الإندونيسية، في السنوات العشر الأخيرة، أصبحت الحاجة ماسة لدى كثير من الإندونيسيين لتعلم العربية، يلاحظ ذلك بشكل كبير هذه الأيام، ففي الأعوام الثلاثة الأخيرة، بلغ عدد المنتسبين إلى معاهد تعلم العربية نحو أربعة ملايين طالب، يدرسون في نحو ١٦ ألف معهد ومدرسة.^(٣٣)

وقد عمل سكان جاوة، على تعلم اللغة العربية، بطبيعة فطرية، لما يحتاجه الدين الإسلامي من قراءة القرآن، والتعبد فيه، باللغة العربية، وكان هذا الدافع الرئيس لذلك. ويوجد عوامل أخرى أسهمت في إقبال الناس على تعلم اللغة العربية، وخاصة فئة الشباب ومن هذه العوامل:

- حاجتهم لتعلم اللغة العربية لأجل العبادة:

فمن المقرر شرعاً، أنه لا يجوز الصلاة إلا باللغة العربية، ومن هذا المنطلق عمل الناس على تعلم اللغة العربية أولاً للتعبد فيها، بحفظ الفاتحة وسور من كتاب الله، ثم انطلقوا نحو الكتب الشرعية التي توضح لهم أمور دينهم وعقيدتهم، في ظل انتشار العقائد القديمة.

٣٢. العدم، محمود، إقبال متزايد في إندونيسيا على تعلم العربية وآدابها، الجزيرة نت: <https://n9.cl/5ke9y6>.

٣٣. جوهر، مراكز تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، موقع لسان عربي: <https://n9.cl/18seb>.

- حاجتهم لتعلم الدين الإسلامي:

فالكتب الفقهية، وكتب الدراسات الإسلامية، وكتب العقيدة الإسلامية، كلها باللغة العربية، ومن الطبيعي أن يقبل الطلاب على تعلم اللغة العربية لقراءة كتب الدين الإسلامي، وقبل هذه الكتب القرآن الكريم.

- وظائف المؤسسات الإندونيسية:

كما تتطلب بعض الوظائف المتخصصة في إندونيسيا نفسها، معرفة واسعة باللغة العربية، مثل قطاع البنوك الإسلامية والعمل الخيري وأعمال الترجمة والعلاقات العامة، وغيرها من التخصصات التي تفرض طبيعتها، تعاملًا مع العرب بحسب ما يشير إليه رئيس اتحاد مدرسي اللغة العربية في إندونيسيا الدكتور محمد لطفي زهدي.^(٣٤)

- حاجتهم للعمل بالدول العربية:

سعى عشرات الشباب من الجاويين، إلى العمل على تعلم اللغة العربية، لأجل السفر للعمل في مختلف المهن في الدول العربية، خاصة في دول الخليج العربي، ولما كانت هذه الدول تطلب منهم ولو إجادة أساسيات اللغة العربية؛ عكف الشباب على الإقبال عليها وتعلمها.

• أبرز المؤسسات التعليمية الجامعية في جاوة:

تؤدي الجامعات الإسلامية في إندونيسيا، دوراً كبيراً في تعليم اللغة العربية، خاصة أنها تضم أقساماً لتعليم اللغة العربية. ولقد أشارت الإحصائية سنة ٢٠٠٥م (والآن هذا العدد مرشح للزيادة) إلى أن الجامعات الإسلامية في إندونيسيا، قد بلغ عددها ٤٥٢ جامعة، منتشرة في جميع المحافظات في إندونيسيا.^(٣٥)

٣٤. عدم، إقبال متزايد في إندونيسيا على تعلم العربية وآدابها. الجزيرة نت: <https://n9.cl/5ke9y6>.

٣٥. السابق.

وهذا الرقم ممتاز، في ظل العصر السابق، الذي كان الطلاب يعانون فيه مشقات ممثلة في السفر ونفقاته، لتعلم اللغة العربية ودفع المصاريف الباهظة، كما أن الجامعات التي تعلم اللغة العربية في جاوة جامعات حكومية.^(٣٦)

إن الجامعات الإسلامية، تشكل أهم مراكز تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي في إندونيسيا. وتشكل اللغة العربية في المناهج المتبعة في هذه الجامعات، مادة أساسية يجب أن يمر بها الطلاب في جميع الكليات والأقسام.^(٣٧)

ومن أبرز مراكز تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي في إندونيسيا، هي:

١. الجامعات الحكومية العامة، التابعة لوزارة التربية الوطنية. ومن أبرز هذه الجامعات هي الجامعة الإندونيسية بجاكارتا، وجامعة "غازاه مادا" في يوغياكارتا، والجامعة الحكومية العامة (أو ما يعرف سابقاً بالمعهد العالي للتربية والتعليم - IKIP) التي توجد في أغلبية المدن الكبيرة في إندونيسيا. وتعد اللغة العربية في المناهج المتبعة في هذه الجامعات من المواد الاختيارية التخصصية، وهي المواد التي اتخذها الطالب تخصصاً له، من ضمن اللغات الأجنبية.^(٣٨)

٢. معاهد تعليم اللغة العربية التابعة للجامعات في المملكة العربية السعودية. وخير مثال لهذا المركز لتعليم اللغة العربية، هو معهد العلوم الإسلامية والعربية بجاكارتا، التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالمملكة العربية السعودية. واللغة العربية في منهج هذا المعهد تعد من ضمن مواد العلوم الإسلامية، المقدمة لطلاب مستوى البكالوريوس، ومستوى الدبلوم المتوسط، لتعليم اللغة العربية.^(٣٩)

٣. المساجد. تعد المساجد من أهم مراكز تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، خاصة تعليم اللغة العربية لغرض فهم القرآن الكريم. وتعليم اللغة العربية على هذا الغرض

٣٦. العدم، إقبال متزايد في إندونيسيا على تعلم العربية وآدابها. الجزيرة نت: <https://n9.cl/5ke9y6>.

٣٧. السابق.

٣٨. السابق.

٣٩. السابق.

يتخذ مكانه في المساجد، على شكل الحلقات، التي تضم الراغبين في فهم القرآن الكريم وترجمته عن طريق درس اللغة العربية.^(٤٠)

ويهدف تعليم اللغة العربية في المساجد، إلى تمكين المتعلمين من فهم معاني الكلمات القرآنية في سياقاتها وقوالها المختلفة، والتراكيب الشائعة في الآيات القرآنية. وتحقيقاً لهذا الهدف يتركز محتوى التعليم على المواد النحوية والصرفية والدلالية، التي تُقدم بوساطة دروس منظمة، مع الأمثلة مما ييسر من الآيات القرآنية.^(٤١)

ولعل خير ما يمثل هذا المركز، لتعليم اللغة العربية، مسجد "سوندا كلابا" بجاكرتا، الذي يشكل مركزاً لتعليم اللغة العربية لترجمة القرآن الكريم.

٤. الدورات الدراسية. تعد الدورات الدراسية العربية (Arabic Courses) من المراكز المعروفة لتعليم اللغة العربية في إندونيسيا. وهي تقدم ما يحتاج إليه المتعلم من المهارات اللغوية مثل: فهم النصوص، والمحادثة، والترجمة، وغيرها من المهارات.^(٤٢)

والمشتركون في الدورات الدراسية، أغلبهم من طلاب الجامعة، الذين يرغبون في التعمق في المواد أو المهارات اللغوية المعينة، التي لم يمروا بها، أو لم يجيدوها جيداً، في دراستهم الجامعية. ومن المهارات التي يستهدفها أغلبية الطلاب، عند لجوئهم إلى الدورات الدراسية، هي مهارة الكلام، إذ إن تعليم هذه المهارة، يعد من أهم قصور تعليم اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية. فلا يتوافر أمام الطلاب الذين يريدون إتقان هذه المهارة خيار، إلا اللجوء إلى الدورات الدراسية العربية. وعلى ذلك، فلا يبعد أحد إذا قال إن الدورات الدراسية العربية، تظهر معالجة لقصور تعليم اللغة العربية في الجامعات.^(٤٣)

٤٠. العدم، إقبال متزايد في إندونيسيا على تعلم العربية وآدابها. الجزيرة نت: <https://n9.cl/5ke9y6>.

٤١. السابق.

٤٢. السابق.

٤٣. السابق.

الخاتمة

عملنا في البحث، على استعراض تاريخ وصول الإسلام جاوة، وكذلك وصول اللغة العربية، مع بيان أبرز عوامل وصولها، وانتشارها، وأسباب إقبال الجاويين عليها، مع بيان أبرز المؤسسات التي شرعت في تعليم اللغة العربية للإندونيسيين. وفي الختام نضع أبرز النتائج التي توصلنا لها:

- جزيرة جاوة لها دور خاص في تاريخ إندونيسيا، من الناحية الحضارية والإدارية والسياسية والاقتصادية، وازدادت أهميتها بعد استقلال إندونيسيا، حيث تقع عاصمة إندونيسيا جاكارتا في قلب الجزيرة.

- جاء الإسلام إلى جزيرة جاوة، على أيدي التجار من العرب والهنود والفرس، ومع علمهم المحدود عن الإسلام فقد نشر هؤلاء التجار دعوة الإسلام، بوصفها مسؤولية فردية على المسلم.

- تضم جاوة أكثر الجاليات الأجنبية، فيقيم فيها أربعة أخماس الأوروبيين، ومعظم الصينيين، و٦٠ ألفاً من العرب الحضارمة.

- ارتبطت اللغة العربية بالإسلام، فمتى وصل الإسلام وصلت اللغة العربية، كون القرآن الكريم باللغة العربية، ويجب تعلم الدين فهمه عبر اللغة العربية.

- كان للمهاجرين الحضارمة، دور كبير في إيصال اللغة العربية ونشرها، بوساطة جمعيات ومؤسسات وصحف، والمصاهرة، والاستقرار فيها.

- بعد وصول الإسلام إلى جاوة، بدأت مؤسسات إسلامية تنتشر لنشر الإسلام واللغة العربية، وبما أن التعبد لا يجوز إلا باللغة العربية، عمل الدعاة على إنشاء أقسام خاصة لتعليم اللغة العربية.

- تُعدُّ المصاهرة من أهم العوامل التي تحدث بين الأثرياء من التجار، وبين الأمراء، وهي من الأسباب التي ساعدت في انتشار اللغة العربية في منطقة إندونيسيا.

- يشهد تعلم اللغة العربية، إقبالاً متزايداً من الإندونيسيين، ورغم عدم وجود إحصاءات رسمية بهذا الصدد، فإن الواقع العملي يعطي مؤشراً واضحاً على الاهتمام الملحوظ بالعربية وآدابها، بوساطة تزايد معاهد تدريسها في مدن وأقاليم إندونيسيا.

- تعد المساجد من أهم مراكز تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، خاصة تعليم اللغة العربية لغرض فهم القرآن الكريم. وتعليم اللغة العربية على هذا الغرض، يتخذ مكانه في المساجد على شكل الحلقات، التي تضم الراغبين في فهم القرآن الكريم، وترجمته عن طريق درس اللغة العربية.

- تشكل الدورات الدراسية العربية (Arabic Courses) من المراكز المعروفة لتعليم اللغة العربية في إندونيسيا. وهي تقدم ما يحتاج إليه المتعلم من المهارات اللغوية مثل: فهم النصوص، والمحادثة، والترجمة، وغيرها من المهارات.

والله ولي التوفيق

جهود علماء إندونيسيا المجاورين في الحرمين في خدمة علوم اللغة العربية

وتأثيرهم في مجتمعاتهم

الشيخ محمد ياسين الفاداني أنموذجاً

موتمباي إهونغومو^(*)

كان الحرمان الشريفان "مكة المكرمة والمدينة المنورة" مهبط الوحي، ومحط أفئدة المسلمين، ومتعلق أهوائهم، فإذا كان للمسلمين عواصم وحواضر سياسية للدول الإسلامية التي تعاقبت على حكمهم، كدمشق وبغداد والقاهرة والأستانة، فإن الحرمين كانا وما زالا العاصمة والحاضرة الروحية للمسلمين على تعاقب الدهور، وكرّ الأيام والشهور.

لم يكن المسجد الحرام والمسجد النبوي جامعين ومسجدين فحسب، بل كان كل واحد منهما جامعاً وجامعةً في الوقت نفسه، كانا جامعين تقام فيهما الصلوات الخمس، وتؤدى فيهما العبادات ونسك الحج والعمرة وغيرها، وكانا جامعةً تزدهم في جنباتهما حلّق التعليم والتدريس في مستوياته كافة: الدنيا والوسطى والعليا، يحل فيهما العلماء مفيدون ومستفيدون، ويفد إليهما طلبة العلوم من مشارق الدنيا ومغاربها للنهل من المعارف الماثورة في أروقتهم وجنباتهما.

كان أهل جاوة من الذين قدموا إلى الحرمين الشريفين، وخصوصاً إلى الحرم المكي، وطاب لهم المقام فيه سنين عدداً، طلباً للعلم والنهل من معين موائد علماء الحرم المكي، حتى غدا بعضهم أعلاماً يشار إليهم بالبنان، ومراجع في العلوم الإسلامية والعربية.

* كلية القانون الكويتية العالمية، دولة الكويت.

يدرس الباحث في هذه الأوراق أنموذجاً لعالم إندونيسي استقر في مكة المكرمة، وبرز في علوم وفنون شتى منها علوم اللغة العربية، فتلقى كتب هذه العلوم عن شيوخه في الحرمين، وهذا العالم هو: الشيخ محمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).

ويبين البحث أثره الكبير في الحياة الثقافية والفكرية في الحرمين، وفي بلده إندونيسيا، بالمدارس والمعاهد التي أسسها أو التي أسسها تلاميذه، وبتلاميذه الذين تلقوا عنه العلوم، وبمؤلفاته في علوم العربية التي ذاعت وانتشرت في حياته، وبعد مماته.

إشكالية البحث:

يحاول هذا البحث الإجابة عن بعض التساؤلات العلمية المتعلقة بموضوع البحث، ومن تلك التساؤلات:

١- ما الأثر الثقافي للشيخ الفاداني في مكة المكرمة، وكيف أسهم في الحركة والحلقات العلمية فيها؟

٢- وما أثره الفكري والثقافي في بلاده إندونيسيا؟

٣- هل كان له مساهمة في تعزيز الأواصر الفكرية والعلمية بين الحرمين الشريفين وبلاده إندونيسيا؟

٤- ما قيمة مؤلفاته في علوم اللغة العربية، وما أثرها في تسهيل تعلم العربية لطلاب العربية عموماً، والطلاب الإندونيسيين عموماً؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى بيان الأثر الثقافي والعلمي للشيخ الفاداني في مكة المكرمة، وكيفية إسهامه في تنشيط حلقات العلم فيها، كما يتناول بالدراسة أيضاً أثره العلمي

أهمية البحث:

العائدة والفائدة من هذا البحث هو تعريف جمهرة الباحثين بشخصية ذات اقتدار في

العلم وهمة وأثر وتأثير، ولكنها ليست بمشهوره لدى طائفة كبيرة منهم؛ لذا عرض الباحث في هذا شيئاً من مسيرة حياته في رحاب العربية تعلماً وتدرّساً وتأليفاً وتأثيراً، ويضاف إلى الأهمية أن هذا البحث -وما شابهه من أبحاث تدرس الشخصيات ذات الامتداد والتأثير العابر لأكثر من بلد- يسهم في توثيق العرى والروابط التاريخية والحضارية، وكذا الثقافية والعلمية بين تلك البلاد، وهذا ما يعززه ويحققه هذا البحث بين إندونيسيا والحرمين الشريفين من جهة، وبين إندونيسيا وسائر البلاد العربية من جهة أخرى.

منهج البحث:

سلك الباحث في هذا البحث منهجين اثنين فرضتهما طبيعة الموضوع المبحوث فيه، وأول ذينك المنهجين هو المنهج التاريخي، وتجلى تطبيق هذا المنهج في الحديث عن حياة الشخصية المدروسة، ومسيرتها العلمية والتعليمية في الحرمين الشريفين، وثاني المنهجين هو المنهج الوصفي، وتجلى هذا المنهج في توصيف مؤلفاته، وإبراز آثاره العلمية والثقافية على الحياة العملية في الحرمين، وفي بلده إندونيسيا.

الدراسات السابقة:

وقف الباحث على أبحاث تدرس الشيخ محمد ياسين الفاداني، ولكنها لم تدرس الجانب اللغوي لديه، ولا تأثيره في مجتمعه في الحرمين وفي إندونيسيا من هذا الجانب، وكذلك وقف على أبحاث درست أثر علماء جاوة في الحياة العلمية لذلك الإقليم، ولكنها ليست مخصصة بالشيخ ياسين، ومن تلك الدراسات التي وقف عليها الباحث:

وقف عليها الباحث:

١ - الشيخ ياسين الفاداني الإندونيسي المكي وجهوده في السنة النبوية: دراسة موضوعية، للباحث خير الدين بودي الإندونيسي، رسالة ماجستير في جامعة أم درمان في السودان.

٢- مساهمات علماء جاوا في إثراء التراث الملايوي العلمي، للباحث عبدالغني يعقوب فطاني، منشور في مجلة الإسلام في آسيا، الصادرة عن الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم البحث إلى فصلين اثنين، تناول الأول منهما حياة الشيخ محمد ياسين الفاداني ومؤلفاته في علوم اللغة العربية، وتناول الآخر تأثير الشيخ الفكري والعلمي في مكة المكرمة وفي إندونيسيا، وتحت كل واحد مباحث وفروع اقتضاها البحث.

الفصل الأول: حياة الشيخ محمد ياسين الفاداني ومؤلفاته في علوم اللغة العربية

في هذا الفصل أتحدث عن سيرة حياة الشيخ محمد ياسين الفاداني باختصار، وأذكر سعيه المبكر في دراسة كتب علوم العربية على شيوخه، وأسرد أسماء ما وقفت عليه من تلك الكتب، ثم بعد ذلك أتكلم عن خدمته للعربية بتصانيفه التي ألفها، فاندرج تحت هذا الفصل مبحثان اثنان.

المبحث الأول: سيرة حياة الشيخ الفاداني، ومقروءاته اللغوية على شيوخه

قسمت هذا المبحث إلى فرعين اثنين، تناول كل واحد منهما شطرا من المبحث.

الفرع الأول: سيرة حياة الشيخ الفاداني مختصرة:

يمثل الشيخ محمد ياسين الفاداني الجيل الثاني من أسرته في مكة المكرمة، فقد كان والده محمد عيسى ابن أوديق وعمه الحاج محمود بن أوديق هما الجيل الأول من تلك الأسرة نزولاً واستقراراً في مكة.^(١)

١. يذكر محمود ممدوح أن الشيخ محمد عيسى قد نزل واستقر في مكة، ويبدو أن أخاه محموداً كان أكبر منه سناً، فقد ذكر ممدوح أن محمد عيسى أخذ العلم عن أخيه محمود، انظر: ممدوح، محمود سعيد، تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، ٢ ج، الطبعة الثانية وهي طبعة خاصة بالمؤلف، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م،

ولد محمد ياسين الفاداني سنة (١٣٣٥هـ / ١٩١٦م) في مكة المكرمة، ونشأ في أسرة صالحة، فتلقى عن أبيه وعمه مبادئ العلوم، ثم التحق بالمدرسة الصولتية في مكة عام (١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م)، واستمر يدرس فيها إلى أن انتقل إلى مدرسة دار العلوم التي تخرج فيها عام (١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م)، وفي أثناء دراسته في هاتين المدرستين واظب على حضور حلقات العلم في الحرم المكي، وفي بيوت شيوخه.^(٢) وقد كان حريصاً على تلقي العلم من أفواه العلماء حتى بلغ عدد شيوخه ٧٠٠ شيخ بحسب الإحصائية التي أعدها الدكتور يوسف المرعشلي.^(٣)

بعد أن تخرج محمد ياسين شرع في التدريس في المسجد الحرام، وفي مدرسة دار العلوم الدينية التي تخرج فيها، وفي بيته الذي جعله قبة ومنهلاً يزدهم عليه طلبة العلم، ووفق يكتب مصنفاته التي كان بعضها في البداية تعليقات يدونها على هوامش الكتب التي كان يدرسها، ثم أفرداها في كتب ورسائل مستقلة بعد ذلك،^(٤) وسيأتي الحديث عن مؤلفاته اللغوية قريباً.

توفي الشيخ محمد ياسين سحر ليلة الجمعة الثامنة والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ألف وأربعمئة وعشر، الموافق ٢٠ / ٧ / ١٩٩٠م، وتولى تجهيزه تلميذه الشيخ إسماعيل الزين، وصلي عليه في الحرم المكي الشريف بعد صلاة الجمعة ودفن بمقبرة المعلا في مكة المكرمة رحمه الله تعالى.^(٥)

الفرع الثاني: الكتب اللغوية التي قرأها على شيوخه:

تمثل الكتب التي يقرأها الطالب على أساتذته زاداً معرفياً قوياً ينمي شخصيته،

٢. الفاداني، محمد ياسين بن محمد عيسى (ت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م)، الروض الفائح وبغية الغادي والرائح بإجازة فضيلة الأستاذ محمد رياض المالح، تحقيق: محمد يوسف المرعشلي، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، ص ٣٦ (تقديم عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان بعنوان: العلامة الفاداني المكي مآثر علمية واجتماعية)، وممدوح، تشيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، ج ١، ص ٩٠.

٣. الفاداني، الروض الفائح، ص ص ٥٤-١٠١.

٤. ممدوح، تشيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، ج ١، ص ٩١، وص ص ٩٣-١٠١.

٥. السابق، ج ١، ص ص ١٠٤-١٠٥.

ويقوي ملكة التفكير والنقد لديه، ويوجّه ميوله البحثية والعلمية في المستقبل، والشيخ ياسين قد قرأ عددًا وفيرًا من كتب اللغة العربية في علومها المختلفة، من صرف واشتقاق ووضع ونحو وبلاغة وأدب وشعر ومعاجم والعروض والقوافي على شيوخه، فكانت هذه المقروءات مخزونًا أفاد منه في مؤلفاته في مراحل العمرية التالية، وهاكم إحصاء ببعض أسماء تلك المقروءات، وشيوخه الذين قرأها عليهم:

١- الشيخ عمر بن حمدان المَحْرَسِي (ت ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م): قرأ عليه الشيخ ياسين في المدرسة الصولتية في المسجد الحرام كتبًا لغوية كثيرة، فمن تلك الكتب: شرح المَكْودِي على ألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك مع حاشية الخضري عليه وشرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان للسيوطي وتلخيص المفتاح والإيضاح شرح تلخيص المفتاح وكلاهما للخطيب القزويني ومختصر المعاني شرح تلخيص المفتاح للتفتازاني مع حاشية الدسوقي عليه وشرح الحماسة والمعلقات السبع.^(٦)

٢- الشيخ مختار بن مخدوم السمرقندي (ت ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م)، درس عليه الشيخ ياسين في المدرسة الصولتية، وفي خارجها جملة من كتب علوم اللغة، منها: الأجرومية مع شرحها لخالد الأزهري ومتممة الأجرومية للحطاب وشرحها الكواكب الدرية للأهدل وشرح ملحّة الإعراب للحريري وشرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام مع حاشية السجاعي عليه وشرح ابن عقيل على الألفية مع حاشية الخضري عليه ومتنا الأمثلة والبناء في الصرف ومؤلفاهما مجهولان، والمقصود في الصرف المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة والمطلوب شرح المقصود المنسوب لولي بن أحمد الرومي ومتن تصريف العزي للزنجاني ومراح الأرواح في الصرف للعالم حسام الدين أحمد بن محمد بن مسعود وشرح تحفة الإخوان في علم البيان للدردير مع حاشية الصاوي عليه

٦. الفِلْهَبَانِي، محمد مختار بن زين العابدين (ت ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، بلوغ الأماني في التعريف بشيوخ وأسانيده مسند العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني، الطبعة الأولى، دار قتيبة، دمشق، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ص ١٠-١١.

وشرح السمرقندي في الاستعارات مع حاشية الخضري عليه والجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون في البلاغة للأخضري مع شرحه حلية اللب المصون للدمنهوري مع حاشية المنيأوي عليه.^(٧)

٣- الشيخ عبدالرحيم بن عبدالكريم بخش، درس عليه في المدرسة الصولتية، وفي المسجد الحرام، وحفظ عليه قسطاً وافراً من معجم مختار الصحاح للرازي.^(٨)

٤- الشيخ صالح بن محمد الكتشي، قرأ عليه في المدرسة الصولتية رسالة تحفة الإخوان في البيان للدردير.^(٩)

٥- الشيخ أحمد بن عبدالله بن صدقة دحلان: أخذ عنه بالصولتية أطرافاً من مقامات الحريري وكتاب جواهر الأدب للهاشمي ومجموعة مختارة من النصوص الشعرية والنثرية.^(١٠)

٦- الشيخ هاشم بن عبدالله شطا: تلقى عليه بالصولتية قواعد الإملاء وكتاب المفرد العلم في رسم القلم للهاشمي.^(١١)

٧- الشيخ محسن بن علي المساوي (ت ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م): قرأ عليه بالصولتية جزءاً جيداً من شرح المكوي على الألفية وشرح شذور الذهب لابن هشام.^(١٢)

٨- الشيخ محمد علي بن حسين المالكي (ت ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م)، لازمه الشيخ محمد ياسين مدة طويلة في مدرسة دار العلوم الدينية، وقرأ عليه مطولات وأمهات كتب النحو والبلاغة وعلم الوضع، فمن مقروءاته عليه: أجزاء من كتاب سيبويه، ومغني اللبيب لابن هشام، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي، وشرح ابن

٧. الفلمباني، بلوغ الأمان، ص ١٣.

٨. السابق، ص ٢٠.

٩. السابق، ص ٢٣.

١٠. السابق، ص ٢٤.

١١. السابق، ص ٢٤.

١٢. السابق، ص ٢٥.

عقيل مع حاشية الخضري عليه، وشروح مختصر المعاني للتفتازاني، حلية اللب المصون شرح الجوهر المكنون للدمنهوري، وتهذيب البيان، والعقد الفريد في علم الوضع، وكتاب أستاذه محمد علي المالكي الحواشي النقية على كتاب دروس البلاغة لمصطفى طوم وحفني ناصف وآخرين، وكذلك كتاب أستاذه المالكي تدريب الطلاب في قواعد الإعراب.^(١٣)

٩- الشيخ إبراهيم بن داود فطاني (ت ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م): حضر عليه بمدرسة دار العلوم الدينية دروس متن الكافي في العروض والقوافي مع حاشية الصبان عليه ومحاضرات في الأدب والإنشاء.^(١٤)

فهذه أسماء ما وقف عليه الباحث من مقروءات الشيخ ياسين على شيوخه، وبعضها قد تكرر قراءته لها مرتين أو أكثر، مثل شرح ابن عقيل على الألفية، ومختصر المعاني في البلاغة، وأكثر العلوم العربية التي درسها على شيوخه هما علم النحو، ثم يليه علم البلاغة والبيان، فقد قرأ خمس عشر كتاباً في النحو منها كتب في الذروة العليا ككتاب سيبويه ومغني اللبيب، وقرأ ثلاث عشرة كتاباً في البلاغة والبيان، وأقل العلوم التي قرأها على شيوخه هما علم الوضع والمعاجم، فقد قرأ كتاباً واحداً في الوضع، وكذلك قرأ معجماً واحداً وهو مختار الصحاح، مع حفظه لأبواب كثيرة منه.

ولا شك أن تنوع الكتب وتعدد الشيوخ واختلافهم يبرز عمق المعرفة التي اكتسبها الشيخ ياسين في اللغة العربية وعلومها المختلفة واتساع هذه المعرفة، وهذا الأمر أسهم في تطوير معرفته وقدراته في اللغة العربية مستقبلاً، وسنجد أثره فيما بعد حينما نتحدث عن مؤلفاته ومصنفاته اللغوية.

المبحث الثاني: مؤلفات الشيخ محمد ياسين الفاداني في علوم اللغة العربية:

هذا المبحث هو المقصود الأعظم من البحث، وبه يظهر أثر الصنعة والملكة اللغوية

١٣. الفلمباني، بلوغ الأماني، ص ٢٨.

١٤. السابق، ص ٣٠.

لدى الشيخ ياسين، فمؤلفاته اللغوية القيمة وانتشارها، أدل دليل على أثر الشيخ وتأثيره، وكبير جهده في خدمة اللغة العربية.

بادئ ذي بدء أشير إلى أن الباحث الأول للشيخ ياسين والدافع له إلى تأليف كتبه هو أن يقرب مسائل الكتب التي يدرسها إلى أذهان طلابه الذين يدرسون عليه، وهذا هو ما قاله بلسانه لتلميذه محمود سعيد ممدوح الذي قال: "وأخبرني -رحمه الله- أن مصنفاته في أصول التفسير والحديث وقواعد الفقه وأصوله والفلك والمنطق والبلاغة وعلمي الاشتقاق والوضع، سببها أنه كان يدرس هذه الفنون لتلاميذه، فمثلاً كان يدرس "رسالة طاش كبرى زاده" في آداب البحث والمناظرة، فكتب شرحه منهل الإفادة، وكان يدرس "رسالة الدردير" في البيان فشرحها، وكان يدرس كتاب "البلاغة" فشرحه في "حُسن الصياغة"، ولما درس "ثمرات الوسيلة" في علم الفلك كتب عليه أزهار الخميصة... وهكذا".^(١٥)

كان الشيخ ياسين غزير التصنيف، وكثير التأليف، فقد زادت مؤلفاته على مئة كتاب ورسالة في علوم مختلفة وفنون متنوعة، فمن مؤلفاته في علم الفقه وأصوله:

- ١ - الفوائد الجنية حاشية المواهب السنية شرح الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية.
- ٢ - بغية المشتاق شرح لمع الشيخ أبي إسحاق.
- ٣ - حاشية على كتاب الأشباه والنظائر في الفروع الفقهية للسيوطي.
- ٤ - تتميم الدخول إلى مدخل الوصول إلى علم الأصول.
- ومن مؤلفاته في علوم الفلك، وفي علم المنطق وآداب البحث والمناظرة:
- ١ - المواهب الجزيلة من أزهار الخميصة على ثمرات الوسيلة.
- ٢ - جني الثمر شرح منظومة منازل القمر.
- ٣ - المختصر المذهب في معرفة الأوقات والقبلة بالربع والمُجَبِّب.
- ٤ - رسالة في المنطق.

١٥. ممدوح، تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، ج ١، ص ٩١-٩٢.

٥- منهل الإفادة حاشية على رسالة البحث والمناظرة لطاشكبري زاده.

ومن مؤلفاته في علوم التفسير والقرآن:

١- تعليقات على كتاب نهج التيسير شرح منظومة التفسير لشيخه محسن بن علي المَسَاوِي.

ومن مؤلفاته في شرح الحديث وفي علوم الرواية والإسناد:

١- الدر المنضود شرح سنن أبي داود

٢- فتح العلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام.

٣- بغية المريد من علوم الأسانيد

٤- إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد عمر حمدان.

٥- العجالة في الأحاديث المسلسلة. (١٦)

ولكن ما يهمنا الآن هو تفصيل الكلام على مؤلفات الشيخ ياسين الفاداني في علوم اللغة العربية، وتحليل بعضها وعرضها عرضاً موجزاً.

مؤلفات الشيخ الفاداني التي وقفت عليها أو ذكرها:

١- بلغة المشتاق في علم الاشتقاق.

٢- حسن الصياغة شرح كتاب دروس البلاغة.

٣- إتحاف الخلان شرح تحفة الإخوان في علم البيان.

٤- الرسالة البيانية في علم البيان على طريق السؤال والجواب.

٥- تشنيف السمع في علم الوضع. (١٧)

١٦. للاطلاع على أسماء مزيد من مؤلفات الشيخ انظر: الفاداني، الروض الفائح وبغية الغادي والرائح بإجازة فضيلة الأستاذ محمد رياض المالح، ص ص ٥٢-٥٣، وص ص ١٠٢-١٠٩، وممدوح، تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، ج ١، ص ص ٩٣-١٠١، والبرمي، نال عين الفوز بن مُدَثِّر، الثبت الإندونيسي: يحتوي على الأسانيد المتصلة إلى العلماء المؤلفين الإندونيسيين، (المسمى أيضًا معجم المؤلفات لعلماء إندونيسيا)، دار تراث علماء نوشارا، إندونيسيا، ط ١، ١٤٤٥ هـ/ ٢٠٢٣ م، ص ص ٩٧-١٠٣.

١٧. علم الوضع هو من علوم اللغة العربية مع بعض المباحث والمسائل العقلية فيه، وعلم مجهول عند بعض المتخصصين بالعربية. وقد عرّفه الشيخ يوسف الدجوي بأنه: "علم يبحث عن أحوال اللفظ العربي من حيث ما =

- ٦- شرح رسالة عضد الدين الإيجي في علم الوضع.
 - ٧- حاشية على رسالة الشيخ رجب حجر زاده في علم الوضع.
 - ٨- طبقات مشاهير النحاة، وتسلسل أخذهم.
 - ٩- الإرشادات السوية في أسانيد الكتب النحوية والصرفية
- فهذا هو ما عرفت من مؤلفاته المتعلقة باللغة العربية، وعلومها وتراجم علمائها، وأسانيد كتبها، وقد تكون للشيخ كتب لغوية أخرى لم أهدت إليها، ولم تصل إلي أخبارها، وسأحاول في عجالة أن أستعرض كتابين اثنين من كتب الشيخ اللغوية، وأذكر أبرز خصائصهما ومناهجه فيهما.

أ- حسن الصياغة شرح دروس البلاغة:

يعد كتاب حسن الصياغة شرح دروس البلاغة أشهر كتب الشيخ ياسين الفاداني اللغوية، وأكثرها تداولاً وتدریساً في معاهد العلم، وقد ذكر الشيخ في مقدمته أن سبب تأليف هذا الكتاب هو أنه: "قد عَهِدَتْ مدرسة دار العلوم الدينية سنة ١٣٥٨هـ إليه

= يعرف به شخصية الوضع ونوعيته وخصوصه وعمومه، إلى غير ذلك"، وقال محمد ذنون: "إن علم الوضع يدرس الفواصل المنهجية بين الألفاظ التي يتصور لأول وهلة أنها منتمية إلى أصل تصنيفي واحد أو تابعة لموضوع متحد، ليكشف بهذا الفصل عن حكمة الواضع وتنزيهه عن العبيثية والاعتباطية بالتوصل إلى تلك القوانين الأساسية الكلية التي تختفي وراء السلاسل الكلامية والصيغ والأوزان الصرفية..."، وأضاف بعض العلماء فقال: "إن هذا العلم يمكن تصنيفه على أنه «فلسفة اللغة» الأصلية التي لا ينفك أي علم من علومها عن الإفادة من مباحثه، فلا يمكن تمييز مباحث المعارف في علم النحو إلا بهذا العلم، ولا يمكن فهم الفوارق بين أنواع الكلمة الثلاث وأسباب الفرق بينها، وتحديد من ينتمي إلى واحد منها إلا بهذا العلم ومباحثه، بل لا يستطيع الباحث النحوي أن يدرك الفرق بين المصدر والمشتقات وأنواعها في علم الصرف من دون نيل هذا العلم والوقوف على مباحثه، وكثير من المباحث الصرفية والقضايا الدلالية تدرس في هذا العلم وتبحث في مسائله، بل إن العلوم الشرعية وأهمها «علم أصول الفقه» يتناول في مباحثه تصنيف الدوال باعتبار وضعها واستعمالها وكيفية دلالتها". انظر: الدجوي، يوسف (ت ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م)، خلاصة علم الوضع، اعتنى به مكتب الدراسات والتراث في مكتبة سيدا، مكتبة سيدا، تركيا، ط ١، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م، ص ١١، وانظر أيضًا: الراشدي، محمد ذنون يونس، "علم الوضع وأثره في الفكر اللغوي قديمًا وحديثًا"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، الموصل، المجلد ٨، العدد ١٩، ديسمبر ٢٠١٤م، ص ٢٦٢، والفاداني، محمد ياسين (ت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م)، تشنيف السمع في علم الوضع، تحقيق: أحمد حسين الأزهرى، دار أصول الدين، القاهرة، ط ١، ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م، ص ٧-٨ (مقدمة محمد ذنون الفتحي).

تدريس كتاب دروس البلاغة لأبناء السنة الرابعة من القسم الابتدائي، وَلَمْ يَكُنْ من الشيخ ياسين إِلَّا أَنْ بَاشَرَ تَدْرِيسَهُ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ بعض التَّقْيِيدَاتِ، ثم بدا له أَنْ يلخصها ويجمعها، ويجعل المتن المشروح والتعليقات شيئاً واحداً وشرحاً ممزوجاً".^(١٨)

والكتاب الذي شرحه الشيخ ياسين هو كتاب دروس البلاغة الذي ألفه أربعة من كبار علماء مصر، أشهرهم: الأستاذ حفني ناصف، والشيخ مصطفى طوموم.

وقد مر بنا قبيل قليل أن الشيخ ياسين قرأ على شيخه محمد علي المالكي كتابه الحواشي النقية على كتاب دروس البلاغة، فهو إذن رجل خبير به، عارف بمزاياه وخصائصه، وقد أدرك الشيخ ياسين - كما أدرك غيره من العلماء - مزايا هذا الكتاب، لذا اتخذه كتاباً دراسياً في مدارسهم، فقد وجدوه "حاوياً - مع اختصاره - لما حوته مطولات فن البلاغة من الأصول والقواعد، وخالياً مع كثرة مسائله من المناقشات والزوائد، وواقعاً على ترتيب حسن لم يعهد في كتب المتأخرين، كما يعرفه من طال نظره في كتب المتقدمين؛ ولذا اشتهر اشتهار الشمس على نصف النهار".^(١٩)

يمكن تلخيص منهج الشيخ في كتاب حسن الصياغة في النقاط الآتية:

١ - الإيجاز والاختصار في التعليقات على كتاب دروس البلاغة، فيمكن أن يقال إن هذه التعليقات هي حواشٍ مختصرة، ولم يكن الشيخ يطيل إلا في المواضع التي تستدعي إطالة وبسطاً في الكلام، مثل حديثه عن مخالفة الكلمات للقياس الصرفي وعدها غير فصيحة بهذا الاعتبار.^(٢٠)

١٨. انظر: الفاداني، محمد ياسين (ت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م)، حسن الصياغة شرح دروس البلاغة، مكتبة النهضة العربية، مكة المكرمة، ص ٢.

١٩. انظر: الرامفوري، محمد فضل حق (ت ١٣٥٨هـ / ١٩٤٠م)، شמוש البراعة شرح دروس البلاغة، مكتبة البشري، كراتشي - باكستان، ط ١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص ٥، ولمزيد من المعلومات عن كتاب دروس البلاغة ووصف خصائصه ومزاياه انظر: معلمة المناهج الأزهرية، باعتناء أحمد الطيب شيخ الأزهر، ج ٨، الطبعة الأولى، سقيفة الصفا العلمية، لبنان - ماليزيا، ١٤٤٥هـ / ٢٠٢٣م، ج ٦، ص ٣٦٧-٣٧١.

٢٠. الفاداني، حسن الصياغة شرح دروس البلاغة، ص ٨.

٢- ضبط المفردات الغريبة، وتفسير الكلمات، فلاهتمام والاعتناء بضبط المفردات المشككة والألفاظ الغريبة والمحتملة من أهم الوظائف التي يجب أن يقوم بها أي شارح،^(٢١) وهذا ما كان يفعله الشيخ ياسين حينما يقتضي الأمر ذلك، وهذا ما نجده في تعليق الشيخ على كلمة الهُخْع الواردة في كتاب دروس البلاغة، وهو نوع من النباتات الصحراوي ترعاه وتأكله الإبل، وضبطه الشيخ بكسر الهاء وسكون العين المهملة وكسر الخاء المعجمة أو فتحها.^(٢٢)

هذا ما ذكره الشيخ ياسين في ضبطها، ولكنني تتبعته ما ذكره اللغويون في ضبط هذه الكلمة فوجدت أن هناك وجوها أخرى في ضبطها غير ما ذكره هو، فقد قال البهاء السبكي بعد أن نقل أقوال العلماء في ضبط هذه الكلمة: "...فتلخَّص في هذه الكلمة حينئذ أربعة أقوال، أحدها أنه: الخُخْع، والثاني: الهُخْع، وهو فيهما بضم الهاء والخاء...، والثالث: أنه لا أصل لها، والرابع أنه: العُخْع"،^(٢٣) فالشيخ ياسين اكتفى ببعض وجوه ضبط هذه الكلمة، ولم يذكر الوجوه الأخرى، ولعله فعل ذلك حتى لا يرهق أذهان الطلبة.

٣- شرح وبيان ما أهمل بيانه من مصطلحات أو تعريفات أو تراكيب في كتاب دروس البلاغة، وهذه أيضا من الوظائف المهمة التي يجب أن يقوم بها أي شارح،^(٢٤) ومن أمثلة ذلك أنه ورد في دروس البلاغة أن من أغراض التشبيه بيان إمكان المشبه، ولم يوضح مؤلفو الكتاب مقصودهم، فعلق الشيخ ياسين على ذلك، فقال: "أي: بيان أن المشبه أمر ممكن الوجود، وذلك فيما إذا كان المشبهُ أمراً غريباً يُمكنُ أن يُدعى

٢١. انظر: الإندونيسي، آصف عبدالقادر جيلاني، تعريف المحققين بمناهج الشراح والمحقين والمعلقين، علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية، مصر، ودار الضياء، الكويت، ط ١، ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م، ص ٢٧٦.

٢٢. الفاداني، حسن الصباغة شرح دروس البلاغة، ص ٨.

٢٣. السبكي، بهاء الدين أحمد بن علي (ت ٧٧٣هـ/ ١٣٧٢م)، عروس الأفراح شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: عبدالحميد هندراوي، ج ٢، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ج ١، ص ٥٩.

٢٤. انظر: الإندونيسي، تعريف المحققين بمناهج الشراح والمحقين والمعلقين، ص ٢٥٧، وص ٢٨٥.

استحالة وقوعه لغرابته، فيؤتى بالتشبيه على طريق الدليل على إثباته، بأن يُشَبَّه بأمير مُسَلَّم الإمكان لوقوعه في وجه جامع بينهما، فيُسَلَّمُ إمكان المدَّعى". (٢٥)

٤- مناقشة مؤلفي كتاب دروس البلاغة فيما ذهبوا إليه من آراء، ومخالفتهم أحياناً، وذكر وجوه أخرى لم يذكروها، ومن أمثلة هذا أن مؤلفي دروس البلاغة ذكروا أن من أسباب حذف المسند إليه في البلاغة ضيق المقام عن ذكر المسند إليه بسبب أمور منها التوجع والألم، واستشهدوا لذلك بقول الشاعر (البحر الخفيف):

قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ؟ قُلْتُ عَلِيلٌ سَهَرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ

إذ حذف المسند إليه لضيق المقام مع التوجع، وهو قوله عليل أي أنا عليل، فحذف المبتدأ، ولكن الشيخ الفاداني رأى أنه يمكن تفسير الحذف هنا بسبب آخر غير التوجع، فقال إنه يمكن أن يكون ضيق المقام هنا والحذف بسبب إرادة المحافظة على الوزن. (٢٦)

والذي يظهر لي أن قول الشيخ ياسين الفاداني وجيه يمكن قبوله، والدليل عليه أن هذا المتكلم الذي حذف المبتدأ في قوله: عليل، أكمل كلامه وذكر جملة أخرى بعدها يبين فيها سبب علته وتعبه، فقال: "سهر دائم وحزن طويل"، فلو كان الباعث والداعي له على الحذف في الجزء الأول من الكلام هو التوجع والألم، فكيف استطاع في الشق الثاني من الكلام أن يأتي بجملة طويلة وهو المتوجع المتألم!

ب- بلغة المشتاق في علم الاشتقاق:

هذا هو الكتاب الثاني من كتب الشيخ ياسين الفاداني، أعرضه عرضاً موجزاً يبرز خصائصه ومنهجه فيه.

إن الكتب الموضوعية استقلالاً في علم الاشتقاق في التراث قليلة وضئيلة إذا ما قيسَت إلى المؤلفات الموضوعات في العلوم اللغوية الأخرى، ولعل السبب في ذلك

٢٥. الفاداني، حسن الصياغة شرح دروس البلاغة، ص ١٢٠.

٢٦. السابق، ص ٥٧.

في ذلك هو أن أكثر العلماء كانوا يوردون مباحث الاشتقاق في كتب الصرف؛ لأن بعضهم عدّهما علمًا واحدًا، ولكن هناك اتجاهًا يعد الصرف والاشتقاق علمين منفصلين بينهما بعض وجوه التشابه والاختلاف.

وفرق فريق آخر منهم بينهما، فرأى ابن عصفور الإشبيلي أن الاشتقاق خاص بما فعلته العرب، والتصريف أعم منه، فهو يشمل ما فعلته العرب، ويشمل ما نفعله نحن قياسًا على كلام العرب،^(٢٧) وبناء على ما رأى ابن عصفور فإن ما يقوم به المعاصرون من توليد المصطلحات هو تصريف وليس اشتقاقًا، ولكن الباحث يميل إلى كونه اشتقاقًا لعدم وجود دليل ظاهر يجعل الاشتقاق مقتصرًا على ما صنعه العرب الأوائل، دون ما صنعه غيرهم، كما يراه ابن عصفور.

والشيخ ياسين الفاداني من القائلين بالفرقة بين التصريف والاشتقاق، وعلل سبب ذكر أكثر المتقدمين علم الاشتقاق في كتب التصريف، فقال: "الباعث على ذلك قلة قواعده، أو اشتراكهما في المبادئ (أي انتساب بعض الكلمات إلى بعض) والاتحاد في التصنيف لا يستلزم الاتحاد في نفس الأمر".^(٢٨)

بعض خصائص كتاب بغية المشتاق في علم الاشتقاق:

١ - ذكر مصادره ومراجعته والأصول التي رجع إليها.

كان الشيخ ياسين في مقدمة كتابه هذا حريصًا على أن يذكر الأصول التي اعتمد عليها، ولخص منها كلامه، فقد ذكر أنه اعتمد على ثلاثة كتب هي: نزهة الأحداق في علم الاشتقاق للقاضي محمد بن علي الشوكاني والعلم الخفاق من علم الاشتقاق للسيد الأمير محمد صديق حسن خان، وسر الليال في القلب والإبدال للشيخ أحمد فارس الشدياق.^(٢٩)

٢٧. ابن عصفور، علي بن عبدالمؤمن الحضرمي الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ / ١٢٧١ م)، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، لبنان، ط ١، ١٩٩٥ م، ص ٤٧.

٢٨. الفاداني، محمد ياسين (ت ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م)، بلغة المشتاق في علم الاشتقاق، الناشر محمد صالح أحمد منصور الباز، مكة المكرمة، د. ط، د. ت، ص ٤.

٢٩. الفاداني، بلغة المشتاق في علم الاشتقاق، ص ٢.

قد لا تكون هذه المصادر هي المصادر الوحيدة التي رجع إليها الشيخ في تأليفه هذا، لأننا في أثناء الكتاب نجد ذكرًا لأسماء أعلام ومراجع غير هذه الثلاثة، ولكن يبقى السؤال هل رجع الشيخ إليها مباشرة، أم كان نقله عنها بوساطة تلك الكتب الثلاثة؟

٢- اتباع طريقة السؤال والجواب في تقديم المادة العلمية.

كان الشيخ ياسين حريصًا على إيصال المعلومة إلى أذهان طلابه بأقرب سبيل، وأسهل طريق، فكان يعدد أساليب وطرق تأليف كتبه، فوجدنا عنده شروحات مطولة قليلًا، ووجدنا عنده حواشي وتعليقات مختصرة، ثم وجدنا كتبًا مؤلفة على نمط السؤال والجواب، ومن الكتب اللغوية التي سار فيها الشيخ على هذا النمط كتاب "الأسئلة البيانية في علم البيان" وهي رسالة على طريق السؤال والجواب، ويلها تسعة تمارين وتدابير استلها الشيخ من كتابه الآخر إتحاف الخلان بتوضيح تحفة الإخوان في علم البيان وأجوبتها، ثم هذا الكتاب الموسوم ببلغة المشتاق في علم الاشتقاق، وأسلوب السؤال والجواب في تأليف الكتب المدرسية هو أسلوب قديم ومعروف في التعليم، وله عدة مزايا تربوية، فهو يسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب، حيث يدفعهم إلى التفكير في الإجابات بشكل مستقل واستنتاج المعلومات بدلاً من تلقيها بصورة مباشرة من فم أستاذهم.

الفصل الثاني: تأثير الشيخ ياسين الفاداني الفكري والعلمي في مكة المكرمة وفي إندونيسيا.

في هذا الفصل أتكلم عن الأثر الفكري والعلمي للشيخ محمد ياسين الفاداني الذي تحقق بتلاميذه الذين علمهم ودرسهم، وبالمدارس التي درّس فيها، أو أسهم في إنشائها في مكة المكرمة، واهتمامه بتعليم البنات، فكان من رواد هذا المجال، ثم أختتم بذكر تأثيره وأثره في العربية في بلاده إندونيسيا بانتشار تدريس مؤلفاته اللغوية في كثير من مدارسها، فانعقد هذا الفصل على مبحثين.

المبحث الأول: أثر الشيخ ياسين الفاداني الفكري والعلمي في مكة المكرمة.

الفرع الأول: طلاب الشيخ وتلاميذه ومدرسة دار العلوم الدينية.

كان الشيخ الفاداني عالي الهمة في التدريس الذي اتجه إليه في وقت مبكر من عمره، فبعد أخذه حظاً وافراً من العلم تفرغ لنشره بين أبناء مكة وغيرهم، من الجاليات الأخرى، فباشّر التدريس بدار العلوم الدينية في أوائل سنة ١٣٥٦ هـ، وهو ابن تسع عشرة سنة، بالإضافة إلى هذا كان الشيخ يلقي دروساً متعددة في الحرم المكي بعد أن حصل على إذن التدريس في المسجد الحرام من رئاسة القضاء والمدرسين ورقمه ٨٣، وذلك بتاريخ ١٠/٦/١٣٦٩ هـ، الذي يوافق التاريخ الميلادي ٢٨/٣/١٩٥٠ م، وكذلك كان منزله ومكتبه الخاص موئلاً لطلاب العلم، فتخرج على يديه الكثير، وهم منتشرون في الأقطار، وجميعهم لسان صدق واعتراف بفضلته وحسن تربيته.^(٣٠)

ومن طلابه الذين نهلوا من معين علمه، واستفادوا من دروسه ومجالسه:

- ١- محمد مختار الفلمباني.
- ٢- محمد بن علوي المالكي.
- ٣- عبد الوهاب أبو سليمان.
- ٤- يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني.
- ٥- حامد بن علوي الكاف.
- ٦- عبد السميع الأنيس.
- ٧- عبد الله بن سعيد اللحجي، وغيرهم كثير جداً يفوقون الألف طالب.^(٣١)

كان طلابه يقرأون عليه كتباً مختلفة في علوم متعددة، ومن تلك الكتب التي قرأوها

٣٠. انظر: الفاداني، محمد ياسين (ت ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م)، تعليقات على فيض الخير وخلاصة التقرير على نهج التيسير شرح منظومة التفسير، مطبعة الفجالة الجديدة، مصر، ط ٢، ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م، الصفحة (م) مقدمة سيد أحمد يوسف).

٣١. للاطلاع على أسماء مزيد من طلاب الشيخ وتلاميذه انظر مثلاً: الفاداني، الروض الفائح وبغية الغادي والرائح بإجازة فضيلة الأستاذ محمد رياض المالح، ص ١٠١-١٠٢.

عليه بعض مؤلفاته اللغوية، مثل كتابه تشنيف السمع في علم الوضع، قال الشيخ عبد الله بن سعيد اللحجي ذاكراً أسماء الكتب التي قرأها على الشيخ الفاداني: "ومن أشياخي من أهل مكة المكرمة العلامة المسند المتفنن الشيخ محمد ياسين بن عيسى الفاداني الإندونيسي المكي المولود سنة ١٣٣٧هـ...، قرأت عليه كتاب آداب البحث والمناظرة لطاش كبرى زاده والرسالة الشريفة في آداب البحث والمناظرة، ورسالته المسماة تشنيف السمع في علم الوضع وسمعت عليه كثيراً المسلسلات... وأجازني إجازة عامة".^(٣٢)

ونقل طلاب الشيخ ياسين الفاداني بعض أخباره، وتعلقه بعلم اللغة العربية، وكثرة استحضاره وحفظه لها، فقد أخبرني شيخنا الدكتور يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني -وهو أحد طلابه الملازمين له في أخريات حياته - أنه رأى الشيخ ياسين أبوباً من معجم مختار الصحاح من حفظه وذاكرته،^(٣٣) وقد مر بنا سابقاً أن هذا الكتاب كان من محفوظات الشيخ ياسين على يد شيخه عبد الرحيم بن عبد الكريم بخش، فهذا النقل والخبر من الشيخ يحيى الغوثاني تصديق لما ذكر.

وبمناسبة الحديث عن طلاب الشيخ ياسين، فلا بد من ذكر نبذة يسيرة عن مدرسة دار العلوم الدينية التي اشتهر اسمه منها وبرز نجمه بوساطتها، "وقد كان طوال حياته مشرفاً ومديراً لها يحظى طلابها ومدرّسوها منه بالرعاية والاهتمام، فكان لأساتذتها أخاً، وصديقاً، ولطلابها أباً عطوفاً".^(٣٤)

دار العلوم الدينية مدرسة تأسست سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، على يد العالم الإندونيسي الشيخ محسن بن علي المساوي ذي الأصل اليمني الحضرمي، الذي ولد في جنوبي شرق آسيا سنة ١٣٢٣هـ،^(٣٥) وهو أحد شيوخ الفاداني الذين قرأ ودرس عليهم

٣٢. الحضرمي، عبدالله بن سعيد محمد عبادي اللحجي (ت ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، المرقاة إلى الرواية والرواة، المطبعة السلفية ومكتبها، القاهرة، د.ط، د.ت، ص ٢٤.

٣٣. رسالة من الشيخ يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني إلى مؤرخة بتاريخ ٢٥/ ٧/ ٢٠٢٤م.

٣٤. الفاداني، الروض الفائح وبغية الغادي والرائح بإجازة فضيلة الأستاذ محمد رياض المالح، ص ٣٦.

٣٥. انظر ترجمة موسعة ومفصلة عن الشيخ محسن المساوي وبيان جهوده في: ممدوح، تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع، ج ٢، ص ١٠٩-١١٥.

كما ذكرنا سابقاً، ففي أوائل النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري فكر لفيف من المسلمين المنحدرين من أصل إندونيسي في إنشاء مدرسة تساهم في نشر العلوم كما ينبغي أن تؤدي، فأسسوا هذه المدرسة، التي كان مقرها منذ تأسيسها في شعب علي في مكة المكرمة.^(٣٦)

كان الهدف من إنشاء مدرسة دار العلوم الدينية العمل على نشر تعاليم الدين الإسلامي وعقيدة السلف الصالح، فهي تعنى بغرس حب القيام بالواجبات الدينية في قلوب طلابها. وقد حققت المدرسة في هذا المجال الشيء الكثير، فقد كان أكثر طلبتها يفدون إليها من بلدان جنوب شرق آسيا ويعودون إلى بلادهم بعد تخرجهم دعاة للإسلام.^(٣٧)

بأشر الشيخ ياسين التدريس في مدرسة دار العلوم الدينية في أوائل سنة ١٣٥٦ هـ، ثم زاول أعماله بها وكيل مدير في أواسط سنة ١٣٥٩ هـ وفي هذه المدرسة ومن أجل طلاب هذه المدرسة ألف وكتب الشيخ محمد ياسين أكثر مؤلفاته، بل صنف وألف وهو ما زال طالباً ومتعلماً فيها، كل ذلك ليفيد إخوانه وزملاءه الطلاب، فأول كتاب صنفه لطلاب مدرسة دار العلوم الدينية حسبما ما وقفت عليه هي "رسالة في المنطق"، وعلق عليها، قال في أولها: "فهذه رسالة لطيفة في علم المنطق على طريق السؤال والجواب، جمعتها لتكون بمثابة سلم لإخواني المبتدئين في تفهم الكتب المتداولة في هذا العلم، وعوناً لهم على الدخول في علمي أصول الفقه والبلاغة"، ثم قال في آخرها: "انتهت الرسالة بقلم جامعها ياسين بن عيسى الطالب بالسنة الرابعة المتطوعة بدار العلوم الدينية عام ١٣٥٤ هـ، والحمد لله رب العالمين".^(٣٨) وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على همة قعساء تناطح الجوزاء.

٣٦. عبدالله، عبدالرحمن صالح، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، دار الشروق، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م، ص ١١٨.

٣٧. السابق، ص ١١٩.

٣٨. الفاداني، محمد ياسين (ت ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م)، رسالة في علم المنطق على طريق السؤال والجواب، مطبعة ذي يونيتد، د.م، ط ٣، د.ت، ص ٢، و ص ٤٦.

الفرع الثاني: اهتمام الشيخ ياسين الفاداني بتعليم الفتيات وإنشاء مدارس البنات.

هذا الجانب من جهود الشيخ محمد ياسين الفاداني وتأثيره في نشر العلم والمعرفة في مكة المكرمة مغمور وغير مشهور عند كثير من الباحثين؛ لذا أود الحديث عنه، وإعطاء القارئ صورة مختصرة عن جهود الشيخ الفاداني في هذا المجال.

كان الشيخ يرى أن تعليم الفتاة واجب حتم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد قال: "العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"، فلا بد أن تأخذ كل فتاة من العلم قسطاً تعرف به أمور دينها، وكيف تربي أبنائها تربية صحيحة سليمة، فكان من نشاطه في المجتمع وحرصه على نشر الثقافة وتعميمها قيامه بتعليم الفتيات السعوديات ببلاد الله الأمين مكة.^(٣٩)

فهو واحد من الرواد الأوائل الذين أسسوا مدارس التعليم للبنات يوم لم يكن للبنات سوى الكتاتيب مقراً لتعليمهن، فأسس مع آخرين "مدرسة البنات الابتدائية الأهلية" التي ظهرت إلى حيز الوجود في شهر ربيع الأول ١٣٦٢هـ، على أسس ونظم حديثة، فكانت ثمانية اثنتين في البلد الحرام، أما الأخرى فهي مدرسة الفتاة الأهلية.

وأما مؤسسوها فهم المشرفون على مدرسة دار العلوم الدينية آنئذ. فقد كانت تلك المدرسة منذ إنشائها تخضع لإدارة مجلس إدارة مدرسة دار العلوم الدينية، ورئيس هيئة الإدارة هو دحلان حسن قديري، ومنذ عام ١٣٧٥هـ تولى الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني الإشراف عليها وأمانة الصندوق فيها.^(٤٠)

لم أستطع الحصول على تفاصيل البرنامج العلمي لمدرسة البنات الابتدائية الأهلية التي أسسها الشيخ ياسين لقلة المعلومات المتوافرة عنها رغم بحثي واستقصائي وسؤال الخبراء والعارفين، ولكنني أظن ظناً قوياً أن تعليم مبادئ اللغة العربية من كتابة

٣٩. انظر: محمد ياسين الفاداني، تعليقات على فيض الخير وخلاصة التقرير على نهج التيسير شرح منظومة التفسير، الصفحة (ن) (مقدمة سيد أحمد يوسف).

٤٠. الفاداني، الروض الفائح وبغية الغادي والرائح بإجازة فضيلة الأستاذ محمد رياض المالح، ص ٣٧، وعبدالله، تاريخ التعليم في مكة المكرمة، ص ٢٢٧.

وقراءة ونحو وغير ذلك كان من أولى أولويات تلك المدرسة، إذ بوساطة هذه المبادئ تتسلح الفتيات الصغيرات بأسلحة تساعدن على التعامل مع واقعهن وحياتهن، والانخراط في البيئة المحيطة بهن والتفاعل معها، خصوصاً إذا علمنا أن المؤسسين لتلك المدرسة والقائمين عليها هم من الغيورين على اللغة العربية العاشقين لها، والمتفانين في الذود عنها، من أمثال الشيخ محمد ياسين الفاداني وزملائه.

هذه نماذج حية مشرقة تظهر الأثر الجميل للشيخ محمد ياسين الفاداني في المجتمع المكي، وتأثيره على الحياة الفكرية والعلمية فيها، وهذا ما ينبغي أن يكون عليه العالم الصادق، يستعمل علمه في خدمة مجتمعه، والتأثير فيه تأثيراً إيجابياً حسناً.

المبحث الثاني: أثر الشيخ ياسين الفاداني الفكري والعلمي في بلده إندونيسيا

كان للشيخ محمد ياسين الفاداني أثر كبير في الحالة الفكرية والعلمية في بلده إندونيسيا، فكثر فيها تلاميذه وطلابه، بحيث أخبرني الشيخ الدكتور يحيى الغوثاني أن الشيخ الفاداني في إحدى زيارته ورحلاته إلى إندونيسيا اجتمع به أكثر ١٠ آلاف طالب ليتلقوا ويأخذوا عنه العلم.

وأقبل طلاب العلم في إندونيسيا على تدارس مؤلفاته في العلوم عمومًا، وفي اللغة العربية خصوصًا، وقد كتب إلي الأخ العزيز أحمد قشيري بن عباس البوقوري الإندونيسي - وهو طالب في معهد روضة المسلمين في إندونيسيا - رسالة يذكر فيها كتب الشيخ الفاداني التي تدرّس في بعض المعاهد ومدارس العلم في إندونيسيا، وأنا أنقل رسالته التي فيها فوائد صادرة من متخصص ومعايش للواقع التعليمي في المدارس الشرعية الإندونيسية، وهذا نص كلامه: "... فجملة كتب الشيخ ياسين التي تدرس في المعاهد الدينيّة بإندونيسيا على ما أعرفه وأشاهده أو ما بلغني منها سبعة كتب: ١- الفوائد الجنية حاشية المواهب السنية شرح الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية. ٢- حسن الصياغة شرح دروس البلاغة، ٣- وبلغة المشتاق في علم الاشتقاق. ٤- تشنيف السمع في علم الوضع. ٥- بغية المشتاق في شرح اللمع لأبي إسحق.

٦- رسالة في علم المنطق على طريق السؤال والجواب. ٧- كتب الإجازات والأسانيد كالعجالة وغيرها.

ثم يقول الأستاذ أحمد القشيري مفصلاً أسماء بعض المدارس الإندونيسية التي تدرّس كتب الشيخ ياسين: أسماء بعض المعاهد الذي يدرس فيها كتب الشيخ:

١- الورداني، يدرّس فيها: ١- بلغة المشتاق في علم الاشتقاق ٢- وحسن الصياغة. ٣- وتشنيف السمع.

٢- المعهد العالي في آتشيه سمالانجا يدرس فيه: الفوائد الجنية حاشية المواهب السنية شرح الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية.

٣- معهد الأنوار في جاوة الوسطى، وهو معهد كبير مشهور مبارك، يدرس فيه حسن الصياغة.

٤- معهد منبع الصالحين في قرسي، يعقد فيه دورة لكتاب تشنيف الأسماع.

٥- معهد الحكمة في مدينة برييس في جاوة الوسطى يدرس فيه حسن الصياغة.

٦- معهد بستان العارفين في ماليزيا يدرس فيه: ١- تشنيف السمع ٢- وحسن الصياغة. ٣- ورسالته في علم المنطق.

٧- معهد النظامية في فاندكُلانج إحدى مدن محافظة بانتن، يدرس فيه رسالة المنطق.^(٤١)

ونلاحظ أن كتب الشيخ ياسين في علوم اللغة العربية لها حضور في المدارس الإندونيسية، فنصف كتب الشيخ المعتمدة عندهم تقريباً هي كتب لغوية.

ولم يقتصر أثر الشيخ الفاداني في بلده إندونيسيا على تدريس كتبه، وانتشارها بين أيدي طلبة العلم، وإقبالهم عليهم، بل كان لبعض طلابه إسهامات اجتماعية وثقافية في الحياة العلمية والفكرية في إندونيسيا، تمثلت في تأسيس المدارس الدينية وإدارتها،

٤١. رسالة من أحمد بن عباس القشيري البوقوري الإندونيسي إلّي، يوم السبت ٦/ ٧/ ٢٠٢٤م (بتصرف).

ومن طلاب الشيخ ياسين الذين كانت لهم سهمة ومشاركة في هذا الجانب الشيخ ميمون زبير بن دحلان الساراني الرمباني المولود سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٨م، ودرس في بلاده، ثم سافر إلى الحجاز لتلقي العلم عن علمائها، فكان من شيوخه الذين درس عليهم فيها الشيخ محمد ياسين الفاداني، ثم بعد أن أقام بمكة المكرمة سنتين وقويت ونمت ملكة القيادة والرياسة في نفسه، رجع إلى بلده حاملاً لواء العلم والأنوار المحمدية، فتولى إدارة الشؤون التعليمية والتربوية بالمدرسة الغزالية الشافعية، ودرس العلوم المكية فيها، ثم ازدادت خبراته العلمية والأدبية بالتلاقي والتلاقح الفكري مع علماء إندونيسيا وزعمائها أمثال الكياهي بيضاوي بن عبدالعزيز اللاسمي.^(٤٢)

الخاتمة وأبرز التوصيات:

أولاً: النتائج:

بعد هذا التطواف في هذا البحث في سيرة الشيخ محمد ياسين الفاداني وجهوده اللغوية وأثره الفكري والعلمي في المجتمع المكي وفي بلده إندونيسيا، وصلت إلى نتائج مهمة من أبرزها:

- ١- نشأ الشيخ الفاداني في بيئة علمية، وكان حريصاً من صغره على تلقي العلوم وقراءة الكتب على الشيوخ، فتمنى هذا ملكات الإبداع والعلم لديه.
- ٢- أثبتت الدراسة أن الشيخ الفاداني يعد من أهم العلماء الذين كانت لهم إسهامات جليلة وإثراء كبير للحركة العلمية والفكرية في مكة المكرمة، وأسهم في نشر علوم اللغة العربية وتسهيل تعلمها بوساطة مؤلفاته الكثيرة، وتدريسه في المدارس.
- ٣- كانت للشيخ الفاداني جهود عظيمة في تأسيس بعض المدارس العلمية أو إدارتها والإشراف عليها، مثل مدرسة دار العلوم الدينية، بل كان رائد تعليم الفتيات في

٤٢. انظر: زبير، محمد نجيب بن ميمون، ترجمة حياة ميمون زبير (مطبوع مع كتاب تراجم مشايخ المعاهد الدينية)، المعهد الديني الأنوار سارانج، إندونيسيا، د.ط، د.ت، ص ٦٤.

المملكة العربية السعودية، والسباق إلى تأسيس أول مدرسة للفتيات وهي مدرسة البنات الابتدائية الأهلية.

٤- ألف الشيخ ياسين كتباً ورسائل متعددة في علوم اللغة العربية وذات خصائص مميزة وأساليب مبتكرة فيها -كاتباع طريقة السؤال والجواب- أصبحت مراجع مهمة لطلبة العلم والباحثين، وساعدت في تسهيل دراسة العربية.

٥- كان لجهود الشيخ الفاداني أثر كبير في تقوية الروابط الثقافية والعلمية بين الحرمين الشريفين وإندونيسيا بجهوده التعليمية، وطلابه الإندونيسيين الذي حملوا مشعل علمه إلى بلدهم إندونيسيا.

ثانياً: أهم التوصيات:

١- تكثير الدراسات التي تعنى بالعلماء والشخصيات ذات التأثير العابر في أكثر من قطر، ومن أبرز هؤلاء العلماء الشيخ نووي الجاوي.

٢- إبراز أثر الشيخ ياسين الفاداني وجهوده في تعليم المرأة السعودية في دراسة مستقلة جادة.

٣- الاهتمام بتغطية الجوانب الأخرى من حياة الشيخ محمد ياسين الفاداني كالجانب الديني والاجتماعي.

دور المملكة العربية السعودية في نشر اللغة العربية في إندونيسيا: معهد العلوم الإسلامية والعربية أنموذجاً

ريما الكردي^(*)

محمد الشامي^(**)

توجد في منطقة جنوبي شرق آسيا كثافة إسلامية عالية تتعامل مع اللغة العربية بمستويات متنوعة، إذ يمتد الإسلام إلى تايلند وماليزيا وجزر المالديف وغيرها، وتعدّ إندونيسيا واحدة من الدول الأكثر كثافة سكانية للمسلمين في العالم، إذ يبلغ عدد المسلمين فيها ما يمثل (١٣٪). من نسبة مسلمي العالم، ونظرًا لأهمية الدين الإسلامي هناك فتعلم اللغة العربية يعد أمرًا ضروريًا يتجه إليه الناس هناك، وهو السبب الرئيس الذي يدعو أهلها للاهتمام بتعلم اللغة العربية وتعليمها، بالإضافة للأسباب الاقتصادية التي تشير إلى اتجاه اليد العاملة إلى المنطقة العربية، ونتيجة لذلك فإن تعلم اللغة العربية يدعم تحقيق المصلحة الفردية للمواطن الإندونيسي.

ونظرًا لدور المملكة العربية السعودية في تعزيز اللغة العربية كونها لغة القرآن والسنة فقد أسست في إندونيسيا معهد العلوم الإسلامية والعربية، وهو معهد تابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

تتلخص أهداف المعهد، في إطار اللائحة التي أعدتها عمادة المعاهد في الخارج، بنشر اللغة العربية وتعليمها، وإعداد جيل مؤهل من معلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها وتأهيلهم بقدر من الثقافة الإسلامية، وتطوير مناهج اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية، وتزويد الجامعات والمدارس بالمقررات والكتب ووسائل الإيضاح،

* جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، المملكة العربية السعودية.

** محاضر غير متفرغ بقسم اللغة العربية بجامعة الأقصى بغزة.

وإعداد بحوث لغوية تطبيقية في مجال تعليم اللغة العربية، وإقامة دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية، لأن معلمي اللغة العربية هناك ليسوا كلهم من ذوي الاختصاص لتعليم اللغة العربية لغةً ثانية.

تتلخص مشكلة الدراسة في استقرار التحديات التي تواجه انتشار اللغة في دول جنوبي شرق آسيا وتحديداً في إندونيسيا ومدى تدخل المملكة العربية السعودية لتحسين ذلك الواقع وقلة الدراسات التي تنطرق إلى هذا الجهد واستعراضه.

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسات عن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة ذات أهمية تظهر مدى اهتمام أهل اللغة بنشرها عبر بقاع العالم بوصفها لغة حية بالرغم من أنها واحدة من أقدم اللغات الحية، وتمثل واحدة من اللغات الدولية الأكثر انتشاراً، كونها تحتل المركز الرابع بين أكثر اللغات انتشاراً، ويتحدث بها سكان في نحو ٦٦ دولة في العالم، ومنها كل الدول العربية، ويقدر عدد المتحدثين بها بحوالي (٦, ٦٪) من سكان العالم، وأصبحت لغة معتمدة رسمياً في الأمم المتحدة عام ١٩٧٤م.

لذا، فإن دراسة جهود المملكة العربية السعودية لنشر تعلم اللغة العربية وتعليمها في إندونيسيا، يجب أن تثبت وتُدرس في سياق التعرف إلى واقع اللغة العربية في عدد من دول شرق آسيا، كون إندونيسيا من الدول التي وصلها الإسلام من التجار والاتصال الأخلاقي الذي قام به المسلمون القادمون من جنوب شبه الجزيرة العربية الحاملون للدين الإسلامي، وهو الوعاء الحاضن للغة العربية وبالكتاب المجيد "القرآن الكريم" الذي نزل باللغة العربية وحفظها، كما كانت اللغة العربية هي الأنضج لتبليغ الرسالة الإلهية الأسمى.

منهج الدراسة

تسعى الدراسة إلى توظيف المنهج الوصفي التحليلي الذي يستقرئ الواقع التعليمي المعاصر في تعلم اللغة العربية وتعليمها في إندونيسيا.

جاءت الدراسة في الاتجاهات الآتية

أولاً: اللغة العربية في إندونيسيا.

ثانياً: اللغة العربية في تايلند.

ثالثاً: دور المملكة العربية السعودية في تعلم اللغة العربية وتعليمها في إندونيسيا
بوساطة معهد العلوم الإسلامية والعربية.

المبحث الأول: اللغة العربية في إندونيسيا

إن أول اتصال للإندونيسيين باللغة العربية كان بوساطة الإسلام. فمنذ القرن السابع الميلادي أخذ الإسلام ينتشر خارج شبه الجزيرة العربية بالفتوح الإسلامية، حتى وصل هذا الدين إلى إندونيسيا بوساطة التجار العرب والهنود والفرس.

تدريجياً نما الإسلام في إندونيسيا حتى صار الآن غالبية السكان الإندونيسيين من المسلمين، وقد جاهد الدعاة والعلماء لأجل تغيير الأدب المحلي ذي التأثيرات الهندوسية القديمة إلى صورة الأدب الإسلامي الجديد، وبالفعل نجحوا في تحويل مجرى الحكايات الهندوسية ومقاصدها، إلى الاتجاه الإسلامي بإدخال العناصر الإيمانية الإسلامية في أدب وثقافة المنطقة، وقد نبذوا الخرافات الهندوسية التي تتعارض مع مبادئ الإسلام وعقيدة التوحيد.

تقدر الإحصائيات نسبة (٨٦,١%) من إجمالي سكان إندونيسيا البالغ عددهم (٢٦٥) مليون نسمة هم من المسلمين، ويتشرون من سابانج إلى ميروك، حتى صارت إندونيسيا أكثر الدول الإسلامية عددًا.

يستخدم المسلمون الإندونيسيون اللغة العربية في حياتهم اليومية لغةً للعبادة، وخاصة فيما يتعلق بالصلاة، فتلاوة الصلاة كاملة باللغة العربية، ابتداءً من التكبير (الله أكبر...) وختامًا بالتحية (السلام عليكم...). كما يتوجهون بأدعيتهم لله - عز وجل - أيضًا بالعربية.^(١)

1. Letmiros, Letmiros (2019) "ARABIC: WHY INDONESIANS HAVE TO LEARN IT?", *International Review of Humanities Studies*, Vol. 4, No. 2, Article 7, p. 611. Available at: <https://scholarhub.ui.ac.id/irhs/vol4/iss2/7>

دور اللغة العربية في إثراء اللغة الإندونيسية

يدرك الإندونيسيون أن اللغة العربية واحدة من أقدم اللغات الثلاثة التي ما زالت موجودة حتى اليوم وهي اللاتينية والسنسكريتية والعربية، وتذهب الدراسات الوطنية في إندونيسيا إلى أن حوالي (٢٠٪) من المفردات الإندونيسية تأتي في أصلها من المفردات العربية، ومن أمثلة ذلك على سبيل المثال مفردات الحج، الزواج، الثلج، المحكام، الكراسي، ناهيك عن المفردات في العبادات مثل الزكاة والحج والمسجد والمشيمة وغيرها.^(٢) كما بدا تأثير اللغة الإندونيسية باللغة العربية، إذ استعارت عددًا من الأصوات كأصوات الفاء (f) والشين (sy)، والزاي (z)، على سبيل المثال لا الحصر، وهي أصوات عربية دخلت إلى اللغة الإندونيسية باقتراض الكلمات مثل: فهم (Faham)، شرط (Syarat)، زيارة (Ziarah) وكذلك على مستوى المفردات فالكلمات Tafsir, Syukur, Zakat هي: تفسير وشكر وزكاة. هذا التأثير اللغوي أضاف التشابه بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية، الأمر الذي بدوره يساعد الإندونيسيين على تعلم اللغة العربية بسهولة بدون مشقة، وهذا بدوره يؤدي إلى انتشار هذه اللغة.^(٣)

كان التواصل العربي الإندونيسي جزءًا من التراث المحلي هناك بوساطة التجارة بين العرب والإندونيسيين، وكذلك بالسفر إلى الديار المقدسة في مكة والمدينة، حتى تطورت الأوضاع الاقتصادية لعدد من دولنا العربية في العصر الحالي، واللغة العربية هي اللغة الرسمية في ٢٢ دولة عربية يبلغ عدد سكانها حوالي ٤٤٠ مليون نسمة تقريبًا، وعدد منها تعد غنية بالموارد الطبيعية مثل النفط والغاز الطبيعي. على سبيل المثال، تمتلك المملكة العربية السعودية عُشر احتياطي النفط العالمي، وتمتلك الإمارات العربية المتحدة وقطر والكويت خمس احتياطي النفط العالمي، لذا نجد عددًا كبيرًا من الإندونيسيين يقصدون تلك البلاد لتوافر فرص العمل المجزية، لتصير اللغة

2. Letmiros, "ARABIC: WHY INDONESIANS HAVE TO LEARN IT?", pp. 614-615.

٣. جوهر، نصر الدين إدريس، تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي في إندونيسيا، رسالة دكتوراة، جامعة النيلين، الخرطوم، ٢٠٠٦م، صص ١٨-٢٠.

العربية حاجة توفر معيشة أفضل لهم، وهذا التمازج الثقافي يخلق استعارات لغوية من العربية للإندونيسية عبر الزمن، حتى تصبح اللغة العربية هي المسيطرة على الكتابة وتكون المفردات العربية هي البديلة والمتممة لمعظم الفراغات اللغوية في اللغة الإندونيسية.

تعليم اللغة العربية في إندونيسيا

في السابق اتخذ سير المناهج الدراسية المقدمة في المدارس الدينية ما له صلة بالعلوم الشرعية التي تدرس في سائر المساجد والمدارس الكبرى في مكة المكرمة والمدينة المنورة وبغداد والقاهرة، أو مساجد ومدارس الأندلس وغيرها من المساجد والمدارس في سائر المراكز العربية والإسلامية.^(٤)

كانت إندونيسيا تدعو مواطنيها إلى تعلم اللغة العربية على أنها فرض عين على كل إندونيسي وإندونيسية، فارتباط الإندونيسيين لا يأتي من منطلق وظيفي للغة العربية فحسب بل كون أولى كلمات يسمعونها الإندونيسي عند ميلاده هو الأذان في أذنه، سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لذا تتجه الدولة إلى توفير فرص التعلم لمواطنيها للحصول على القدر المناسب من تعلم لغة دينهم وعباداتهم اليومية، ومؤخراً صار التعامل مع اللغة العربية على أنها ليست لغة دينية فحسب، بل هي لغة لها علاقة بالتربية والحياة، والمؤسسات الدولية التي بدأت تنتشر في كل أنحاء إندونيسيا.

هناك خمسة عوامل أساسية يعود إليها انتشار اللغة العربية في إندونيسيا، هي:

١. تشجيع الإسلام المسلمين على طلب العلم، ومعظم العلوم الإسلامية مكتوبة باللغة العربية.

٢. وصول التجار العرب إلى بلاد إندونيسيا منذ ظهور الإسلام ومصاهرتهم لأهلها.

٣. تأسيس الحلقات الدينية في المساجد والمدارس الإسلامية، وعلى مر الأيام تحول بعض هذه الحلقات إلى مؤسسة كبيرة تضم المدارس المنتشرة في أنحاء إندونيسيا.

٤. القيسي، غنية ياسر كباشي، أثر الإسلام على النهضة الفكرية في جنوب شرق آسيا في العصور الإسلامية المتأخرة، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م، ص ١٣٨.

٤. كثرة الكتب العربية بمختلف أنواعها خاصة الكتب الدينية، وفي قراءة هذه الكتب التراثية يحتاج القارئ إلى كفاية لغوية عالية من القواعد الصرفية والنحوية. وهذا يدفع المسلمين الإندونيسيين إلى التعمق في اللغة العربية.

٥. مد حكومات الدول العربية يد المساعدة لأبناء المسلمين في إندونيسيا لمواصلة دراستهم في تلك الدول.^(٥)

في منتصف تسعينيات القرن الماضي ظهر عدد من البرامج التي تتوجه لمرحلة جديدة في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، نحو منهج حديث لتعليم اللغة العربية لغة أجنبية، وهو الذي ينعكس في النقاط التالية:

١. هذه البرامج تتبنى اتجاها حديثا في تعليم اللغة العربية وتخلت عن اتجاه النحو والترجمة الذي شاع الاستناد إليه في تعليم اللغة العربية بإندونيسيا.

٢. تنبني عملية التعليم في هذه البرامج على أساس المهارات اللغوية الأربع بصورة متكاملة بخلاف نظيرتها التقليدية التي تركز بصورة بالغة على مهارة القراءة والترجمة.

٣. تستمد مواد تعليم اللغة العربية في هذه البرامج من أحدث سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مثل العربية للناشئين والعربية بين يديك. وهذا بخلاف المواد التعليمية القديمة الشائعة التي تستمد من الكتب الدينية واللغوية أو السلسلة التعليمية المستمد موادها من الكتب الأساسية لتعليم اللغة العربية.

٤. تتبنى عملية التعليم في هذه البرامج مداخل التدريس الحديثة وطرائقه، ولم تعد تتقيد بطريقة النحو والترجمة التي ساد استخدامها من قبل.

٥. تستعين عملية التعليم في هذه البرامج بأنواع مختلفة من الوسائل التعليمية الحديثة مثل الحاسوب والمختبر اللغوي وجهاز التسجيل والقمر الصناعي وغيرها من الوسائل الحديثة التي لم يشع استخدامها التعليمي من قبل.

٥. بن أبا، محمد أمين، تعليم اللغة العربية في مؤسسة دار الدعوة والإرشاد في إندونيسيا، رسالة ماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ١٩٩٢م، ص ٢٨-٣٠. وجوهر، تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي في إندونيسيا، ص ١٨-٢٠.

٦. تدار هذه البرامج بصورة مكثفة، حيث تستنفد الدراسة من ثلاثة إلى خمسة أيام في الأسبوع. وهذا من حيث الكم أكثر بدرجات من عدد الحصص في البرامج العادية التي تستغرق حصة واحدة فقط (مدة ساعة ونصف الساعة) في الأسبوع.

٧. تهتم هذه البرامج (في بعض الجامعات) بتوفير بيئة لغوية، وذلك ببناء بيئة داخلية للطلاب يعيشون فيها جواً لغوياً يمكنهم من ممارسة اللغة العربية في حياتهم اليومية. وهذا يعد تطوراً غير مسبوق، إذ إن انعدام البيئة اللغوية مشكلة تواجه أغلبية المؤسسات التربوية في إندونيسيا، سواء أكان ذلك بسبب انعدام البيئة نفسها أم بسبب انعدام من يحركها ويشرف عليها.^(٦)

تعليم اللغة العربية وجد مكانه في الوسائل الإعلامية وشبكات الإنترنت الدولية، ومن حيث التكنولوجيا التعليمية لم يعد التعليم يُقدّم بالوسائل التعليمية التقليدية مثل الكتب والسلسلة التعليمية والسموعة والطباشير، بل بدأ يستعين بالوسائل الحديثة مثل المعامل والأقمار الصناعية والحاسوب وغيرها. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن مجال تعليم اللغة العربية بدأ يواكب متطلبات تعليمها المستجدة بوصفها لغة أجنبية أساسية، بل تعد اللغة الثانية في إندونيسيا، وتبدأ دراستها منذ مرحلة الطفولة المبكرة حتى المرحلة الجامعية وما بعدها وعلى النسق الآتي:

١. روضة تعليم القرآن الكريم

تعزز الأنظمة التعليمية في إندونيسيا تعلم اللغة العربية وتعليمها كي يكبر الأطفال على حبها، لذا في مرحلة الروضة يبدأ الأطفال بتعلم أصوات وحروف اللغة العربية والمفردات وعدد من الكلمات المفهومية المتعلقة بخبرات بعينها لها ارتباط بحياة الطفل المباشرة كأعضاء الجسم والألوان وبعض أسماء الحيوانات، وغيرها مما يتعلق بالبعد الوظيفي للغة، كما يتجهون لحفظ عدد من الأذكار والأحاديث بالإضافة إلى السور القصار من القرآن الكريم، بما في ذلك من عون على استقامة المنطوق في تلك السن المبكرة.

٦. جوهر، نصر الدين إدريس، اتجاهات جديدة في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا:

https://www.lisanarabi.net/NjQ_1NTdm_Yz/138357035527/309c-042bcf

٢. المدارس والجامعات

تعد اللغة العربية من المواد الأساسية في مدارس إندونيسيا منذ المرحلة الابتدائية حتى الجامعية، وتصل عدد المدارس التي تعلم اللغة العربية بنوعيتها الحكومي والأهلي إلى (٣٩, ٣٠٩) مدرسة، كما يصل عدد الجامعات الإسلامية التي تعلم اللغة العربية إلى ٤٥٢ جامعة تابعة لوزارة الشؤون الإسلامية، وبالإضافة لما سبق فهناك مراكز أخرى لتعليم اللغة العربية في إندونيسيا كالجامعات الحكومية التابعة لوزارة التربية الوطنية، وتعد اللغة العربية في المناهج المتبعة في هذه الجامعات من المواد الاختيارية التخصصية، وهي المواد التي اتخذها الطلاب تخصصاً لهم ضمن اللغات الأجنبية.

٣. المساجد والمراكز الدينية

بغرض فهم القرآن الكريم وحفظه تشكل المساجد مراكز لتعليم اللغة العربية على شكل حلقات تسهم في تمكين المتعلمين المشاركين من فهم معاني مفردات القرآن الكريم ودلالاتها وسياقاتها، وتراكيب الآيات القرآنية الكريمة بما يرفد الفهم ويسهم في إتقان اللغة العربية التي هي السبيل للمعرفة.

٤. الدورات الدراسية

تمثل هذه الدورات مستويات متقدمة في تعلم اللغة العربية وتعليمها، وعادة ما يتسبب إليها طلاب الجامعات لتعلم مهارة التحدث وتحقيق الطلاقة الكلامية، كون التركيز في التعليم يركز على المهارات اللغوية وحفظ المفردات والكتابة كما تتجه الطرق القديمة لتعليم اللغات دون التنبيه إلى مجالات اللغة الأربعة أو القرائية المتوازنة، التي تشمل مهارات القراءة والكتابة والنقاشات والعروض الشفوية التي تكسر حواجز التحدث بالعربية وتعين المتكلم على توظيف اللغة أثناء الحوارات، فتعالج القصور في تعليم اللغة العربية في المدارس والثغرات التي تحدث في التعليم الجامعي.^(٧)

٧. جوهر، نصر الدين إدريس، اتجاهات جديدة في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا:

https://www.lisanarabi.net/NjQ_1NTdm_Yz/138357035527/309c-042bcf

المبحث الثاني: اللغة العربية في تايلند

وإن توسعنا بالنظر في بلاد أخرى لا يمكن أن نغفل مملكة تايلند، والاهتمام بتعلم اللغة العربية فيها، الذي بدأ منذ دخول الإسلام إلى أرخبيل الملايو في جنوب تايلند، وقد كانت العناية بتعليم اللغة العربية لتعلم الإسلام والقرآن في الأماكن الآتية:

- المسجد، هو المكان الأول الذي أخذ على عاتقه تعليم الناس.

- الفندق، وهي عبارة عن مكان على شكل حلقات علمية.

- المعاهد والمراكز الدينية.

وكل مؤسسة دينية تقوم بتعليم الدين الإسلامي لا بد أن تعلم اللغة العربية والاعتناء بذلك، كما أنهم يكتبون بالحرف العربي في تلك الناحية من البلاد.

جهود الحكومة التايلندية في تعليم اللغة العربية

- إدراج التعليم الديني الإسلامي في المدارس الحكومية التايلندية منذ عام ١٩٧٦م ليستفيد منها أبناء المسلمين. ويحتوي المنهج على التوحيد والفقه والقرآن الكريم والتجويد واللغة العربية والأخلاق الحميدة.

- تأسيس كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا، التي تقدم تخصصات في أصول الدين والشريعة والتربية والاقتصاد الإسلامي والدراسات الإسلامية، كما تتضمن الكلية برنامج اللغة العربية الذي يدرس المواد جميعها باللغة العربية.

- فتح شعبة اللغة العربية في جامعة سونكلا، وقد ساهمت هذه الكلية بزيادة رضا أولياء التلاميذ المسلمين في الولايات الجنوبية عن الدعم الحكومي للمشاريع التعليمية والسياسية المتبعة في ذلك.

- الاهتمام بخريجي الجامعات من المسلمين، حيث يُوظفون في الدوائر الحكومية، وقد حظي عدد من خريجي الجامعات من أقسام اللغة العربية في المدارس الحكومية بفرصة في مهنة التدريس.

- من التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية في جنوب تايلند:
- ضعف الإمكانيات المادية في سبل تطوير تعليم المهارات اللغوية.
- عدم وجود مدرسين مؤهلين في اللغة العربية.
- عدم توفير المناهج الدراسية للغة العربية، وإن وجدت تكون في أغلب الأحيان مستوردة من الخارج، لذا لا تتناسب مع البيئة التايلندية.
- عدم رغبة بعض الطلبة التايلنديين في دراسة اللغة العربية لعدم وضوح الفائدة المستقبلية والوظيفية من تعلم اللغة العربية، بالإضافة إلى سوء التخطيط.^(٨)
- ويرى البعض أن الاهتمام الحكومي باللغة التايلندية في التعليم على حساب اللغة العربية فيه نوع من التعمد، إذ قامت الحكومة بتقليل عدد المواد اللغوية العربية في خطط الدراسة الوطنية، لتكون فقط تلك الموجودة في الكتب، دون تطوير تعليمها للاستخدامات الحياتية والشفوية، وفيما يتعلق بالمواد الدينية فأيضاً قُلِّصَتْ إلى الحد الأدنى لتختفي فيه اللغة العربية التي يحتاجها مسلمو تايلند.

المبحث الثالث: مساهمة المملكة العربية السعودية في تعليم اللغة العربية

إن مهبط الوحي في مكة المكرمة يؤكد أن العرب تتكلم اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، ونظرًا للبعد الديني التاريخي المتأصل فقد اتجهت المملكة العربية السعودية إلى نشر تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، وهي ذات الكثافة السكانية الأعلى إسلامياً، وذلك بتأسيس معهد العلوم الإسلامية والعربية في شهر جمادى الأولى عام ١٤٠٠هـ، بموجب موافقة الديوان الملكي رقم ٥/ن/ ٢٦٧١٠ في ٢١ من ذي الحجة لعام ١٣٩٨هـ.

تولت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض مهمة الإشراف عليه

٨. الغزير، فؤاد، "واقع اللغة العربية في جنوب تايلند - ولاية فطاني أنموذجاً -"، الملتقى العلمي العالمي الثاني للغة العربية. ص ٧٨٧.

ومتابعته كغيره من المعاهد العلمية في الخارج، وقد كان اسمه (معهد تعليم اللغة العربية) حتى عام (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ليتغير إلى معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا، وله أفرع في جاكرتا، وتورا باية، وفي مدينة ميدان كبرى مدن سومطرة وفي مكاسا وهي بوابة إندونيسيا الشرقية.^(٩)

تحتوي تلك الأفرع برامج للإعداد اللغوي، يجعل الطالب يجيد اللغة العربية تحدثاً وكتابة، ويكون مؤهلاً بعدها للالتحاق بالوظائف التي تتطلب إجادة اللغة العربية. ووفق موقع المعهد الإلكتروني فقد تخرج فيه منذ إنشائه إلى وقتنا الحاضر ما يزيد على (٢١٠٠٠) طالب وطالبة، شاركوا في تنمية المجتمع الإندونيسي ومجتمعات دول جنوبي شرق آسيا وازدهارها.

يسعى المعهد لتوفير برامج علمية متميزة وعالية الجودة في العلوم الإسلامية والعربية، قادرة على تأهيل كفاءات متخصصة، تمتاز برؤية شرعية صحيحة، بتوفير بيئة تعليمية محفزة على التعلم والتعليم والبحث العلمي، تسهم في بناء المجتمع وتعزيز التعاون بين المملكة العربية السعودية وجمهورية إندونيسيا^(١٠).

المعهد يحوي برنامجاً للإعداد اللغوي، يجعل الطالب يجيد اللغة العربية تحدثاً وكتابة، ويكون مؤهلاً بعدها للالتحاق بالوظائف التي تتطلب إجادة اللغة العربية وهو المراد في تكوين جيل إندونيسي قادر على التحدث باللغة العربية بطلاقة، والبرنامج متاح في المقر الرئيس للمعهد بجاكرتا وفي الأفرع الأخرى.

يؤهل المعهد الطلاب لإكمال دراستهم الجامعية فيه، ويحوي على برامج جامعية هي: بكالوريوس الشريعة، وبكالوريوس اللغة العربية، وبكالوريوس العلوم المالية والإدارية، وقد أعدت خطط هذه البرامج وفق أحدث المعايير العالمية وأفضلها، لتؤهل الطالب ليكون متميزاً في مجاله، ملماً بتخصصه.

٩. الموقع الإلكتروني لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: <https://imamu.edu.sa/Pages/default.aspx>

إضافة لذلك فإن المعهد يقدم دورات قصيرة متخصصة في مجالات المعهد، فيقدم دورات في تعليم اللغة العربية في عطلة نهاية الأسبوع تحت عنوان "العربية للجميع"، كما تقدم دورات خاصة موجهة لموظفي المؤسسات الحكومية والأهلية. ومن ذلك الدورات التي تقدم للأساتذة الذين يُدرسون اللغة العربية لغير الناطقين بها.

وتذهب المملكة العربية السعودية إلى أن المقصود من وجود هذه المعاهد والمراكز هو تبني التعليم الصحيح وفق منهج سليم. والمملكة تعمل كل ما تستطيع لدعم الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها مادياً ومعنوياً، وهذه المعاهد الجديدة مثال حي وواقع على ما تقوم به المملكة.^(١١)

الرؤية

تنحو رؤية معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا إلى أن يكون مركزاً متميزاً للتعليم والتدريب في تخصصات العلوم العربية والإسلامية والإدارية ونحوها^(١٢).

الرسالة

معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مؤسسة تعليمية متخصصة تسعى بوساطة كفاءاتها ومعايير علمية دقيقة ومنهجيات تعليم متطورة إلى توفير برامج دراسية وتدريبية عالية الجودة قادرة على تأهيل قدرات محلية متخصصة تمتاز برؤية شرعية صحيحة، وعلى مستوى عال من المعرفة والمهارات الأساسية في اللغة العربية والعلوم الإدارية، تسهم في الاستجابة لاحتياجات المجتمع وتعزيز التعاون الثقافي والحضاري بين المملكة العربية السعودية وجمهورية إندونيسيا.^(١٣)

11. <https://www.al-jazirah.com/2017/20170412/ln40.htm>

12. <https://imamu.edu.sa/Pages/default.aspx>

تندرج أهداف معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا في إطار اللائحة التي أعدتها عمادة جامعة الإمام محمد بن سعود للمعاهد في الخارج وهي:

١. نشر اللغة العربية وتعليمها.
 ٢. إعداد جيل مؤهل من معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها وتأهيلهم بقدر من الثقافة الإسلامية.
 ٣. تطوير مناهج اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية.
 ٤. تزويد الجامعات والمدارس بالمقررات والكتب ووسائل الإيضاح.
 ٥. إعداد بحوث لغوية تطبيقية في مجال تعليم اللغة العربية.
 ٦. إقامة دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية.^(١٤)
- يندرج تحت معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا عدد من الوحدات التنظيمية، ومن الوحدات ذات العلاقة المباشرة بتعليم اللغة العربية ما يأتي:

١. وحدة خدمة المجتمع والتعليم المستمر:
- يعدّ التعاون بين المعهد والوزارات والمؤسسات التعليمية والجامعات والمعاهد التي تقوم بتعليم اللغة العربية من أهم الأنشطة التي يحرص المعهد على تحقيقها، ولتحقيق هذا الهدف وتعزيز علاقة المعهد بهذه الجهات وبالمجتمع الإندونيسي، ولتنمية سبل التعاون والتبادل الثقافي والعلمي مع هذه الجهات، والتخطيط للدورات والبرامج التعاونية والتعليمية، وإقامتها، والإشراف على شؤونها - نشأت هذه الوحدة آخذة على عاتقها القيام بهذه المهمات الجليلة.
- ومن جهة أخرى فإنّه رغبة من المعهد في التواصل مع الجالية السعودية والعربية في إندونيسيا، وتقديم ما يفيدها؛ فقد أوكل مهمة تنظيم الدورات اللغوية والثقافية المختلفة إلى هذه الوحدة، وتقوم في كل فصل بتنظيم كثير من هذه الدورات الهادفة والنافعة^(١٥).

14. <https://imamu.edu.sa/Pages/default.aspx>

٢. المكتبة المركزية:

تُعنى بتنظيم الكتب والدوريات في مقرها، وإيجاد بيئة مثالية للقراءة وتحصيل العلم النافع، وحفظ أوقات الطلاب والطالبات. وقد تطورت المكتبة حتى صارت أكبر مكتبة عربية في منطقة جنوبي شرق آسيا، حيث تضم أكثر من ثلاثين ألف عنوان في جميع العلوم الشرعية واللغة العربية والمعارف الإنسانية، بالإضافة إلى المكتبة السمعية والبصرية والمكتبة الإلكترونية. وتستقبل المكتبة عددًا كبيرًا من الباحثين والدارسين من داخل المعهد، ومن خارجه من مختلف الجامعات والمعاهد الإندونيسية.

٣. وحدة الشؤون الفنية والإعلامية

تعنى بالإشراف على توثيق زيارات الوفود الزائرة ومناسبات المعهد، وطباعة المطبوعات والمنشورات والمجلات، ونشر أخبار المعهد. ومن أبرز ما نفذته وتنفذه هذه الوحدة:

- ١- التعريف بالجهود التي تقوم بها المملكة العربية السعودية عامة والمعهد بشكل خاص في مجال خدمة اللغة العربية والعلوم الشرعية.
- ٢- إصدار مجلة الأرخبيل، وهي مجلة إخبارية ثقافية يصدرها المعهد مع نهاية عام دراسي. وقد صدر العدد الأول منها في شهر صفر من عام ١٤١٧ هـ الموافق يونيو ١٩٩٦ م، وصدر منها حتى الآن خمسة عشر عددًا.
- ٣- إصدار مجلة الموجه، وهي مجلة تشتمل على أبحاث متخصصة في اللغة العربية، وتعليمها، والعلوم الشرعية، وصدر منها حتى الآن ستة أعداد.
- ٤- إصدار نشرة الملتقى في نهاية كل فصل دراسي بالتنسيق مع وحدة الأنشطة الطلابية.
- ٥- إصدار تقرير يحدد إنجازات المعهد في العام الدراسي.
- ٦- إصدار دليل الخريجين الذي يقدم المعلومات والإحصاءات عن خريجي المعهد.
- ٧- إصدار دليل المعهد الذي يحوي معلومات عن المعهد وأقسامه ووحداته^(١٦).

المبحث الثالث: أثر معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا في نشر اللغة العربية وتعليمها

بدأت الدراسة الفعلية في معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا في شهر جمادى الآخرة عام ١٤٠٠هـ، واقتصرت عند الافتتاح على سبعة فصول مسائية خاصة ببرنامج الإعداد اللغوي، وفي عام ١٤٠٦هـ غُيِّرَ اسمه إلى معهد العلوم الإسلامية والعربية، ليواكب الاسم الجديد التطوُّر الذي أحدث في برامجه لتشمل استحداث فصول دراسية جديدة.^(١٧)

ترسخت أهداف المعهد في نشر اللغة العربية وتطويرها، وإسهام المعهد يظهر مما يأتي:

- تطوير مناهج اللغة العربية في الجامعات الإندونيسية.
- تزويد الجامعات والمدارس بالمقررات والكتب ووسائل الإيضاح.
- إعداد بحوث لغوية تطبيقية في مجال تعليم اللغة العربية.
- إقامة دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية.
- وتتضمن الأعمال التطويرية في المعهد ما يأتي:
- توظيف التقنية الحديثة في تطوير الأساليب التربوية والتعليمية لزيادة كفاءته.
- توسيع أقسام المعهد وبرامجه بما يأتي:
- افتتاح قسم لدراسة الطالبات في التعليم التكميلي وقسم الشريعة بجانب قسم الإعداد اللغوي.
- افتتاح فصل للمعلمات الإندونيسيات في شعبة دبلوم تأهيل المعلمين في بداية الفصل الأول من العام. الجامعي ١٤٣١ / ١٤٣٢هـ.
- افتتاح قسم للعلوم الإدارية والمالية الإسلامية في مرحلة الدبلوم المتوسط بتاريخ ٢٠ / ١ / ١٤٣٤هـ.

17. <https://imamu.edu.sa/Pages/default.aspx>

- افتتاح قسم جامعي للغة العربية في أوائل العام ١٤٣٢هـ يمنح درجة البكالوريوس في تخصص اللغة العربية.
- البدء ببرنامج التعليم الموازي في الفصل الثاني من العام الجامعي ١٤٣١/١٤٣٢هـ.
- البدء في العام الجامعي ١٤٣١/١٤٣٢هـ ببرنامج التعليم عن بُعد بديلاً عن نظام الانتساب، وقد بلغ عدد الطلاب في هذا البرنامج حوالي مئتي طالب وطالبة.^(١٨)
- افتتاح مبنى الطالبات الجديد في مارس ٢٠٢٢م.
- خدمة المعهد لمنطقة سومطرة الشمالية التي يبلغ عدد سكانها نحو ١٤ مليون نسمة، وأغلبهم مسلمون^(١٩).

خاتمة

نظرنا في هذا البحث في واقع اللغة العربية في دولتين من دول جنوبي شرق آسيا هما إندونيسيا وتايلند، وتطرقنا إلى التحديات التي تواجه تعلم اللغة العربية وتعليمها هناك كما عرضنا الجوانب الإيجابية التي تسهم في تطوير تعليم اللغة العربية، والدور الحيوي الذي يضطلع به معهد العلوم الإسلامية والعربية، وهو معهد فاعل، والنتائج التي أبرزتها هذه الدراسة هي:

- يسهم معهد العلوم الإسلامية والعربية في إندونيسيا في تطوير تعلم اللغة العربية وتعليمها، سواء على مستوى الزيادة العددية أو التوسع في البرامج أو زيادة عدد الأفرع التي تعتني بتعلم اللغة العربية وتعليمها.
- التطوير المستمر وفق الحاجات المتجددة تؤكد المهمة الجادة التي يتحملها القائمون على إدارة المعهد.

- تسخير جهود العاملين لخدمة المهتمين بتعلم اللغة العربية وتعليمها في إندونيسيا التي تبنت توظيف اللغة العربية ضمن لغاتها الدخيلة لتصير العربية جزءاً من النسيج

18. <https://imamu.edu.sa/Pages/default.aspx>

19. <https://www.al-jazirah.com/2017/20170412/ln40.htm>

الوطني للغة الأم التي يجمع عليها مجتمع إندونيسيا من بين (٧٠٠) لغة يستخدمونها في حياتهم اليومية.

- المناهج الدراسية المتطورة والبرامج الأكاديمية المتنوعة، مكّنت إندونيسيا من إعداد جيل جديد من المتعلمين الذين يجيدون اللغة العربية ويستطيعون استخدامها في مجالات متعددة. علاوة على ذلك، تسهم التبادلات الثقافية والمنح الدراسية الدولية في تعزيز الروابط بين العالم العربي وإندونيسيا، مما يفتح آفاقاً جديدة للتعاون والتفاهم المتبادل.

- يعد تعليم اللغة العربية في إندونيسيا قصة نجاح تعكس الجهود المبذولة من الحكومة والمؤسسات التعليمية والمجتمع في تعزيز التواصل الثقافي والديني. ويأتي هذا التعليم ليؤكد الأهمية الكبيرة للغة العربية ليس فقط بوصفها لغة دينية بل بوصفها لغة حضارية غنية بالتاريخ والمعرفة.

ختاماً، يمثل تعليم اللغة العربية في إندونيسيا نموذجاً يحتذى به في مجال التعليم اللغوي، معززاً بأهداف تربوية وثقافية سامية، ومساهماً في بناء جسور التواصل بين الشعوب والثقافات المختلفة.

الحالة التعليمية للغة العربية في ماليزيا ومجالات الابتكار فيها

رحمة الحاج عثمان (*)

أدهم حموية (**)

محمد لقمان الحكيم بن محمد نور (***)

عائشة أمينة بنت جيك عمران (****)

بدأ تعليم اللغة العربية في ماليزيا غير رسمي مع وصول الإسلام، وكان الهدف الرئيس منه فهم التعاليم الإسلامية وأداء الشعائر الدينية، ولا سيما تعلُّم تلاوة القرآن الكريم. وفي البداية، كانت العربية تُستعمل لغةً للتواصل بين التجار العرب والمجتمع المحلي، ومع انتشار الإسلام أصبحت العربية -لغة الدين- ضرورية لفهم الإسلام وممارسة العبادة فيه.

وللحفاظ على أهمية اللغة العربية ووظيفتها، أُدرجت في مراكز التعليم الإسلامي، من مثل "بوندوك"، والمدارس الدينية، ومن بعدُ صارت اللغة العربية تُدرَّس في المدارس الابتدائية والثانوية، وفي مؤسسات التعليم العالي، ثم اعترف قانون التعليم لعام ١٩٩٦م بالعربية لغةً أجنبيةً، إلى جانب اليابانية والألمانية والفرنسية، التي يمكن تدريسها في المدارس ما دام ذلك معقولاً.^(١)

* أستاذة الأدب الإسلامي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية عبدالحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

** أستاذ مشارك في الدراسات اللغوية العربية، خبير في منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، المملكة المغربية.

*** أستاذ مساعد، قسم التربية اللغوية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

**** باحثة في مرحلة الدكتوراة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية عبدالحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

1. A. Abd Rahman, S. N. M. Isa, N. M. Hamidin, & I. Hamdi, "Pendidikan Bahasa Arab Di Peringkat Prasekolah: Satu Tinjauan Awal", *Prosiding Persidangan Antara-bangsa Sains Sosial & Kemanusiaan, PASAK*, Vol. 2, 2017.

ومنذ إنشاء المدارس والمؤسسات الدينية، أصبحت العربية لغةً حيويةً في ماليزيا، لأنها تُستعمل في قراءة النصوص الدينية وفهمها، فمعظمها يُكتب بالعربية، واليوم تضمّن وزارة التعليم الماليزية اللغة العربية مقررًا في مناهج المدارس الابتدائية، مما يمكن الطلبة من تحسين مهاراتهم في اللغة العربية في أربعة مجالات رئيسة، هي الاستماع، والتحدث، والكتابة، والقراءة.

وفي منتصف القرن العشرين تطورت العربية لتصبح لغةً متخصصةً بتأثير كبير من الإنجليزية التي هي واحدة من اللغات الرئيسة في العالم، وبالاعتراف بأهمية اللغة العربية على المستوى العالمي بدأ الباحثون في استكشاف مجالات معينة ضمن دراسات اللغة العربية، من مثل المهن والدين والتجارة والطب والعلوم والقانون ووسائل الإعلام.^(٢) وللعربية مكانة فريدة في المجتمع الماليزي؛ إذ هي لغة وسيطة لنقل رسائل الإسلام على المستوى العالمي، وجميع الأعمال الدينية والعبادات الإسلامية مرتبطة مباشرة باستخدام اللغة العربية، وعلى الرغم من أن هذه الفريدة لا تعني بالضرورة الاستثنائية، فإن مكانة اللغة العربية في النظام التعليمي الرئيس ما زال موضوعًا يثير النقاش.^(٣)

إن مصطلحات من مثل "اللغة الثانية" و"اللغة الأجنبية" مرتبط بعضها ببعض، ولكن لها معاني مختلفة، فكلاهما يشير إلى اللغات التي يتعلمها الفرد بعد لغته الأم، ومع ذلك يفرق بينهما في الاستعمال والسياق، وذلك أن اللغة الثانية تعرف بأنها تُكتسب أو تُتعلّم بعد اللغة الأم، فتستبعد تعلّم اللغات الثالثة والرابعة وما بعدها، ومن جهة أخرى، تشير اللغة الأجنبية إلى تلك التي يتعلمها الفرد بعد لغته الأم، ولكن ليس في بيئة شبيهة باللغة الأصلية، ولا تُستعمل عادة في التواصل اليومي أو وسيلة رئيسة للتفاعل.^(٤)

2. M. T. Abdul Ghani & W. A. Wan Daud, "Bahasa Arab Untuk Pendidikan Awal Kanak-Kanak: Satu Kajian Analisis Keperluan", *Jurnal Pendidikan Awal Kanak-Kanak Kebangsaan*, 7, 2018, pp.70-82.

3. A. R. Zaini, N. Zakaria, H. Hamdan, M. R. Ghazali & M. R. Ismail, "Pengajaran Bahasa Arab di Malaysia: Permasalahan dan Cabaran". *Jurnal Pengajian Islam*, 12(1), 2019, pp.47-57.

4. S. M. Gass & L. Selinker, *Second Language Acquisition: An Introductory Course*, Lawrence Erlbaum Associates, INC., Ed. 1, 1994, p.48.

وبالنظر إلى هذه التعريفات، يتضح أن موقف اللغة العربية يختلف عن موقف اللغات الإنجليزية والصينية (الماندرين) والتاميلية، ففي قانون التعليم لعام ١٩٩٦م، تُصنّف العربية لغةً أجنبية كما اليابانية والألمانية والفرنسية، مع إمكانية تقديمها استنادًا إلى العملية العلمية،^(٥) وهذا يكشف عن مكانة اللغة العربية في نظام التعليم الرئيس، مما يميزها من غيرها.^(٦)

وتقدّم مقررات اللغة العربية بوساطة مجموعة متنوعة من القنوات ضمن نظام التعليم الحكومي في ماليزيا، ويشمل ذلك المدارس الثانوية الداخلية الكاملة، والمدارس الثانوية الوطنية الدينية، منذ عام ١٩٧٧م، وبعض المدارس الثانوية العادية التي تقدم فصولاً دينية منذ عام ١٩٨٨م، بالإضافة إلى إدخالها حديثاً في المدارس الابتدائية، وكذلك تقدّم حكومات الولايات -بوساطة هيئات من مثل دائرة الشؤون الدينية الإسلامية أو المجالس- هذه المقررات في المدارس الثانوية الدينية للولاية والمدارس الابتدائية العربية المتكاملة، وتشارك المدارس الدينية الشعب التي تتلقى دعماً من المؤسسات الأساس ومكاتب الزكاة والمجالس الإسلامية، في تقديم التعليم العربي، بالإضافة إلى أن المؤسسات التعليمية العالية -بما في ذلك الجامعات والكليات التي تمتاز بالاستقلالية من وزارة التعليم العالي- تقدّم مقررات اللغة العربية، أما مراكز التعليم المبكر -مثل رياض الأطفال الإسلامية ومراكز رعاية الطفل الإسلامية- فقد بدأت أيضاً في دمج مقررات اللغة العربية على مستوى رياض الأطفال، وأيضاً تنظم مختلف المنظمات والمساجد والمؤسسات المماثلة دورات اللغة العربية لمشاركة أوسع في المجتمع.^(٧)

٥. قانون التعليم الماليزي، ١٩٩٦م.

6. Zaini et al., Pengajaran Bahasa Arab di Malaysia, pp.47-57.

7. Abd Rahman et al., Pendidikan Bahasa Arab Di Peringkat Prasekolah.

وقد اعتمد المنهج العربي رسمياً بدءاً من ١ يناير ١٩٧٧م، مع تعيين إحدى عشرة مدرسة ثانوية دينية حكومية تابعة لإدارة المجلس الإسلامي الولاوي، أو دائرة الشؤون الإسلامية، وأسست وزارة التعليم مدارس ثانوية وطنية دينية جديدة تُعرف بالمدارس الثانوية الوطنية الإسلامية، واليوم هناك أكثر من ٥٦ مدرسة من هذا النوع في جميع أنحاء البلاد.

وفي عام ١٩٨١م قدّم القسم الإسلامي للتعليم (الذي كان يُعرف سابقاً باسم JAPIM) مقررين لمنهج اللغة العربية؛ أحدهما لجميع المدارس الثانوية الوطنية الإسلامية، والآخر للمدارس الداخلية الكاملة المختارة، وكان هذان المقرران يركزان على إتقان الصرف والنحو، بهدف مساعدة الطلبة على فهم النصوص الرئيسة من القرآن والحديث، ومنذ عام ١٩٨٦م، بدأت الجهود لتحسين الكتب المدرسية العربية باستعمال نهج التواصل، مع كتابة أدلة المعلم لهذه الكتب عام ١٩٨٨م، وقد راقب عملية كتابة هذه الكتب خبراء اللغة العربية من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ISESCO).^(٨)

وفي ١٢ يونيو ١٩٩١م، قررت لجنة منهج النشاطات الرئيسة تغيير اسم مادة اللغة العربية إلى "اللغة العربية للتواصل"، ووافقت اللجنة على إطلاق مادة جديدة تسمى "اللغة العربية المتقدمة" بدءاً من عام ١٩٩٢م.

تهدف مادة "اللغة العربية للتواصل" -التي تُقدم في المدارس الثانوية- إلى تطوير مهارات اللغة لدى الطلبة في الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وتركز بخاصة على تحسين قدرات النطق، وتوسيع المفردات، وتعزيز استعمال اللغة العربية استعمالاً دقيقاً، مع التركيز على القيم الأخلاقية، أما مادة "اللغة العربية المتقدمة" -التي تُدرس على مستوى الثانوية العليا- فتهدف إلى رفع مكانة العربية لغة القرآن الكريم ولغة المعرفة،

8. Abd Rahman et al., Pendidikan Bahasa Arab Di Peringkat Prasekolah.

وتركز على إتقان مهارات اللغة لفهم النصوص العربية والمراجع في سياقات عدة فهمًا دقيقًا، مما يعزز المعرفة والتقدير لجماليات اللغة.^(٩)

يمثل تنفيذ منهج "اللغة العربية للتواصل" في المدارس الابتدائية في ماليزيا تطورًا حديثًا مقارنة بتطبيقه على مستوى المدارس الثانوية، ففي عام ١٩٩٧م، جُرب منهج "اللغة العربية للتواصل" في المدارس الوطنية في ٩٧ مدرسة مختارة عبر البلاد، ونُفذ رسميًا عام ١٩٩٨م، وبحلول عام ٢٠٠٣م، طُبّق تمامًا في المدارس الوطنية، بعد أن كانت دراسة اللغة العربية في المدارس الابتدائية مقتصرة على أنها مادة اختيارية إضافية، ببرنامج الجاوية، والقرآن، والعربية، وفرض العين (j-QAF)، الذي دُشن مرحليًا بدءًا من عام ٢٠٠٥م، فحصل جميع الطلبة المسلمين على فرصة لتعلم اللغة العربية لفهم القرآن، وقد شمل هذا البرنامج -الذي أطلقه رئيس الوزراء الماليزي نهاية عام ٢٠٠٣م- مبدئيًا ١٢٢١ مدرسة، من إجمالي ٧٦٣٤ مدرسة، وعلى الرغم من أن اللغة العربية جزء من البرنامج فإنه يركز أيضًا على تعليم القرآن باللغة العربية ودروس الجاوية لكتابة الحروف العربية، مما يعزز المهارات اللغوية العامة.^(١٠)

في ماليزيا، تفتح الكفاية في اللغة العربية فرص عمل عدة في مختلف القطاعات، ويزيد الطلب على المتحدثين بالعربية في السياحة الدينية، وبخاصة لمساعدة الحجاج والمعتمرين؛ إذ يعملون مرشدين ومنسقين ومترجمين، ولهم مكانة في مجال التعليم مدرّسين وعلماء، وفي الرعاية الصحية لتقديم الدعم الطبي، وفي خدمة العملاء داخل وكالات السفر وشركات الطيران والفنادق، فمهاراتهم اللغوية ضرورية لتسهيل التواصل الفعال، وضمان تجربة مثيرة للعملاء والمجتمعات الناطقة بالعربية.

وتروج ماليزيا بنشاط للسياحة الإسلامية، ما يجذب مزيدًا من السياح المسلمين، وبخاصة من الشرق الأوسط، لقضاء عطلاتهم الصيفية، ويزيد عدد السياح العرب كل عام،

9. Abd Rahman et al., Pendidikan Bahasa Arab Di Peringkat Prasekolah.

10. M. I. M. Pisol, M. S. Abd Rahman, A. Ismail, A. M. Ali, M. K. Radiman & J. Madzalan, "Pelaksanaan Kemahiran Mendengar Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Di Sekolah Rendah Agama Integrasi (Srai) Selangor", *Malaysian Online Journal of Education*, 1(2), 2017, pp. 44-49.

وللاستفادة من هذا الاتجاه، تعمل الحكومة الماليزية - ممثلة بوزارة السياحة والثقافة ووكالات أخرى - بجهد لجعل ماليزيا وجهة رئيسة للسياح العرب، وهؤلاء لغتهم هي العربية، ومن ثم يحتاج قطاع السياحة إلى عمالة ماهرة ومرافق مناسبة تضمن أن يحصل السياح العرب على أفضل خدمة.^(١١)

بالإضافة إلى ذلك، هناك جهود جادة متواصلة لتعزيز الموارد والإستراتيجيات الخاصة باللغة العربية لأغراض دينية في ماليزيا، مثل ظهور كتب ومراجع تعلّم اللغة العربية التي تركز على الأغراض الدينية،^(١٢) فالعرب ليست لديهم مشكلة في ممارسة طقوسهم الدينية اليومية، لأن العربية لغتهم الأم، ولكن يواجه غير العرب تحديات في رحلات الحج والعمرة؛ إذ تتطلب طقوسها المرافقة فهم اللغة العربية للصلاة والتواصل،^(١٣) ومن ثم يقدّم المعلمون الدينيون الناطقون بالعربية تدريباً للحجاج والمعتمرين قبل الرحيل، في حين يقدم المهنيون الطبيون دعماً صحياً في أثناء الرحلة، تعتمد الأدوار الداعمة للعملاء في شركات الطيران والفنادق، وضباط الارتباط الثقافي والمترجمين أيضاً على متحدثي العربية، لضمان التواصل السلس وتجربة متميزة للحجاج والمعتمرين، فمهاراتهم اللغوية بعامة حاسمة في تسهيل رحلة ناجحة للحجاج والمعتمرين الماليزيين.

وعلى صعيد آخر، يبرز التمويل الإسلامي في الساحة المالية العالمية اليوم، مثل منتجات المصارف الإسلامية التي تؤكد تطبيق المبادئ الأساس للمعاملات الإسلامية

11. M. I. Ahmad, M. F. Abdul Manaf & M. N. Jaffar, "Kesahan dan Kebolehpercayaan Instrumen Model Keperluan Bahasa Arab Untuk Pelancongan Islam di Selangor", *E-Jurnal Bahasa Dan Linguistik*, 1(1), 2019, pp. 48-62.

12. M. S. Sahrir, N. Osman & I. S. Muhammad, "Kajian Rintis Pembelajaran Tatabahasa Bahasa Arab Bagi Tujuan Ibadah Dalam Kalangan Pelajar Dewasa di Umcced, Universiti Malaya", *E-Jurnal Bahasa Dan Linguistik*, 4(2), 2022, pp. 1-15.

13. M. S. Mohamed & H. M. Seman, "Tinjauan Modul Bahasa Arab Untuk Tujuan Haji Dan Umrah: Satu Kajian Keberkesanan", *Asia Pacific Online Journal of Arabic Studies*, 2(2), 2017, pp. 1-7.

التي تُناقش بعمق في كتب الفقه الإسلامي، من مثل المرباحة، والبيع بثمن محدد بالتأجيل، والإجارة، والاستصناع، والمضاربة، والمشاركة، والقرض الحسن، وغيرها، فللقانون الإسلامي التقليدي عدة أدوات مالية تلبي احتياجات متنوعة كانت قبل ظهور نظم المصارف الحديثة التي قادت الدول الأوروبية، لذا كان من الضروري تطوير منهج أو وحدة تعليمية باللغة العربية للمعاملات لتعريف المسؤولين باستخدام مصطلحات التمويل الإسلامي.^(١٤)

في ماليزيا، دُمج تعليم المهارات اللغوية العربية الأربع وتعلّمها في مختلف المستويات والمؤسسات التعليمية، من المدارس الابتدائية إلى التعليم العالي، ففي المرحلة الابتدائية تُدرّس اللغة العربية جزءاً من المنهج الدراسي في المدارس الإسلامية وبعض المدارس الوطنية في برنامج (j-QAF)، ويهدف هذا البرنامج إلى بناء أساس قوي في مهارات اللغة العربية في سن مبكرة، أما في المدارس الثانوية فتُقدّم اللغة العربية في المدارس الثانوية الدينية (Sekolah Menengah Kebangsaan Agama SMKA)، وبعض المدارس الثانوية الوطنية المختارة، ويغطي المنهج الدراسي جميع المهارات اللغوية الأربع بتعقيد متزايد.

بالنسبة إلى الاستماع والتحدث، يُركّز فيهما على النشاطات التفاعلية، مثل الحوارات والتمثيل وتمارين فهم الاستماع، وتُستعمل الوسائل السمعية والبصرية، ومعامل اللغة غالباً لتعزيز هذه القدرات، وبالنسبة إلى القراءة والكتابة، فإن الطلبة يتفاعلون مع نصوص عربية تتراوح من القصص البسيطة إلى المواد الدينية والعلمية الأكثر تعقيداً، وتتضمن تمارين الكتابة تكوين الجمل والفقرات والمقالات، مع التركيز على القواعد اللغوية.

وتقدم جامعات عدة برامج اللغة العربية، إما جزءاً من الدراسات الإسلامية، وإما

14. A. F. F. Mustafa & M. Yahya, "Kajian Penggunaan Bahasa Arab Di Bank Islam Malaysia Berhad Dan Majlis Agama Islam Dan Adat Melayu Perak (MAIPK)", *Muallim Journal of Social Science and Humanities*, 4(3), 2020, pp. 144-156.

تخصصًا مستقلًا، وتهدف هذه البرامج إلى تطوير الكفاية المتقدمة في جميع المهارات اللغوية الأربع، فبالنسبة إلى الاستماع والتحدث، فإن مؤسسات التعليم العالي تستعمل المحاضرات والندوات والمناقشات التي تُجرى باللغة العربية، وبالنسبة إلى القراءة والكتابة، فإن الطلبة يقرأون الأدب العربي التقليدي والحديث والنصوص الدينية والأوراق العلمية، وتشمل مهام الكتابة الأوراق البحثية والتقارير والمقالات النقدية، وإن إتقان مهارات اللغة العربية بين الطلبة في المؤسسات التعليمية موضع نقاش مستمر، فقد أظهرت الدراسات السابقة أن المهارات الأربع الرئيسة في اللغة العربية لا تزال في مستوى متوسط وضعيف.^(١٥)

باختصار، إن تعليم اللغة العربية وتعلّمها في ماليزيا شامل، يغطي جميع المهارات اللغوية الأربع ببرامج تعليمية منظمة من المستوى الابتدائي إلى المستوى الجامعي، مما جعله موضوعًا لكثير من المخرجات ما بين رسائل جامعية وبحوث محكمة وتقارير رسمية وبرامج تعليمية، وتطبيقات حاسوبية، قدّمتها مؤسسات تعليمية ومراكز بحثية وخبراء متخصصون، وإذ يضيق المقام عن إحصائها وبيان مضمونها ونقده، فإن مدار هذا البحث على ثلاثة مباحث تغطي جوانب رئيسة تناولتها تلك المخرجات، هي:

- تعليم اللغة العربية وتعلّمها في ماليزيا.
- التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية وتعلّمها في ماليزيا.
- المحتوى الشاكي لتعليم اللغة العربية وتعلّمها في ماليزيا.

المبحث الأول: تعليم اللغة العربية وتعلّمها في ماليزيا

العربية لغة مهمة في حياة المسلمين، لأنها تتعلق بالعبادات في الإسلام، وفي ماليزيا لا تدرّس اللغة العربية لطلبة المدارس الدينية فقط، وإنما تتوفر في مراحل التعليم المختلفة،

15. Taufiq, "Analisis Anggaran Pendidikan Dan Pelatihan Bagi Peningkatan Profesionalisme Guru Di Kabupaten Mamuju", *JURNAL PEPATUDZU : Media Pendidikan dan Sosial Kemasyarakatan*, 14(2), 2018, pp. 154-171.

من روضة الأطفال إلى الجامعة،^(١٦) وكذلك يتعلم العربية البالغون العاملون بوساطة برامج عطلة نهاية الأسبوع وفصولها التي تقدمها عدة جامعات عامة، من مثل الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (UIAM)، ومركز التعليم المستمر في جامعة الملايا (UMCCed)، وجامعة مارا التقانية (UiTM)، بالإضافة إلى المؤسسات والهيئات الحكومية والأهلية، من مثل "الجاحظ" و"الألوان" و"مركز تنمية مهارات اللغة العربية" وغيرها.

١. اللغة العربية في مرحلة رياض الأطفال:

من المهم تدريس اللغة العربية في مرحلة مبكرة للأطفال؛ لأنها قريبة جداً من المجتمع الماليزي، بخاصة من الناحية الإسلامية، وكثير من الكلمات الماليزية مقترضة من العربية، مثل الأدب والصلاة والتعليم وغيرها، وفي هذا السياق يكون تعليم اللغة العربية في مرحلة الطفولة المبكرة مهماً لمساعدة الطلبة في فهم أسس الإسلام التي مصدرها الرئيس باللغة العربية، وكذلك إعدادهم أولياً لتعلم الكتابة الجاوية، والقرآن، واللغة العربية، وفرض العين (J-QAF)، بالإضافة إلى دروس القرآن وفرض الكفاية (KAFA) الذي يدرسه عندما يلتحقون بالمدرسة الابتدائية.^(١٧)

وهناك بعامة ثلاثة أنواع لرياض الأطفال في هذه المرحلة، هي: ما تشرف عليه الحكومة الاتحادية، وما تشرف عليه حكومات الولايات، ورياض الأطفال الخاصة. ومن بين رياض الأطفال التي تشرف عليها الحكومة الاتحادية ما تشرف عليه وزارة التعليم الماليزية (KPM)، وفيها يكون المنهج القياسي لمرحلة رياض الأطفال (KSPK 2010) جوهرياً في المنهج الذي يركز على تنمية الأطفال بستة ركائز للتعلم؛

16. M. S. Sahrir, "Bahasa Arab Tembusi Pengajian Formal Di Sekolah, Universiti", *Berita Harian*, September 23, 2015.

17. Abdul Ghani et al., *Bahasa Arab Untuk Pendidikan Awal Kanak-Kanak*, pp. 70-82.

إحداها ركيزة الروحانية والمواقف والقيم، وبها يتمكن الطلبة من "التعرف على الحروف الهجائية، وحفظ السور القصيرة، وتعلم اللغة العربية البسيطة"،^(١٨) ومن المحتويات التي يدرسها الطلبة أساس لغة القرآن، وهو يشمل التعرف على الحروف الهجائية، والأرقام، وأعضاء الجسد البسيطة، مثل العين والأنف والأذن وغيرها.^(١٩)

وعلى مستوى حكومات الولاية، هناك مثلاً رياض الأطفال الخاضعة لإدارة دائرة سلانجور الدينية الإسلامية (JAIS)، ففي سلانجور (١٢) مؤسسة تقدم التعليم لرياض الأطفال، وقد حدّد قسم التربية الإسلامية في (JAIS) هدف تنفيذ التعليم على النحو الآتي: "إعطاء التعليم الإسلامي لجميع الأفراد المسلمين في ولاية سلانجور حتى يكونوا على دراية، ولديهم إيمان وعمل صالح، ولديهم شخصية نبيلة ومهارات مبنية على القيم الإسلامية، لتخرج مسلمين أتقياء لينالوا رضوان الله سبحانه وتعالى"،^(٢٠) وتحدد (JAIS) مرحلة رياض الأطفال بين سنتين وثلاث سنوات من التعلم بتدريس القرآن الكريم وفرض العين واللغة العربية الأساس.^(٢١)

أما رياض الأطفال الخاصة فتتوفر فيها مادة اللغة العربية، مثل مركز البراعم الإسلامي (PASTI)،^(٢٢) وروضة الأطفال "ذو الإيمان" (Dzul Iman)،^(٢٣) وأولاد

18. Z. Ismail, M. S. Ramli, S. Abd Rahim, "Isu Dan Cabaran Dalam Pengajaran Bahasa Arab Dan Hafazan Al-Quran Pendidikan Awal Kanak- Kanak", *Jurnal Al-Sirat*, 24(1), 2024, pp. 95-103.

١٩. وزارة التعليم الماليزية، د.ت.

٢٠. ورقة السياسة وتوجيهات التعليم الإسلامي في JAIS، ٢٠١٦م.

21. S. N. M. Isa, N. M. Hamidin, I. Hamdi & A. Abdul Rahman, "Keperluan Modul Bahasa Arab Di Peringkat Prasekolah: Suatu Ulasan Literatur", 4th International Research Management & Innovation Conference (IRMIC 2017), Institut Latihan Malaysia (ILIM), Bangi, September 7, 2017, pp. 74-86.

22. pastimalaysia.com. "PASTI Malaysia." Accessed: June 17, 2024, from: <https://pastimalaysia.com/web2022/sites/pastimalaysia/bidang-pengajian-4-5-6-tahun>

23. Dzul Iman Smart Khalifah. "Academic Curriculum - Dzuliman." Accessed: June 17, 2024, from: <https://dzuliman.com/academic-curriculum>

عباقرة (Genius Aulad)،^(٢٤) وبعض رياض الأطفال - من مثل الخلفاء الصغار (Little Caliphs) - لا تتوفر فيها مادة اللغة العربية، ولكن تتوافر مواد أخرى إسلامية تتعلق بالعربية تعلقاً غير مباشر، ومن تلك المواد تطبيق الحياة الإسلامية اليومية، مثل الصلاة والدعاء وذكر الله سبحانه التي تُستعمل فيها اللغة العربية.

إن رياض الأطفال ذات التوجه التعليمي الإسلامي هي اختيار الآباء والأمهات، وهذا يدل على أنهم يركزون على التعليم الإسلامي لأطفالهم قبل دخولهم المدرسة، واللغة العربية من المواد التي تدرّس هناك.

في روضة الأطفال ذو الإيمان (Dzul Iman) مثلاً، يدرس الأطفال بعض الكلمات العربية الأساسية والحروف الهجائية، والغرض من ذلك تنمية مهارة التحدث، وتعلم اللغة العربية بوصفها لغة القرآن، من أجل غرس حب الإسلام، وهناك مؤسسة خاصة أخرى تقدّم تعليم اللغة العربية هي Smart Reader Kids Islami، ومن بين المواضيع المقدمة فيها القراءة والعبادة والأخلاق والكتابة الجاوية والعقيدة، بالإضافة إلى المواد الأساس الأربع؛ اللغة الماليزية واللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم.

٢. اللغة العربية في المرحلة المدرسية:

تؤثر مكانة العربية لغةً أجنبيةً في ماليزيا إيجابياً في المنهج الدراسي، بخاصة في المدارس الابتدائية بما فيها العادية والوطنية، وكما في اللغات الأجنبية الأخرى، يعترف قانون التعليم الماليزي (Akta Pendidikan Malaysia) لعام ١٩٩٦ م باللغة العربية ومكانتها، من حيث إن دراستها غير واجبة على الطلبة، وليست من المواد الإجبارية لاجتياز الامتحانات العامة.

في المدارس الابتدائية تدرّس اللغة العربية لجميع الطلبة المسلمين ببرنامج (J-QAF) الذي نُفّذ على مراحل بدءاً من عام ٢٠٠٥ م، وشمل ما يصل إلى ١٢٢١ مدرسة

24. Genius Aulad. Accessed: June 17, 2024, from: <https://geniusaulad.edu.my/half-day-preschool>

(من إجمالي ٧٦٣٤ مدرسة) تضم ٤٨٦١ فصلاً، و١٤١٧٢٥ طالباً وطالبة، وفي عام ٢٠١٠م شمل البرنامج كل المدارس، وجميع السنوات الدراسية، وعلى الرغم من أن اللغة العربية من مكوناته الأربعة، فإن المكونات الثلاثة الأخرى تعتمد بشدة على إتقان اللغة، فتدريس القرآن الكريم باللغة العربية، وترتبط دروس الكتابة الجاوية بكتابة الحروف العربية، ويرتبط فرض العين بتطبيق الطلبة للكلمات العربية،^(٢٥) وقد جاء في وثيقة اللغة العربية القياسية للسنة الأولى (٢٠١٥م) أن الهدف من تعلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية هو توليد طلبة يتقنون المهارات الأساس للغة العربية، ومهارات لغة الاتصال، بالإضافة إلى القدرة على التواصل مع الآخرين باستعمال العربية البسيطة.

ومنذ العام ١٩٩٠م تنفذ دروس القرآن الكريم وفصول فرض العين (KAFA) بإدارة وزارة التنمية الإسلامية الماليزية، وبالتعاون مع وزارة التعليم الماليزية وحكومة الولاية، والهدف من تنفيذها حل مشكلة عجز الطلبة عن قراءة القرآن وإتقان الأمور الأساس لفرض العين وبناء الشخصية، وقد بني منهج (KAFA) لتلبية احتياجات التربية الإسلامية بين السنتين الأولى والسادسة لمستوى التعليم الابتدائي، وهو يتمشى مع متطلبات فلسفة التربية الوطنية المقدمة في نظام التعليم الوطني، ويؤكد التطبيق العملي المباشر للطلبة والتزامهم تجاه المعرفة في الحياة اليومية، ويهدف إلى بناء جيل من المسلمين الذين يعرفون القرآن ويفهمونه ويتعلمونه ويحفظونه، بالإضافة إلى المهارة في معرفة فرض العين وفرض الكفاية، فضلاً عن إعداد جيل يلتزم عقيدة أهل السنة والجماعة، ويمارس المعرفة التي يتعلمها باستمرار في الحياة اليومية.

ويركز منهج (KAFA) أساساً على مجالات التربية الإسلامية الثمانية؛ القرآن الكريم والإيمان والعبادة والسيرة والأدب واللغة العربية والكتابة الجاوية وتحفيظ القرآن، وبالنسبة إلى مواد اللغة العربية فإنه يركز بشدة على إتقان الطالب أربع مهارات لغوية؛ القراءة والكتابة والاستماع والتحدث، بالإضافة إلى إثراء المفردات والقواعد لكل طالب،^(٢٦)

25. Isa et al., *Keperluan Modul Bahasa Arab Di Peringkat Prasekolah*, pp. 74-86.

٢٦. وزارة التنمية الإسلامية الماليزية، ٢٠٢٠م.

ويكون تعلمها بالكلمات والأفعال والحروف والأرقام والإيماءات والاتجاهات والوظائف والمركبات، والتعرض لبناء جمل بسيطة تتعلق بلون أجزاء الجسم والوقت والأشياء والطبيعة وفق موضوعات بسيطة، مثل الجمل المتعلقة بالمدرسة والأسرة والحياة الاجتماعية.

أما في المدارس الثانوية الوطنية فهناك مادتان للغة العربية تقدمهما المدارس الوطنية والعامة؛^(٢٧) الأولى هي "اللغة العربية للتواصل" (BAK)، ووفق ما أوردت وزارة التربية والتعليم فإن الأهداف التعليمية لهذه المادة هي تمكين الطلبة من إتقان المهارات اللغوية، مثل الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، مع الاهتمام بمهارات التحدث، وإتقان المفردات، واستعمالها السليم، وزيادة تقدير الأخلاق الكريمة والقيم النبيلة، ومن الواضح أن هدف هذه المادة هو تمكين الطلبة من التواصل بالعربية، فإن استعمال التعريف الوظيفي أو التواصل للغة أساساً في تشكيل منهج تدريس اللغة، أي إعطاء الأولوية لتحليل المعنى التواصل، فلا يُقتصر على صيغ اللغة، مثل القواعد والمفردات، وإنما تمكين الطلبة من نقل المعنى باستعمال اللغة التي يتعلمونها.

والمادة الثانية هي "اللغة العربية المتقدمة" (BAT)، وقد حددت وزارة التربية والتعليم أهدافها في إعطاء مساحة لتقدير اللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم ولغة المعرفة، من أجل إتقان المعلومات والمهارات اللغوية، للتمكن من فهم النصوص والمواد المرجعية العربية في مختلف المواقف، والتمكن من استعمالها بدقة مع توسيع المعرفة والاستمتاع بجمال الكلام،^(٢٨) ويوضح هذا البيان أن هذه المادة تهدف إلى تمكين الطلبة من الحصول على المعرفة والمعلومات من مصادر اللغة العربية المختلفة، ولا سيما القرآن والحديث.

27. Zaini et al., Pengajaran Bahasa Arab di Malaysia, Permasalahan dan Cabaran, 12(1), pp. 47-57.

28. H. B. A. M. Dahan & M. A. Zailaini, "Kurikulum Baru Bahasa Arab Komunikasi Dan Bahasa Arab Tinggi Sekolah Menengah". *Masalah Pendidikan*, 27, 2004, pp. 65-74.

ويتأسس الفرق في الأهداف بين المادتين في أن طلبة الثانية يبدؤون من الصف الرابع، ولديهم أساس متين تحقق بدراسة المادة الأولى قبل ذلك في السنوات الثلاث الأولى. وكذا سعت المدارس الدينية إلى تعليم مواد المنهج الديني المتكامل (KBD)، وهو منهج جديد اشترك في إنشائه وزارة التعليم الماليزية (KPM) والمجلس الاستشاري لتنسيق التربية الإسلامية والتعليم الإسلامي (LEPAI)، والمؤسسات الدينية التي تطبق المنهج الأزهري في المدارس الدينية في ماليزيا،^(٢٩) فهذا المنهج دمج للمنهج الأزهري في المنهج الوطني السائد، الذي اعتمد بهدف إعداد طلبة متوازنين متفوقين على أساس النقل والعقل لإعداد العلماء المثقفين ورجال الدين في المستقبل،^(٣٠) ويحافظ تطبيق هذا المنهج على المواد في المنهج المتكامل للمدارس الثانوية (KBSM) مع تغييرات طفيفة من حيث الحد الأدنى لتخصيص الوقت الأسبوعي، وإضافة مواد رياض الأطفال في المنهج الوطني.

ويُعرف المنهج الديني المتكامل أيضًا باسم "المنهج الأزهري"، ويتضمن مجموعة من المواد في مجال الدراسات الإسلامية واللغة العربية وآدابها التي تستعمل العربية وسيلة للتعليم، وتستعمل كتب اللغة العربية المدرسية، ويستعمل هذا المنهج المنهج الخاص بمعهد دراسات الأزهر في جمهورية مصر العربية؛ إذ تدرّس المواد الدينية في مدة محددة بالإضافة إلى المنهج الوطني، مع مجموعة متناوبة من الجداول الزمنية، وذلك في المرحلتين الإعدادية والثانوية العليا، وهذا المنهج تعتمد عليه لجنة مناهج التربية الإسلامية على مستوى الدولة، وتقيّمه بالامتحانات على المستويين الثانوي والمتقدم.^(٣١)

29. N. A. Ariffin & M. Nordin, "Bahasa Arab Sebagai Bahasa Pengantar Dalam Kurikulum Bersepadu Dini (KBD)", *Buletin APB, Edisi 9*, 2022, pp. 18-21.

٣٠. إدارة التعليم الإسلامي، ٢٠١٥م.

31. M. H. Husaini, A. M. Yusoh, A. M. Ali, M. I. M Pisol, , A. S. M. Razali, D. U. M. Saad, M. B. Aziz & J. Rani, J, "Kurikulum Bersepadu Dini: Pelaksanaan Dan Caba-ran". 4th *International Conference on Islamiyyat Studies, International Islamic Univer-sity College Selangor*, 2018, pp. 913-921.

وهذا المنهج نظام تعليمي يحتوي على عنصرين مهمين جدًا؛ الدروس (الدراسات المنزلية)، والتعليم المعاصر (الحديث)، من أجل تلبية احتياجات الأفراد المسلمين وفق المتطلبات الحالية ومرور الزمن، ويعد "منهج بعث الأزهر" أيضًا مناسبًا جدًا بوصفه عرضًا أوليًا للطلبة الذين يرغبون في تعميق معرفتهم الإسلام، ومواصلة دراستهم في مجال الدراسات الإسلامية، سواء في الداخل أم في الخارج.^(٣٢)

وتتضمن قائمة مواد المنهج الديني المتكامل ما يأتي:

(أ) أصول الدين: تشمل هذه المادة مجالات التوحيد والتفسير والحديث والسيرة وتاريخ الإسلام والأخلاق والتصوف.

(ب) الشريعة: تشمل هذه المادة مجالات القرآن وحفظه وفقه العبادات وفقه المواقف وفقه المعاملات وفقه الجنايات.

(ج) اللغة العربية المعاصرة: تشمل هذه المادة مجالات الاستدعاء والكلام والقراءة والكتابة والمطالعة والتعبير والنحو والحديث والصرف.

(د) مناهج العلوم الإسلامية: تشمل هذه المادة مجالي المنطق وأصول الفقه.

(هـ) الأدب والبلاغة: تشمل هذه المادة مجالات الأدب والنص والبلاغة.

إن لغة التدريس لمواد رياض الأطفال هي العربية، ويُنظر إلى استعمالها لغةً تمهيديةً في تدريس المواد الدينية في المدرسة؛ على أنه قادر على إعطاء مزايا مضافة للطلبة في إتقان اللغة، فبمواد المنهج الديني المتكامل يدرس الطلبة المواد الدينية بالعربية وسيلة للتعليم، وإذا كان هناك طلبة مهتمون ومواصلة دراستهم للحصول على الشهادة الدينية العليا الماليزية (STAM) فإن هذا سهل تسهيلًا غير مباشر عملية تعلمهم في الجامعة، لذا فإن استعمال العربية لغةً تمهيديةً لمواد هذا المنهج يمكن أن يمنع تعرضهم للصدمة في المراحل الأولى من الشهادة الدينية العليا الماليزية ويسهل عليهم فهم المواد، لأنهم تعرضوا للاستعمال الكامل للغة العربية في أثناء دراستهم في المدرسة سابقًا.

32. Husaini, et al, "Kurikulum Bersepadu Dini: Pelaksanaan Dan Cabaran", pp. 913-921.

٣. اللغة العربية في المرحلة الجامعية:

تقدم سبع جامعات من أصل عشرين جامعة حكومية ماليزية، برامج تدريس اللغة العربية في جميع مستويات التعليم العالي؛^(٣٣) البكالوريوس والماجستير والدكتوراة، وهذه الجامعات هي الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (IIUM) والجامعة الوطنية الماليزية (UKM) وجامعة العلوم الإسلامية الماليزية (USIM) وجامعة بوترا الماليزية (UPM) وجامعة السلطان إدريس التروية (UPSI) وجامعة السلطان زين العابدين (UNISZA)، وجامعة الملايا (UM)، وبعض الجامعات الحكومية الأخرى -مثل جامعة مارا التقانية- تقدم العربية لغةً أجنبيةً مع اليابانية والصينية والفرنسية، أما الجامعات الخاصة التي يبلغ عددها ٣٢ جامعة منتشرة في جميع أنحاء البلاد، فمنها ١٦ جامعة تقدم دورة الدبلوم في اللغة العربية أو برنامج التوأمة مع شهادة جامعية من جامعة مرموقة، من مثل جامعة الأزهر، أو جامعة اليرموك، ومن أبرز هذه الجامعات الخاصة تلك المؤسسات التي تحمل صفة الكلية الجامعية، من مثل كلية سلانجور الجامعية الإسلامية (KUIS) وكلية جوهور الإسلامية والكلية الإسلامية الدولية في كلانتان (KIAS) وكلية باهانج الإسلامية (IKIP).

والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في مقدمة تلك المؤسسات من حيث المكانة التي منحتها للغة العربية بوصفها الوسيلة الثانية للتعليم بعد اللغة الإنجليزية، فقد أصبحت اللغة العربية إلزامية لجميع طلبتها على مستوى البكالوريوس مهما كانت تخصصاتهم ومؤهلاتهم العلمية، ففي شعبة اللغة القرآنية بمركز اللغات والتطوير ما قبل الجامعي ينقسم برنامج اللغة العربية إلى تعليم العربية للمتخصصين ولغيرهم، وينقسم البرنامج غير التخصصي إلى عدة فئات: العربية لأغراض علمية والعربية لأغراض مهنية والعربية لأغراض علمية (الطب والدراسات الإسلامية).

33. M. H. Ibrahim & A. K. Abd Rahman, "Teaching of Arabic in Malaysia". *Intellectual Discourse*, 26(1), 2018, pp. 189-206.

وتدرّس اللغة العربية للمتخصصين في برامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراة في ثلاثة أقسام للغة العربية، في ثلاث كليات مختلفة؛ الأول في كلية عبدالحميد أبو سليمان لمعارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية والثاني في كلية التربية والثالث في كلية اللغات والإدارة، والسبب المنطقي لوجود ثلاثة أقسام مختلفة للغة العربية في مؤسسة واحدة يرجع إلى اختلاف الهدف والتوجه بين أغراض الدراسات الإسلامية والأغراض التربوية والأغراض الإدارية.

وكذا عملت الجامعات الماليزية -بوساطة مجلس المناظرة الجامعية- على تعزيز النشاطات الرامية إلى نشر اللغة العربية وسيلة للمناظرة بين مؤسسات التعليم العالي المحلية، ونظمت مسابقات المناظرة والخطابة لتحسين أداء اللغة العربية لدى الطلبة، وذلك على مستوى الولايات والمستوى الوطني بمشاركة من المدارس، ونظرًا إلى أن المشاركة في نشاطات المناظرة والخطابة تشجع الطلبة على التحدث وتطبيق اللغة عمليًا في مواقف مختلفة؛ أصبحت المناظرة العربية والخطابة مادة إلزامية لطلبة اللغة العربية في إحدى كليات الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

٤. اللغة العربية في المؤسسات والهيئات الحكومية والأهلية:

مع انتشار برامج تعليم اللغة العربية المسائية للكبار في كثير من المؤسسات التعليمية على الصعيد الحكومي والأهلي، وتزايد إقبال الشعب الماليزي على تعلم اللغة العربية على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم الاجتماعية، قدمت بعض المؤسسات الحكومية والأهلية برامج تعليم اللغة العربية لموظفيها في أوقات الاستراحة أو بعد نهاية الدوام الرسمي، وخصصت ميزانية لضمان استمرارية هذه البرامج.^(٣٤)

وبناء على ما تقدم، كان إقبال الشعب الماليزي على اللغة العربية وشغفه بتعلمها وممارستها يزداد من يوم إلى آخر؛ لأنهم يؤمنون بأن تعلم العربية ضروري لأنها لغة

٣٤. إبراهيم، أحمد، تعلم اللغة العربية عبر الشبكة العالمية، مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالالمبور، ٢٠٠٦م، ص ٣.

الإسلام الذي لا يمكن التعمق فيه إلا بها، ومن بين المؤسسات المعنية بذلك في ماليزيا "الجاحظ" و"الألوان" و"مركز تنمية مهارات اللغة العربية" وغيرها.

فبرنامج "الجاحظ" مثلاً منصة لتعلم اللغة العربية عبر الشابكة، أسسها الفاضل الأستاذ أشافيزرول أبي حميد، وقد انطلقت دروسها عن بُعد منذ العام ٢٠١٨م، واستمرت ليستفيد كثير من الطلبة من الأساليب والوحدات المقدمة من دون الحاجة إلى الارتباط بمكان وزمان محددين، وبوساطة هذه المنصة يبدأ الطلبة من الأسس، ويحصلون على التوجيه الشخصي، والفصول الدراسية المباشرة عبر الشابكة، ويجرون تدريبات مستمرة، وتستعين هذه المنصة بموقع تيليجرام للتواصل مع المعلمين وتسليم الواجبات.

أما منصة "الألوان" فتركز على تعليم اللغة العربية في كل المراحل، مثل الفصول المقدّمة لطلبة المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات، وتوفر هذه المنصة الفصول للأغراض الاتصالية واللغة العربية للكبار وفصول تعليم القرآن والدورات والبرامج المتعلقة باللغة العربية مثل ندوة فنية للإجابة عن أسئلة الشهادات العامة، وفي نهاية عام ٢٠٢٣م، حصلت "الألوان" على أكثر من مئة وخمسين فصلاً دراسياً عبر الشابكة.

وأما "مركز تنمية مهارات اللغة العربية" فيشتهر باسمه بالإنجليزية Centre of Language Arabic Development أو CALSD، وقد أُسس رسمياً في يناير ٢٠١٧م في سلانجور، ومنذ بداية العام ٢٠٢١م تجرى جميع الفصول الدراسية عبر الشابكة، وللمركز مزاياه الخاصة مقارنة بمراكز تعليم اللغة العربية الأخرى، بالعناية بأهمية إتقان المهارات اللغوية الأربع (القراءة والكتابة والاستماع والتحدث)، ويتضمن منهجه "دورة اللغة العربية في المدينة المنورة"، بوصفها المادة الرئيسة للتدريس، ويحظى هذا المنهج بشهرة كبيرة في جميع أنحاء العالم، لأن مؤلفه الدكتور ف. عبدالحليم يمتاز بخبرة واسعة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها لأكثر من خمسين عاماً، وما يزال هذا المنهج مستعملاً في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وقد ثبت أن كثيرين أتقنوا اللغة العربية بنجاح بوساطته.

بالإضافة إلى ذلك، يوفر مواد تكميلية للطلبة، وهي دروس قراءة القصص العربية ودروس التحدث بالعربية لاستكمال النظام الحالي، وإذا حضر كل طالب هذه الفصول الثلاثة، فإن شاء الله، كان قادرًا على إتقان جميع مهارات اللغة العربية جيدًا، والمنهج المطبق في هذا المركز التعليمي على النحو الآتي:

(أ) اللغة العربية في المدينة المنورة: سلسلة الكتب التي جمعها الدكتور ف. عبدالرحيم في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، وهي المادة الرئيسة للطلبة، وفيها تطبيق العناصر الأساس للغة العربية، من مثل تكوين الكلمات والجمل والقواعد وغيرها.

(ب) مهارات القراءة: مجموعة مختارة من الكتب القصصية والروايات التي تصبح مادة القراءة الأساس في الدراسات، ومن بين الاختيارات ما يأتي:

- سلسلة كتب "السهولة" (الأساسي والمتوسط) لأحمد خورشيد.

- سلسلة كتب "عمو محمود" للشيخ محمود المصري.

- كتاب "القراءة الرشيدة" لمولانا أبي الحسن علي الندوي.

- كتاب "نصيحة مهمة" للشيخ زكريا تامر.

- مجموعة كتب قصصية للشيخ كامل الكيلاني.

- سلسلة "تحقيقات رجل المستحيل" للدكتور نبيل فاروق.

- روايات الشيخ مصطفى المنفلوطي.

- روايات الدكتور نجيب الكيلاني.

- قصص "كليلة ودمنة".

(ج) مهارات التحدث: صقل التحدث لدى الطلبة الذين لديهم أساس في مهارات الكتابة بالعربية باستعمال الكتب:

- كتاب "التكلم" للشيخ صابر المسيرافي وأصدقائه.

- كتاب "تكلم عربية و ١٠٠ محادثة عربية" لشادي السيد عبيد.

- كتاب "العبارات الشعبية" للسويدي فتحي.

المبحث الثاني: التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية وتعلمها في ماليزيا

كثيراً ما تناقش مسألة التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية وتعلمها، وذلك في كثير من الدراسات السابقة التي ناقشت التحديات التي يواجهها المعلمون في تقديم دروس اللغة العربية للطلبة، ومنها ما يواجهه مدرسو اللغة العربية في ماليزيا، ومن بينها القدرة والوسائل التعليمية والبيئة.^(٣٥)

١. القدرة:

يمثل المعلمون عاملاً مهماً في العملية التعليمية بخاصة في تعليم اللغة العربية، وإن حداثة عالم التعليم وسرعته اليوم لا تزال تتطلب عنصر المعلم في تلك العلمية، فالمعلمون هم العنصر الأكثر أهمية فيها،^(٣٦) وتعد قدرة المعلمين على التدريس جانباً مهماً من نظام التعليم، وفي سياق تعليم اللغة يحظى المعلمون بالأولوية لتطوير معارفهم ومهاراتهم اللغوية، وينبغي لمعرفتهم العميقة باللغة أن تكون متوازنة مع المهارات اللازمة لاستعمالها.

وأيضاً لا يزال معلمو اللغة يفتقرون إلى المعرفة في فهم مناهج التدريس التواصلية والمهارات الأخرى، وينبغي لهم إعداد أنفسهم بالمعرفة والمهارات الكافية قبل القيام بمسؤولياتهم التعليمية، فعندما يكون مستوى استعداد المعلم للتدريس كافياً يساعده

35. A. R. Zaini, A., M. R. Ghazali, M. R. Ismail, N. Zakaria, H. Hamdan & M. R. Azizan, "Permasalahan Dalam Pengajaran Bahasa Arab di Malaysia". *Persidangan Antarabangsa Sains Sosial & Kemanusiaan*, 2017.

36. A. C. Mat & Y. S. Goh, "Situasi Pembelajaran Bahasa Asing di Institut Pengajian Tinggi: Perbandingan Antara Bahasa Arab, Bahasa Mandarin Dan Bahasa Perancis". *AJTLHE: ASEAN Journal of Teaching and Learning in Higher Education*, 2(2), 2010, pp. 9-21.

ذلك في بناء الثقة بالنفس عند التدريس، ومن ناحية أخرى، إذا كان إعداد المعلم محدودًا فقد يؤدي ذلك إلى تحديات تؤدي إلى صعوبة تحقيق أهداف التدريس والتعلم، وقد تنشأ تحديات التعليم عندما يكون المعلم غير اختياري أو جديدًا لديه خبرة أقل، وليست لديه القدرة ولا المعرفة الدقيقة بأساليب التعليم الحقيقية، فضلاً عن أن مهاراته اللغوية محدودة، ومع ذلك ورد أن المعلمين ذوي الخبرة غير قادرين بسبب نقص التدريب على تعليم هذه المادة.^(٣٧)

وتعد خيارات تعليم المعلمين عنصراً مهماً في ضمان جودة معلم اللغة العربية، فبالنسبة إليه ينبغي له أن يكون خيار دراسته هو اللغة العربية، لأن المعلم الجيد الذي يمتاز بمهارات لغوية جيدة يحتاج إلى معرفة كاملة باللغة تشمل جوانب الصرف والنحو والبلاغة والمهارات، ولكن الواقع أن وجود المعلمين ليس خياراً في نظام تعليم اللغة العربية، وهو أمر لا يمكن معالجته تماماً؛ إذ تتطلب مسألة نقص خريجي اللغة العربية وغيرها من القضايا الملحة، تخطيطاً قوياً في محاولة لتحسين مهارات المعلمين الحاليين والمعلمين الجدد غير الاختياريين وقدراتهم لمواجهة هذا التحدي.^(٣٨)

ومن التحديات الرئيسة التي ينبغي لأصحاب المصلحة -بما فيهم المعلمون- أن يواجهوها؛ إنشاء وسيلة توصيل باللغة العربية، فلمعلم اللغة العربية -اختيارياً كان أم غيره- مسؤولية كبيرة في خلق هذا الجو، وقد اقترح آخرون أن استعمال ما لا يقل عن ٨٠٪ من اللغة العربية في الفصل الدراسي ضروري، لأن اللغة العربية في ماليزيا تصنف على أنها لغة أجنبية في نظامها التعليمي.^(٣٩)

37. A. Jalil, "Masalah pengajaran dan pembelajaran bahasa Arab di Maktab Rendah Sains Mara (MRSM) Terendak", Universiti Kebangsaan Malaysia, 1993.

38. N. Atoh, S. H. Ramli & M. Z. A. Hamat, "Guru Bahasa Arab Yang Berkualiti: Satu Tinjauan Awal". Prosiding Seminar Pengajaran & Pembelajaran Bahasa Arab 2014, UKM & UNISZA, pp. 1-7.

٢. الوسائل التعليمية:

استعمال الوسائل التعليمية عنصر مهم في التعليم والتعلم، ولا سيما الوسائط السمعية والبصرية التي يمكن أن يسهم استعمالها في تدريس أكثر إثارة للاهتمام، ويمكن أن يخلق اهتمام الطلبة بموضوع محدد، وكذا يمكن أن يوضح تعليم المعلم، ويزيد من طاقته،^(٤٠) فإذا كان يمكن للمعلم مثلاً استعمال الحاسوب استعمالاً منهجياً مجدياً، فسيكون قادراً على مواجهة أي تحدٍ في التعليم والتعلم، لأن الحواسيب تثرى تقنيات التعليم.

وفي هذا السياق، تحدث تحديات التعليم عندما يكون المعلمون أقل مهارة في استعمال الوسائل التعليمية المعدة،^(٤١) ويعد الفشل في استعمال التقنية والاستفادة منها من عوامل الضعف أيضاً، وفي الواقع لا يمكن إنكار أن الوسائل التعليمية -التي كثيراً ما يستعملها المعلمون في شرح تدريسيهم- ما هي إلا سبورات بيضاء وسوداء، في حين لا يُستعمل مختبر اللغة الذي يُنشأ مركزاً لإتقان اللغة، وينطبق الشيء نفسه على استعمال أدوات تقانة المعلومات والاتصالات الأخرى، من مثل التلفاز والأشرطة والأقراص المدمجة والشاشات الضوئية.^(٤٢)

والواقع أن الطلبة يشعرون بقدر أقل من الثقة في استعمال المفردات التي تعلموها، لأن النغمات والأصوات التي يصدرونها أو يذكرونها لا يفهمها سوى معلمهم، ولا شك في أن استعمال أدوات تقانة المعلومات والاتصالات مهم جداً وضروري في إتقان مهارات الاستماع لدى الطلبة؛ إذ يحاول الطلبة فهم الكلمات التي يسمعونها، ويحاولون استعمال اللغة، لذا كانت هذه الوسائل التعليمية مهمة جداً ليستعملها المعلمون حتى يتمكن طلبتهم من إتقانها وتعلمها بأنفسهم.^(٤٣)

40. K. H. Husin, *Pedagogi Bahasa (Perkaedahan)*, Kumpulan Budiman, 1998.

41. R. Samah, "Isu pembelajaran bahasa Arab", *Persidangan Kebangsaan Pengajaran Dan Pembelajaran Bahasa Arab*, 2012; Mat & Goh, *Situasi Pembelajaran Bahasa Asing di Institut Pengajian Tinggi*, pp. 9-21.

42. Samah, *Isu pembelajaran bahasa Arab*.

43. Mat & Goh, *Situasi Pembelajaran Bahasa Asing di Institut Pengajian Tinggi*, pp. 9-21.

٣. البيئة:

للبيئة تأثيرها في تعليم اللغة العربية، فقد ورد أن التراجع في مادة دروس اللغة العربية سببه جوانب البيئة نفسها، ويرى غالبية الطلبة أن العربية لغة أجنبية، وأن استعمالها في المجتمع ليس منتشرًا، وهذا يجعل الطلبة الذين يتعلمون العربية غير قادرين على التحدث بها.^(٤٤)

ولا يمكن إنكار أن البيئة اللغوية المبنية في ماليزيا ليست شاملة، وتقتصر فقط على مناطق معينة، وقد تبين أيضًا أن المعلمين لا يمارسون اللغة العربية في العملية التعليمية في الفصل الدراسي، وإذا كان المعلمون يمارسون دائمًا التحدث بالعربية، فإن لذلك تأثيرًا إيجابيًا مباشرًا في الطلبة.^(٤٥)

والواقع أن للبيئة "الحية" بأجواء اللغة العربية نفسها أهمية كبيرة في خلق جو من التعلم النشط لدى الطلبة، ويمكن أن يحسن ذلك المهارات الاجتماعية لدى الطلبة، بخاصة في إتقان اللغة العربية واكتسابها، وإذا أمكن الحد من هذه التحديات البيئية، فمن الممكن تحقيق أهداف التدريس أمثل تحقيق.^(٤٦)

وفق الدراسات المعدة يعترف معلمو اللغة العربية بأن لديهم تحديات في فهم منهج تدريس الاتصال ومهارات معينة.^(٤٧)

ومن التحديات أيضًا أن التعليم يقوم به معلمو اللغة العربية في فصول محدودة موجهة نحو الامتحانات والكتب المدرسية فقط،^(٤٨) ويؤخذ في الحسبان كذلك نقاط

44. Mat & Goh, *Situasi Pembelajaran Bahasa Asing di Institut Pengajian Tinggi*, pp. 9-21.

45. Jalil, *Masalah pengajaran dan pembelajaran bahasa Arab di Maktab Rendah Sains Mara*.

46. Husin, *Pedagogi Bahasa*.

47. Mat & Goh, *Situasi Pembelajaran Bahasa Asing di Institut Pengajian Tinggi*, pp. 9-21; Mustafa & Yahya, *Kajian Penggunaan Bahasa Arab*, pp. 144-156.

48. Mustafa & Yahya, *Kajian Penggunaan Bahasa Arab*, pp. 144-156.

الضعف في تنفيذ طرق التدريس، وتظهر الدراسات أيضًا أن ليس كل المعلمين الذين يعلمون اللغة العربية لديهم مؤهل في تعليم اللغة العربية.^(٤٩)

المبحث الثالث: المحتوى الشابيكي لتعليم اللغة العربية وتعلمها في ماليزيا

يرتدُّ (الابتكار) لغةً إلى الجذر (ب ك ر)، وهو "أصلٌ واحد... أوَّلُ الشيء وبدؤه"،^(٥٠) ومنه (البكرة)، أي الغداة، و(التبكير)، أي الخروج باكراً،^(٥١) وفي الحديث: «بُورِكَ لأُمِّي في بُكُورِها»؛^(٥٢) لذا كان (الابتكار) يعني حدوث الشيء أو اكتشافه باكراً، ومقابله في الإنكليزية هو (Innovation)، ويعني التجديد أو التغيير، فيكون (المبتكر) من يبتكر شيئاً جديداً، أو يطور شيئاً قديماً ليصير جديداً، وما يبتكره أو يطوره هو (المبتكر)، وقد يدلُّ عليه المصدرُ الصرفي فيُسمى (ابتكاراً)، كما في هذا المبحث الذي يستعرض المحتوى الشابيكي بحثاً عما ابتكره الباحثون الماليزيون في سبيل تعليم اللغة العربية وتعلُّمها، ومن ثم يسوق النتائج التي توصَّل إليها.

١. المنهجية:

تشتمل عملية الاستعراض المنهجي على ثلاث مراحل، هي التحديد والفحص والاشتمال.

(أ) التحديد:

في المرحلة الأولى يكون اختيار الكلمات المفتاحية، والبحث عن المصطلحات

49. A. R. Zaini, M. H. Husaini, K. A. Elias & M. Z. Abd Rahman, "Arabic Text Readability Measurement Tool (ATR-MT): Inovasi dalam Pembinaan Ujian Klot Bahasa Arab Berbantuan Komputer", *Jurnal Sultan Alauddin Sulaiman Shah*, 3(1), 2016, pp. 1-13.

٥٠. أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، ٦ ج، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م، ج ١، ص ٢٨٧، مادة (بكر).

٥١. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، ١٥ ج، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م، مادة (بكر).

٥٢. الألباني، محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، ٢ ج، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق، ط ٣، ١٩٨٨م، ج ١، ص ٥٤٧، الحديث (٢٨٤١).

والمترادفات المتعلقة بها، وإنتاج سلسلة البحث في قواعد البيانات على محركي Google Scholar و Google (الجدول ١)، بعد اختيار جميع المصطلحات والمترادفات ذات الصلة، وفي هذه المرحلة جُمعت الدراسات التي وظّفت المراجعة المنهجية في جمع الابتكارات وفق أهداف هذا البحث.

الجدول (١): سلسلة البحث
<ul style="list-style-type: none"> - مظاهر ابتكارات اللغة العربية في التعليم الماليزي. - Teaching Arabic AND curriculum development AND innovations AND Arabic language pedagogy AND technology AND Arabic language teaching AND Malaysia. - Karya Bahasa Arab dalam Pendidikan Malaysia.

(ب) الفحص:

بعد تحديد البيانات من الدراسات السابقة، تتضمن مرحلة الفحص الأولى تحديد الأوراق المكررة، لضمان استغراق المواد الأصيلة والفريدة فقط، وفي مرحلة الفحص الثانية تطبيق معايير التضمين والاستبعاد (الجدول ٢) على البيانات التي تتضمن المراجعة المنهجية للدراسات التي روابطها مفتوحة في أثناء جمع الابتكارات، وقد كانت المنشورات باللغات الإنجليزية والعربية والملايوية في ماليزيا مؤهلة لذلك.

الجدول (٢): معايير التضمين والاستبعاد		
المعايير	التضمين	الاستبعاد
المصادر	روابطها مفتوحة متاحة	روابطها غير مفتوحة أو متاحة
اللغات	الإنجليزية والعربية والملايوية	غير الإنجليزية والعربية والملايوية
البلاد	ماليزيا	خارج ماليزيا

(ج) الاشتمال:

بعد جمع كل الابتكارات التي تستوفي المعايير ذات الصلة بأهداف هذا البحث، بمراجعة عناوينها ونقاطها الرئيسة؛ احتفظ البحث بالابتكارات المحصلة (في الملحق)

وحلّلها مفصلة، ثم وزّعها في مجالات محددة على نحو ما يتضح في النتائج.
٢. النتائج:

وفق الاستعراض المنهجي للابتكارات التي قدمها الماليزيون -سواء ما ابتكروه من أشياء جديدة، وما طوّروه من أشياء قديمة لتصير جديدة، من أجل خدمة تعليم اللغة العربية وتعلّمها في ماليزيا- توزّعت النتائج على ستة مجالات، هي المؤلفات اللغوية والأدبية التعليمية والمعاجم والمناهج التعليمية والتطبيقات والمواقع الحاسوبية والبرامج التعليمية والوسائل التعليمية، وتفصيلها فيما يأتي.
(أ) المؤلفات اللغوية والأدبية التعليمية:

توصّل البحث إلى المؤلفات المستعملة في عملية تعليم اللغة العربية وتعلّمها، وتتضمن القصص والروايات الواردة في الجدول (٣).

الجدول (٣): المؤلفات اللغوية والأدبية التعليمية		
م.	المؤلّف	العنوان
١	العبوسي ومحمد علي، ٢٠٢٣م	بائع الروائح: Penjual Aroma
٢	العبوسي ومحمد علي، ٢٠٢٣م	كلي يا ثيابي: Makanlah Wahai Bajuku
٣	عبدالله وزاكي، ٢٠٢٢م	قصة الطرغول وحيوانات الغابة
٤	أسوف ومحمد، ٢٠٢٢م	البحث عن الكلمات
٥	وان أحمد وزميلاه، ٢٠٢١م	قائمة الكلمات الشائعة في اللغة العربية
٦	إسماعيل، ٢٠٢١م	آلامنا وآمالنا: قصص بليغة مستلهمة من القرآن والسنة
٧	وان أحمد، ٢٠٢٠م	تعليم شعر العرب لغير العرب
٨	علي وآخرون، ٢٠١٥م	اللسانيات التطبيقية الحديثة للمتخصصين في العربية وآدابها: مدخل وصفي
٩	الكمالة، ٢٠١٤م	أشعار الإيمان
١٠	الحاج عثمان ويعقوب، ٢٠٠٨م	الإسلام والأدب الملايوي: تحليل للنقاشات في ماليزيا

يُلاحظ في هذا المجال توظيف الروايات والقصص القصيرة الملايوية موادَّ قرائية لمتعلمي العربية الماليزيين، لأنها تقرب اللغة العربية إليهم بجوانب ثقافية ألفتونها،^(٥٣) في حين قرنت نعيمة عبدالله وزميلتها^(٥٤) النصوص العربية بالترجمة الملايوية في محاولة لجذب المتعلمين المبتدئين، وكذلك أبدع إسماعيل^(٥٥) قصصًا بليغة مستوحاة من القرآن الكريم والسنة الشريفة، بعربية سهلة ميسرة.

وفي مؤلفهما طوّر أسوف ومحمد لعبة تعليمية تعزز المهارات اللغوية مثل تحسين الإملاء بالعربية وتطوير الذخيرة اللغوية، علاوة على المهارات الذهنية مثل حل المشكلات والتركيز في شيء واحد وتعزيز المثابرة.^(٥٦)

ومن اللافت أن بعض هذه المؤلفات اللغوية والأدبية التعليمية وفّرت قائمة الكلمات العربية الشائعة مع ترجمتها إلى الملايوية، وذلك ليستفيد منها المتعلمون في مواقفهم اليومية، ويستعملونها استعمالاً سليماً.^(٥٧)

واهتمَّ مؤلفان بالشعر؛ أحدهما اختص بالشعر العربي وبحوره،^(٥٨) والآخر اختص بالشعر الملايوي وترجمته إلى العربية.^(٥٩)

في حين ركّز ابتكاران على تخصّص اللغة العربية في المستوى الجامعي، فعني

٥٣. العبوسي، عبدالله ومحمد علي، نبيلة، بائع الروائح، فصيح إمباير، ترنجانو، ٢٠٢٣م؛ العبوسي، عبدالله ومحمد علي، نبيلة، كلي يا ثيابي، فصيح إمباير، ترنجانو، ٢٠٢٣م.

٥٤. عبدالله، نعيمة وزاكي، نور عفيفة بنت محمد أمين الدين، قصة الطرغول وحيوانات الغابة، تيلاجا بيرو، كوالالمبور، ٢٠٢٢م.

٥٥. إسماعيل، ياسر، آلامنا وآمالنا: قصص بليغة مستلهمة من القرآن والسنة، تيسير عربية، كوالالمبور، ٢٠٢١م.

٥٦. محمد، أسوف ويوسف، محمد، البحث عن الكلمات، تيلاجا بيرو، كوالالمبور، ٢٠٢٢م.

٥٧. قائمة الكلمات الشائعة في اللغة العربية، (W. R. W. Ahmad & M. S. Sahrir, B. A. Sha'ari (eds), Al-Manar Resources, Selangor, 2021، مع الترجمة إلى اللغة الملايوية

٥٨. وان أحمد، وان روسلي، تعليم شعر العرب لغير العرب، مكتبة الحاج عبد المجيد، كوالالمبور، ٢٠٢٠م.

٥٩. الكمالة، عين، أشعار الإيمان، مؤسسة الترجمة والكتاب بماليزيا، ٢٠١٤م.

أحدهما بتوفير مدخل وصفي إلى اللسانيات التطبيقية،^(٦٠) وعني الآخر بتحليل العلاقة بين الإسلام والأدب الملايوي من منظور ماليزي.^(٦١)

ولا يخفى التنوع الحاصل في هذا المجال، مجال المؤلفات اللغوية والأدبية التعليمية، وذلك من حيث عنايته بفني النثر والشعر، وتوظيفهما في تعليم اللغة العربية وتعلّمها في ماليزيا، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجده يحرص على تعزيز المهارات اللغوية والذهنية لدى المتعلمين، مستفيداً من الجوانب الثقافية التي يألّفونها، وعلى رأسها الجانب الديني، فالإسلام جوهر أساس في حياة الملايو بعامة، والماليزيين بخاصة، على أن جانباً مهماً يُوصى به في السياقين التعليمي والعملي، وهو الترجمة بين العربية والملايوية، ومكانتها في تعزيز التبادل المعرفي والتنوع الثقافي، وخدمة سوق العمل.

(ب) المعاجم:

توصّل البحث إلى المعاجم التي ابتكرها الباحثون الماليزيون لتدل على الجهود المبذولة في جمع آلاف الكلمات العربية من اللغة الملايوية، وبيانها في الجدول (٤).

الجدول (٤): المعاجم		
م.	المؤلف	العنوان
١	أبو بكر وآخرون، ٢٠٢١م	القاموس المنير في صناعة التعبير
٢	أسوف وآخرون، ٢٠٢١م	القاموس الفريد
٣	بن دولة، ٢٠٢١م	القاموس الميسر
٤	شهير، ٢٠١٧م	Dictionary for Backpackers and Business Travellers (القاموس للرحالة والمسافرين من رجال الأعمال)

٦٠. علي، عاصم شحادة، اللسانيات التطبيقية الحديثة للمتخصصين في العربية وآدابها: مدخل وصفي، مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالالمبور، ٢٠١٥م.

٦١. الحاج عثمان، رحمة أحمد ويعقوب، عدلي، الإسلام والأدب الملايوي: تحليل للنقاشات في ماليزيا، مطبعة الجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا، كوالالمبور، ٢٠٠٨م.

الجدول (٤): المعاجم		
م.٥	المؤلف	العنوان
٥	بن دولة، ٢٠١٥م	قاموس الخليل
٦	أسوف وآخرون، ٢٠١١م	قاموس الفريد الصغير
٧	شمسل وعبدالرحمن، ٢٠١٠م	المبتدئ
٨	بهروم وزميلاه، د.ت	القاموس المصور: نجباء صالحون

جُلُّ هذه المعاجم المبتكرة متوفرة في السوق الماليزية، ويمكن لعامة الناس شراؤها والاستفادة منها، مما يشير إلى سعة انتشار العربية وحبّ تعلّمها بين الماليزيين، ويدلُّ على ذلك أيضًا تنوّع مضمونات هذه المعاجم، فمنها ما جمع الكلمات اللازمة في سياق بعينه، من مثل سياق تعليم اللغة،^(٦٢) وسياق الرحلة والسفر،^(٦٣) ومنها ما أنشئ للمبتدئين،^(٦٤) ومنها ما كان مصوّرًا،^(٦٥) ومنها ما كان لصناعة التعبيرات.^(٦٦)

(ج) المناهج التعليمية:

هناك مناهج تعليمية تشجع على تعليم اللغة العربية وتعلّمها، وقد ابتكرها الباحثون الماليزيون، وبيانها في الجدول (٥).

62. M. S. Abu Bakar et al., *Kamus Produktif Al-Munir (Melayu Arab)*, Telaga Biru, Kuala Lumpur, 2021.

M. P. Usop et al., *Kamus Al-Farid*, Telaga Biru, Kuala Lumpur, 2021.

H. Dollah, *Kamus al-Khalil*, Al-Ameen Serve Holdings Sdn. Bhd., Kuala Lumpur, 2015.

63. M. S. Sahrir, *Dictionary for Backpackers and Business Travellers*, Telaga Biru, Kuala Lumpur, 2017.

64. M. P. Usop et al., *Kamus Al-Farid Junior*, Telaga Biru, Kuala Lumpur, 2011.

65. A. R. Baharom, et al., *Kamus Bergambar Pintar Soleh*, Telaga Biru, Kuala Lumpur, n.d.

66. M. S. Abu Bakar et al., *Kamus Produktif Al-Munir (Melayu Arab)*.

الجدول (٥): المناهج التعليمية		
م.	المؤلف	العنوان
١	مصطفى، ٢٠٢٣م	الصرف الميسر
٢	زين، ٢٠٢٢م	Bahasa Arab Pebualan Harian (المحادثة اليومية العربية)
٣	مصطفى، ٢٠٢٢م	النحو الميسر
٤	زبير، ٢٠٢١م	قواعد التصريف العربي
٥	أسوف وآخرون، ٢٠١٩م	مفتاح اللغة العربية
٦	عبد الحميد، ٢٠١٨ (أ)	Kata & Frasa Bahasa Arab (Ilmu Sorof Moden) الكلمات والعبارات العربية (علم الصرف الحديث)
٧	عبد الحميد، ٢٠١٨ (ب)	Nota Perbualan Bahasa Arab (ملاحظات المحادثة العربية)
٨	عبد الحميد، ٢٠١٨ (ج)	Binaan Ayat Bahasa Arab (بناء الجملة العربية)
٩	عبد الحميد، ٢٠١٨ (د)	Bahasa Arab Praktikal (اللغة العربية التطبيقية)
١٠	إسماعيل وصالح، ٢٠١٧م	Tasrif Al-Af'aal: Bahasa Arab Cara Mudah dan Praktikal (تصريف الأفعال: اللغة العربية طرق بسيطة وعملية)
١١	إسماعيل وشهير، ٢٠١٧م	تصريف الأسماء: تدريبات تطبيقية
١٢	وان أحمد، ٢٠١٤م	Belajar Bahasa Arab sambil ketawa (تعلم اللغة العربية بالضحك)
١٣	عبدالرحمن، ٢٠١٤م	Panduan Belajar Bahasa Arab melalui e-Book (دليل تعلم اللغة العربية من خلال الكتب الإلكترونية)
١٤	محمد نور، ٢٠١٢م	Bahasa Arab Mudah (العربية البسيطة)
١٥	مصطفى، ٢٠١٠م	Perbualan Bahasa Arab Peringkat Asas (المحادثة العربية)
١٦	حاج يعقوب، ٢٠٠٨م	دراسة تقويمية لكتاب العربية الاتصالية للسنة الأولى الثانوية بماليزيا
١٧	عبد الكريم، ٢٠٠٨م	Bahasa Arab untuk semua (العربية للجميع)

تُلاحظ ههنا كثرة محاولات تشجيع تعليم اللغة العربية وتعلّمها في ماليزيا، حتى وصلت إلى ابتكار مناهج تعليمية إضافية لمساعدة المتخصصين الماليزيين في العربية وآدابها وتعليمها وتعلّمها؛ في فهم جوانب معرفية عن اللغة العربية تيسرها للمبتدئين، وتجذب اهتمامهم،^(٦٧) وهناك مناهج عنيت بالقواعد النحوية والصرفية.^(٦٨)

وكذلك حاولت بعض المناهج المبتكرة تشجيع مهارة المحادثة لدى المتعلمين، فوفرت مبادئ توجيهية للمحادثة اليومية العربية حسب المواقف،^(٦٩) والمحادثة العربية للمرحلة الأساسية،^(٧٠) وملاحظات المحادثة العربية،^(٧١) وابتكر وان أحمد تعلّم العربية بالضحك،^(٧٢) وعمد عبدالرحمن إلى بيان مبادئ استعمال الكتاب الإلكتروني.^(٧٣)

ويمكن التعقيب على هذا بأن مجال المناهج التعليمية في الابتكارات الماليزية لتعليم اللغة العربية وتعلّمها، يغطي جوانب تقليدية تعنى بتيسير اللغة العربية وتعليم

٦٧. أسوف، محمد فوزي وآخرون، مفتاح اللغة العربية، مطبعة الجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا، كوالالمبور، ٢٠١٩م.

N. M. Noor, *Bahasa Arab Mudah Buku 1-8*, AE Books Enterprise, Kota Bharu, 2012; A. Abdul Karim, *Bahasa Arab untuk Semua*, Universiti Malaysia Pahang, 2008.

٦٨. مصطفى، محمد ذو الحشام، النحو الميسر، تيلاجا بيرو، كوالالمبور، ٢٠٢٢م؛ زير، بدري نجيب، قواعد التصريف العربي، مطبعة الجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا، كوالالمبور، ٢٠٢١م؛ إسماعيل، ياسر وشهير، محمد صبري، تصريف الأسماء: تدريبات تطبيقية، مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالالمبور، ٢٠١٧م.

Y. Ismail & R. Salleh, *Bahasa Arab Cara Mudah Dan Praktikal: Tasrif Al-Af'aa*, Taysir Arabia Plt, Kuala Lumpur, 2017.

69. Y. S. Zain, *Bahasa Arab Pebualan Harian*, Al-Hidyah, Kuala Lumpur, 2022.

70. M. Umar, *Perbualan Bahasa Arab - Peringkat Asas*, Kuala Lumpur, Darul Nu'man, 2010.

71. A. Ashafizrol, *Bahasa Arab Praktikal*, Al-Asfiyaa Sdn Bhd, Kuala Lumpur, 2018.

72. Wan Rusli Wan Ahmad, *Belajar Bahasa Arab Sambil Ketawa*, 2014.

73. Abd Rahman bin Jamaan, *Panduan Belajar Bahasa Arab*, <https://www.belajarbahasaarab.com/>, 2014.

قواعدنا نحوًا وصرفًا، وبالتشجيع على جوانب مهارية عصرية، كالمحادثة، والتعزيز، والتقانة، وكلها جوانب لا يستغني عنها معلم اللغة العربية ومتعلمها.

(د) التطبيقات والمواقع الحاسوبية:

لما كان هذا العصر عصر التقانة، فمن الطبيعي أن تُستعمل التطبيقات والمواقع الحاسوبية في تحفيز الابتكار في تعليم اللغة العربية وتعلمها في ماليزيا، وبيانها في الجدول (٦).

الجدول (٦): التطبيقات والمواقع الحاسوبية			
م.٠	المؤلف	العنوان	اسم التطبيق
١	هيهسان وآخرون، ٢٠٢٤م	المحادثة: تطوير نموذج إطراري لتعلم اللغة العربية رقميًا	Muhadathah
٢	ذو الكفل وزميلاه، ٢٠٢٣م	تحليل الاحتياجات التطويرية لتطبيق مفردات العربية لطلبة UiTM	مفرداتي
٣	حسين وآخرون، ٢٠٢٣م	تطوير وسهولة استخدام تطبيق الإعجاز الإلكتروني في تعلم المفردات العربية	تطبيق الإعجاز
٤	زين الدين وآخرون، ٢٠٢٣م	إمكانية استخدام تطبيق لعبة Myarabiy في تعلم اللغة العربية في مدرسة JAIS الدينية الابتدائية	Myarabiy
٥	برهام وزميلاه، ٢٠٢٢م	دمج مفهوم الذكاء الاصطناعي في تصميم المحادثة الإلكترونية لغير الناطقين باللغة العربية	E-Muhadathah
٦	ذو الحلم وزميلاه، ٢٠٢٢م	تعلم اللغة العربية القائم على الألعاب من خلال الأجهزة المحمولة	eGameflow المعتمد على نموذج التعلم القائم على اللعبة
٧	محمد وزميلاه، ٢٠٢٢م	التقييم التكويني لبرنامج تعليم المفردات العربية للمرحلة الابتدائية (i-KoBA)	برنامج تعليم المفردات العربية للمرحلة الابتدائية (i-KoBA)

الجدول (٦): التطبيقات والمواقع الحاسوبية			
م.٠	المؤلف	العنوان	اسم التطبيق
٨	أمير الدين وزميلاه، ٢٠٢١م	تصميم وتطوير تعلم اللغة العربية عبر الإنترنت: إطار بحثي مقترح	إطار بحثي مقترح لتصميم وتطوير تعلم اللغة العربية عبر الإنترنت
٩	حامدين، ٢٠٢١م	النموذج الأساسي للتحدث باللغة العربية لأطفال ما قبل المدرسة (Q-Nutqi)	Q-Nutqi
١٠	قمر الدين وآخرون، ٢٠٢١م	مساعدة الواقع العربي المعزز ثلاثي الأبعاد (3D Baar) على تحسين كفاءة الطلاب في اللغة العربية	3D Baar
١١	يوسف وآخرون، ٢٠١٩م	بناء وحدة I-AQRAN لتوحيد المفردات العربية	I-AQRAN
١٢	شهير، ٢٠١٧م	المشاركة في معارض الأبحاث والابتكار: تطبيقات التعلم الإلكتروني في اللغة العربية	- Online Arabic Vocabulary Games Learning Websites - EZ Arabic Arabic Educational Vocabulary Games for Beginners
١٣	هاشم، ٢٠١٧م	تطبيق الواقع المعزز المحمول لتعليم اللغة العربية المبكر: ARabic	ARabic
١٤	جعفر وآخرون، ٢٠١٧م	i-Majrurat	i-Majrurat
١٥	وان شمس الدين وآخرون، ٢٠١٧م	AR-BEST: تطبيق الواقع المعزز للهواتف المحمولة في تعلم الأرقام الأساسية	AR-Belajar Asas Nombor Secara Interaktif (AR-BEST)

الجدول (٦): التطبيقات والمواقع الحاسوبية			
م.٠	المؤلف	العنوان	اسم التطبيق
١٦	زيني وآخرون، ٢٠١٦م	أداة قياس سهولة قراءة النص العربي (ATR-MT): الابتكارات في بناء اختبارات كلوز العربية بمساعدة الحاسوب	اختبارات كلوز
١٧	يحيى وزميلاه، ٢٠١٣م	تطوير موقع EZ-Arabic كبديل افتراضي لتعليم اللغة العربية لطلاب المدارس الابتدائية الماليزية	موقع EZ-Arabic

دلت النتائج على نشاط الابتكار في تعليم اللغة العربية وتعلمها في ماليزيا، في مختلف المراحل الدراسية؛ في المرحلة الجامعية^(٧٤) وفي المرحلة المدرسية الابتدائية^(٧٥) وهناك تطبيقات كانت بديلاً من الفصول الافتراضية^(٧٦) في حين عنت بعض التطبيقات بالتعلم

74. M. K. A. Zulkepli, B. Wahab, A. F. Yahaya, M. Z. Abd Hamid & N. Mohamad, "Analisis Keperluan Pembangunan Aplikasi Kosa Kata Arab Mufradati Pelajar UiTM". *BITARA: International Journal of Civilizational Studies and Human Sciences*, 6(3), 2023, pp. 47-70; M. Hussin, M. S. Othman, M. Z. Ismail & K. A. M. Nathir, "Pembangunan dan Kebolegunaan Aplikasi El'jāz Dalam Pembelajaran Kosa Kata Arab", *The Sultan Alauddin Sulaiman Shah Journal (JSASS)*, 10(1), 2023, pp. 57-70.

75. N. C. Hat, M. A. Zailaini, Z. Hussin, S. M. Noor & N. Osman, "Penilaian Formatif Perisian Kursus Pembelajaran Kosa Kata Bahasa Arab Bagi Murid Sekolah Rendah (i-KoBA)", *Al-Qanadir: International Journal of Islamic Studies*, 25(2), 2022, pp. 64-79; N. Yusof, H. Baharudin, N. M. R. N. Yusoff & A. Sjahrony, "I-AQRAN Module Construction For Arabic Vocabulary Consolidation: A Needs Analysis", *Religación: Revista de Ciencias Sociales Humanidades*, 4(21), 2019, pp. 257-265.

76. G. Zainuddin, N. A. M. Masrop, M. S. Sahrir, S. R. Ramlan, I. M. Ismail, Y. Muslil N. & Mansor, "Kebolegunaan Aplikasi Myarabiy Game dalam Pembelajaran Bahasa Arab di Sekolah Rendah Agama JAIS", *E-Jurnal Penyelidikan Dan Inovasi*, 10(2), 2023, pp. 176-196; M. F. Yahaya, M. S. Sahrir & M. S. Nasir, "Pembangunan laman web EZ-Arabic sebagai alternatif pembelajaran maya bahasa Arab bagi pelajar sekolah rendah Malaysia", *Jurnal Teknologi*, 61(1), 2013.

باللعب^(٧٧) وبالواقع المعزز^(٧٨) وبمهاراة المحادثة^(٧٩) ومهما يكن فإن مجال التطبيقات والمواقع الحاسوبية حديث العهد واسع المشارب، ولا شك في أن أي ابتكار في سياق تعليم اللغة العربية وتعلّمها بعامة سيُمثل إضافة نوعية تخدم هذه اللغة الشريفة وعراقتها.

77. M. N. Zulhemay, N. A. Mazlan & M. H. Khairuddin, “Pembelajaran Bahasa Arab Berasaskan Permainan melalui Peranti Mudah Alih”, *Jurnal Pengajian Islam*, 15(1), 2022, pp. 91-106; M. S. Sahrir, “Participation in Research and Innovation Exhibitions: E-Learning Applications in Arabic Language”, *Albasirah Journal*, 7(1), 2017, pp. 39-53.

٧٨. وان شمس الدين وآخرون، تطبيق الواقع المعزز للهواتف المحمولة في تعلم الأرقام الأساسية، وقائع كرنفال الجامعات الدولي للتعليم الإلكتروني (IUCEL)، ٢٠١٧م.

M. K. A. Kamaruddin, S. Z. Bardan, N. F. A. Baharuddin, N. H. Ibrahim & N. H. Abd Wahid, “(3D Baar) Membantu Meningkatkan Penguasaan Bahasa Arab Pelajar”, *Innovative Teaching and Learning Journal*, 2(2), 2021, pp. 17-32; N. C. Hashim, N. A. A. Majid, H. Arshad, S. S. M. Nizam and H. M. Putra, "Mobile augmented reality application for early Arabic language education: Arabic", 8th *International Conference on Information Technology (ICIT)*, Amman, 2017, pp. 761-766.

79. A. Hehsan et al., "Digital Muhadathah: Framework Model Development for Digital Arabic Language Learning", In: A. Joshi, M. Mahmud, R. G. Ragel & S. Kartik (eds.), *ICT: Cyber Security and Applications, ICTCS 2022. Lecture Notes in Networks and Systems*, vol 916. Springer, Singapore, 2024, pp. 13-29; S. R. Borham, S. Ramli & M. T. Abdul Ghani, “Integrasi Konsep Kecerdasan Buatan Dalam Reka Bentuk Kit E-Muhadathah Untuk Bukan Penutur Arab”, *Journal of ICT in Education*, 9(3), 2022, pp. 1-10; N. M. Hamidin, “Basic Model of Arabic Speaking for Preschool Children (Q-Nutqi)”, *Proceeding of International Conference on Islamic Education*, 2021, pp. 42-59.

(هـ) البرامج التعليمية:

هناك بعض البرامج المبتكرة التي نفذت من أجل تشجيع تعلم اللغة العربية خارج الفصل الدراسي في ماليزيا، وبيانها في الجدول (٧):

الجدول (٧): البرامج التعليمية			
م.	المؤلف	العنوان	اسم البرنامج
١	TERENGGANUFM, 2023	Al-Arabiyyah fi Al-Radio (العربية في المذيع)	برنامج العربية في الوسائل الاجتماعية
٢	GARIIF 23,2023	مسابقة الملصقات العربية العالمية للطلبة الجامعين	مسابقة الابتكارات التعليمية بشكل الملصقات
٣	عزيز وآخرون، ٢٠٢٣م	تعلم التواصل باللغة العربية من خلال برنامج التبادل الطلابي الدولي الافتراضي: الابتكار المستدام في اللغة	برنامج التبادل الطلابي الدولي الافتراضي
٤	IIUM News, 2020	مسابقة الابتكار الإلكتروني لتعليم وتعلم اللغة العربية (Arabic International E-Innovation Teaching & Learning – AiiTeL 2020)	مسابقة الابتكارات التعليمية
٥	ناصر وزميلاه، ٢٠١٥م	تعلم اللغة العربية من خلال برنامج العربية في الإذاعة: تحليل الاحتياجات للمستمعين	برنامج العربية في الإذاعة
٦	IKIMFM د.د	Hayya Bil Arabiah	برنامج العربية في الإذاعة

أشار هذا المجال إلى جهود الماليزيين في إحياء اللغة العربية خارج الفصول الدراسية، بإطلاق برامج إذاعية لتعليم اللغة العربية وتعلّمها،^(٨٠) وبرامج عبر الوسائط الاجتماعية مثل فيسبوك،^(٨١) وبرامج جامعية مثل مسابقة الابتكارات التعليمية،^(٨٢) ومسابقة الملصقات التعليمية،^(٨٣) وبرنامج التبادل الطلابي الدولي الافتراضي.^(٨٤)

(و) الوسائل التعليمية:

توصّل هذا البحث إلى وسائل تعليمية منفذة لجعل تعليم اللغة العربية وتعلّمها مؤثراً في الفصل الدراسي في ماليزيا، وبيانها في الجدول (٨).

80. M. S. Nasir, M. S. Sahrir & M. F. Yahaya, “Pembelajaran Bahasa Arab Menerusi Rancangan Al-Arabiyyah Fi Al-Radio: Analisis Awal Pendengar”, *Sains Humanika*, 4(1), 2015, pp. 83-90; IKIMFM. “Hayya Bil Arabiah”, Accessed: June 17, 2024, from: <https://ikimfm.my/hayya-bil-arabiah>

81. Terengganu FM, “Al-Arabiyyah fi Al-Radio”, Accessed: June 17, 2024, from: <https://www.facebook.com/terengganufm/videos/jom-belajarbahasa-arab/706912950822935>

82. IIUM News, “CFS IIUM Staff Won Silver Award in The Arabic International Innovation Teaching Learning - AIITEL”, Accessed: June 17, 2024, from: <https://www.iium.edu.my/my/news/silver-award-achievement-in-the-aiitel-2020>

٨٣. الاحتفال العربي العالمي للتراث الثقافي الإسلامي، مسابقة الملصقات العربية العالمية للطلبة الجامعيين، ٢٠٢٣م.

84. M. S. B. A. Aziz, M. F. B. M. Ghalib & M. Z. Abdul Gani, “Learning Arabic communication through Virtual International Student Exchange Program: Sustainability Innovation in language”, 2023.

الجدول (٨): الوسائل التعليمية			
م.م	المؤلف	العنوان	اسم الوسيلة
١	مجيد وغني، ٢٠٢٤م	استكشاف عناصر الوسائل التعليمية التي تدعم تحسين مهارات الاتصال باللغة العربية لدى طلاب المدارس الثانوية في منطقة سيتيو، تيرينجانو	بطاقة مانيلا والفيديو
٢	عبدالله وزميلاه، ٢٠٢٤م	ابتكار الألعاب التقليدية في تعليم وتعلم اللغات الأجنبية	الألعاب التقليدية
٣	صبري وزميلاه، ٢٠٢٣م	إستراتيجيات زيادة حجم المفردات العربية بين طلاب المدارس الثانوية في منطقة سيتيو، تيرينجانو	إستراتيجية ترتيب الكلمات، زاوية القراءة
٤	نور عزمان وسيف البارين، ٢٠٢٣م	استخدام أسلوب التواصل والقراءة المبتكر باللغة العربية (SaBBAR) في تحسين مهارات القراءة لدى الطلاب في الكلمات العربية في المدارس الابتدائية	أسلوب التواصل والقراءة المبتكر باللغة العربية (SaBBAR)
٥	يعقوب، ٢٠٢٣م	استخدام اللغة الفصلية بين معلمي تدريب اللغة العربية بجامعة السلطان إدريس التعليمية	لغات الفصل
٦	مات وأحمد، ٢٠٢٣م	الاتجاهات نحو تطبيق أسلوب الترجمة في تدريس اللغة الثانية	أسلوب الترجمة
٧	محمد نونج، ٢٠٢٣م	عناصر الوسائل التعليمية والبيئة لتعليم وتعلم اللغة العربية في المدارس الثانوية الدينية في مقاطعة مارانغ تيرينجانو	عناصر الوسائل التعليمية والبيئة

الجدول (٨): الوسائل التعليمية			
م.م	المؤلف	العنوان	اسم الوسيلة
٨	محمد أفندي ونور العزم، ٢٠٢٣م	الإستراتيجيات المعرفية في تعلم المفردات العربية كلغة ثانية: الملاءمة والأثر	الإستراتيجيات المعرفية
٩	محمد وحقي، ٢٠٢٢م	فعالية اللعبة النحوية "أنا سيبويه" في PDP: استطلاع لطلبة FPBU USIM	اللعبة النحوية "أنا سيبويه"
١٠	نور العزم وزكريا، ٢٠٢٢م	ممارسة مهارات التحدث في اللغة العربية والخدمات الاجتماعية من خلال التعلم القائم على المشاريع	التعلم القائم على المشاريع
١١	شهرير وآخرون، ٢٠٢١م	توظيف مهارة معرفة المحتوى التكنولوجي التربوي (TPACK) لدى المعلمين في إعداد التقييم المدرسي عبر الإنترنت للتعلم المنزلي	Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) skill
١٢	إسماعيل وآخرون، ٢٠٢١م	تدريس مهارات قراءة النص العربي باستخدام تقنية Unzur Qablahu (UQ): دراسة تطبيقية للتنظيرية المعرفية (ATK)	النظرية المعرفية (ATK)
١٣	زين الدين وآخرون، ٢٠٢١م	تطوير نموذج نشاط المقررات المفتوحة عبر الإنترنت (MOOC) للغة العربية في مؤسسات التعليم العالي (IPT)	نشاط المقررات المفتوحة عبر الإنترنت (MOOC)
١٤	أتوه، ٢٠٢٠م	فاعلية الخرائط الذهنية في تدريس الأدب العربي لطلبة برنامج اللغة العربية، UPSI	الخرائط الذهنية

الجدول (٨): الوسائل التعليمية			
م.٠	المؤلف	العنوان	اسم الوسيلة
١٥	شهير وزميلاه، ٢٠٢٠م	تطبيق "مفهوم 4C" للتعلم في القرن الحادي والعشرين بين المعلمين	"مفهوم 4C" Creativity Critical Thinking Collaborative Communication
١٦	محمد ناوي، ٢٠٢٠م	تعزيز المفردات والدافعية والثقة لدى طلاب المرحلة الابتدائية من خلال برنامج اللغة العربية	طرق العرض، الغناء، التخمين، الرسم، التلوين،
١٧	جسني وزينل، ٢٠١٩م	منهج اللعبة في تعلم اللغة العربية	اللعبة
١٨	رملي وآخرون، ٢٠١٩م	دمج عناصر مهارات التفكير العليا (KBAT) بناءً على مجموعات الوسائل التي تستخدم مهارات التفكير العليا	مجموعات الوسائل التي تستخدم مهارات التفكير العليا
١٩	عبد الغني وزميلاه، ٢٠١٩م	قبول طلاب دورة اللغة العربية في جامعة كيلانتان الماليزية نحو التعلم المدمج على أساس نموذج قبول التكنولوجيا (TAM)	نموذج قبول التكنولوجيا (TAM)
٢٠	مختار وداميت، ٢٠١٧م	تطبيق لغات الفصل في تعليم اللغة العربية	لغات الفصل
٢١	رحمان وآخرون، ٢٠١٧م	الابتكار والإبداع في تصميم الكتب المدرسية للمدارس الثانوية: تطبيق نهج النمذجة الهيكلية التفسيرية (ISM)	نهج النمذجة الهيكلية التفسيرية (ISM)
٢٢	هات وزميلاه، ٢٠١٣م	تصورات الطلاب لاستخدام الرسوم المتحركة في تعلم اللغة العربية	الرسوم المتحركة

يتضح أيضًا من الجدول السابق تنوع الوسائل التعليمية التي ابتكرها الباحثون الماليزيون من أجل تعليم اللغة العربية وتعلّمها في ماليزيا، ويمكن توزيعها في ثلاثة أنواع:

- وسائل تعنى بالجانب المعرفي، من مثل مهارة القراءة^(٨٥) ومهارة المحادثة^(٨٦) ومهارات الاتصال بالعربية.^(٨٧)

- وسائل تعنى بالجانب الذهني، مثل الإستراتيجيات المعرفية في تعلم المفردات العربية^(٨٨) والخرائط الذهنية^(٨٩) ودمج عناصر مهارات التفكير العليا.^(٩٠)

85. N. Syafri & S. Ramli, "Penggunaan Kaedah Inovasi Sambung dan Baca Bahasa Arab (SaBBAr) dalam Meningkatkan Kemahiran Membaca Perkataan Bahasa Arab Murid di Sekolah Rendah", *Afaq Lughawiyah*, 1(2), 2023, pp. 295-309; W. Ismail, H. N. Jamali, K. F. K. Azizan & A. Abd Rahman, "Pengajaran Kemahiran Membaca Teks Bahasa Arab Menggunakan Teknik Unzur Qablahu (UQ): Kajian Aplikasi Teori Kognitif (ATK)", *ATTARBAWIY: Malaysian Online Journal of Education*, 5(2), 2021, pp. 105-115.

86. N. A. Norul Azmi & N. S. Zakaria, "Mempraktik Kemahiran Bertutur dalam Bahasa Arab dan Khidmat Sosial Melalui Pembelajaran Berasaskan Projek", *ATTARBAWIY: Malaysian Online Journal of Education*, 5(1), 2022, pp. 77-90.

87. M. A. Majid & M. T. Abdul Ghani, "Penerokaan Elemen Bahan Bantu Mengajar yang menyokong Peningkatan Kemahiran Komunikasi Bahasa Arab dalam kalangan pelajar Sekolah Menengah di Daerah Setiu, Terengganu", *Jurnal Pendidikan Bitara UPSI*, 17(1), 2024, pp. 105-115.

88. A. N. M. Afandi, A. R. Zaini & N. A. Norul Azmi, "Strategi Kognitif Dalam Pembelajaran Kosa Kata Bahasa Arab Sebagai Bahasa Kedua: Relevansi dan Impak", *E-Jurnal Bahasa Dan Linguistik (e-JBL)*, 5(1), 2023, pp. 63-74.

89. N. Atoh, "Keberkesanan Peta Minda dalam Pengajaran Kesusasteraan Arab untuk Pelajar Program Bahasa Arab, UPSI", *Abqari Journal*, 23, 2020, pp. 70-83.

90. S. Ramli, M. T. Abdul Ghani, N. Atoh & T. R. M. Romli, "Integrasi Elemen Kemahiran Berfikir Aras Tinggi (KBAT) Berasaskan Kit Media dalam Amalan Pembelajaran dan Pemudahcaraan Guru Pelatih Bahasa Arab", *International Journal of Language Education and Applied Linguistics*, 9(1), 2019, pp. 33-44.

- وسائل تعنى بالجانب النفسي الحركي، مثل الألعاب^(٩١) ومناشط العرض والغناء والتخمين والرسم والتلوين.^(٩٢)
- وسائل تعنى بالجانب التقني.^(٩٣)
- وهذه الوسائل كلها تدلُّ على أن الباحثين الماليزيين يولون عناية بالغة لتعزيز تعليم اللغة العربية وتعلُّمها في مجتمعهم.

91. A. Abdullah, N. M. Salleh, N. Noor & T. R. M. Romli, "Inovasi Permainan Tradisional Dalam Pengajaran Dan Pembelajaran Bahasa Asing", *Asian People Journal (APJ)*, 7(1), 2024, pp. 206-222.

Y. Mohamed, N. M. Saad, S. Ismail & M. Hoque, "Keberkesanan Gamifikasi Tatabahasa Arab "Ana Sibawayh" dalam PDP: Tinjauan Terhadap Pelajar FPBU USIM", *Al-Azkiyaa-International Journal of Language and Education*, 1(1), 2022, pp. 92-103; S. R. Jasni, S. Zailani & H. Zainal, "Pendekatan Gamifikasi dalam Pembelajaran Bahasa Arab", *Journal of Fatwa Management and Research*, 13(1), 2019, pp. 358-367.

92. M. Z. M. Nawi, "Meningkatkan Kosa Kata, Motivasi dan Keyakinan Dalam Kalangan Murid Sekolah Rendah Kebangsaan Melalui Program Bahasa Arab", *Evaluation Studies in Social Sciences*, 1(1), 2020, pp. 1-10.

93. M. H. Yakob, "Use of Lughatul Fasli among Arabic Language Training Teachers at Sultan Idris Education University", *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, 4(2), 2023, pp. 99-106; M. S. Sahrir, A. R. Zaini, Y. Hassan, Z. Hamat & T. Ismail, "Employing Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) Skill among Teachers in Preparing Online School Assessment for Home-Based Learning", *Ijaz Arabi Journal of Arabic Learning*, 4(2), 2021, pp. 285-298; G. Zainuddin, M. I. Ahmad, M. S. M. Danuri, N. M. Hamidin, N. E. A. Sokri, S. N. Isa, I. M. Ismail, M. N. Jaffar & S. R. Ramlan, "Pembangunan Model Aktiviti Massive Open Online Courses (MOOC) Untuk Bahasa Arab Di Institusi Pengajian Tinggi (IPT)", *E-Jurnal Penyelidikan Dan Inovasi*, 8(1), 2021, pp. 221-248; M. T. Abdul Ghani, W. A. W. Daud & M. N. Jaffar, "Penerimaan Pelajar Kursus Bahasa Arab Di Universiti Malaysia Kelantan Terhadap Pembelajaran Teradun Berteraskan Model Penerimaan Teknologi (TAM)", *Asian People Journal (APJ)*, 2(1), 2019, pp. 84-94; Mukhtar & Damit, "Aplikasi lughat al-fasl dalam pengajaran bahasa Arab", *MANU: Jurnal Pusat Penataran Ilmu & Bahasa*, Bil. 26, 2017, pp. 153-183.

خاتمة

يستدعي سياق هذا البحث الإشارة إلى أن لتطور تعليم اللغة العربية وتعلمها في ماليزيا داعيين، أحدهما واضح لا لبس فيه، وهو التعلق بين العربية والإسلام، ولما كان جلُّ المواطنين الماليزيين مسلمين، فمن الطبيعي أن يحرصوا على تعلُّم اللغة العربية. أما الداعي الآخر فمنهجي يتعلق بالفرق بين تعلُّم العربية في بلدانها وبينه في غيرها، ففي البلدان العربية يستعمل الطالب العربية طوال اليوم، فهو يقرأ الصحف والمجلات ويستمع إلى البرامج الإذاعية ويُشاهد التلفاز وغير ذلك مما يُلقِّنه خفايا اللغة تلقيناً غير رسميٍّ؛ بملاحظته تعاملات الناس ومشاعرهم وتجاربهم، ولكن يبقى للتلقين الرسمي -ممثلاً بالطريقة التعليمية التقليدية- أهميته في اكتساب العربية الفصيحة، وذلك أن الأسلوب الشخصي والإشراف المباشر في التعليم والامتحانات يمنح الطلبة فهماً واضحاً لما يتعلَّمونه، فضلاً عن أنَّ عَدَمَ تجاوز أيِّ دَرَسٍ حتى حِفْظِهِ وفَهْمِهِ يُؤدِّي إلى إتقان الطلبة ما يتعلَّمونه، فهم يعيشون مع العربية، ويستعملونها في جميع المجالات والأوساط العلمية والرسمية والاجتماعية؛ بما يتفق مع البيئة العربية التي تُعلَّم فيها، وعلى الرغم من أنها -أي الطريقة التقليدية- نُقلت إلى المؤسسات التعليمية في ماليزيا مع عودة الخريجين الأوائل ليعملوا أساتذة فيها؛ فلم تكن لها مزاياها في البيئة العربية؛ إذ غلبتها ثقافة الملايو، مما ينتج عنه اختلاف في مستوى إتقان العربية بين الخريجين، وهذا ما يُلاحظ حتى اليوم لدى بعضهم؛ لأن اللغة المحكية داخل البيئة المدرسية وخارجها ليست اللغة التي يجري تعليمها، ومن ثم تقتصر معرفتهم العربية على إتقان قواعدها دون تطبيقاتها، فلا يستطيعون تجاوز الأمثلة المسوقة في كُتُبها، ولا يمكنهم التعبير عمّا يجول في خواطرهم بالعربية، ويقفون عاجزين أمام استشرافهم أنَّ لاستخدام العربية فائدة مستقبلية، مما لا يُلبِّي طموحاتهم أو يُحقق أهدافهم.^(٩٤)

٩٤. الحاج عثمان، رحمة أحمد وحموية، أدهم، وبريو، نضيرة، "تجربة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في تعليم العربية للناطقين بغيرها من خلال التعليم الشبكي: دراسة ميدانية وصفية"، مجلة أنساق للفنون والآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ٣، العدد ٢، ٢٠٢٢م، ص ٢٧٧-٢٩٧.

ويمكن القول إن أولئك الخريجين قد تنبَّهوا إلى التحديات الماثلة أمام الطلبة في ذلك -أي القدرة والوسائل التعليمية والبيئة، وفق ما جاء في هذا البحث- وتردُّدها بمستويات متفاوتة في مختلف المراحل التعليمية (رياض الأطفال والمدرسة والجامعة)، ثم سعوا إلى مواجهتها والتخلص منها، وهو ما يبدو جلياً بالمشاريع الوطنية الماليزية التي دأبت على ترسيم اللغة العربية في المجتمع الماليزي -وقد استعرضها هذا البحث- من مثل مشروع (J-QAF) و (KAFA).

ثم إن وزارة التعليم الماليزية تنبَّهت إلى أن قرابة (٧٠٪) من الشعب الماليزي يستعملون الشبكة يومياً، لأغراض مختلفة، ما يجعل ماليزيا قادرةً على توظيف الشبكة لتوسيع دائرة التعليم وتحسين جودته وتقليل تكلفته توصيله وتقديم الخبرات المحلية للعالم أجمع؛ لذا وضعت الوزارة خطة التعليم الوطني الإلكتروني (DePAN) للعقد ٢٠١٥-٢٠٢٥م، وينبغي لماليزيا بوساطتها أن تستغل الابتكارات التقنية في التعليم بعامة، وهذا بدوره نمَّى المحتوى الشابيكي لتعليم اللغة العربية وتعلمها في ماليزيا، وهو ما ثبتت أهميته بوساطة: (٩٥)

أ. التعليم التجريبي: إذ لا يتعلم الطالب بالطريقة النظرية فقط، وإنما يجرب ويطبّق، فيتكوّن لديه الإبداع، ويمرّ بخطوات التعلّم، فيكتشف الجديد في كل خطوة، ما يؤدي بهذه التجربة إلى أن ترسخ في الذهن.

ب. الدافعية: في المحتوى الشابيكي تقدّم واضح؛ لذا يفضّله الطلبة على التعلّم التقليدي، وفيه تزداد الدافعية، بخاصة إذا أضيفت إليه نشاطات تعين على استقلال الطلبة بأنفسهم.

ج. الفردية: يمكن للطلاب الخجول أو الانعزالي أن يستفيد من المحتوى الشابيكي بمفرده، فلا يكون للتأثير السلبي في الفصل انعكاس على تعلّمه.

٩٥. إبراهيم، تعلم اللغة العربية عبر الشبكة العالمية، ص ٧٦.

د. لا مصدر واحدًا فقط للمعلومة: يمكن للطلاب أن يتنقّل في المواقع الشبكية باحثًا عن مصادر أخرى تفيده.

هـ. تدرس اللغات عبر السياق الثقافي: في هذا العالم الذي نستخدم فيه الحواسيب؛ يمكن للطلاب أن يدخل إلى مواقع اللغة المدروسة، ويطلّع على ثقافتها، ويألفها، ويمكن أن يتواصل مع مختلف العلماء والزملاء في أرجاء العالم، فاكتساب اللغة من جوانب التطبّع الثقافي، والاكتساب يعتمد على مدى تكيف المتعلم مع ثقافة اللغة الهدف.

ويمكن القول إنه بهدي من هذه القواعد العامة قدّم الباحثون الماليزيون جملة من الابتكارات في سياق تعليم اللغة العربية وتعلمها في ماليزيا، وقد استعرضها هذا البحث بمراجعة منهجية للدراسات السابقة، وحصرها في ستة مجالات، هي المؤلفات اللغوية والأدبية التعليمية، والمعاجم، والمناهج التعليمية، والتطبيقات والمواقع التعليمية، والبرامج التعليمية، والوسائل التعليمية.

جانب من رحلة الشعر العربي إلى أرخبيل الملايو:

الشاعر المتصوّف حمزة الفنسوريّ أنموذجاً

عباس عباس(*)

عنيت الدراسات الأدبية المقارنة عناية كبيرة بدراسة العلاقات الأدبية بين (الشرق والغرب) وراح النقاد والدارسون يبحثون عن ملامح هذه العلاقات وتجلياتها في أعمال وظواهر أدبية وفنية تثبت تأثر (الشرق بالغرب) من ناحية، أو تأثر (الغرب بالشرق) من ناحية أخرى.

وانضح في هذا السياق اتجاهان:

الاتجاه الأول: يرى أن آداب الغرب تأثرت بآداب الشرق وخصوصاً القديمة كألف ليلة وليلة، ورسالة الغفران، وحي بن يقظان وغير ذلك، وربما كان دافع الباحثين الأساس في هذا الاتجاه، هو نوع من رد الاعتبار لهذه الحضارة الشرقية التي رزحت سنين طويلة تحت نير الاستعمار الغربي.

الاتجاه الثاني: يتمثل في تأثر الآداب الشرقية الحديثة بآداب الغرب، وذلك عبر ظواهر أدبية عديدة ومتنوعة، كتأثر صلاح عبدالصبور بتوماس ستيرنز إليوت (Thomas Stearns Eliot) وتأثر بدر شاكر السياب بإيدث ستيول (Edith Sitwell)، وأدونيس ونزار قباني بالشعر الفرنسي الحديث وغير ذلك.

وفي خضم هذه الانشغالات كاد الدارسون يغفلون التأثير والتأثير الحضاري والأدبي الذي حدث بين الأمم والشعوب المسلمة نفسها، ومن ذلك تلك العلاقات الثقافية والأدبية بين الشرق العربي وشعوب وأمم مشرقية وآسيوية، جرى بينها وبين هذا الشرق تعالقات ومثاقفات أدبية، تمتد جذورها إلى أمد بعيد كما حدث بين ثقافة المشرق العربي الإسلامي وأمم (جنوبي شرق آسيا) كإندونيسيا وسنغافورة وتايلاند والصين وكوريا والفلبين.

* الجامعة العربية المفتوحة، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.

ولا شك أننا بحاجة ماسة هذه الأيام للكشف عن ملامح وجود اللغة والثقافة العربيتين في هذه الدول والحضارات، حيث لا تزال هذه الملامح تدعو الباحثين لبذل المزيد من الجهود في هذا السياق.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الورقة المقدمة لمؤتمر مجمع اللغة العربية الأردني السنوي لعام ٢٠٢٤م (اللغة العربية في جنوبي شرق آسيا) لتدرس ملامح من (رحلة الأدب العربي الى أرخبيل الملايو) وتتفحص أثر ذلك في الشاعر الإندونيسي المعروف حمزة الفنسوري).

* الثقافة العربية وأرخبيل الملايو (نظرة تاريخية):

- ذكر ابن بطوطة (٧٠٣-٧٧٩ هـ / ١٣٠٤-١٣٦٨م) في رحلته أنه وصل جزيرة جاوة وسومطرة سنة (٧٤٦هـ / ١٣٤٥م) ووصف جوامعهم وعاداتهم في الطعام والزواج، وتحدث عن السلطنة والسلطان وغير ذلك.

- وفي كتاب الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى يذكر المؤلف فيصل السامر أن ماركو بولو (ت ١٢٥٤هـ - ١٣٢٤م) في كتاب (رحلات ماركو بولو) أو (عجائب العالم) يوضح في حديث عن مدينة (آتشيه) الواقعة في شمال جزيرة سومطرة بأن منطقة فيريلا في مدينة آتشيه كان يسكنها المسلمون.^(١)

وهذا يعني أن العلاقات والروابط بين حضارة العرب والمسلمين والملايو علاقات قديمة قدم التاريخ، وقد بدأت تجارية وانتهت ثقافية وأدبية، حيث كانت المراكب والسفن التجارية العربية تمخر بحر الهند ومضيق السلّت، بين سومطرة والملايو وذلك منذ عهد الخليفة أبي جعفر المنصور (ت ١٥٨هـ / ٧٧٥م).

وتذكر البحوث والدراسات أن التجارة إلى أقطار الشرق متصلة من أزمان بعيدة، وازدادت كثرة وقوة منذ القرن الثامن الميلادي (الثاني الهجري) وقد كانت العلاقات

١. السامر، فيصل، الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية في الشرق الأقصى، الدار الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ١٩٨٦م، ص ٤٦.

بين العرب والملايو متينة منذ تلك الأزمان، حيث عُثر على نقود ضربت في بغداد عام (٢٣٣هـ/ ٨٤٨م) في عهد المتوكل بن المعتصم، عثر عليها في مدينة قذح الماليزية؛ لأن للعرب مركزاً فيها، فاستنتج بأنهم هم الذين حملوا هذه النقود، كما حملوا الإسلام إلى تلك البلاد ... وكانت قذح ملتقى الرحالين والتجار والدعاة، وقد ذكر ابن خرداذبه بأنها مدينة كبيرة، كما كانت ملاكا أو (مَلَقَا) بعد ذلك، ملتقى لهؤلاء التجار والدعاة أيضاً طوال سنين.

لذا فإن انتشار الإسلام في هذه الرقعة من الأرض تم بطرق سلمية، وقد تعزز انتشاره وازداد بزواج التجار والدعاة العرب المسلمين من نساء الملايو، مما عزز من انتشار اللغة العربية بين السكان حتى "أصبحت مملكة ملقا أكبر دولة إسلامية، انتشرت فيها اللغة العربية وحضارتها، حيث أسلم سلطانها (باراسوارا) وغير اسمه إلى سلطان (إسكندر شاه).^(٢)

وجدير بالذكر أن معظم الدعاة الذين وصلوا إلى جزر الملايو واستقروا فيها كانوا من ذوي النزعات الصوفية، فهم الذين علّموا السكان المسلمين تعاليم الإسلام، وكذلك علّموهم طرق المتصوفة وأذكارهم وممارساتهم، حيث وجد هؤلاء الدعاة في نفوس الناس ميلاً للقصص والحكايات المفعمة بالأبعاد الروحية، التي كانوا قد تأثروا بها قبل مجيء الإسلام من التراث الهندي وقصصه، وحكايات مشوّقة كتلك الموجودة في أعمال مشهورة مثل (حكاية الرامايانا) و(المهابهارتا) التي كانت تحتل مكاناً مرموقاً في الأرخبيل، وعندما جاء الإسلام إليه استخدم الدعاة القصة العربية من مثل هذا النوع للتغلب على الأثر الهندي في شعب الملايو، ولا تخلو هذه القصص من الإضافات الفنية من الخيال والمغامرات والسحر والأسطورة، كما كانت الأحوال في القصة الهندية حتى اجتذبت أنظار الشعب".^(٣)

٢. عبدالرؤوف، محمد، الملايو: وصف وانطباعات، الدار القومية للنشر، الكويت، ط ١، ١٩٦٦م، ص ٤٩.

٣. بن سامة، روسيني، "حضارة اللغة العربية في أرخبيل الملايو"، مجلة اللغة العربية، الجزائر، العدد ٢٧، ٢٠١١م، ص ١٩٤.

* الصوفية وأدبها في الملايو:

كل هذه الظروف ساهمت بالمزيد من الإقبال على التصوف والمتصوفة، ويروى أن الخليفة العباسي "هارون الرشيد" بعث عدداً غير قليل من الدعاة والوعاظ إلى جزر الأرخبيل في فترات متفاوتة، وأكثرهم من المدارس الصوفية ببغداد والبصرة، وكانوا أول المدرسين الذين حملوا نواة التصوف إلى الأرخبيل في أواخر القرن الثاني الهجري، فانتعشت تعاليمه وانتشرت في القرون التي جاءت بعده.^(٤)

وفي إندونيسيا انتشرت الطريقة القادرية التي أسسها الشيخ عبدالقادر الجيلاني (ت ٥٦١هـ / ١١٦٥م) ببغداد، وتواصل توافد المتصوفة ومشايخهم من أتباع هذه الطريقة إلى مدن الأرخبيل، مثل: قدح وملقا وآتشيه وجاوة وغيرها، حتى تعددت "الطرق الصوفية في الأرخبيل وكانت الطريقة الشطارية المنسوبة للشيخ عبدالله الشطّار الخراساني (ت ٨٣٢هـ) أكثر الطرق الصوفية أتباعاً في الأرخبيل، في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، وكان لها شيوخ بارزون في مدينة (قدح). وبجانب هذه الطريقة تطورت الطرق القادرية والنقشبندية والشاذلية وغيرها، وأقبل الشعب على دراسة التعاليم الصوفية وأدبها التي يمثلها الإمام الغزالي أحسن تمثيل".^(٥)

وقد أرجع بعض الباحثين دخول الشعب الماليزي في الإسلام إلى الصوفية والمتصوفة، دون سيف أو قتال، حيث تروى في هذا السياق قصة الأولياء التسعة "والي سونغو-Wali Songo" الذين نشروا الإسلام في ماليزيا، بحلول القرن الخامس الميلادي، وخلصوا سكانها من ظلام الهندوسية والبوذية والوثنية، فكانوا فريقاً دعويّاً، يرأسهم (الولي) وكلما توفي واحد منهم ضموا إليهم بديلاً له ليبقى عددهم تسعة،

٤. الحاج، مرزوقي، الإسلام في أرخبيل الملايو، رسالة دكتوراة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٢٨٠.

٥. بن سامة، روسيني، "الأدب الصوفي في أرخبيل الملايو"، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد ١٠، ٢٠١٠م، ص ٥.

وكان أشهرهم الشيخ إبراهيم المغربي وهو هندي الأصل ومؤسس هذه الجماعة، التي اعتمدت الإنشاد لجذب الناس إلى سماحة الإسلام، وقد مال أعضاؤها إلى الأفعال الخيرية، ورعاية المرضى والأيتام، وابتكروا أسلوباً محبباً من القصص لنشر الإسلام والتعريف به في جاوة.^(٦)

وقد أبدى أهل الملايو اهتماماً واضحاً بمصادر التصوف ومؤلفات مشايخهم، فاعتمدوا كثيراً منها في مساجدهم ومدارسهم وجامعاتهم، مثل:

- بداية النهاية للإمام الغزالي.
 - ومنهاج العابدين، للإمام الغزالي أيضاً.
 - وسير السالكين للشيخ عبدالصمد الفلمباني (وهو مختصر لإحياء علوم الدين).
 - الرسالة القشيرية لأبي القاسم القشيري.
 - الغنية لطالبي طريق الحق لعبدالقادر الجيلاني.
 - عوارف المعارف لشهاب الدين السهروردي.... وغيرها من المصادر.
- وفي هذا السياق عدّد الباحث محمد أيمن القبطي نحو ١٥٠ كتاباً من أمهات مصادر التصوف في دراسته المعنونة بـ: لمحات عن خصائص التصوف ومراجعته في بلدان الملايو.^(٧)

وبطبيعة الحال لم يقتصر أثر التصوف والمتصوفة على الناس العاديين فحسب، بل تجاوزوه إلى أعلام الفكر والأدب من أبناء الملايو، ومنهم الشاعر السومطري (حمزة الفنسوري).

٦. أحمد، سالم، كيف ساهمت الصوفية في تحول ماليزيا إلى الإسلام دون سيف أو قتال؟، موقع نون بوست: www.noonpost.com

٧. القبطي، محمد، "لمحات عن خصائص التصوف ومراجعته المعتبرة في بلدان الملايو"، مجلة أفكار، ماليزيا - كولالمبور، العدد ٢٠٢١، ص ٣١٨-٣٢٣.

* من هو حمزة الفنسوري؟

جاء في موسوعة الملايو الإسلامية أن حمزة الفنسوري (تكتب بالسين أو بالصاد) ولد في منطقة فنسور Fansur شمال سومطرة أواخر القرن ١٠هـ / ١٦م وأوائل القرن ١١هـ / ١٧م، عمل كاتباً مدة وجوده في سلطنة (آتشيه) التي حكمها السلطان علاء الدين سياح (ت ١٥٨٩هـ - ١٦٠٤م) سافر إلى مدن كثيرة داخل الأرخبيل، أما خارجه فقد زار الهند وفارس والعراق ومكة والمدينة المنورة، ونجم عن ذلك تعلمه للعربية والأردية والفارسية، ويعد حمزة الفنسوري إلى جانب الشيخ شمس الدين السومطراي أحد رموز مدرسة (وحدة الوجود) الصوفية، لذلك اتهمه نور الدين الرانيري بالهرطقة. أما أعمال حمزة الفنسوري فقد انتشرت في كثير من مدن أرخبيل الملايو، مثل: ملقا، وقده وسومطرة، وغيرها. وقد عُرف حمزة الفنسوري شاعراً، ولكنه كتب في النثر بعض الأعمال، وعلى رأسها: (أسرار العارفين في بيان علم السلوك والتوحيد) وكان مذهبه في التصوف ينحو منحى العلاج وفكره الصوفي، ومما ورد في بعض مؤلفاته: "قال أهل الحقيقة: إن جميع المخلوقات هي أنفسنا، وجميع الناس أخوتنا: المسلم والكافر، والحبيب والعدو، والجنة والنار، والسخط والمعرفة، والحسن والقبيح، والغنى والفقر، والمدح والذم، والشعب والجوع، والصغير والكبير، والحياة والموت، والمرض والصحة، والصواب والخطأ، كلها متساوية ... وعندنا أن ذات الله ووجوده واحد، وأن وجود الله ووجود العالم واحد، والعالم وإن كان ظاهرة موجوداً، ولكن وجوده وجودٌ وهمي، وليس بوجود حقيقي".^(٨)

ففي هذا النص تأكيد واضح لفكرة (وحدة الوجود) التي يرى بعضهم أن حمزة الفنسوري هو أول من أدخلها إلى ثقافة الملايو وفكرهم الديني، كما أنه يُعد أول من أدخل فكر العلاج وابن عربي إلى جنوبي شرق آسيا؛ لذلك لقبه بعضهم بـ(ابن عربي الملايو).

٨. جهري، فرحان، أعلام التصوف: حمزة فنسوري الإندونيسي، موقع مداد: midad.com

أما شعر حمزة الفنسوري، فقد كان الموضوع الصوفي مسيطرًا على شعره، ويدور في أغلبه عن العلاقة بين الله والإنسان ورموزها، كما أن له شعراً في الترحل والتجارة ومعاناتها، يحكي به شقاء التجار ومعاناتهم في سعيهم وراء لقمة العيش.

* مؤلفات حمزة الفنسوري

أشار هارون ناسوتيون في الموسوعة الإسلامية الإندونيسية إلى أن (نور الدين الرانيري) الذي لُقّب بشيخ الإسلام في مملكة (آتشيه) قد أصدر الأمر بإحراق كتب حمزة الفنسوري وتلميذه شمس الدين السومطراي، ومع ذلك فقد بقي كثير من كتب الفنسوري ومؤلفاته بمنأى عن الحرق حيث كان يحتفظ بها بعض تلاميذه، ومن هذه المؤلفات: ^(٩)

أولاً: دواوين شعرية:

١. ديوان Dagang (الغرباء).

٢. ديوان Sidang Fakir (اجتماع الفقراء).

٣. ديوان Peraha (السفن).

٤. ديوان رباعيات حمزة الفنسوري.

ثانياً: كتبه النثرية:

١. أسرار العارفين في بيان علم السلوك والتوحيد.

٢. زينة الموحدين.

٣. كشف سر التجلي.

٤. المهتدي.

٥. بيان المعرفة.

٦. المنتهى.

٧. شراب العاشقين.

٩. عريف، بصير، "الشرع العقدي والوجودي في نوسانترا في القرن ١٧م"، مجلة أصول الدين، جامعة شريف هداية الله جاكارتا، إندونيسيا، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠٢١م، ص ١١.

* حمزة الفنسوري الشاعر:

إن الدواوين الشعرية التي وصلتنا لحمزة الفنسوري لا تمثل كل أعماله الشعرية، حيث أحرقت عدد منها وفق ما ورد سابقاً، وتتمثل أهمية هذا الشاعر بما قدمه من منجز شعري صوفي جعله رائداً من رواد هذا الشعر في جزر الملايو، نقل لأهل هذه الجزر تجارب الشعر الصوفي من العربية والفارسية والأردية، متأثراً بأبي منصور الحلاج (ت ٣٠٩هـ) وأبي يزيد البسطامي (ت ٢٦٤هـ) وفريد الدين العطار (ت ٥٤٠هـ) والجنيد البغدادي (ت ٢٩٨هـ)، وأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) وعبد القادر الجيلاني (ت ٥٦١هـ) وزعيمهم ابن عربي (ت ٦٣٨هـ)، وغيرهم، وقد انعكست أفكارهم وأساليبهم ورموزهم الشعرية الصوفية في أشعاره، كما انعكس في هذه الأشعار ما حازه الفنسوري من علم وثقافة في رحلاته الكثيرة، كعلم الفقه والتصوف والفلسفة والمنطق والتاريخ والأدب وعلم الكلام، "وإن عمق العلم الذي تمتع به حمزة الفنسوري كان سبباً في حصوله على مكانة مرموقة في عالم الأدب في نوسانتارا. وقد أطلق عليه الأستاذ نجيب العطاس لقب (جلال الدين الرومي بالأرخبيل) الذي لا يمكن أن ينساه الزمان.^(١٠)

ومن القصائد التي اشتهرت بين المريدين وتلاميذه من المتصوفة وغيرهم:

* حكاية طائر فينجاي

قصيدة مطولة تأثر بها حمزة الفنسوري بـ(منطق الطير) لفريد الدين العطار (ت ٥٤٠هـ / ١١٤٥م) ورمزية الطير في الشعر الصوفي عموماً، حيث تصور القصيدة الطائر الذي يمثل رمزاً لروح الإنسان ورحلتها نحو الملكوت، أي ملك الله وسلطانه وعظمته، ويتأسس مركزها حول علاقة (الواحد بالكثرة، أي علاقة الخالق بالعالم المتنوع).

* وقصيدة السفينة أو القارب

التي جعلها رمزاً لجسد الإنسان الذي يمتخر عباب اليم، ويواجه ما يواجه من

١٠. عثمان، أحمد، "تأثير الأدب العربي على الأدب الإندونيسي القديم"، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، س ١٢، العدد ٣٣، ٢٠٢١م، ص ٣١.

الأخطار والأهوال، وفيها يشير الى أن التمسك بـ(لا إله إلا الله) هو سبيل توحيد المخلوق بالخالق.

وهي ملأى بالكلمات المأخوذة من اللغة العربية التي أدخلها حمزة الفنسوري إلى قاموس الأدب الإندونيسي مثل:

المدح Madah

الشعر Syair

الاعتقاد I'tiqad

* وقصيدة طائر فونجوك، أو (طائر المناجاة)

مجموعة قصائد وتأملات في الحياة والموت، يتخللها ويتكرر فيها صوت الشاعر في مناجاة الخالق عز وجل، وتتضح فيها نزعة الزهد في الحياة؛ التي هي مجرد رحلة وطريق يسير فيه البشر للوصول إلى غاية ما.

يقول فيها:

حمزة ضائع في الغابة

ذاهب إلى (أوزلات) عدة أشهر

معه جوادان وخدم

بطيء في البحث عن الله

الطبيعة هي فكر

وحمزة فنسوري مجرد كلام

الطبيعة عبد من عباد الله

يخرج فيها حمزة خائفاً

معه شمعة لا يطفئها

يخاف من فقدان الكلمات.

* أما قصيدة التجارة

فهي نصوص في حكمة الحياة وتجربة الإنسان في عوالم الغنى والفقر والبحث عن المال والجاه.

* تأثره باللغة العربية والأدب العربي

أولاً: ورود ألفاظ عربية في شعره

من يقرأ شعر حمزة الفنسوري بلغة الملايو، أو في ترجماته القليلة في اللغة العربية، يجد مئات الكلمات العربية ماثورة في أشعاره، وهي ألفاظ وكلمات تعز على الحصر، وللتمثيل نذكر:

(nadhira, Bashir, Rasul Allah, Amir, Faqir, saghir, Kabir) وغيرها.

وذلك في قوله:

أيها الفقير

لا تكن صديقاً للملك والأمير

لأن رسول الله بشير ونذير

ألغى الفوارق بين صغير وكبير^(١١)

وأيضاً مثل: ^(١٢)

Athim Rabb al- Arsh – Azim – Syfaat – Asi

Inna Llaha Ghafurun Rahim

يقول في هذا المقطع:

حمزة العاصي غرق في بحر الإثم

يطلب الشفاعة من رب العرش العظيم

إن الله غفور رحيم

11. Ms.jak, Hamzah Fansuri, L Syair Hamzah Fansuri, pp. 55–57.

12. (موقع: Wikipedia: Ensiklopedia bebas).

ثانياً: التناص القرآني

حيث كثر ورود آيات من القرآن الكريم في شعره (آيات كاملة، أو أجزاء منها)، مثل ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (سورة النجم: ٣) ومثل ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (سورة النجم: ٤) وغير ذلك:

يقول حمزة:

هو الكريم في العالم الأعلى
لأن الكلام (وما ينطق عن الهوى)
ودائماً (إن هو إلا وحي يوحى)

ومثل: (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله) (سورة التحريم: ٨)

في قوله: هذا الدليل من الله

يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله

يجب عليك الذكر

ربي الله

وأدم في نفسك: نفي ما سوى الله

ثالثاً: رموز المتصوفة ولغتهم وموضوعاتهم

امتلاً شعر حمزة الفنسوري برموز المتصوفة وموضوعاتهم، وقد انعكست فيه أحوالهم ومقاماتهم: كمعرفة الخالق، والزهد في الحياة الدنيا، والتوبة إلى الله، والتوكل عليه. كما بدت في شعره الصوفي ظاهرة (الحب الإلهي) التي عرفها شعراء الصوفية كافة، ومن يراجع أشعاره يلمس تأثره الواضح بهذه الموضوعات وغيرها من

موضوعات المتصوفة وأفكارهم. ومن ذلك قوله:

يا أمة الرسول
اطلبوا حقيقة الوصول
فالعلم عند الله (هو القبول)
حب الدنيا رأس الخطيئة
ترك الدنيا رأس العبادة

وقوله:

توبوا من السيئات
عسى في الآخرة: أن تجمع الخيرات
فالله غافر الخطيئات

وفي الحب الإلهي يقول:
اعلموا أبناء آدم
وإليك حقيقة العالم
العشق لا ينطفئ

* الخاتمة:

وفي الختام يمكن القول: إن اللغة والثقافة العربيتين قد أثرتا في لغة أرخبيل الملايو وثقافتهم منذ عهد مبكر، منذ القرن الثامن الميلادي، كما يرى بعض المؤرخين، وقد عرف هذا التأثير عدة طرق كان أبرزها التجارة ورحلات الدعاة العرب المسلمين، وفي الجانب الأدبي ترك الأدب العربي بصمات واضحة في أدب الملايو وقد حصر الدارسون الكثير من الأمثلة في مجالي الأدب العربي القديم وكذلك الأدب العربي الحديث.

ومن أبرز أعلام أدب الملايو الذين اتضح تأثرهم بأدب العرب ولغتهم وثقافتهم الشاعر الإندونيسي حمزة الفنسوري المتوفى في القرن السابع عشر الميلادي، أحد كبار رواد الثقافة والأدب في إندونيسيا بخاصة، وجزر الملايو بوجه عام، كان فيلسوفاً متصوفاً وشاعراً مؤسساً.

عكس شعر حمزة الفنسوري معرفته بلغة العرب وتراثهم الأدبي، ولا سيما الأدب الصوفي، حيث ثبتت علاقته الأدبية والمعرفية بكثير من أعلام الصوفية، في طرقهم ورموزهم ولغتهم وموضوعاتهم.

وبكل أسف لا يوجد أي ترجمة عربية كاملة لأشعار حمزة الفنسوري؛ لذا آمل أن تكون هذا الورقة المتواضعة دعوة للمتخصصين وطلبة الدراسات العليا لجمع أشعاره وترجمتها، علماً تكون إضافة ثقافية وحضارية مهمة في سياق علاقة اللغة والحضارة العربية الإسلامية بشعوب (جنوبي شرق آسيا) لغة وأدباً وحضارة.

توصيات

١-مراسلة المجمع لأقسام اللغة العربية / الدراسات العليا، في الجامعات الأردنية لتحفيز الطلبة على كتابة أطروحات الماجستير والدكتوراة في موضوع (العلاقات اللغوية والأدبية بين العرب ودول الملايو).

٢-التعاون بين المجمع وسفارات دول جنوبي شرق آسيا لعقد محاضرات في موضوع العلاقات الثقافية بين الثقافة العربية وهذه الدول.

٣-تبني المجمع لمشروع ترجمة يعمل على تشجيع المترجمين لترجمة أعمال لغوية وأدبية قديمة وحديثة من العربية إلى لغات الملايو وبالعكس.

٤-تبني المجمع لمشروع معجم يجمع المفردات والتعابير والأساليب اللغوية العربية الشائعة لدى شعوب الملايو.

تعليم اللغة العربية في جامعة بروناي دار السلام

محمد أحمد(*)

جامعة بروناي دار السلام (UBD) هي الجامعة الحكومية الأم بسلطنة بروناي دار السلام، وقد حققت الجامعة تقدمًا في الترتيب العالمي لأفضل جامعات العالم Quacquarelli Symonds (QS) فقد حصدت المركز ٢٥٠، منافسة ٢٦٠٠٠ جامعة من أفضل جامعات العالم، كما احتلت الجامعة المركز ٢٢ لأفضل جامعات العالم الناشئة التي لم يتجاوز عمرها ٥٠ عامًا، واحتلت المركز ٦٠ في ترتيب أفضل جامعات آسيا، كما كان تعليم اللغات الأجنبية بين ٣٠٠-٣٣٠ الأفضل عالميًا، وهذا التقدم السريع نتج عن جهود عظيمة وتطوير سريع لتحقيق التنافس العالمي، فقد وظفت جامعة بروناي دار السلام كل إمكانياتها لتطوير تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها.

فالطلاب في جامعة بروناي دار السلام لديهم التكنولوجيات المستحدثة مثل الهواتف الذكية والحواسيب المحمولة والألواح الذكية، وبإمكانهم الوصول إلى الإنترنت المجاني داخل الجامعة، والطلاب يستخدمون التكنولوجيات المستحدثة في الحياة اليومية وفي الأمور المتعلقة بالدراسة الأكاديمية في الجامعة بوساطة برنامج (Canvas) الذي توفره الجامعة مجانًا للطلاب والمحاضرين، ووجود الأجهزة النقلة وسهولة الوصول إلى الإنترنت يجعل العملية التعليمية مرنة حيث يمكن انتقالها من غرف الدراسة إلى الخارج، فتجرى في أي مكان وفي أي وقت عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة، فالمستحدثات التكنولوجية تعطي الطالب دورًا كبيرًا في تنمية عمليات التعلم داخل الفصل وخارجه، وتجعله مسؤولًا عن العملية التعليمية، وعن تعليم نفسه بنفسه تحت إشراف المعلم.^(١)

* الرئيس السابق للغات الحديثة بمركز لغات جامعة بروناي دار السلام.

1. Ahmed, M. M. E. D. (2023). "Impact of Audio-Visual Resources on Student Performance in Higher Education in Support of SDG 4". In Public Policy's Role in Achieving Sustainable Development Goals. IGI Global. (pp. 236-246).

وبالإضافة إلى استخدام المستحدثات التكنولوجية تحرص جامعة بروناي دار السلام على استخدام أساليب التعلم النشط واستراتيجياته، بوساطة العمل الجماعي والتعلم التعاوني والبحث والقراءة والكتابة والمناقشة والحوارات بالإضافة إلى استخدام اللغة في الحياة اليومية، وغير ذلك من استراتيجيات التعلم النشط، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن الدمج بين الأساليب التقليدية والأساليب الحديثة يكون أكثر فائدة،^(٢) وتوفير المقررات التعليمية إلكترونياً يؤدي إلى زيادة مشاركة الطلاب في العملية التعليمية، ويوفر فرصاً تعليمية جديدة حيث يتوفر المقرر عبر الإنترنت، والأقراص المدمجة،^(٣) وبذلك يُربط الطالب بالفضاء الإلكتروني بكل ما فيه من آليات ومواد تعليمية ترتقي بمهارات الطالب اللغوية، كما أن الخلط بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي يؤدي إلى توفير المرونة في العملية التعليمية، كما يؤدي إلى تحسين نتائج التعلم، ويساعد الطالب على أن يتعلم كيف يتعلم، ويجعل المتعلم نشطاً في عملية التعلم، ويناسب المتعلمين مختلفي الميول والخصائص النفسية؛ كما أن التعليم المدمج يؤدي إلى تحسين مهارات التحدث والاستماع.^(٤)

وقد استفادت جامعة بروناي دار السلام من التكنولوجيات المستحدثة في التدريب على مهارات اللغة العربية، وذلك بتحويل المحتوى التعليمي إلى برامج إلكترونية محوسبة تستخدم الفيديوها والصوت والصورة والأناشيد والأغاني والألعاب والتدريبات والاختبارات الإلكترونية، باستخدام برنامج (Canvas) الذي توفره الجامعة للطلاب والمحاضرين، وتدعم البرامج الإلكترونية المحوسبة التعليم المدمج (Blended Learning) حيث يمكن الدمج بين التعليم التقليدي (داخل الفصل الدراسي)

2. Corina Constanta Sirbu, & Others. (2015). "Aspects concerning the usage of modern methods for teaching – learning – evaluation in universities", *Procedia – Social and Behavioral Sciences*, 182, pp. 550–554.

3. Learning Technology Center. 2010. Hybrid Courses. www.uwm.edu/1tc/hybrid/faculty/....//tips.cfm

4. Guangying, C. (2014). "An experimental research on blended learning in the development of listening and speaking skills in China". *Southern African Linguistics and Applied Language Studies*, 32(4), pp. 447–460.

والتعليم الإلكتروني (داخل الفصل الدراسي وخارجه)، وتدعم البرامج مهارات اللغة العربية وعناصرها بطريقة متكاملة، والمهارات اللغوية الأساسية الأربع: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة والعناصر اللغوية هي الأصوات والمفردات والتراكيب النحوية.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز تجربة جامعة بروناي دار السلام في الارتقاء بتعليم مهارات اللغة العربية وثقافتها لدى الطلاب، بوساطة الاستفادة من المستحدثات التكنولوجية.

منهج الدراسة: تتقصى هذه الدراسة التطور التاريخي لجامعة بروناي دار السلام في الارتقاء بتعليم مهارات اللغة العربية وثقافتها لدى الطلاب، وللتعرف على تجربة جامعة بروناي دار السلام سنبداً أولاً بتعريف الجامعة مع ذكر أهم المؤسسات التي تهتم باللغة العربية في جامعة بروناي دار السلام، وسنذكر أهم أسباب تعلم اللغة العربية، وسنسلط الضوء على مركز لغات الجامعة بوصفه أهم المؤسسات التي تهتم بتعليم اللغة العربية بالجامعة وسنذكر أهم معالم تجربة جامعة بروناي دار السلام لكي تستفيد منها باقي الجامعات والمؤسسات التي تهتم بتعليم اللغة العربية.

أولاً: تعريف بجامعة بروناي دار السلام:

إن فكرة إنشاء جامعة أو تأسيسها في بروناي دار السلام كانت قد اشتعلت منذ سنة ١٩٧٦م، إلا أن هذه الفكرة تجسدت وتحققت في ٢٨ أكتوبر ١٩٨٥م بإنشاء جامعة بروناي دار السلام، وذلك بعد ستة أشهر من إعلان جلالة الملك، عظمة السلطان الحاج حسن البلقية معز الدين والدولة، بخصوص إنشاء هذه الجامعة في ٢٣ أبريل ١٩٨٥م، وكانت الدفعة الأولى تتكون من ١٧٦ طالباً، ومنذ ذلك الحين، شهدت الجامعة زيادة في عدد الخريجين حتى زاد عن ٤٠٠٠ طالب، وظهرت برامج أكاديمية جديدة، وتعززت البنية التحتية، وتطورت الدراسات العليا، وفي عام ٢٠٠٩م أعلنت

جامعة بروناي دار السلام إدخال برنامج الجيل الجديد (GenNEXT) على نطاق واسع يتخطى حدود التخصصات، لأن هذا البرنامج يوفر المرونة والقدرة على التكيف اللازم لتخريج الطلاب القادرين على استكشاف قدراتهم بالكامل عن طريق التدريب العملي على المسؤولية، مع توفير التدريب الشامل والصارم على مواد التخصص، إن نظام الجيل الجديد يضمن للخريجين من جامعة بروناي دار السلام تعليمًا له جودة عالية تلبي احتياجات الفرد، فضلاً عن الاحتياجات العالمية المتغيرة باستمرار.

وفي عام ١٩٩٩م أعلن جلالة الملك عظمة السلطان الحاج حسن البلقية معز الدين والدولة انضمام المعهد العالي للدراسات الإسلامية إلى كلية الدراسات الإسلامية، بجامعة بروناي دار السلام وبانضمامهما أصبحت الكلية باسم معهد السلطان الحاج عمر على سيف الدين للدراسات الإسلامية، وقد كان تعليم اللغة العربية تحت إدارة المعهد ثم انفصلت إدارتها في بداية سنة ٢٠٠٣م فصار تعليم اللغة العربية ضمن لغات عدة في مركز لغات جامعة بروناي دار السلام، وللغة العربية في جامعة بروناي دار السلام أهمية خاصة، فهي تدرس في الجامعة منذ إنشائها حتى الآن، وتعليم اللغة العربية في الجامعة يتطور مع تطور الجامعة، فرغم اهتمامات الجامعة بالتخصصات العلمية لتحقيق مراكز متقدمة على مستوى الجامعات الآسيوية والعالمية إلا أن تعليم اللغة العربية في الجامعة يتطور يوماً بعد يوم كي يساير تطور الجامعة.

ثانياً: المؤسسات التي تهتم باللغة العربية في جامعة بروناي دار السلام

للغة العربية مكانة مرموقة في قلوب البروناويين، ولذلك تهتم جامعة بروناي دار السلام باللغة العربية اهتماماً بالغاً بوصفها لغة القرآن ولغة الإسلام والمسلمين، ويهدف التواصل مع البلاد العربية والإسلامية التي تربطها ببروناي علاقات تعاون؛ واللغة العربية هي إحدى اللغات التي يجوز لطلاب الجامعة كتابة أبحاثهم العلمية بها، فيمكن لطلاب الماجستير والدكتوراة كتابة رسائلهم العلمية باللغة العربية إذا كان

مجال تخصصهم يسمح بذلك، ولذلك سعت جامعة بروناي دار السلام إلى تعليم اللغة العربية لطلابها باستخدام أحدث الأساليب والطرق، وسخرت الجامعة إمكانياتها المادية والبحثية للارتقاء بمستوى اللغة العربية والعلوم الإسلامية في مركز اللغات ومركز الدراسات الإسلامية وكلية التربية على النحو الآتي:

١ - مركز اللغات

يتمتع مركز لغات جامعة بروناي دار السلام ((Language Centre (LC)) بموقع متميز داخل المبنى الجديد المسمى (UBD | IBM Centre)، فالمركز يطل على شاطئ البحر، وبالمبنى كثير من معامل الحاسوب التي تقع تحت إشراف مركز الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (ICTC)، والمبنى كذلك مدعوم بمركز الوسائل التعليمية بالجامعة (ETC) وبم تناول معلمي مركز اللغات وطلابه، وتتوفر بالمركز خدمة الإنترنت المجانية للطلاب، بالإضافة إلى معامل الحاسوب الحديثة والمعدة والمجهزة للأغراض التعليمية، فكل هذه التسهيلات والوسائل والتقنيات تساعد على تعليم اللغة العربية بالمركز وتعلمها، ومركز اللغات بجامعة بروناي دار السلام لا يقتصر على تعليم اللغة العربية فحسب بل يدرس معظم اللغات الحديثة التي يستفيد منها طلاب الجامعة في مشوارهم العلمي، وفي برنامج التبادل الدراسي بين جامعة بروناي دار السلام وجامعات العالم.

وبالإضافة إلى اللغة العربية من اللغات الموجودة بالمركز: الإنجليزية والفرنسية والألمانية والكورية واليابانية والصينية والفلبينية إضافة إلى اللغات المحلية مثل الملايوية ولغة الدوسن وغير ذلك، واللغة العربية من اللغات التي تلقى قدراً كبيراً من الاهتمام في مركز اللغات، فقد حوى مركز لغات جامعة بروناي دار السلام خبرات مختلفة من المختصين في تعليم العربية للناطقين بغيرها، وقد تحمّل مركز لغات جامعة بروناي دار السلام منذ تأسيسه عبء تعليم اللغة العربية لطلاب الجامعة الذين يدرسون اللغة العربية دراسة اختيارية، وتدرّس طلاب معهد السلطان الحاج عمر

علي سيف الدين للدراسات الإسلامية الذين كانوا يدرسون اللغة العربية دراسة إجبارية قبل انفصال المعهد عن الجامعة وتحوله إلى جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (UNISSA)، ولا يزال مركز لغات جامعة بروناي دار السلام يسعى إلى تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها في الجامعة خاصة وفي بروناي عامة.

٢- مركز الدراسات الإسلامية

عندما أُنشئت جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (UNISSA) في عام ٢٠٠٧م كان معهد السلطان الحاج عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلامية بجامعة بروناي دار السلام نواة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، ولذلك رأت جامعة بروناي دار السلام أنه من الضروري إنشاء مركز للدراسات الإسلامية لكي يؤهل علماء المستقبل لقيادة المجتمع المسلم، ويعدّهم لمواجهة التغيرات والتحديات في عالم اليوم، ففي ٣٠ سبتمبر ٢٠١٠م وافق صاحب الجلالة السلطان الحاج حسن البلقية معز الدين والدولة وأعلن عن إنشاء مركز الدراسات الإسلامية (Sultan SOASCIS) Omar 'Ali Saifuddin Centre for Islamic Studies)، ويهتم مركز الدراسات الإسلامية بطلاب الدراسات العليا فقط فهو مركز للبحث العلمي، ويُدرّس مركز الدراسات الإسلامية أيضاً طلاب الجامعة بعض المواد المتعلقة بالإسلام وحضارته وثقافته وآدابه، ويتعاون مركز لغات الجامعة مع مركز الدراسات الإسلامية في تعليم اللغة العربية لطلابه، فاللغة العربية تحظى باهتمام مركز الدراسات الإسلامية حيث يحتاج الطلاب إلى الرجوع إلى المراجع العربية أحياناً، كما يمكن لبعض الطلاب كتابة أبحاثهم في مرحلتي الماجستير والدكتوراة باللغة العربية.

٣- كلية التربية

كلية التربية بجامعة بروناي دار السلام Sultan Hassanal Bolkiah Institute of Education ((SHBIE)) تهتم بطلاب الدراسات العليا فقط لأنها كلية بحثية تهتم

بدراسات الدبلوم العالي والماجستير والدكتوراة، ولذلك تهتم الكلية بأبحاث الدكتوراة والماجستير التربوية المتعلقة بتعليم اللغة العربية وتعلمها والعلوم الإسلامية، وبإمكان طلاب الكلية كتابة أبحاثهم باللغة العربية وعن تعليم اللغة العربية وتعلمها، وقد أنجز كثير من الأبحاث الأكاديمية المتعلقة بتعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها، ومن رسائل الدكتوراة التي أنجزت دراسة بعنوان "واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتطويره في ضوء معايير إدارة الجودة الشاملة" ودراسة أخرى بعنوان "تقويم أنشطة التواصل الشفوي - السمعي في كتب العربية الاتصالية"، ومن رسائل الماجستير التي أنجزت دراسة بعنوان "منهجية مقترحة للتعليم المتكامل من القرآن الكريم واللغة العربية" وأخرى بعنوان "تنمية مهارات الكلام لدى طلاب المدرسة العربية باستخدام الفيديو" وغير ذلك من الدراسات.

٤ - التعلم مدى الحياة

لقد صارت دراسة اللغة العربية بمستوياتها المختلفة متاحة في جامعة بروناي دار السلام لمن شاء من عامة الشعب البروناوي، فقد يحتاج بعض الراغبين من عامة الشعب إلى تنمية مهاراتهم العملية أو مواصلة دراستهم الأكاديمية للارتقاء والتقدم المهني، وبرنامج التعلم مدى الحياة يمكنه أن يساعد في التنمية الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والاقتصادية لبروناي دار السلام، ولذلك تهتم جامعة بروناي دار السلام بالتعلم مدى الحياة، في برامج مختلفة على مستوى الجامعة وعلى مستوى الكليات، وقد أنشأت الجامعة مركز التعلم مدى الحياة Centre for Lifelong Learning (C3L) لكي تقدم خدماتها للمجتمع بوساطته، فتفتح الجامعة أبوابها للعوام لمواصلة دراستهم الجامعية بنظام الوحدات، فيختار الدارس من المواد المتوفرة بالجامعة ما يحتاجه لكي ينمي مهاراته ويلبي طموحاته، حتى يحصل على عدد من الوحدات تُجمَع في مدة أقصاها عشر سنوات، وإذا أتم عددًا من الوحدات يتأهل للحصول على بكالوريوس أو دبلومة أو ماجستير أو دكتوراة حسب نوع المواد التي يختارها

ومستواها، ويتميز هذا البرنامج بإمكانية الدراسة وجهاً لوجه داخل فصول الجامعة، والتمتع بكل خدمات الجامعة الإلكترونية عبر الإنترنت، فيتعلم الدارس ما يريد في أي وقت وفي أي مكان.

وبإنشاء مركز التعلم مدى الحياة تميزت تجربة جامعة بروناي دار السلام بفتحها أبوابها أمام الجميع لمواصلة التعلم داخل الجامعة وخارجها، فقد أتاح برنامج الدراسة مدى الحياة فرصة عظيمة لعامة الشعب البروناوي لتعلم اللغة العربية داخل الفصول الدراسية وخارجها، وأتاح للدارس إمكانية الاستفادة من جميع البرامج والمواد التعليمية الإلكترونية في برنامج كانفس (Canvas)، وينطبق على الدارسين من العوام ما ينطبق على طلاب الجامعة من تكاليفات وواجبات، ويتدرج العوام في دراسة مستويات اللغة العربية كما يتدرج طلاب الجامعة، ويمكن للعوام دراسة اللغة العربية تخصصاً فرعياً حال إتمام المستويات الستة والحصول على ٢٤ وحدة دراسية، كما يمكن أن تكون ضمن ١٤٠ وحدة دراسية للحصول على درجة البكالوريوس في تخصص من التخصصات التي تعرضها الجامعة.

٥- مركز التعليم والتعلم

مركز التعليم والتعلم ((Teaching and Learning Centre (TLC)) هو مركز للتدريب المهني يسعى إلى الارتقاء بالمستوى التعليمي لأعضاء هيئة التدريس، ويقدم المركز لأعضاء هيئة التدريس دورات مستمرة عن أحدث الطرق والأساليب التعليمية، ويعقد كثيراً من ورش العمل التدريبية على استخدام التكنولوجيات الحديثة، ومن الدورات التي عقدها المركز دورة عن استخدامات برنامج كانفس (Canvas) وعن استخدامه في عمل المسابقات والتكاليفات والاختبارات، وكذلك دورة عن ربط مخرجات التعلم بأنواع التقييمات، ودورة عن كيفية إعداد الفيديوهات والمواد التعليمية الإلكترونية، ولا يقتصر دور المركز على التدريب فحسب بل يتخطى ذلك إلى المساعدة في الإعداد والتصميم والإخراج والإنتاج، ويتميز مركز التعليم

والتعلم بما يملكه من سلة ومن إمكانيات مادية، حيث يشرف على المركز مباشرة نائب رئيس الجامعة للشؤون التعليمية، كما يوجد بالمركز الوسائل التكنولوجية الداعمة لإعداد المواد التعليمية الإلكترونية.

ثالثاً: أسباب تعلم طلاب الجامعة للغة العربية:

تُعدُّ اللغة العربية من أكثر اللغات التي يقبل طلاب الجامعة على تعلمها بمركز اللغات، وأسباب إقبال طلاب الجامعة على تعلم اللغة العربية تختلف من طالب لآخر، فعند استطلاع آراء ١٠٠ طالب من الطلاب الذين يدرسون اللغة العربية عن أسباب إقبالهم على تعلم اللغة العربية في مركز لغات الجامعة، عبّر (٩٧٪) من الطلاب عن رغبتهم في تعلم لغة جديدة، وذكر (٩٠٪) أنهم يدرسون اللغة العربية لأنها لغة ممتعة، وأكد (٨٧٪) أنهم يتعلمون هذه اللغة للتواصل مع العرب عند زيارة الدول العربية، وأوضح (٧٢٪) أن اللغة العربية تساعدهم في معرفة الإسلام، و(٦٧٪) من الطلاب يعرفون بوساطة اللغة العربية أشياء جديدة تختلف عن تخصصهم الأساسي، و(٦٢٪) من الطلاب يريدون معرفة مزيد عن الثقافة العربية.

فطلاب جامعة بروناي دار السلام يرغبون في تعلم اللغة العربية بوصفها لغة جديدة (٩٧٪) بطريقة ممتعة (٩٠٪) ومن أجل استخدامها في التواصل (٨٧٪)، والجامعة قد وفرت لتعليم اللغة العربية وتعلمها الوسائل التكنولوجية الحديثة من معامل للحاسوب، وخدمة الإنترنت الهوائي المجانية، ووضعت الجامعة مركز اللغات ضمن مبنى مركز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICTC)، ومركز الوسائل التعليمية بالجامعة (ETC)، فرغبة طلاب الجامعة وموقع مركز اللغات مهذا الطريق للاستفادة من المستحدثات التكنولوجية، حيث يُستخدم معامل الحاسوب والإنترنت في تعليم اللغة العربية وتعلمها بالجامعة، وتساعد الجامعة في توفير كل ما يطلبه المحاضرون من مواد تعليمية ومواد مساعدة وبرامج إلكترونية وغير ذلك.

السنة الاستكشافية (Discovery Year (DY) من أهم الأسباب التي تدفع الطلاب إلى تعلم اللغات الأجنبية، فالطلاب يستفيدون من اللغات التي يتعلمونها في مركز اللغات حال تواجدهم في البلاد التي تعلموا لغاتها، فيمارسون اللغة العربية في مجتمعاتها الأصلية، وينغمسون مع الناطقين الأصليين للغة، كما تُتاح للطلاب فرص مواصلة تعلم اللغة في الخارج، وعند عودة الطلاب إلى جامعة بروناي دار السلام يعادلون ما درسوه ويواصلون تعلم اللغة في المستويات المتقدمة، ولذلك يحرص الطلاب على تعلم اللغة التي يرغبون في استخدامها للتواصل في السنة الاستكشافية، واللغة العربية من أكثر اللغات حظاً؛ فقد عقدت جامعة بروناي دار السلام اتفاقيات تعاون وتبادل طلابي بينها وبين كثير من الجامعات العربية، ولذلك يرغب كثير من طلاب جامعة بروناي دار السلام في تعلم اللغة العربية لاستخدامها عندما يدرسون السنة الاستكشافية في بلد عربي، ومن الدول العربية التي يقضي بها بعض الطلاب السنة الاستكشافية مصر وعُمان والأردن والكويت والسعودية وقطر وغير ذلك.

وبفضل السنة الاستكشافية قد حصلت جامعة بروناي دار السلام على المركز الأول في عام ٢٠١٥م على مستوى الجامعات الآسيوية في التبادل الطلابي، ففي عام ٢٠١١م قدمت جامعة بروناي دار السلام السنة الاستكشافية بوصفها جزءاً من برنامج الجيل الجديد (GenNEXT)، الذي يطلب من جميع الطلاب ترك الجامعة لمدة عام لمعيشة الواقع الحقيقي والتعلم منه، ويُمنح الطلاب الفرصة لاكتساب خبرات مجتمعية أو خبرات دولية خارج الحرم الجامعي، وفي الواقع لا يقتصر نجاح طلاب جامعة بروناي دار السلام على المجال الأكاديمي فقط بل تسعى الجامعة لإنتاج خريج متكامل يتماشى مع شعارها "نحو إنسان متميز"، والجامعة تهدف إلى إنشاء الفرد الناجح روحياً وعلمياً وبدنياً، وفي العام الدراسي ٢٠١٤م/٢٠١٥م، أرسلت جامعة بروناي دار السلام أكثر من (٨٠٪) من طلابها إلى أكثر من ١٠٧ مؤسسات في ٣٠ بلداً أجنبياً.

رابعاً: تعليم اللغة العربية بمركز لغات جامعة بروناي دار السلام:

يحظى تعليم اللغة العربية بشعبية كبيرة في مركز لغات جامعة بروناي دار السلام، ولأهمية اللغة العربية جعلتها جامعة بروناي دار السلام مادة اختيارية متاحة لكل طلاب الجامعة تحت مسمى (Breadth Courses)، ويحق لطلاب الجامعة اختيارها لإيفاء متطلبات الدراسة الجامعية ويمكن لأي طالب من طلاب الجامعة أن يختار اللغة العربية لدراستها والتخصص فيها تخصصاً فرعياً بالإضافة إلى تخصصه الأصلي، ويكون ذلك لحظة إتمام دراسة كل مستويات اللغة العربية التي تطرحها الجامعة، ولا يحتاج طلاب الليسانس والبكالوريوس بالجامعة للبداية في دراسة اللغة العربية إلى متطلبات قبل البداية في تعلم اللغة العربية، لأن الطلاب يبدؤون تعلم اللغة من تعلم الحروف العربية بطريقة مهارية اتصالية، ويدرس الطلاب ٦ مستويات، ويتعلمون داخل الفصول الدراسية ٤ ساعات في الأسبوع، ويطالبون بأعمال منزلية وبحثية ٨ ساعات في الأسبوع.

أ. مستويات تعليم اللغة العربية بمركز اللغات

يتبع مركز لغات جامعة بروناي دار السلام في توصيف مستويات تعليم اللغة العربية الإطار الأوروبي المشترك لتعليم اللغات^(٥) (Common European Framework of Reference for Languages) ويمكن اختصاره بـ (CEFR or CEF) هو نظام يهدف إلى التحقق من وجود الكفاءة اللغوية لمتعلم اللغة، وتظهر أهمية الإطار الأوروبي لتعليم اللغات عند التبادل الطلابي في السنة الاستكشافية، حيث يحدد الإطار بوضوح تصنيف المستويات والمناهج الدراسية والأنشطة اللغوية وغيرها من أساسيات اللغات،

5. Council of Europe. (2001). **Common European Framework of Reference for languages: Learning, teaching, assessment**, Cambridge: Cambridge University Press, from http://www.coe.int/t/dg4/linguistic/Source/Framework_EN.pdf

فالمستوى بجامعة بروناي دار السلام يعادل المستوى (A1) من مستويات الإطار الأوروبي المشترك لتعليم اللغات (CEFR)، والمستوى الثاني يعادل (A1+)، المستوى الثالث يعادل (A2)، المستوى الرابع يعادل (A2+/B1) المستوى الخامس يعادل (B1)، المستوى السادس يعادل (B1+/B2)، ويهتم الإطار باللغة الاتصالية، ويؤكد على أن يكون الطالب هو محور العملية التعليمية خصوصاً في التعليم الجامعي، وأن يكون المعلم مشرفاً وقائداً للعملية التعليمية.^(٦)

ب. طرق التدريس المستخدمة في مركز اللغات:

تعليم اللغة العربية في جامعة بروناي دار السلام يعتمد على أساليب واستراتيجيات التعلم النشط، كي يكون الطالب مركزاً للعملية التعليمية، وكي تزرع الدراسة في الطالب مهارات التفكير والبحث والتعلم الذاتي، كما يعتمد تعليم اللغة العربية على التعليم المدمج أي التعليم التقليدي وجهاً لوجه داخل الفصل الدراسي مع استخدام التعليم الإلكتروني داخل الفصل وخارجه، وتُستخدم الوسائط التعليمية مثل الصوت والفيديو ومختلف أدوات تكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام لدعم التعلم وتعزيزه، كما يتم بوساطة التعلم والتعليم على هيئة مجموعات صغيرة، والتركيز على الأنشطة الصفية والألعاب التعليمية، كما تُجمع منهجية التعليم بوساطة الندوات، مع العمل الجماعي. وفي المستويات المتقدمة يتدرب الطلاب على مهارات تنظيم المواد اللازمة وإعدادها للعرض الشفوي باللغة العربية (مع التفاعل مع الجمهور شفويًا)، واستخدام صور وبيانات، وأساليب المخاطبات والاتفاقات، وأساليب التعامل مع الجمهور، حيث المشاركة النشطة من الطلاب بالعرض والتقديم الشفوي باللغة العربية، ويسجل الطلاب ملاحظات على زملائهم للوقوف على آرائهم للوصول إلى العروض الفعالة، ولتحقيق التقدم والوعي الذاتي.

6. Wright, Gloria Brown (2011). "Student-Centered Learning in Higher Education". *International Journal of Teaching and Learning in Higher Education*, 23(3), pp.93-94.

ج. أهم إنجازات مركز اللغات:

تنقسم مستويات اللغة العربية بمركز لغات الجامعة إلى ستة مستويات متدرجة، والجامعة لا تفرض على المحاضرين الالتزام بكتاب معين. ومن هنا كانت فكرة تطوير تعليم اللغة العربية في جامعة بروناي دار السلام، فقد أعدت مجموعة كتب مساعدة تستفيد من الثقافتين العربية والمحلية معاً، وتنمي مهارات اللغة العربية المختلفة لدى الطلاب. وقد نشأت فكرة تطوير تعليم اللغة العربية بالاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعليم اللغة العربية وتعلمها في المستويات المختلفة لتعليم اللغة العربية بالجامعة؛ لأن الجامعة توفر معامل الحاسوب المعدة على أحدث مستوى، وبها خدمة الإنترنت الهوائي مجاناً للطلاب، وتوفر برنامج كانفس (Canvas) للمحاضرين والطلاب معاً، ولأن التكنولوجيا المستحدثة تتوفر لدى الطلاب والمحاضرين.

وهذه هي الكتب والمراجع الرئيسية المستخدمة بمركز لغات جامعة بروناي دار السلام.

١ - كتاب تعلم وتكلم:

لقد سعت جامعة بروناي دار السلام للنهوض بتعليم اللغة العربية فيها، فأعدت كتاباً خاصاً بها على شكل سلسلة بعنوان تعلم وتكلم، تهتم السلسلة بتعليم اللغة العربية بطريقة تواصلية تتناسب مع الطالب البروناوي، وتتميز السلسلة بتركيزها على العادات والتقاليد المحلية بوصفها ثقافة الدارس. والثقافة البروناوية المحلية ثقافة إسلامية ولا تتعارض مع الثقافة العربية لكنها تختلف عنها، وتهتم بالبعد الثقافي المحلي بوصفه نقطة التقاء بين الطالب وبين اللغة الجديدة، وتساعد الثقافة المحلية في تسهيل اللغة العربية على الطالب البروناوي المبتدئ، حيث تُعدُّ الثقافة المحلية مدخلاً يألفه الطالب للتعرف على اللغة العربية وثقافتها، ويركز كتاب تعلم وتكلم على تعليم اللغة العربية بواسطة موضوعات ومفردات مألوفة للطلاب البروناوي، ومن الموضوعات

التي يطرحها الكتاب وتحمل الثقافة المحلية: في الدرس الرابع عشر: العيد الوطني في بروناي دار السلام، والدرس الخامس عشر: حفلة الزواج في بروناي دار السلام، والدرس السادس عشر: عيد الفطر في بروناي دار السلام.

٢- سلسلة تعليم مهارات اللغة العربية

لأن مركز اللغات مجهز بأحدث معامل الحاسوب أُستفيد من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعليم اللغة العربية وتعلمها، وأُستفيد من الأبحاث التي أُنجِزت بمركز اللغات والبرامج والكتب التي أنجزها المحاضرون بالمركز، فقد أُنجِزت سلسلة تعليم مهارات اللغة العربية، وهي سلسلة داعمة لسلسلة تعلم وتكلم، وتهتم بربط الطالب بالتعليم الإلكتروني وتدعم المستحدثات التكنولوجية، وتدعم التعليم المدمج أي التدريب على مهارات اللغة داخل الفصل باستخدام التعليم الإلكتروني لدعم التعليم التقليدي، بالإضافة إلى دعم التعلم الذاتي خارج الفصل عبر برامج إلكترونية متاحة عبر الإنترنت، وتستخدم السلسلة البرامج الإلكترونية التفاعلية، والتدريبات الإلكترونية لدعم مهارات اللغة المختلفة، وتستخدم الاختبارات الإلكترونية الذاتية، كما تستخدم الأغاني التعليمية والألعاب الإلكترونية.

٣- كتاب تعليم التراكيب العربية

أعد مركز لغات جامعة بروناي دار السلام كتابًا لتعليم التراكيب اللغوية، ويهدف هذا الكتاب إلى تدريب طلاب المستويات المتوسطة والمتقدمة على صياغة التراكيب اللغوية الفصيحة، وتدريب الطلاب على استخدام أدوات الربط، وكذلك تدريبهم على استخدامات بعض الأساليب الخاصة التي تزيد من فصاحة الطلاب وتوسع فهمهم لاستخدامات بعض الحروف والكلمات بطريقة تطبيقية عملية مثل: ما أروع - طالما - إلا أنه - شتان - مع أن - حذار - إياكم، إلخ.

٤ - كتاب قصص فكاهية لتنمية مهارات اللغة العربية

يهدف هذا الكتاب إلى تنمية مهارات اللغة العربية لطلاب المستوى المتوسط،

وذلك باستخدام القصص الفكاهية الهادفة، والتدريب على هذا النوع من القصص يهدف إلى التدريب على الاستماع والفهم والكتابة وسرعة القراءة، وكل ما سبق يدعم الطلاقة والفصاحة في التقديم والعرض، وفي تمثيل المعاني وتقليد الفريق التمثيلي، وتتميز هذه الطريقة بإمكانية التكرار دون ملل حتى يتمكن الطلاب من اللغة، ونصح من يستخدم هذا الكتاب أن يشاهد القصة ويستمع إليها، وأن يجيب عن الأسئلة المتوفرة في هذا الكتاب، ويمكن إعادة الاستماع والقراءة أكثر من مرة حسب المستوى، وحسب درجة استيعاب الطلاب، كما يمكن أن نطلب من الطلاب تسجيل القصص أو عرضها أمام زملائهم، ولا يخفى أثر هذه الطريقة في الوصول إلى الفصاحة وتقوية حفظ المفردات الجديدة مع سرعة تنمية مهارات اللغة المختلفة.

٥- قصص إسلامية لتنمية المهارات اللغوية للمستوى المتوسط ولأغراض دينية

يحتوي هذا الكتاب على ثماني قصص، تتكون كل قصة من عشر دقائق تقريباً، ويهدف إلى تنمية مهارات اللغة العربية لطلاب المستوى المتوسط للناطقين بغير العربية، ويمكن للمعلم بعد تعليم هذه القصص أن يطلب من الطلاب إعادة تقديم هذه القصص وعرضها بطريقة تمثيلية وبدون تشكيل لكي يتعودوا على قراءة اللغة العربية بدون تشكيل، فالطلاب سيبدعون في عرض القصص الدرامية والمسلسلات والأفلام، وقد يطابق العرض أصل القصة أحياناً، ولا بأس في ذلك، فهدف التدريب على هذا النوع من القصص هو تنمية سرعة القراءة، ودعم الطلاقة والفصاحة حتى يتمكن الطلاب من اللغة، ونصح من يستخدم هذا الكتاب الاستماع إلى المحتوى التعليمي في قناة اليوتيوب التابعة للصفحة www.arabic-teacher.com، ثم الإجابة عن الأسئلة المتوفرة في هذا الكتاب، ويمكن معاودة الاستماع والقراءة حسب المستوى، ويمكن أن نطلب من الطلاب تسجيل القصص أو عرضها أمام زملائهم، ولا يخفى أثر هذه الطريقة في الوصول إلى الفصاحة وتقوية حفظ المفردات الجديدة مع سرعة تنمية مهارات اللغة المختل.

٦- كتاب أغاني وأناشيد لتنمية المهارات اللغوية

من المبادئ السائدة في عملية التعليم بصفة عامة وفي تعليم اللغات الأجنبية بصفة خاصة أنها ينبغي أن تتم في مرح وبهجة، ويمكن تلبية هذا الحافز النفسي على وجه أكمل باستخدام الأناشيد والأغاني، فهي تنمي مهارات مختلفة منها العقلية والنفسية والجسمية إضافة إلى المهارات اللغوية، ويمكننا أن نُحوّل كل النشاط التعليمي الصفّي إلى أغاني مختلفة، أو ما يشبه الأغاني، وذلك بتحويل التدريبات التي يتدرب عليها دارس اللغة إلى أغاني يمارسها الطلاب بطريقة مريحة وممتعة، وهذا يتوقف على شخصية المعلم وكيفية إدارته للعملية التعليمية، والتطور العلمي والتكنولوجي السريع في الاتصالات والمعلومات يفرض علينا أن نجاريه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولا بد من الإسراع بإجراء التجديد التربوي اللازم لرفع كفاءة مستوى التعليم. وهذا التطور السريع جعلنا نفكر في تطوير المناهج المدرسية؛ وإعادة بناء المناهج وفق الاتجاهات الحديثة يتطلب إعادة النظر في أسلوب تقديم محتويات هذه المناهج للجيل الجديد، والعمل على تسهيل استيعابها والإحاطة بها والاستفادة منها في الحياة العلمية، وذلك عن طريق تحسين طرائق التدريس واستخدام الوسائل التعليمية الحديثة على أفضل وجه ممكن؛ فإحداث التطوير في العملية التعليمية لا يتحقق بكفاءة في غيبة الحاسوب بشكل أو بآخر، فهناك قبول سريع من المدارس والجامعات لأجهزة الحاسوب الشخصي. وتعليم الأناشيد العربية باستخدام الحاسوب يصنع تعليم اللغة العربية بالمرح والبهجة ويغرس بذور الأدب العربي في نفوس الطلاب المبتدئين، ويعرض اللغة العربية في صورة غنائية رائعة وممتعة.

٧- مجموعات قصصية لتنمية المهارات اللغوية للمستوى المتقدم

أعد المركز كتاباً بعنوان مجموعة مجموعات قصصية لتنمية المهارات اللغوية للمستوى المتقدم، ويحتوي الكتاب على خمسة عشر جزءاً، يتكون كل جزء من عشر دقائق تمثيلية تقريباً، والكلمات المكتوبة بالنبط الأسود هي عبارة عن النص التمثيلي المنطوق،

أما وصف الحركات والأحداث وتحليلها بالبنط الخفيف، ويوفر الكتاب مادة للتدريب على مهارات اللغة، والتعرف على الثقافة العربية، ومادة الكتاب اشترك في إعدادها الطلاب تحت إشراف معلمي اللغة العربية، فقد بذل الطلاب مجهودًا خياليًا في تفرغ محتوى الكتاب، فمن المعلوم أن الكلمة التي لم يألّفها الطالب يجد صعوبة بالغة في سماعها ناهيك عن كتابتها، وهنا يبرز دور المعلم الذي صحح أوراق الطلاب وصحح أخطاءهم، وكم كانت سعادة الطلاب عندما أدركوا ما عجزوا عن سماعه، وحقيقة لقد أبدع الطلاب في التقديم والعرض لمحتوى الكتاب أثناء تعلمهم لمحتوى الكتاب فطابق تقديمهم الأصل أحيانًا، وتعلموا كثيرًا من المفردات والأساليب العربية، ويضم الكتاب بعض الأفلام العربية مثل فيلم عمر المختار ومسلسلات الكرتون مثل مسلسل آسية امرأة فرعون ومسلسل خديجة بنت خويلد.

خامسًا: الاستفادة من بعض المستحدثات التكنولوجية:

الآلات الإلكترونية الحديثة مثل الحواسيب والهواتف الذكية والألواح الإلكترونية (iPad) تساعد في الاستفادة من متصفحات الويب والألعاب والكاميرات ومشغلات الفيديو وأنظمة نقل المعلومات، فبوساطتها يمكن قراءة الكتب الإلكترونية أو الإنترنت، والاستماع إلى الموسيقى، ومشاهدة مقاطع الفيديو الخاصة بعزز التعلم، ومن مميزاتها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها القدرة على تسجيل أصوات الطلاب وإعادة تشغيلها بسهولة لمقارنتها بأصوات الناطقين بها، بالإضافة إلى القدرة على التقاط الصور وإعادة عرضها، ويوفر متصفح الإنترنت بالهواتف فرصة للطلاب للبحث وللحصول على المعرفة عن أي موضوع، وتتيح الوصول إلى فيديوهات اليوتيوب (YouTube) وإمكانية عرض مقاطع الفيديو الموسيقية ومقاطع الأفلام والاستماع إليها، كما يمكن بوساطتها الاستفادة من القواميس على الإنترنت، وجمع الطلاب للمعلومات بالهاتف، وتقدم الأجهزة الرقمية ملاحظات وردود الفعل الفورية في استطلاعات الرأي وأنشطة الفصل وتقييمات الاختبارات القصيرة، ويمكنها منح

متعلمي اللغة والمدرسين مجموعة متنوعة من الفرص لإنتاج مواد أصلية باستخدام المحتوى عبر الإنترنت.

ولقد استشرت جامعة بروناي دار السلام مستقبل التعليم، وفورت كثيرًا من أدوات التعليم الإلكتروني جنبًا إلى جنب مع أدوات التعليم التقليدي، وعندما أنشأت الجامعة مبنى الوسائل التكنولوجية الحديثة ومعه مركز تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وضعت مركز اللغات في نفس المبنى معهم لكي يستفيد المركز من كل الوسائل والأدوات التكنولوجية الحديثة في تحقيق التحول الرقمي، فبدأ المركز في إنتاج الكتب والمقررات الإلكترونية التفاعلية لتعليم اللغة العربية وتعلمها، وقد نُشرت أول نسخة للكتب الإلكترونية التفاعلية في العام ٢٠٠٥م، ثم توالى الكتب والمقررات الإلكترونية في الظهور والانتشار، حتى وصل التحول الإلكتروني إلى (١٠٠٪) في أزمة كورونا، كما ساعد الإنترنت في نشر تجربة جامعة بروناي وانتشارها في بلاد ومؤسسات كثيرة، ثم عقب انتهاء أزمة كورونا، بدأت الجامعة في العودة إلى التعليم المدمج، حيث يُخلط بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي.

وقد دعمت الجامعة تحويل المحتوى التعليمي إلى برامج إلكترونية محوسبة تستخدم الفيديوهات والصوت والصورة والأناشيد والأغاني والألعاب والتدريبات والاختبارات الإلكترونية، وتدعم البرامج التعليم المدمج (Blended Learning) حيث يمكن الدمج بين التعليم التقليدي (داخل الفصل الدراسي) والتعليم الإلكتروني (داخل الفصل الدراسي وخارجه)، وتدعم البرامج مهارات اللغة العربية وعناصرها بطريقة متكاملة، والمهارات اللغوية الأساسية الأربع: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة والعناصر اللغوية هي الأصوات والمفردات والتراكيب النحوية، وقد وضعت البرامج الإلكترونية المحوسبة داخل صفحة ويب، وسُميت بمعلم العربية الإلكتروني، www.arabic-teacher.com وفيما يلي استعراض لأهم الأدوات الإلكترونية المستخدمة في هذا البحث:

١ - الاستفادة من الإنترنت

إن الإنترنت هو نتاج عصر الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ولولاه لما كانت هذه الثورة التكنولوجية، فهو يحتل مكانة صدارة العلوم الحديثة، واستفادت منه كل العلوم الحديثة في مختلف المجالات، وهو من أسباب تقدم كل المجالات العلمية والتربوية والاقتصادية والطبية وغيرها وتطورها، ومنذ بدأ استخدام الإنترنت في تعليم اللغات أصبحت البرامج اللغوية تتطور بسرعة فائقة، وتطورت طرق التدريس وتعددت، وزادت الأنشطة الاتصالية وانتشرت، فباستخدام الإنترنت في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يمكن استخدام آليات الاتصال الحديثة من شبكات ووسائط متعددة ومن صوت وصورة ورسومات وآليات بحثية ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي؛ فالتعليم بالصوت والصورة والحركات والمؤثرات أكثر فاعلية لاستخدام حواس متعددة في آن واحد، والتعلم يكون واعياً وتفاعلياً حيث يتعلم الطالب باستخدام الإنترنت ما يريد تعلمه ويستطيع تكرار عمليات التعلم حسب رغبته، فضلاً عن استرجاع ما تعلمه في قاعة المحاضرة. وإمكانية اختيار مكان التعلم يحددها المتعلم نفسه ناهيك عن اختيار وقت التعلم.

ويمكن توظيف خدمات الإنترنت في تعليم مهارات اللغة العربية، فيمكن استخدام البريد الإلكتروني والقوائم البريدية والحوار على الإنترنت، مع الاستفادة من آليات الإنترنت البحثية والمكتبات الإلكترونية والوسائط الإلكترونية المختلفة من أصوات وصور وحركات ومؤثرات، ويستفيد مركز اللغات من كل الوسائط المتعددة التي يمكن توظيفها لخدمة تعليم اللغة العربية وتعلمها المتوفرة عبر الإنترنت، فيستفيد من الصور والنصوص والتسجيلات الصوتية واللقطات المرئية، ومن الصفحات الموجهة لأطفال العرب باللغة العربية الفصحى مثل صفحات قصص الأطفال، وبعض المحاضرات المكتوبة والمسموعة، والنشرات الإخبارية المقروءة والمكتوبة في نفس

الوقت، وأناشيد الأطفال وغير ذلك من الصفحات التعليمية والترفيهية والثقافية، ومواقع الأخبار اليومية والمقالات الثقافية والإسلامية، ومواقع الأفلام والمسلسلات العربية وغير ذلك.

٢- إعداد برنامج إلكتروني تفاعلي



الشكل (١) الشاشة الرئيسية للبرنامج الإلكتروني

يعتمد البرنامج الإلكتروني التفاعلي على المدخل السمعي بطريقة تواصلية، ويهدف البرنامج إلى تمكين الطلاب من الكفايات اللغوية الأربع وهي: الاستماع (وفهم المسموع) والكلام والقراءة والكتابة، وبوساطة العناصر اللغوية الثلاثة وهي: الأصوات والمفردات والتراكيب النحوية، ويدعم البرنامج التعلم المستمر عبر شبكة الإنترنت. (www.arabic-teacher.com) وقد كانت فكرة إعداد البرنامج تعتمد على استخدام التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية للمبتدئين، كما يستخدم الطريقة المباشرة دون الحاجة إلى الترجمة، وتقود هذه الآلية الدارس إلى أن يتقن مهارات اللغة من مرحلة البداية.

٣- الاستفادة من منصة كانفس (Canvas)

الطالب الجامعي في عصر تكنولوجيا المعلومات والإنترنت مسؤول عن تعليم نفسه بنفسه، وأن يتعلم كيف يتعلم، والوسائط التعليمية جعلت من دور المعلم مكملاً وليس أساسياً، جعلته قائداً ومشرفاً للعملية التعليمية، وأن يعلم الطالب كيف يتعلم بنفسه، وبذلك صار التعلم الذاتي ضرورياً وواقعاً في ظل الثورة المعلوماتية والتقدم التكنولوجي، ويستفيد الطلاب في جامعة بروناي دار السلام من التكنولوجيات المتنقلة في حياتهم اليومية وفي الأمور المتعلقة بالدراسة الأكاديمية في الجامعة بوساطة برنامج كانفس (Canvas) الذي توفره الجامعة مجاناً للطلاب والمحاضرين، وبإمكان طلاب الجامعة الوصول إلى الإنترنت المجاني داخل الجامعة.

ويتميز برنامج كانفس (Canvas) بمميزات كثيرة تفيد الطلاب والمحاضرين وتساعدهم على استخدام التعليم الإلكتروني، فالبرنامج عبارة عن شبكة تعليمية متكاملة ومغلقة يديرها المعلم، ويتواصل مع طلابه بوساطتها، فيضع المعلم فيه الكتب التعليمية المقررة والمراجع والمواد القرائية، والبرامج التعليمية المحوسبة والفيديوهات والشرائح التعليمية، وغير ذلك من كل المواد الإلكترونية المساعدة والداعمة التي يختارها المعلم من شبكة الإنترنت، ويتابع المعلم إنجاز الطلاب للمهام التعليمية وتعليقات الطلاب وطلباتهم عبر البرنامج، فيتواصل مع طلابه عبر الشبكة كما يتواصل الطلاب مع بعضهم بعضاً ويتناقشون عبر البرنامج، ويمكن مشاهدة الأوامر المتاحة عبر الشكل (٢).



الشكل (٢) صورة للشاشة من برنامج كانفس (Canvas)

٤ - إعداد صفحة معلم العربية المجانية:

تعد صفحة معلم العربية المجانية <https://arabic-teacher.com> من أهم ما أفرزته تجربة جامعة بروناي دار السلام في التحول الرقمي، وذلك لدورها في أزمة كورونا،^(٧) والصفحة شاملة ومنظمة ومجانية ومتاحة عبر الإنترنت لمن أراد أن يستخدمها، ولمن أراد أن يستفيد من تجربة الجامعة ويطورها، فهي نموذج حي ومتجدد لما تنتجه الجامعة من كتب تعليمية وبرامج إلكترونية، فقد حوت الصفحة كتباً وبرامج لتعليم مهارات اللغة العربية باستخدام القصص والأفلام والأغاني والفيديوهات مع تدريبات إلكترونية تفاعلية، بالإضافة إلى بعض المحاضرات والدورات التدريبية المفيدة للمعلم، ومحتوى صفحة معلم العربية قد أجريت عليه أبحاث تدل على أنه من أنضج المقررات الإلكترونية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على الإنترنت^(٨)، وقد أثنى كثير من الباحثين على الصفحة وعلى دورها في أزمة كورونا.

ويوفر الموقع كثيراً من القوائم الرئيسية التي يمكن لمستخدميها الوصول إليها، منها القائمة الرئيسية للقراءة، والقصص للمستويات المختلفة، والقواعد، والتراكيب اللغوية، والإملاء، والأغاني والألعاب اللغوية، وقاموس المبتدئين، وفي الشكل (٣) صورة لقائمة بموقع معلم العربية.

7. Nur Salsabila Binti Jasni, Ade Arip Ardiansyah. (2020). "Arabic Learning Based On E-Learning Using Arabic Teacher Website In The Pandemic Era Of Covid-19". *Ta lim al- Arabiyyah Jurnal Pendidikan Bahasa Arab & Kebahasaaraban*, 4(2), pp. 122-137. <https://DOI: 10.15575/jpba.v4i2.8601>

8. Khoiri, A. A., & Romadhon, I. F. (2017). "Arabic Teacher: Pembelajaran Modern Bahasa Arab Berbasis E-Learning Bagi Non-Native Speaker". *Prosiding Konferensi Nasional Bahasa Arab*, 2017, 3(3), pp.289-299.



الشكل (٣) صورة من صفحة معلم العربية

٥- إعداد روبوت إلكتروني

يهتم مركز لغات جامعة بروناي دار السلام بالتعليم الإلكتروني وتطبيقاته اهتماماً بالغاً، ويسعى المركز جاهداً إلى الإسراع في إنجاز مشروع الروبوت الإلكتروني لتعزيز الواقع التعليمي باسم (Augmented Reality app) أو (AR app)، وسيظهر هذا التطبيق على أجهزة الهواتف الذكية، وسيضم التطبيق كل اللغات الأجنبية المتواجدة بالمركز، وسيتكلم باللغة العربية والإنجليزية والألمانية والفرنسية واليابانية والصينية والكورية والفلبينية إضافة إلى اللغات المحلية الملايوية والسنسكريتية وغير ذلك من اللغات التي يتم تدريسها بمركز لغات جامعة بروناي دار السلام، وسيساعد الروبوت الإلكتروني الدارسين في جامعة بروناي دار السلام وفي أي مكان بالعالم على تعلم اللغات الأجنبية ويتفاعل معهم، وسيكون التطبيق متاحاً في أقرب وقت ممكن حال الانتهاء من إنجازه، وسوف يُصدر إصدار التطبيق تدريجياً عبر شبكة الإنترنت، وسيكون مجانياً ومتاحاً لكل الدارسين في دول العالم.

٦- تجهيز الغرف التعليمية بمركز اللغات

الغرف التعليمية بمركز لغات جامعة بروناي تتميز بموقعها الذي يطل على البحر وعلى الهضاب الخصرء، والغرف مكيفة الهواء ومجهزة بأجهزة العرض فوق الرأس (Projector)، ويُعد هذا الجهاز أكبر داعم للتعليم الإلكتروني، ويمكن وصله بالحواسيب والتلفازات وبالهواتف المحمولة، وغيرها من الوسائل التكنولوجية المتنقلة، وتوفير هذا الجهاز في الغرف التعليمية يمكنه أن يدعم عرض الشرائح الإلكترونية وكل البرامج الإلكترونية المحوسبة التي يمكن عرضها بالحاسوب مثل الصور والرسوم الجاهزة عبر الشبكة، مع الفيديوها والصوت وغير ذلك، وأجهزة العرض بمركز اللغات مزودة بسماعات للصوت، كما تحتوي الغرف على سبورات بيضاء يُكتب عليها بأقلام السبورة التي توفرها الجامعة، وتحتوي الغرف التعليمية على مقاعد مريحة ومعدة لتسهيل الكتابة، ويمكن تحريكها حسب الشكل المطلوب إما على هيئة مجموعات دائرية أو مربع ناقص ضلع أو صفوف مستقيمة أو غير ذلك حسب طريقة التدريس التي يرغب بها المعلم.

٧- توزيع حواسيب محمولة مجاناً

يتمتع كل محاضر بمركز اللغات بجهاز حاسوب محمول، فقد سلّمت جامعة بروناي دار السلام في العام ٢٠١٣م لكل عضو من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة جهاز حاسوب محمولاً، وذلك لحرص الجامعة على استخدام أعضاء هيئة التدريس للتكنولوجيات المتنقلة ليس فقط في المكاتب وغرف الدراسة والاجتماعات بل في البيوت والمؤتمرات وغير ذلك، وتتميز ثقافة التكنولوجيات المستحدثة بترشيد استهلاك الأوراق المطبوعة، والمحافظة على البيئة بالإضافة إلى الاستفادة من المواد التعليمية والبحثية الإلكترونية من مراجع وكتب وأبحاث وبرامج محوسبة وفيديوها وغير ذلك، فثقافة هذا العصر تميل إلى استخدام المكتبات الإلكترونية المتوفرة عبر

شبكة الإنترنت، وأصبح الباحث أو الطالب يستطيع أن يقرأ كل المراجع والأبحاث العالمية أولاً بأول، أينما كانت وهو جالس في مكتبه أو في بيته، فزيارة المكتبات الإلكترونية صار أسهل وأسرع.

٨- تجهيز المكتبة

تتوفر بمركز اللغات مكتبة خاصة بالمركز تحوي بعض الكتب والمراجع والأقراص المدمجة (CD) المتعلقة بتعليم اللغات خصوصاً اللغة العربية، كما يمكن للطلاب الاستفادة من خدمات مكتبة الجامعة، حيث توفر مكتبة الجامعة الكتب والمراجع الإلكترونية المتوفرة عبر الشبكة للطلاب والمحاضرين، ولدى مكتبة الجامعة تعاون وشراكة مع كثير من المكتبات الإلكترونية بالجامعات العالمية، كما تحوي مكتبة الجامعة كثيراً من الكتب العربية، وتحاول الجامعة دعم المكتبة بالكتب والبرامج الإلكترونية الداعمة لتعليم اللغة العربية، وذلك لربط الطلاب بمكتبة الجامعة بوساطة الأنشطة والواجبات التي تحتاج إلى الرجوع إلى المكتبة، وتشجع الجامعة الطلاب على القراءة، فطلاب اللغة العربية يحتاجون إلى تنمية قدراتهم على القراءة حتى يتسنى لهم الاتصال بالثقافة والحضارة العربية، كما تحتوي المكتبة على بعض الغرف التعليمية والمعامل المجهزة والمعدة للاستفادة منها في تعليم اللغات وغيرها.

٩- توظيف بعض البرامج المفيدة في تعليم اللغة العربية:

مثل برنامج زوم "Zoom"، وهو من أهم البرامج التي لاقت رواجاً في أزمة كورونا ولاقى البرنامج رواجاً كبيراً وساعد في التحول الرقمي، وبرنامج "Kahoot" الذي يستخدم بعض الأدوات لتثبيت مفاهيم معينة لدى الطلاب، ويمكن إرسال تقويم إلكتروني للطلاب واستخدام أسئلة مع إجابات متعددة وعلى الطالب أن يجيب عليها بأسرع وقتٍ ممكن، ولكل إجابة علامة، والطالب الأسرع في الإجابة هو الذي يأخذ العلامة الأعلى، وهو تطبيق سهل الاستخدام للمعلم، ومن الممكن تعاون الطلاب فيما بينهم للإجابة على الأسئلة، وموقع "Quizizz" يستخدم لتصميم تقويم إلكتروني

للطلاب بوساطة الموقع وإجرائه، ويمكن الاستفادة من نماذج جاهزة، ويستطيع المعلم أثناء إجراء التقويم وبعده معرفة مستوى طلابه ونقاط الضعف لدى كل طالب، ويمكن استخدام الموقع بوساطة المتصفح "Chrome"، أو تطبيق على نظامي "Android" و "IOS"، وبرامج مايكروسوفت حيث يمكن بوساطة برنامج "PowerPoint" تصميم ألعاب تفاعلية مع مؤثرات صوتية، وكذلك باقي مايكروسوفت أوفيس المتنوعة وأهمها برنامج "تيمز" الذي يعد منصة تعليمية متكاملة.

١٠ - الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي

تشجيع الجامعة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، في التعليم والتعلم، فهي تساعد المتعلم على تنمية مهاراته اللغوية، فتساعده على الاستماع وتساعد على تسجيل مكالمات الفيديو أو المكالمات الصوتية، فالطلاب يستمعون بدقة إلى مقاطع الفيديو عبر يوتيوب (Youtube) أو فيسبوك (Facebook) أو غير ذلك، ويُستفاد من الحوارات المتبادلة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارة الكلام، بين الطلاب بعضهم بعضاً أو بين الطلاب ومعلميهم أو بين الطلاب والناطقين الأصليين باللغة، ويث المعلم العروض التقديمية من جهازه، ويطلب من الطلاب أن يقرؤوا العروض التقديمية عبر الشاشة. باستخدام تويتر (Twitter)، اينستا جرام (Instagram) أو عبر زوم أو مايكروسوفت أو جوجل ميت، المحادثة والمناقشة بوساطة واتس أب (WhatsApp) تيلي جرام (Telegram) وفيسبوك (Facebook) وغيرها.

البرامج المحوسبة التي أنجزت وجُربت في مركز اللغات ميزت تجربة تعليم اللغة العربية وتعلمها بجامعة بروناي دار السلام، وجعلت واقع تعليم اللغة العربية في الجامعة أفضل، واستخدام البرامج المحوسبة في تعليم مهارات اللغة العربية وتعلمها بالجامعة وفّر كثيراً من الوقت الذي يحتاجه الطالب لإتقان اللغة، وساعد على الاستفادة من التكنولوجيات الحديثة، وجعل طرق تعليم اللغة العربية أكثر مرونة،

وساعد على التعلم الذاتي والتعليم المبرمج، كما ساعد على استخدام ملفات الصوت والفيديو والحاسوب والهاتف والإنترنت، وغير ذلك من الوسائل التي ظهرت في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما يستفيد مركز اللغات من كل الوسائل المتعددة التي يمكن توظيفها لخدمة تعليم اللغة العربية وتعلمها والمتوفرة عبر الإنترنت، فيستفيد من الصور والنصوص والتسجيلات الصوتية واللقطات المرئية، ومن الصفحات الموجهة لأطفال العرب باللغة العربية الفصحى مثل صفحات قصص الأطفال، وبعض المحاضرات المكتوبة والمسموعة، والنشرات الإخبارية المقروءة والمكتوبة في نفس الوقت، وأناشيد الأطفال وغير ذلك من الصفحات التعليمية والترفيهية والثقافية، ومواقع الأخبار اليومية والمقالات الثقافية والإسلامية، ومواقع الأفلام والمسلسلات العربية وغير ذلك.

١١ - الاهتمام بالبعد الثقافي

لجامعة بروناي دار السلام تجربة خاصة في تناول الثقافة العربية عند تعليم اللغة العربية بالجامعة، وتتلخص هذه التجربة في أربعة محاور أساسية أولها: في العام ٢٠٠٣م أُعِدَّ المقرر الدراسي بطريقة تجمع بين الثقافتين العربية والمحلية، ثانيًا: وفي عام ٢٠١٠م بدأت نشاطات أسبوعية لطلاب الجامعة يديرها نادي الثقافة العربية، وثالثًا: نشاطات سنوية يديرها مركز اللغات وذلك بوساطة مهرجانات اللغات الثقافية، وقد بدأت في العام ٢٠٠٤م بالمشاركة مع اللغات الأخرى بمركز اللغات، ثم تطورت في العام ٢٠١٤م حيث مهرجان العربية الأول،^(٩) ورابعًا: إعداد مواد مساعدة للقراءة الإضافية تعتمد على الثقافة المحلية بوساطة ترجمة مركز اللغات للقصص الشعبية البروناوية إلى اللغات المتواجدة بالمركز، وبذلك تتميز تجربة جامعة بروناي دار السلام باهتمامها بالبعد الثقافي في تعليم اللغة داخل الفصل الدراسي وخارجه.^(١٠)

9. <http://lc.ubd.edu.bn/showcases/Arabicshowcases.html>

10. Ahmed, M. M. E. D., & Gad, F. A. (2023). "Fawaid al-Ansyithah ghair al-Shafiiyah li Tadrīs al-Lughah al-'Arabiyyah fi al-Madaris al-'Arabiyyah", *Tanwir Arabiyyah* Arabic As Foreign Language Journal, 3(2), pp. 137-168.

أ- المقررات التعليمية:

يضم كتاب تعلم وتكلم الذي أعدته جامعة بروناي في العام ٢٠٠٤م بين دفتيه موضوعات تمثل الثقافتين العربية والملايوية، وذلك بتصميم وحدات لتعليم المهارات الأساسية للاتصال باللغة العربية، مع مزج المحتوى الثقافي لتعليم اللغة العربية بين عناصر الثقافتين العربية والملايوية، فظهرت عناصر الثقافة البروناوية بارزة في الآتي:

- أسماء الشخصيات: للذكور: روسلن - روسلي - وسيم - روسمن - فخرول وللإناث: نور حياتي - روسنان - روسنه - نور عزيمة - نور عيني.
- المصطلحات الإسلامية: الصلاة - الصيام - المسجد.
- أسماء الأماكن: بوكيت شاه بندر - سوبر ماركت - قصر نور الإيمان.
- أسماء المدن: بندر سري بجوان - جورودونج - براكس.
- أيام العطلات الرسمية داخل بروناي: يوما الأحد والجمعة.
- المناسبات الإسلامية: عيد الفطر - عيد الأضحى - شهر رمضان.
- المناسبات الاجتماعية: مثل حفلات الزواج - البيت المفتوح (في عيد الفطر).
- المناسبات السياسية: مثل اليوم الوطني في بروناي - عيد ميلاد السلطان.
- الرياضات المنتشرة: كرة الريش - شد الحبل - الملاكمة التايلاندية.
- أسماء الأطعمة: الأرز والدجاج - البورجر.
- أسماء الفواكه والخضراوات المحلية: الدريان - الرمبوتان.
- أسماء الملابس الشعبية: باجو ملايو - باجو كورنج - باجو كيا.
- الصور الموضحة لمفاهيم الدروس: حيث تظهر الشخصيات ترتدي الملابس الوطنية وغير ذلك.

كما تهتم الجامعة بالثقافة العربية تعرضها للطلاب بوساطة القصص والروايات والأفلام والمسلسلات، وقد ظهر ذلك جلياً في الكتب التي أعدتها الجامعة مثل: قصص فكاية وقصص إسلامية، وقصص للمستويات المختلفة مبتدئون ومتوسط ومتقدم، وكذلك الأغاني والأناشيد للمستويات المختلفة، ومعظم المواد التعليمية التي أعدتها الجامعة منشورة في صفحة معلم العربية www.arabic-teacher.com.

ب- نادي العربية:

وفي العام ٢٠١٠م أسس طلاب جامعة بروناي دار السلام نادي الثقافة العربية، وهذا النادي تابع لشؤون طلاب جامعة بروناي دار السلام، ويشرف على النادي محاضر اللغة العربية بمركز لغات الجامعة^(١١). وعضوية النادي مفتوحة لجميع طلاب جامعة بروناي دار السلام وطالباتها، وللطلاب الحق في إدارة أنشطتهم بأنفسهم وبإمكانهم الحصول على الموافقات لإدارة أنشطتهم عن طريق شؤون طلاب الجامعة، كما يشارك النادي في أنشطة مركز لغات الجامعة الثقافية، ويتلقى النادي دعماً من الجامعة لإدارة أنشطته قدره ٥٠٠ دولار بروناوي لكل فصل دراسي، كما يمكن للنادي أن يتلقى دعماً من وزارة الثقافة البروناوية قدره ٥٠٠ دولار أيضاً، ويمكن للنادي أن يشارك باسم الجامعة في أية أنشطة تتعلق باللغة العربية وثقافتها داخل بروناي أو خارجها.

ج- مهرجان العربية

ينظم مركز لغات جامعة بروناي دار السلام مهرجانات للتعريف بثقافة اللغات التي تُدرّس بالمركز، وقد بدأت المهرجانات السنوية في عام ٢٠٠٤م بالمشاركة مع اللغات الأخرى بمركز اللغات، وفي عام ٢٠١٤م كان مهرجان العربية الأول الذي كان خالصاً للغة العربية، وأعدّه طلاب نادي اللغة العربية بجامعة بروناي دار السلام، تحت إشراف مركز اللغات، وقد دُعِيَ طلاب جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، وجامعة المعلمين ببندر سري بجوان، فمركز لغات جامعة بروناي دار السلام يسعى إلى دعم مهارات الطلاب اللغوية وتنميتها

11. <https://www.facebook.com/ubd.arab>, <https://www.facebook.com/acc.ubd?fref=ts>

وإلى تعريف الطلاب بالثقافة العربية، وإلى تقوية صلة الرحم بين الطلاب الذين يدرسون اللغة العربية بالجامعات الوطنية ببعضهم بعضًا وبين المقيمين في بروناي من الجالية العربية.

د- ترجمة التراث الشعبي البروناوي

ومن أجل تعزيز المواد المقروءة للغات وزيادتها التي تُدرّس برونائي، نشر ديوان باهاسا دان بوستاكا، بالتعاون مع مركز اللغات، بجامعة بروناي دار السلام قصصًا شعبية تُرجمت إلى لغات أجنبية مختلفة، مثل اللغة العربية واللغة الإنجليزية واليابانية، والكورية، والصينية، وترجمة هذه القصص الشعبية تُقدّم القصص الشعبية الأسطورية البروناوية للعالم، وفي نفس الوقت، توثق التراث الثقافي البروناوي، فالقصص الشعبية الأسطورية كانت لها مكانة عظيمة في العصور الماضية، ولا يزال المجتمع يحافظ عليها حتى الآن، والقصص الشعبية التي نشأت في بروناي دار السلام عكست المميزات الأدبية للبيئة من بحيرات وجبال، كما عكست العناصر التاريخية، ومن القصص التي أُنجزت في العام ٢٠١٥م ناخودا مانيس وفي العام ٢٠١٧م قصة جزيرة لابي لابي (جزيرة السلاحف)، وغير ذلك^(١٢).

الخاتمة:

إن التطور التكنولوجي في هذا العصر فرض نفسه على مناهج التدريس وأساليبه وطرقه، فلا بد من الاستفادة من المستحدثات التكنولوجية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وعلى معلم اللغة العربية أن يستخدم البريد الإلكتروني، والقوائم البريدية، ومجموعات الأخبار، وعليه أن يدرب طلابه على ممارسة الحوار عبر الإنترنت، وعليه توظيف الكم الهائل من المعلومات المتوفرة على صفحات الإنترنت في تعليم اللغة العربية، فالإنترنت يحوي مواد مسموعة ومقروءة، ويمكن الكتابة فيه والتحدث

12. Ahmed, M. M. E. D, "al-Bu'd al-Thaqafi fi Ta'lim a;-Lughah al-Arabiyyah bi Jamiáh Brunei Darussalam", *Tanwir Arabiyyah: Arabic As Foreign Language Journal*, 2(1), pp. 21-38.

بوساطته، والإنترنت خلق بيئة افتراضية تساعد على تعليم اللغة العربية وتعلمها، وقد جعل الإنترنت دور معلم اللغة أكثر أهمية؛ ففرغه للتوجيه والإرشاد والمتابعة، بينما جعل العملية التعليمية تركز على الطالب وتجعله محوراً لها، فباستخدام الإنترنت في تعليم اللغة العربية، أُستخدِمت آليات الاتصال الحديثة من شبكات ووسائط متعددة ومن صوت وصورة ورسومات وحركات ومؤثرات وآليات بحثية ومكتبات إلكترونية. وأخيراً، إن مناهج اللغة العربية يجب أن تصمم لإمداد كل متعلم بالتعليم الصادق والفعال بوساطة تطبيق الأسس العلمية للتعليم الحديث.

وقد استفاد العالم من تجربة جامعة بروناي دار السلام، وظهر ذلك جلياً في أزمة كورونا، وقد أثنى كثير من الباحثين على دور الجامعة في أزمة كورونا، فذكرت نور سلسيلا جاسني وآخرون^(١٣) أن تعلم اللغة العربية باستخدام موقع جامعة بروناي دار السلام يغطي المهارات والقضايا النظرية المختلفة، وأظهرت نتائج بحثها أن: (١) موقع معلم العربية كامل ومصمم ليفيد في تعلم اللغة العربية في أثناء جائحة (Covid-19؛ ٢) الموقع مبرمج لتطوير التعلم الذاتي المستند إلى الإنترنت بشكل فعال، حيث يتمكن المتعلمون من تعلم اللغة العربية بطريقة متوازنة لتنمية مهارات القراءة والكتابة والاستماع والكلام^(٣) يوفر موقع معلم العربية كثيراً من القوائم الرئيسية لتعليم القراءة والقصص في المستويات الأساسية والمتوسطة والمتقدمة، ويحوي الموقع قواعد اللغة والتراكيب والإملاء والأغاني والألعاب مع الكتب والمواد المسموعة (MP3)، والمواد المرئية فيديو؛ وقد انفقت هذه الدراسة مع دراسة في أن الطلاب يفضلون اللغة السمعية والبصرية في الدراسة الأكاديمية الجامعية.

كما ذكرت حسنة الهداية، وآخرون^(١٤) أن صفحة معلم العربية أدت دورها بنجاح في

13. Jasni, N. S. B., & Ardiansyah, A. A. (2020). Arabic Learning Based On E-Learning Using Arabic Teacher Website In The Pandemic Era Of Covid-19. pp. 122-137.

14. Husnatul Hamidiyyah Siregar, Humairatuz Zahrah. (2021). "Arabic Teacher Website as a Learning Media During the Covid-19 Pandemic Hots, Mots or Lots", The 4th Proceeding International Conference on Arabic Language and Literature (ICALL), Indonesia, pp. 22-30.

وباء كوفيد -١٩ حيث أصبح تعليم اللغة العربية متصلاً بالإنترنت، وأن التعليم القائم على هذا الموقع يمكن أن يساعد الطلاب ومتعلمي اللغة العربية في تنمية مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وأن هذه الصفحة مجهزة بمواد حسب المستوى التعليمي (الابتدائي والمتوسط والمتقدم)، وأن تقييماتها المستخدمة أثبتت نجاح الموقع وفاعليته في جائحة كوفيد -١٩، وأن نتائج بحثها تظهر أن تعلم اللغة العربية باستخدام موقع معلم العربية قد استوفى معايير التعلم (HOTS) في تنمية مهارات التفكير العليا، وأن الطلاب قد تمكنوا من تكرار الجمل العربية التي سمعوها في موقع معلم العربية، وتمكنوا من التعرف على الجمل العربية في موقع معلم العربية، وأن الطلاب قد تمكنوا من شرح معنى الجمل والتمييز بين قواعد العدد والمعدود الواردة في صفحة معلم العربية، وأن الطلاب كانوا قادرين على عرض أنشطتهم اليومية بعد مشاهدة مقاطع الفيديو التعليمية في موقع معلم العربية، وأن الطلاب كانوا قادرين على حل المشكلات الموجودة في كل شخصية بعد التعلم. كما سهلت المواد المقدمة وفقاً لمستوى التعليم فهم الطلاب لمحتوى المادة، وأن المواد التي تحتوي على ألعاب وأغانٍ مختلفة كانت قادرة على تنمية مهارات الطلاب في اللغة العربية في أثناء جائحة كوفيد -١٩.

وأخيراً إن المستحدثات التكنولوجية تعطي الطالب فرص التدريب المتكرر والتعلم المستمر الذي لا يحده مكان ولا زمان، وتساعد على التعلم الذاتي الذي ينمي مهاراتهم اللغوية، وتوصي هذه الدراسة بالاستفادة من تجربة جامعة بروناي دار السلام في توظيف المستحدثات التكنولوجية في تعليم اللغة العربية وتعلمها، وضرورة أن يكون الطالب الجامعي محوراً للعملية التعليمية، وأن يكون دور معلم اللغة أكثر أهمية حيث يتفرغ للتوجيه والإرشاد والمتابعة، مع ضرورة إعادة النظر في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وبرامجه بحيث تدعم المستحدثات التكنولوجية وتدعم التعلم النشط والتعلم الذاتي والتعليم المدمج.

اكتساب اللغة العربيّة لغةً ثانيةً

- تجربة الطّلبة الصّينيين بمركز التعليم المكثّف للغات بجامعة تلمسان اختياراً -

عبدالقادر سلّامي (*)

كوثر قرارية (*)

إنّ تعليم اللّغات، من أبرز مجالات البحث في اللّسانيات التطبيقية التي ترمي إلى معالجة المشاكل التي تعترض سبيل التّعلّم للّغة وتعليميتها، وقد انتعش هذا المجال بشكل بارز في الدّول الغربيّة، في النصف الثاني من القرن العشرين، وما فتئ أن ذاع صيته في العالم العربي، نهاية الثّمانينات وبداية التسعينات من ذات القرن.

ولمّا تنامى إقبال الشّعوب في تعلّم اللّغة العربيّة، ظهر ما يسمى تعليميّة اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها. ويعدّ مركز التّعليم المكثّف للغات، بجامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - من الرّواد في هذا الميدان، بناء على التّكوين الذي يتلقاه الطّلبة الصّينيون خصوصاً داخل المركز.

وبناء على ما سبق، ارتأينا أن نخصّص استبياناً يبحث في واقع تعليميّة اللّغة العربيّة، للطّلبة الصّينيين بالمركز، حاولنا بوساطته الإجابة عن التّساؤلات الآتية:

ما أسباب إقبال غير العرب على دراسة اللّغة العربيّة؟ ما الواقع الذي وصل إليه تعليم العربيّة للناطقين بغيرها؟ ما أنجع الطّرق لدراستها؟

وترجع أسباب اختيارنا للموضوع إلى دوافع موضوعيّة، تتمثّل في:

- كون اللّغة العربيّة من اللّغات المعترف بها عالمياً، وهي تعزّز العلاقات التّواصلية وتعمق الروابط التّجارية والاقتصاديّة بين دول العالم.

* جامعة تلمسان، الجمهورية الجزائرية.

- معرفة مدى اهتمام الأجانب باللغة العربية وإقبالهم على تعلّمها.
- الوقوف على واقع تعليم العربية للطلّبة الصّينيين، بمركز التّعليم المكثّف للغات بجامعة تلمسان.
- الكشف عن الطّرق والوسائل الناجعة في تقريب العربية لغير أهلها، ومنهم الطّلبة الصّينيون.

- الاطّلاع على الصّعوبات التي يواجهها الطّلبة داخل المركز وتذليلها.

وتهدف هذه الدراسة أساساً إلى: الإسهام في تطوير طرائق تعليم اللّغة العربية، وتقريبها لغير النّاطقين بها، صوتياً وصرفياً ونحوياً ودلالياً ليكون المركز قبلة لاستقطاب الطلبة الأجانب من شتى دول العالم، ورائداً في خدمة العربية ونشرها، بوصفها أداة تواصل بين الشّعوب العربية وغيرها من جهة، وبيان خصائصها وأهمّيتها في مسيرة التّطور العلمي، ومواكبة التّقدم الحضاري من جهة أخرى.

أولاً- الاكتساب اللغوي وواقع تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها:

يعرّف اكتساب اللّغة بأنه تلك العمليّة غير الشّعورية، وغير المقصودة، التي يتمّ بها تعلم اللّغة الأم، ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأم في مواقف طبيعية، وهو غير واع بذلك، دون أن يكون هناك تعليم مخطّط له، وهذا ما يحدث للأطفال حين يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقّون دروساً منظّمة في قواعد اللّغة، وطرائق استعمالها، وإنّما يعتمدون على أنفسهم في عملية التّعلم، مستعينين بتلك القدرة التي زوّدهم بها الله -تعالى- والتي تمكّنهم من اكتساب اللّغة في مدة قصيرة وبمستوى رفيع^(١).

ويتم اكتساب اللّغة في السّنوات الخمس الأولى من عمر الطفل، حيث أثبتت الدّراسات أنّ حاسة السّمع، محطّ استقبال المثيرات الصّوتية، تعمل قبل أن يولد الطّفل، فقد وُجد أنّ الجنين في بطن أمّه يبدي استجابة لبعض ما تصدر الأم من أصوات. وعندما

١. ينظر: بخاري، يحيى مزيدة، اكتساب اللغة، رسالة ماجستير، جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج، إندونيسيا، ٢٠١٣م، ص ١٣.

يولد الطفل، تُولد معه القدرةُ على الكلام، ثم تتطوّر تدريجياً قدرته على النطق واستخدام اللغة، وفهم الكلام لتكتمل مع نهاية عامه الخامس^(٢).

وتعدّ اللغة العربية من الألسن التي تمّ الاهتمام بها على صعيد عالميٍّ ممّا يبيّن قيمتها في تفاعل الحوار بين اللغات؛ وبالتالي بين مختلف الثقافات لذلك عملت الأنشطة الاتصالية الحديثة على تطوير طرائق تعليم هذه اللغة وتقريبها من الراغبين في تعلّمها من ذوي الألسن الأخرى صوتياً وصرفياً ونحويّاً ودلاليّاً.

وتدرج تعليميّة اللغة العربيّة للناطقين بغيرها، في مجال تعليميّة اللغات الأجنبية، فهذا المجال ما كان ليكن له وجود، لولا حاجة الناس منذ قرون، إلى ضرورة تعلّم غير اللغات التي اكتسبوها منذ نعومة أظفارهم.

ويتزامن هذا، مع تزايد اهتمام بعض الدول، بنشر لغاتها وثقافتها الوطنية، في أرجاء العالم، فمعلوم أنّ تعلّم أيّ لغة، إنّما هو عملية ذهنيّة واعية؛ لاكتساب السيطرة على الأنماط الصوتيّة والنحويّة والمعجميّة؛ إذ إنّ الفهم الواعي لها سابق للأداء اللغوي وشرط لحدوثه^(٣).

فاللغة في مجملها تعدّ وسيلةً صوتيّةً يستخدمها الإنسان؛ للتعبير عمّا لديه من أحاسيس وأفكار، وهذه الوسيلة تمكّنه من التفاهم مع الآخرين.^(٤)

ويشهد تعليم اللغة العربيّة في مختلف بلدان العالم، لغير الناطقين بها، اهتماماً متزايداً وانتشاراً مستمراً، ويُردّ ذلك إلى مكانة العالم العربيّ دولياً، وانشغال العالم بقضاياها، إلى جانب اهتمام البلاد العربيّة بنشر لغاتها، وبذل جهود كثيرة في إنشاء مراكز ومدارس

٢ . ينظر: مطر، عبدالفتاح رجب، اضطرابات النطق والكلام، جامعة الطائف، المملكة العربيّة السّعودية، د.ط، د.ت، ص ٢.

٣ . ينظر: بشار، سعيدة، نحو منهج تطبيقي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، اليوم الدّراسي حول المناهج، منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، جامعة مولود معمّري تيزي وزو، الجزائر، ٢٠١٢م، ص ١٧١.

٤ . ينظر: عبدالله، عبدالله سويد مصطفى، علم اللغة، دار المدينة القديمة للكتاب، طرابلس، ليبيا، د.ط، ١٩٩٣م، ص ٧.

لتعليمها في بلاد الغرب، سواء لهؤلاء، الذين يُقبلون على تعلّمها من غير الناطقين بها، أو أبناء العرب المسلمين المقيمين في المهجر^(٥).

فاللغة العربيّة باتت شائعة الاستعمال، حتّى في غير محيطها العربيّ من جهة، وبوصفها ناقلة للثقافة العربيّة الإسلاميّة، التي يتطلّع إليها العالم في أحداثه الأخيرة من جهة ثانية، واستثمار هذه اللّغة في خدمة مجتمعنا وقضايانا الرّئيسيّة من جهة ثالثة. وهذا يتطلّب من وقت لآخر مراجعات؛ لتحديث طرقنا في تعليم العربيّة وخاصة للناطقين بغيرها، وتحديد مجالاتها وأولويّاتها؛ لأن نترك لغتنا تعاني من القصور والعجز ثمّ نجعل الإشكال فيها، والحقيقة أنّ هذا إشكال الإنسان لا إشكال اللّغة.

وفي مجال تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، ما تزال مادة التّعلم قيد التّأمل والدّقّة، ورغم وجود جهود فردية أو مؤسّساتية، إلّا أنّها تنتظر منهجاً متكاملًا يتبنّى العمليّة التعليميّة، التي تناسب وحاجة الدّارسين، كلّ حسب مستوياته وأغراضه، ولا سيما في الدّول الإسلاميّة غير العربيّة^(٦).

ونتيجة لهذا الاهتمام المتزايد بتعليم العربيّة لغير الناطقين بها، سعت مؤسسات ومراكز كثيرة إلى وضع مناهج وبرامج لتعليم اللّغة العربيّة، بنوعيات مختلفة من المتعلّمين، وللمستويات متعدّدة من الدّارسين. وقد نتج عن ذلك كثير من الكتب وأشكال الموادّ التعليميّة، كلّ منها أدّى دوره في مكانه.

ويدخل الاهتمام باللّغات الأجنبية لدى دولة (ما) في باب السياسة التعليميّة، وهذا معناه أن التّركيز على لغة أجنبية واحدة، أو عدّة لغات، أساسه الرّؤية الاستراتيجيّة للمجتمع. وقد تعدّدت الأسس الاستراتيجية، التي يبنّي عليها قرار اختيار تعليم لغة أجنبيّة معيّنة،

٥ . ينظر: طعيمة، رشدي أحمد والنّاقّة، محمود كامل، تعليم اللّغة اتّصاليّاً بين المناهج والاستراتيجيّات، منشورات المنظّمة الإسلاميّة للتّربيّة والعلوم والثّقافة - إيسيسكو، المملكة المغربيّة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، ص ٤.

٦ . ينظر: كوشكشي، فرزانه رحمانيان، "دور القرآن في إنماء تعليم اللغة العربية في إيران بين الواقع والمأمول"، المؤتمر الدّوليّ الثّالث للّغة العربيّة، دبي، الإمارات العربيّة المتّحدة، ٢٠١٤م، ص ٤٤٠.

فمن الأسباب ما كان اقتصادياً، ومنه ما كان سياسياً، ومنه ما كان ثقافياً، أو تاريخياً.^(٧)
ثانياً- الاستبانة وأهميتها التعليمية:

إنَّ طريقةَ التدريس، تحتلّ موقعاً مهمّاً في العملية التعليمية، لما لها من أهميّة بالغة في تحقيق الأهداف المقترحة، وتتجلّى أهميّتها في أنّها:

١- "تعين المدرّس على تحقيق أهداف التدريس بوضوح وتسلسل منطقيّ، ومن شأنها اختزال الوقت والجهد في ذلك؛ مما يجعله أكثر قدرةً على الأنشطة الحيوية والفاعلة في الأداء".

٢- "تتيح للمتعلّمين إمكانية متابعة المادة الدراسية بالتدرّج، وتوفّر فرصة الانتقال المنظّم من فقرة إلى أخرى، ومن موقف إلى آخر بوضوح، محققين في ذلك أفضل تواصل بينهم وبين المدرّس".

٣- "تزويد المتعلّم بالمعارف والمهارات؛ بهدف تنمية شخصيته تنمية شاملة؛ فإنّ ذلك يتطلّب اكتساب معارف جديدة، وتطوير مهارات معيّنة، وهذا يتوقف على مدى ملائمة الطريقة، فكّماً كانت الطريقة ملائمةً للمتعلّمين كانت كميّة المعارف والمهارات المستوعبة ونوعيّتها وكفايتها أدقّ وأوسع وأكثر ثباتاً في الذّهن".

٤- "إن نجاح التّعليم مرتبطٌ بنجاح الطّريقة المعتمدة؛ لأن الطّريقة السّديدة تعالج كثيراً من قصور المنهج،

ونقاط ضعف المتعلّم، وصعوبة المقرّر الدّراسي".

٥- هذا، "زيادة على أنها يمكن أن تسهم إسهاماً كبيراً في إثارة دافعية المتعلّم نحو المادة، وتحبّبها إليهم".^(٨)

٧ ينظر: الحمد، علي توفيق، "العربية للتّاطقين بغيرها"، المؤتمر الدّولي الثّالث للّغة العربية، دبي، الإمارات العربيّة المتّحدة، ٢٠١٤م، ص ٢٢٧-٢٢٦، وطعيمة والنّاقة، تعليم اللّغة اتّصاليّاً بين المناهج والاستراتيجيّات، ص ٧٥.

٨. عطية، محسن علي، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشّرق للنّشر، عمّان، الأردن، ط ١، ٢٠٠٦م، ص ٦٣.

وتعد الاستبانة أداة من أدوات الدّراسة، في جمع المعلومات عن مشكلة البحث وموضوع الدّراسة، وتساعدنا في تحصيل الحقائق التي نهدف إليها، وكذا التّعرف على ملامح خبرات المفحوصين واتجاهاتهم نحو موضوع معين، وذلك بتوجيه أسئلة قريبة من الترتيب والصياغة وما شابه ذلك.^(٩)

ومن هذا المنطلق صممنا استبياناً يتكوّن من مجموعة من الأسئلة الاستفهامية المباشرة، بما يسمح للمبحوث بالتعبير عن رأيه، وموقفه، وفق زاده المعرفي المرجعي المحدود، وبألفاظه هو نفسه.

ثالثاً- الدراسة الميدانية:

١- شرح خطوات تصميم البحث وتطبيقاتها:

أ- مشكلة الدراسة: يتزايد عدد متعلمي اللّغة العربية لأسباب جمّة، منهم عدد كبير من النّاطقين باللّغة الصّينية، وتواجههم في ذلك كثير من الصّعوبات، لذا كان من الواجب الغوص في هذه المشكلات لكشف الأسباب الكامنة خلفها، لنبيّن أخطاء الطّلبة ونساعدهم في تعلّم العربية، ولنستنتج احتمالات وقوع المتعلّمين الصّينيين في الأخطاء. وإن ثمة أخطاء صرفية ونحوية متفاوتة لدى الطّلبة، ولا سيما في أثناء الكتابة. ويواجه الأساتذة الكرام، كثيراً من المشاكل أثناء تعليم اللّغة العربية لغة ثانية، منها قضية التنسيق بين أهداف التّعليم، وعلى رأسها مسألة التّواصل، وكذا إتقان النّحو والصّرف، ونطق بعض الحروف الجديدة، والكلمات الجديدة.

وقد تكون بعض هذه المشكلات نابعة من الطّلبة أنفسهم أو من المعلّمين، كما قد تكون نابعة من المنهاج الدّراسي أو من محيط العمل.

وقد رصدنا هذه المشاكل بحكم الاحتكاك المباشر، بحضورنا مع الطّلبة الصّينيين أثناء حضورهم الدّرس.

٩. ينظر: الجرجاوي، زياد بن علي بن محمود، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، مطبعة أبناء الجّراح، غزّة، فلسطين، ط٢، ٢٠١٠م، صص ١٥-١٦.

وفي ضوء ما سلف، نقدّم إشكالية بحثنا الموسومة باكتساب اللّغة العربيّة لغة ثانية - تجربة الطلبة الصينيين بجامعة تلمسان اختياراً-.

ب- أهداف الدراسة:

تهدف الدّراسة إلى:

- التعرف على مشكلات تدريس الأجنبي، في مركز تعليم اللّغات بجامعة تلمسان، من وجهة نظر أساتذة اللغة العربيّة.
- إبراز إيجابيات تعليم اللغة العربيّة للأجنبي ومميزاته، ومدى تطبيقه في الجامعة الجزائرية عموماً، وجامعة تلمسان خصوصاً.
- إتقان استخدام اللغة العربيّة لغير النّاطقين بها، ومعرفة خصائصها والتّعرف على ثقافتها.
- الكشف عن الصّعوبات الّتي تواجه كل من الأساتذة والطلّاب.
- الكشف عن أثر التّواصل الدّائم باللّغة العربيّة الفصحى، على أداء المتعلّم وتحصيله اللّساني.

- الوصول إلى نتائج وتوصياتٍ لتطوير برامج النّاطقين بغيرها.

ج- حدود الدراسة:

للدّراسة أربعة حدود:

- الحدّ الموضوعي: ويتمثل في رصد مشكلات التّدريس، والكشف عن الفروق ذات الدّلالة الإحصائية بفعل متغيّرات الدّراسة.
- الحدّ الزّمني: ويتمثل في تطبيق الدّراسة، بالدّورة التي مدّتها ثلاثة أشهر لسنة ٢٠١٨-٢٠١٩م.

- الحدّ المكاني: ويتمثل في أقسام مركز التّعليم المكثّف للّغات بجامعة تلمسان، وكذا بعض الخرجات الميدانية إلى المكتبات، وكذا بعض النّدوات بقسم اللّغة العربيّة؛ وهذا للاحتكاك بطلبة قسم اللّغة العربيّة.

الحدّ البشريّ: يتمثّل في مجموعة من الطلاب والطالبات الصينيين، الدارسين للغة العربية في السنة الرابعة، بمركز التعليم المكثف للغات (تلمسان).

د-أهمّية الدّراسة: تتوقف قيمة أي بحث، على طبيعة الظّاهرة المدروسة، وقيمتها العلمية والتّعليمية، ومدى إسهامها في إثراء المعرفة العلمية والنّظرية، وحل المشكلات العلمية الميدانية. وعلى هذا الأساس تكتسب هذه الدّراسة أهمّيتها، في كونها تتناول موضوعاً جديراً بالدّراسة، هدفه معالجة الضّعف اللّغوي العام لدى متعلم اللّغة العربية.

ولمّا كانت اللّغة مرتبطةً بمختلف المجالات الحياتية للفرد، وهي المادّة الأولى التي ينبنى عليها جوهر هذا الموضوع، وأساس معطيات الدّراسة، كانت أهمّية هذا الموضوع تتجسّد فيما يأتي:

-إبراز الأهمّية في البحث لأنجح السّبل والطّرق لأن يسير تعليم اللّغة العربية بكلّ بساطة للنّاطقين بغيرها، ولتذليل الصّعوبات التي يواجهها طلبتنا الصّينيون.

-بيان أهمّ المشاكل التي تعيق العملية التّعليمية التّعلّمية.

-تقديم عدد من التّوصيات والمقترحات التي قد تُسهم، في حالة الأخذ بها، في وضع الخطوات الأولى؛ لأن يكون تعليم العربية للنّاطقين بغيرها ناجحاً.

-تسهيل تعلم نطق الحروف، والأصوات، والكتابة، والاستماع، والتركيب النحوية، وبيان أهمّ التّحديات التي تواجه اللغة العربية لغة ثانية منذ بداية القرن الحادي والعشرين.

-إذا ما قلّلنا من التّحديات، يصبح تعلّم اللّغة العربية للأجانب أسهلّ، وأسرع، وهذا ما يتيح الفرصة لانتشار اللّغة العربية في مواطن لم تصلها قبل.

-لفت انتباه القائمين على العملية التّعليمية، إلى ضرورة تدريب المدرّسين والمعلّمين، على كيفية محاكاة المتعلّم باللّغة العربية الفصحى، بشكل صحيح دون أخطاء،

واختيار الطريقة التعليمية الأنسب في التعليم، مع مراعاة لفت انتباههم إلى ضرورة التنويع في التدريس (الطرق والاستراتيجيات والوسائل).

هـ- منهج الدراسة:

استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي، الذي يهتم بوصف الظاهرة محل الدراسة، وتصويبها كمّا وإحصاءً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة، وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة؛ وكان هذا باعتمادنا على استقصاء استبائي، لمدونة أعدت سلفاً.

و- مجتمع الدراسة: أجرينا البحث في مركز التعليم المكثف، للغات بجامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - الجزائر.

ز - متغيرات الدراسة:

حددت الدراسة الحالية متغيرات لها، لمعرفة الاختلافات في إجابات عينة البحث، نحو مشكلات التعليم الخاصة باكتساب اللغة العربية لغة ثانية.

٢ - الدراسة الاستطلاعية:

يعد الاستبيان، من الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في تجميع البيانات من مصادرها، وكونه يعتمد كذلك على استنطاق الناس المستهدفين بالبحث من أجل الوصول إلى إجاباتهم عن الموضوع، والتي يتوقع الباحث أنها شافية، ممّا يجعله يعمّم أحكامه اعتماداً على النتائج المتوصل إليها، على آخرين لم يشاركوا في الاستنطاق الاستبائي^(١٠)، وبهذا، صمّمنا عبارات الاستبيان، وقد عرضناه على محكمين مختصين في التربية والمناهج، وذلك حتى يتسنى لنا النفع بصلاحية الاستبيان، أداة لجمع البيانات التي تتطلبها البحث، إلى أن وصل الاستبيان إلى شكله النهائي.

١٠. نسيم، سعيد، تعليم اللغة العربية في قسم اللغة الإنجليزية، رسالة دكتوراة، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر، ٢٠١٤م، ص ١١٧، وللاطلاع أكثر ينظر: عقيل، حسن عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ١٤٨.

٣- مشكلات الاستبيان: جاءت كما يأتي:

- إهمال بعض الطلاب ملء الاستبيان بشكل مضبوط؛ مما أدى إلى استبعاد عدد منها.
- كثرة الأخطاء الإملائية والنحوية.
- عجز بعض الطلبة عن فهم الأسئلة، وبالتالي عجزهم عن الإجابة.
- عدم قدرتهم على صوغ جمل مفيدة وواضحة.
- عدم قدرتهم على تحديد بداية بعض الجمل ونهاياتها.
- الحشو والتكرار.

ثالثاً- تحليل نتائج الاستبيان:

تبين من فرز استبيانات الطلبة وتحليلها، أنهم يرغبون في تعلّم اللغة العربية، إلا أنهم يعانون من بعض الصّعوبات، وقد حصروها في عوامل تربوية، وعوامل نفسية، وعوامل ثقافية، أما عن اقتراحاتهم في علاج هذه المشكلات والصّعوبات، فقد تعدّدت وتنوّعت على خلفية فروقهم الفردية.

ويُتّضح، بعد أن جمعنا المعلومات من الاستبيان، أنّ أفراد عيّنة الدّراسة (الطلبة الصينيين المستوى الرابع) يرون ما يأتي مشكلةً من المشكلات التي تتعلق بتدريس اللغة العربية:

١- الجنس:

جاءت أعلى نسبة لجنس أفراد العيّنة للطلّبة من الإناث، حيث قدّرت بـ(٧٥٪)، أما نسبة الذّكور فكانت نسبة منعدمة، إذ قدرت بـ(٠,٠٦٪). في حين أنّ هناك نسبة (١٨,٧٪) لم يفهموا السّؤال، ويُرجّح أنّهم من الإناث؛ لأنّهم لمّحن إلى ذلك بإجابتهن (ب: الجنس اللّطيف).

٢- العمر:

أعلى نسبة لأعمار أفراد عيّنة البحث هم البالغون من العمر ٢١ سنة، إذ قدّرت

نسبتهم بـ(٦٢٪) في حين نجد أن الفئات العمرية ١٩-٢٠ سنة كانت نسبها المئوية على التوالي (١٨,٥ ٪) و(٢٥ ٪).

٣-الوضعية الاجتماعية:

كل أفراد عيّنة البحث، هم من الطلبة فقط، حيث قدرت نسبتهم بـ(١٠٠٪) على حساب المتغيرات الأخرى (البحث عن وظيفة أو غير ذلك). وقد حضروا إلى الجزائر، من أجل مواصلة تعليمهم للغة العربية فقط، وليس من أجل البحث عن فرص العمل أو غير ذلك.

٤- هل تقيم في الحي الجامعي؟

تظهر النتائج، أن جل الطلبة يقيمون في الحي الجامعي، وذلك بنسبة (٦٨,٧٠ ٪). أما الطلبة المقيمون في الفندق، فهم أقل نسبة وذلك بنسبة قدرها (٣١ ٪).

٥- ما هي دوافعك لتعلم اللغة العربية؟

اختلفت دوافع الطلبة لتعلم اللغة العربية. ففي حين أجمع معظمهم على أن دافعهم لتعلم العربية كان بحكم تخصصهم، ولإيجاد فرص عمل بالمستقبل، وكان ذلك بنسبة (٦٢ ٪)؛ أجاب آخرون بأن دوافعهم كانت الاطلاع على ثقافة العرب وتراثهم الديني والاجتماعي، والاطلاع على الآداب العربية بمختلف أنواعها. وكان ذلك بنسبة (٣٧ ٪) من مجموع إجابات الطلبة على الاستبيان.

٦- هل سبق أن درست اللغة العربية في الصين أو في غيرها؟

لاحظنا أن كل الطلبة دون استثناء، قد درسوا اللغة العربية سابقاً بجامعة (sisu) بالصّف لمدة سنتين.

٧-ما هو المستوى التعليمي الذي تنتسب إليه حالياً؟

تبين لنا، أن الطلبة لم يفهموا السؤال، فقد أفصحوا بدلاً من ذلك عن مستوى استيعابهم للغة وما تحقق لهم منها، كتابة ونطقاً وفهماً، بحيث تتراوح بين المتوسط والجيد.

٨- كم ساعة تدرس في الأسبوع تحضيراً لدراستك في مركز التعليم المكثف للغات؟

اختلفت إجابات الطلبة عن عدد الساعات التي يدرسونها أسبوعياً، فقد أجابوا بنسبة (٦٢, ٥٪) بأنهم يدرسون ١٥ ساعة، في حين أجابت نسبة (٣٧, ٥٪) إجابات مختلفة تتراوح من ٥ إلى ١٤ ساعة.

٩- هل تناقش بعض الدروس مع زملائك؟

أظهرت النتائج أن مجمل الطلبة، يناقشون دروسهم مع زملائهم. وقد قدرت نسبتهم بـ(٩٦٪)، وهذا تحضيراً لتلقي دروسهم في القسم، لكي تسهل عليهم عملية التلقي في ظروف وأجواء مريحة، ولكي يكونوا على دراية بالمادة التي سيحضرونها، ولكي لا يشعروا بصعوبة في التعلم، بل ليتقبلوا الدرس، ويندمجوا فيه بشغف ورغبة. في حين قدرت نسبة الطلبة الذين لا يهتمون بمناقشة دروسهم بـ(٤٪) فقط.

١٠- أين تقوم بتحضير دروسك؟

إنّ (٦٩٪) من الطلبة يحضرون دروسهم في الإقامة الجامعية، أو الفندق؛ وذلك بقراءة المادة التعليمية المراد دراستها، وفهمها، وتحليل عناصرها ذهنياً، قبل الحضور لقاعة الدرس، في حين أن نسبة (٣١٪) من الطلبة لا يطلعون على دروسهم، إلا بعد حضورهم للجامعة.

١١- هل واجهتك صعوبات أثناء تحضير دروسك، ما هي؟

يعاني جلّ الطلبة من كثير من الصّعوبات أثناء تحضيرهم للدروس، وقُدرت نسبتهم بـ(٦١٪). نذكر من هذه الصّعوبات، ضيق الوقت ونطق بعض الحروف والقواعد النّحوية وعدم توفر الكتاب المدرسي وعدم الفهم، نظراً لسرعة بعض الأساتذة في الحديث، وصعوبة نطق الكلمات الجديدة، في حين قدرت نسبة الذين أجابوا "لا"، لا توجد أي صعوبات بـ(٣١٪).

١٢ - ما هي نسبة تقدمك في اكتساب اللغة العربية، نطقاً، وقراءة، وكتابة؟

يمكن تمثيل هذه النتائج بالجدول التوضيحي التالي:

الطلبة	النطق	القراءة	الكتابة
١	٥٠	٦٠	٦٠
٢	٦٠	٧٠	٧٠
٣	٥٠	٥٠	٧٠
٤	٧٠	٥٠	٥٠
٥	٨٠	٧٠	٧٥
٦	٦٠	٦٠	٦٠
٧	٧٠	٧٠	٧٠
٨	٨٠	٧٠	٥٠
٩	٨٠	٧٠	٧٥
١٠	٦٥	٦٥	٧٠
١١	٨٠	٨٠	٧٠
١٢	٦٥	٦٥	٧٠
١٣	٧٠	٧٠	٦٠
١٤	٦٠	٧٠	٨٠
١٥	/	/	/
١٦	/	/	/
المجموع	٦٧, ١٤	٦٥, ٣٥	٦٦, ٤٢

يُتّضح من الجدول أعلاه أن مستوى الطلبة قريبٌ من الجيّد نطقاً وقراءةً وكتابةً.

١٣- الآن، وبعد فصل من الدراسة، هل ترى أن مستواك الدراسي قد تحسن؟
يبدو أن كل الطلبة راضون عن المستوى الذي وصلوا إليه فقد أجابوا كلهم بنعم،
بنسبة قدرت بـ (١٠٠٪).

١٤- ما هي المواد التي لا تميل إليها أو التي ترغب فيها أكثر؟
إنّ ما نسبته (٧٥٪) من الطلبة المبحوثين يرغبون في كل المواد، ويحبونها، في حين
أن هناك (٢٥٪) منهم لا يرغبون في عدة مواد هي: أدب جزائري والتعبير الشفوي
والكتابي وقواعد النطق.

١٥- هل تفضل طريقة الشرح دون الإملاء أكثر من غيرها؟
إنّ أحد عشر طالباً، والذين يمثلون نسبة (٦٩٪) يحبذون طريقة الشرح. وإن
خمس من الطلبة، والتي قدرت نسبتهم بـ (٣١٪) قد فضّلوا طريقة الإملاء.

١٦- هل تفضل طريقة التدريس التي تعتمد الشرح أكثر من الإملاء، أو الوسائط
الإلكترونية أكثر؟

تباينت آراء الطلبة في تقديرهم السّؤال، بل إن أغلبهم لم يفهموه، وقد قدرت
نسبتهم بـ (٦٩٪). حيث خرجت إجاباتهم عن نطاق السّؤال المطروح، في حين أجاب
آخرون بأن طريقة الإملاء هي الأفضل، وقد وصلت نسبتهم إلى (٢٥٪). في حين كانت
أقل نسبة للذين فضّلوا الوسائط الإلكترونية.

١٧- هل ترى أن المواد المدرسة فيها فائدة لك؟
أجاب جلّ الطلبة بنعم بنسبة (٨١٪)، في حين كانت نسبة الطلبة الذين أجابوا بـ "لا"
(١٩٪)، وهم يعتقدون بذلك، أن بعض المواد المدرّسة ليست ذات فائدة.

١٨ - هل أنت سعيد لكونك تدرس اللّغة العربية؟

أعرب كل الطّلبة دون استثناء، عن حبّهم وإعجابهم الشديد باللّغة العربية، معبرين عنها بقولهم:

- "إنها لغة جميلة، فهي لغة الشّعـر العربي العظيم، ولغة الثّقافة العربيّة العريقة".

- أنا سعيدة لأنّي أدرس اللّغة العربيّة والمطالعة.

- أحبّها؛ لأنها أغنى لغات العالم.

- أحب التّكلم بها مع عائلي وأصدقائي بالصّين.

١٩ - هل هناك أفكار أو ملاحظات أو اقتراحات مهمة تود أن تضيفها؟

تباينت آراء الطّلبة واقتراحاتهم في تقديرهم للسّؤال، لكن أبرزها اتّفاقهم على ضرورة توفير الكتاب المدرسي، لحاجتهم الماسة إليه، لما يمدّهم بكميات هائلة من الكلمات والمصطلحات؛ ولأنّه المصدر الأوّل للتّعليم؛ ولأنّه دليل الثّقافات المختلفة؛ ولأن الصّور والرّسومات المرفقة تساعدهم في الفهم والاستيعاب، وقد قُدّرت نسبتهم بـ(٥٦٪). في حين قُدّرت نسبة الاقتراحات الأخرى بـ(٤٤٪) التي سندرج بعضاً منها: زيادة الحجم الساعي للمواد، واختيار التوقيت المناسب لكل مادة.

٢٠ - هل تستهويك مهنة التّعليم؟

يطمح جلّ الطّلبة في امتحان التّعليم مستقبلاً، كأنّهم يمتلكون الرّغبة في ذلك، ولكونها أشرف المهن التي أداها الإنسان منذ القديم، وقد قُدّرت نسبتهم بـ(٨١٪). في حين تخوّف القلّة القليلة من الخوض في غمار هذه المهنة الشاقة، لكونها تحتاج إلى الرّغبة الطّبيعية في التّعليم ومتطلباته؛ وكذا المهارة في العلاقات الاجتماعيّة، وقد قُدّرت نسبتهم بـ(٦, ٢٪) فقط. أمّا بعضهم الآخر فلم يكونوا متأكّدين من ذلك وقُدّرت نسبتهم بـ(١٢, ٥٪).

٢١ - هل ترى لشهادة التّخرج من المركز المكثّف للغات مستقبلاً في سوق العمل؟

يرى جلّ الطّلبة وبنسبة قدرها (٩٤٪) أن لشهادة التّخرج من المركز المكثّف للغات

مستقبلاً مزهراً؛ لأنّ اللغة العربية، تعدّ أداة للتواصل والحوار بين الحضارات والثقافات؛ ولأنّها لغة تقوّي العلاقات الدبلوماسية، وتعمّق الروابط التجارية والاقتصادية، بين الدّول العربية ودول العالم، في حين أن هناك نسبة ضئيلة من الطّلبة قُدّرت بـ ٠٦% فقط رأت عكس ذلك.

رابعاً-تعليم اللّغة العربية لغة ثانية في الميزان:

بتحليل نتائج ردود الاستبيان رصدنا بعض مشاكل الطّلبة الأجانب للعربية، وحاولنا اقتراح بعض الحلول لها:

- صعوبة فهم الجمل العربية.
- عدم القدرة على التّحدث بالعربية ومواصلة الحديث بها.
- ليست لديهم القدرة على فهم كتب التّراث والكتب الدّينية "القرآن الكريم".
- عجز الطّالب عن أداء المعنى.
- الطالب لا يجتهد في تحصيل القواعد وفهمها.
- اكتفاء الطّالب بما يدرسه في الصّف.
- الاعتماد على الأخذ من المعلّم، وعدم إشراك المعلّم للطّالب في الصّف.
- عدم توقّر الكتب الخاصّة بتعليم العربية للأجانب.
- عدم وجود تناسب بين الدّرس والمدة المخصّصة له.
- صعوبة العربية، التي يعاني منها الدّارسون والمدرّسون، ليست ناتجة عن طبيعتها وإنما ناتجة عن ضعف المناهج.
- إن جوهر المشكلة ليس في اللّغة العربية ذاتها، وإنّما في كوننا نتعلّم العربية قواعد تلقينية، وقوالب نماء، نتجرّعها تجرّعاً عميقاً بدلاً من تعلّمها لسان أمة ولغة حياة.
- الازدواجية اللّغوية، حيث تضع العامّيات حاجزاً أمام تعلّم اللّغة العربية الفصيحة، فيخلط الطالب بين ما يدرسه داخل حجرات الدرس وما يفاجئ به خارجاً.

- عدم تنوع التراكيب المستخدمة في النصوص المدروسة.
- عدم توظيف القواعد النحوية والصرفية في الفهم والتحدث.

خامساً-الحلول المقترحة:

١- ما يخص المعلم:

- ضرورة وعي الأستاذ بما قد يعترى الطلاب من توتر أثناء إلقائه للدرس.
- عليه فتح النقاش ممّا يعترى الطلاب من قلق داخل الصف، وكذا عن أنجع طرق تدريس اللغة العربية لغةً ثانيةً.
- فهم معلّم العربية لغير أبنائها للدور المنوط به في تعليم العربية، وأهمية هذا الدور، وأن يكون على قدر المسؤولية في القيام بالمهام الملقاة على عاتقه.
- الإجادة التامة للعربية وقواعدها وأساليبها، التي تميّزها عن غيرها من اللغات.
- الاستفادة من الخبرات التربوية وطرق التدريس الحديثة عموماً، مثل طرق التدريس التي تعتمد على الطالب.

٢- ما يخص الطالب:

- أن يحرص على المطالعة، كقراءة الكتب المدونة باللغة العربية، في مختلف المجالات، وألا يكتفي بما يدرسه داخل الصف.
- أن يستخدم الكلمات المشتركة بين لغته واللغة العربية في التحدث.
- أن يستمع إلى العربية، عن طريق وسائل الإعلام الناطقة بالعربية الفصحى، للتعود على العربية والشعور بالألفة اتجاهها.
- أن يداوم على التحدث بالعربية، داخل الصف وخارجه قدر المستطاع.

٣- ما يخص طرق التعليم:

- إنّ طرق التدريس، تحتلّ موقعاً مهماً في العملية التعليمية، لما لها من أهمية بالغة في تحقيق الأهداف.

- تنوع الطرق المختلفة لمراعاة الفروق الفردية بين الطلبة غير الناطقين بالعربية، ومن ذلك استخدام تعابير الوجه وحركات الجسد.
- توزيع الأدوار على الطلاب، وإقامة الحوار، أو المناقشة بينهم، مع إقامة المناظرات الحرة داخل الصف، والخرجات الميدانية أيضاً.

خاتمة

وفي ختام هذا البحث نخلص إلى أهمّ النتائج المتوصّل إليها والتوصيات المقترحة:

- تعدّ اللّغة العربية لغة حية، قادرة على الفعل والتفاعل، وهي متّسعة مستوعبة، أكثر من معظم لغات الأرض، لما لها من الخصائص الفريدة التي تميّزها عن غيرها، وهي اليوم واحدة من اللّغات الرّسمية المعتمدة في الأمم المتّحدة والمنظّمات الدّولية، ولها مكانتها الخاصّة. ينطق بها ٤٨٠ مليون شخص، داخل البلاد العربية وخارجها، ولها ثقافة وحضارة واسعة.

- إقبال الأجانب، غير العرب، على تعلّم العربية لعدة أسباب: دوافع سياسية وديبلوماسية واقتصادية، دينية، ثقافية، تعليمية، سياحية، تواصلية...

- تعدّدت وتنوّعت طرق تدريس اللّغات، بين الطّرق القديمة والحديثة، والتي ذكرنا منها: الطريقة التقليدية، الطريقة المباشرة، الطريقة السمعية الشفوية البصرية، الطريقة التواصلية الاتّصالية، والطريقة الحوارية، وتعزيز المهارات اللغوية.

- لا يُنصح بالاعتماد على طريقة واحدة لتدريس العربية لغة ثانية، دون غيرها، فلكل طريقة ميزات الخاصة ومقامها المناسب لها.

- كانت اللّغة العربية، وما تزال، محلّ أنظار الجميع، لذا وجب على أهلها أن يعطوها من العناية ما يليق بها ويضمن بقاءها.

- الاهتمام أكثر بمجال تعليمية اللّغة العربية لغة ثانية، وضرورة تطويرها وتمثيلها أحسن تمثيل.

- تطوير مناهج تدريس اللغة العربية وطرقه، والاستفادة من التجارب النظريّة والعلمية، في معاهد تعليم اللغة العربية، كمعهد الخرطوم الدوليّ للغة العربية، ومعهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود مثلاً.

- التّعرف على المشكلات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، التي تواجه الدّارس النّاطق بغير اللغة العربية.

وفي سبيل إقبال الناطقين بغير العربية على تعلّمها، نقترح ما يأتي:

- رفع مستوى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، في المحتوى وأساليب التدريس، وإعداد برامج تدريبية للمعلمين الذين يُشرفون على تدريسها، بكيفية استخدام التقنيات والوسائط الحديثة.

- تفعيل الأنشطة الاتصالية الحديثة، على تطوير طرائق تعليم اللغة العربية، وتقريبها من الراغبين في تعلّمها من ذوي الألسن الأخرى: صوتياً وصرفياً ونحوياً ودلالياً، بما يخدم التيسير المنشود بالتفريق بين ما هو تعليمي وما هو علمي.

- ضرورة توفير وتطوير مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من المستوى التقليدي، إلى المستوى الإلكتروني.

- إمكانية الاستفادة من علم اللّسانيات الحديثة، بهدف الوصول إلى فهم اللغة العربية، وموقعها في الحياة الفكرية.

- الاهتمام بالتعليم الموازي، لتدريس الأجانب، كالخارجات الميدانية، والمسرحيات والمسابقات، والجامعات الصيفية، والرحلات العلمية والترفيهية لتمكين الطلبة من مهارة الحوار والحديث.

- الاستفادة من تجارب مجامع اللغة العربية في الوطن العربي في البحث عن كيفية تقدير المواطن العربي للغة العربية اعتزازاً وفخراً بها.

- إعداد كتب تعليمية تراعي المستويات المختلفة للطلبة الأجانب، وفروقهم الفردية، وذلك وفق مقررات دراسية، تعتمد النطق الفصيح، والكتابة الصحيحة.

ملحق

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

أُسئلة الاستبيان الموجهة إلى الطلبة الصينيين المنتسبين إلى "المستوى الثالث"
بمركز التعليم المكثف للغات بجامعة تلمسان، الجزائر.

أعزائي الطلبة:

نقوم بإجراء دراسة بعنوان: اكتساب اللّغة العربية، لغة ثانية -تجربة الطّلبة الصينيين
بجامعة تلمسان اختياراً-.

وقد أعدنا أسئلة، نرجو منكم التكرم بالإجابة عنها، إسهاماً منكم في التوصل إلى
نتائج وتوصيات، تدعم مجال تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها بالمركز.

شكراً على تعاونكم مع فائق التقدير والاحترام:

١- الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

٢- العمر:

٣- الوضعية الاجتماعية: ☐ طالب ☐ موظف ☐ غير ذلك

٤- هل تقيم في الحي الجامعي؟

٥- ماهي دوافعك لتعلّم اللّغة العربية؟

٦- هل سبق لك أن درست اللّغة العربية في الصّين؟ أو في غيرها؟

٧- ما هو المستوى التعليمي الذي تنتسب إليه حالياً؟

٨- كم ساعة تدرس في الأسبوع، تحضيراً لدراستك في مركز التّعليم المكثّف

للّغات؟

- ٩- هل تناقش بعض الدروس مع زملائك؟
- ١٠- أين تقوم بتحضير دروسك؟
- ١١- هل واجهتك صعوبات أثناء تحضير دروسك؟ ما هي؟
- ١٢- ما هي نسبة تقدمك في اكتساب اللغة العربية نطقاً؟ ... قراءة؟ ... كتابة؟
- ١٣- الآن بعد فصل من الدراسة، هل ترى أن مستواك الدراسي في العربية قد تحسن؟
- ١٤- ما هي المواد التي لا تميل إليها أو لا ترغب فيها أكثر؟
- ١٥- هل تفضل طريقة الشرح دون الإملاء أكثر من غيرها؟
- ١٦- هل تفضل طريقة التدريس التي تعتمد الشرح أكثر من الإملاء أو الوسائط الإلكترونية أكثر؟
- ١٧- هل ترى أن المواد المدرسة المتخصصة في البرنامج ذات فائدة دراسية لك؟
- ١٨- هل أنت سعيد لكونك طالبا تدرس اللغة العربية، في المركز المكثف للغات بجامعة تلمسان؟
- ١٩- هل هناك ملاحظات، أو أفكار، أو اقتراحات مهمة تود أن تضيفها؟ ما هي؟
- ٢٠- هل تستهويك مهنة التعليم بعد تخرجك؟
- ٢١- هل ترى لشهادة التخرج، من المركز المكثف للغات، مستقبلاً في سوق العمل؟

نشر الثقافة الإسلامية بالصلوات الجهرية، وإسهامه في تعلم العربية للناطقين بغيرها:

منهج مقترح

محمد محمد (*)

أهمية العلم، والعلاقة بين القرآن والعربية والثقافة الإسلامية

يجاهد هذا البحث في الانتقال من التنظير في طرح القضايا إلى وضع حلول عملية للمشاكل التي تخص تعليم الناطقين بغير العربية.

فإذا كانت أصول الثقافة الإسلامية قد جُمعت علومها من النص الأساسي لتعليم المسلم دينه؛ وهو القرآن الكريم، وإذا كان القرآن هو أعظم الكتب، وقد جعله الله قرآنًا عربيًّا؛ كان حقًّا علينا أن نستقي تعليمهما (الثقافة الإسلامية واللغة العربية) منه مباشرة. بقراءة القرآن والتعرف على تفسيره، فهو أنفع علم يتعلمه المسلم في حياته. كذلك هو أوسع المداخل للولوج إلى عالم العربية.

إن الحديث -بوجه عام- عن التعلم من القرآن الكريم يستلزم أن نتعرف على نظرة القرآن للعلم؛ لأن بين العلم والتعلم علاقة أهمية، واهتمام، وهي علاقة طردية، فكلما زادت أهمية العلم زاد معها الاهتمام بتعلمه.

إن أول ما يتبادر إلى الذهن عند قراءة القرآن هو تقدير العلم، وتقدير مكانته. وإذا نظرنا بين دفتي المصحف الشريف. وقلبنا صفحاته نجد أنه من أوله إلى آخره يحتوي على علوم ومعارف متنوعة. فهي المعوذات؛ وهي من أوائل السور التي يبدأ النشء بقراءتها وحفظها -في الغالب- تبدأ بـ (قل) وما فيها من تصريح بعملية التعليم؛ فهي أمر دل على تلقين من معلم (الله) إلى متعلم (رسوله) بمعارف (محتوى علمي) ليتعلمها،

* جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية بسلطنة بروناي دار السلام.

ويُعلمها، وبلغة عربية سهل تلقيها، يسير استيعابها؛ فيرسخ في ذهن المتلقي أن القرآن من عند الله أنزله على رسوله -صلى الله عليه وسلم- بتعاليم محددة لينفذها ويأمر بها الناس. وباللغة العربية التي نالت هذا الشرف، وهذه المنزلة.

فما أعظمه من تعليم يتلقاه الصغار عند أول مماسة لهم بالقرآن.

لكن الوضع يختلف عند قراءته من أوله. فهو أول ما يبدأ به الكبار من المسلمين وغيرهم على سبيل تعرف ما جاء في القرآن الكريم. فعند قراءة القرآن من أول سورة البقرة نجد أنها تبدأ بحروف لم يستطع أحد تأويلها، -على كثرة الاجتهادات فيها-؛ وهذا يوحي بضالة علم الإنسان وحاجته الدائمة إليه. ثم يأتي الحديث بعدها عن الكتاب؛ ﴿الْم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة: ١- ٢) وقيمة الكتاب معلومة، ومعلوم أنه مصدر مهم من مصادر التعلم. ثم يصرح القرآن بعد ذلك بقيمة العلم وتعلمه في قصة خلق آدم -عليه السلام- ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴿٣٠﴾ (سورة البقرة: ٣٠) وأذن للملائكة في الحوار فكانت إجابتهم -حسب علمهم- ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴿٣٠﴾ (سورة البقرة: ٣٠). وكان الجواب ﴿قَالَ إِنِّي أَغْمَرُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: ٣٠). إنه علم الله، ولا علم إلا منه، إنه العلم قيمة ورفعة، يحدث التطور العظيم لهذا المخلوق الجديد؛ إذ أعطى الله آدم من علمه ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (سورة البقرة: ٣١) فعظم القدر وبان الفضل، وتؤكد أن عظمة هذا المخلوق الجديد إنما تكمن في علمه، فوجبت عندئذٍ تحيته ﴿فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (الحجر: ٣٠)؛ استجابة لأمر الله. وإذعاناً لحكمته، واعترافاً بسعة علمه.

قالوا سبحانك، وفي ذلك إشارة إلى أن الجهل هو سبب الإفساد في الأرض. وأن العلم هو سبب الخشية؛ فبه يرتقي المؤمن لينال المنزلة السامية، والقربة العالية، فلا زلفى إلا بخشية، ولا خشية إلا بعلم ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (سورة فاطر: ٢٨).

وقد أخبر الله عباده المؤمنين بقدر القرآن، ومنزلته، وأنه ليس هناك أشرف، ولا أكرم من العلم بكتاب الله. فكيف تعامل المسلمون مع القرآن الكريم بعد أن أنبئوا بعظيم شرفه، وعظيم فضله؟ لا شك في أنهم وعوا ذلك جيداً؛ فحرصوا في كل زمان ومكان على قراءته، والتنافس على حفظه وتعلمه؛ وكيف لا؟ وقد رأوا من حسن بهائه، وفيض كراماته ما جعلهم يدفعون بأولادهم منذ نعومة أظفارهم إلى المساجد والكتاتيب والمدارس للتعليم والحفظ، وليتأدبوا بأدابه وليتحلوا بصفاته. فالقرآن كتاب تربوي للأخلاق الحسنة «كان خلق نبي الله القرآن»^(١)، وكتاب علمي لا تقارن به أعظم الكتب مجتمعة؛ ذو أسلوب تعليمي فذ فريد. فهو يحتوي على علوم كثيرة بأسلوب ممتع موجز مفيد، ولأنه نزل بلسان عربي مبين، وهو المصدر الأول لتثقيف المسلم بالثقافة الإسلامية، صار هذه الثلاثة (القرآن - الثقافة الإسلامية - اللغة العربية) مرتبطة ارتباطاً لا انفصام له.

وإذا علمنا أن الغالبية العظمى من دارسي العربية من الناطقين بغيرها مسلمون يريدون التقرب من دينهم عن طريق تعلم اللغة التي نزل بها. إذن، فينبى القرآن الكريم واللغة العربية، والثقافة الإسلامية رحم وشيجة لا يمكن فصلها عن بعضها. وبهذا يكون مستقى الثقافة الإسلامية، وتعلم اللغة العربية عن طريق القرآن الكريم هو الطريق الأرشد والأكثر اختصاراً في تعلمها للغرض الديني. فهو "يوفر الوقت والجهد لأنه يركز على الدّارس وحاجاته، وهو أكثر ملائمة للدارسين لتناغمه مع حاجاتهم، فهو يساعد في عملية التّعلم، وهو أقلّ تكلفة من تعليم اللغة لأغراض عامة. فالمتعلم وحاجاته هما محور تعليم اللغة لأغراض خاصة، وبوجود نسبة كبيرة من المسلمين غير الناطقين بالعربية؛ ظهرت حاجاتهم لتعلم العربية لغرض ديني، وهو فهم كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم -"^(٢).

١. مسلم، أبو الحسين النيسابوري (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م)، صحيح مسلم. ج٥، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م، ج١، ص ٥١٢، جزء من حديث طويل للسيدة عائشة -أم المؤمنين- رضي الله عنها.

٢. نقلي، بسمة والطيار، سهى، "تحليل الحاجات الدينية لدى متعلمي اللغة العربية في معاهد تعليم اللغة بمدينة الرياض ونوريتش (معهد الكافي والجمعية الإسلامية)"، مؤتمر تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: نظرة نحو المستقبل، جامعة مرمرة، تركيا، العربية للجميع، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧م، ص ١٨٣.

فإذا كان الأمر كذلك ينبغي لمُعَدِّي المحتويات الدراسية لكتب تعليم العربية الخاصة بالناطقين بغير العربية الانتباه إلى حاجة المتعلمين، والتركيز عليها عند تصميم الكتب الدراسية. "وهذا يتطلب من المؤلفات المقترحة أو المؤلفة، في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، أن تسد تلك الثغرات، فتُصاغ وفق برنامج لغوي مؤسس على أرضية من الحضارة العربية الإسلامية، ومصدرها الأساسي (القرآن الكريم)، وأن تكون متعددة الأبعاد اللغوية، والدينية، والثقافية، والاتصالية، ...، فكما نبحث عن المفردات الأساسية، والتراكيب الشائعة، لا بد أن نبحث عن المفاهيم الإسلامية، والثقافة العربية الأساسية؛ لكي نقدمها للطالب؛ فاللغة تصحب ثقافتها بالضرورة، ولا يمكن أن يكون تعليم اللغة بوساطة محتوى مفرغ من ثقافتها، ولتكون ثمرة التعلم أن يقبل طالب العربية، من غير أهلها، على الثقافة العربية الإسلامية، قلباً وقالباً، ولتكون اللغة منسجمة مع مجتمعتها الذي تسري في يقظته وأحلامه." (٣)

المبحث الأول: محتوى الثقافة الإسلامية في القرآن

"إن اصطلاح الثقافة الإسلامية يعبر عن نمط خاص من العلاقة بين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان والمجتمع، وبين الإنسان والكون، وبين الإنسان وخالقه، ويستلهم هذا النمط روح الإسلام في كل صورة من صور العلاقة وكل شكل من أشكال التطور، ويستمد هذا النمط خصائصه من مصدر إلهي أنعم الله به على الإنسان ومنحه إياه دستوراً له وعقيدة ذلك هو القرآن الكريم...، ولقد ضمن هذا المصدر الإلهي للثقافة الإسلامية عدة أمور: ضمن لها قوة الأساس، وخلود المبدأ، وثبات العقيدة واتساع النظرة وشمول الجوانب، ووحدته الاتجاه، وتكامل الأبعاد، وسمو الغاية واتزان الحركة واعتدال الأحكام. وهذا يميز الثقافة الإسلامية. عن غيرها من الثقافات إنه ذلك المصدر الإلهي الذي يقدم للإنسان تصوراً عن كل شيء وإجابة لكل سؤال وخطة لكل عمل.

٣. الخطيب محمد عبدالفتاح، "توظيف القرآن الكريم في تعليم العربية للناطقين بغيرها (رؤية نقدية)"، المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص ٦.

لقد ظل القرآن الكريم قاعدة ثقافية كبرى تشكل النشاط الحضاري في المجتمع العربي خاصة والإسلامي عامة على مر العصور، إن الحقيقة التي لا يجادل فيها أحد ولا يماري فيها إنسان هي أن المفاهيم الأساسية في المجتمع الإسلامي ظلت تستمد قيمتها من القرآن الكريم، وتقوم على قاعدته الروحية حتى صار القرآن المرجع العام لنشاط الحضارة الإسلامية كلها.

ولقد رأى الذين اعتنقوا الإسلام أن حياتهم متوقفة على فهمه وحمله للناس جميعاً، كما أنهم رأوا أن الإسلام وحده أساس وحدتهم وسبب نهضتهم، ومجدهم، لذلك أقبلوا عليه يدرسون ويتفهمونه كما أقبلوا على العلوم المختلفة يدرسونها ليشرحوا للناس عقيدة الإسلام، وتفرعت أنواع المعارف لدى المسلمين وتناولت أشياء كثيرة أخذت تخصب كلما اتسعت وتنمو كلما دخل الناس في دين الله أفواجاً فتكونت لدى المسلمين ثقافة إسلامية متعددة النواحي وأضاف كل شعب إليها أبعاداً جديدة بوساطة ممارسات الحياة.^(٤)

وبما أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للإسلام؛ نطقت باسمه وبما يريد من شرائع، وبما أن القرآن هو المصدر الأول للشريعة الإسلامية، وبما أن الغالبية العظمى من المسلمين ناطقون بغير العربية؛ لكنهم يريدون التقرب إلى دينهم بالثقافة الإسلامية؛ كان الأولى تعليمهم اللغة العربية لغرض ديني، لكنه في ذات الوقت يصعب على كثير منهم تعلم اللغة العربية إلا إذا كانت مرتبطة بالقرآن؛ فكان تعلم ما جاء في القرآن الكريم مفسراً بلغتهم هو البديل والحل الأنسب لتعلم الثقافة الإسلامية. ومن ثم فهو يفتح الباب لتعلم العربية دونما إقبال على الدارس، لأن العربية قد مُنيت بشاعة أنها لغة صعبة جداً، لا يتعلمها إلا الأفاضل.

إن القرآن الكريم محوره الأساسي هو توحيد الله، والتعريف بأسمائه وصفاته العليا. لكن موضوعاته تنوع: فبه عقيدة وإيمان، أخلاق ومعاملات، أخبار وقصص، تشريع وأحكام.

٤. طعيمة، رشدي، ومناع، محمد، تدريس العربية في التعليم العام (نظريات وتجارب)، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٧٣-٧٤.

فالعقيدة: هي ما يتعلق بأصول الإيمان. والأخبار (القصص): هي ما جرى بين الأنبياء، وأمهم، وخلق السماوات والأرض، وأحوال يوم القيامة، ووصف الجنة والنار ونحو ذلك. والأحكام: هي ما يتعلق بالحلال والحرام (معاملات)، وحرص على أن يولي الجانب العقدي اهتمامًا كبيرًا نظرًا لأهميته فهو جوهر الإسلام وأساسه، فراعى فيه التكثيف، وتنوع الأسلوب، بحيث يناسب الذين يطالعون القرآن أول مرة من الصبية الصغار -عربًا وعجمًا-، ومن المقبلين الجدد على الإسلام.

وسوف يركز البحث في بيان محتويات القرآن على ما جاء في قصار السور؛ لأنها الأسهل والأقرب إلى نفوس الناطقين بغير العربية. فهم يحفظون أغلبها، وإن لم يعرفوا معناها:

أولاً - العقيدة والإيمان:

من المعلوم أن أولى السور بالحفظ هي سورة الفاتحة؛ إذ لا تصح الصلاة إلا بقراءتها، وهي أعظم سور القرآن. ويحرص المسلمون على تعليم صغارهم المعوذات مع سورة الفاتحة؛ لتكون لديهم المكونات الأساسية للصلاة. ومن الفاتحة يتعلم أن الله هو المعبود الواحد المستحق للعبادة (إياك نعبد)، وأن الاستعانة لا تكون إلا به (إياك نستعين).

ثم ينتقل إلى آخر المصحف؛ وأول كلمة يتلقاها المسلمون المبتدئون في تعلم القرآن في المعوذات هي: (قل)، وهي تعليم لهم؛ أن القرآن هو كلام الله رب الناس، ملك الناس، إله الناس؛ وأن رسوله -صلى الله عليه وسلم- هو المبلغ عنه سبحانه. وبذلك تتحقق في نفس المتعلم معاني (الاستعانة، والاستعانة، وتبليغ الرسول)؛ فيتحقق أول أركان الإيمان (لا إله إلا الله محمد رسول الله) في آيات يسيرات سهلة الفهم والحفظ، وفي نفس الوقت، عميقة المعنى والأثر في نفوس الدارسين، وذلك باللسان العربي المبين.

وأركان الإسلام والإيمان قد احتواها القرآن الكريم كاملة، كما وردت في حديث جبريل -عليه السلام- الشهير: «وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ. وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ. وَتَصُومَ رَمَضَانَ. وَتَحُجَّ الْبَيْتَ، إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" قَالَ: صَدَقْتَ....»^(٥).

وهذه بعض الشواهد التي جاءت فيها أركان الإيمان، وأركان الإسلام: ويجتهد الباحث في ذكرها مما جاء في قصار السور؛ لأنها -كما ذكرنا- أكثر السور شيوعاً (قراءة وحفظاً) عند المسلمين عامة وعند الناطقين بغير العربية خاصة.

١- الركن الأول: الإيمان بالله

بنظرة يسيرة إلى قصار السور نجد أنها غنية من أولها إلى آخرها بما يتعلق بالجانب العقدي للمسلم، ومنها سورة الإخلاص التي سنسوق ما فيها مثلاً على الإيمان بالله ووحدانيته -عز وجل- . فقد عدد (القاضي) ثماني فوائد من ثمرات سورة الإخلاص وحدها، وهي:

"الفائدة الأولى: بيان صفة الرحمن. من أراد أن يمتلئ قلبه بتعظيم الرحمن، فليكثر من قراءة هذه السورة، ومن خطر بباله خاطر شيطاني، فليقل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ ٢ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ ٣ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (سورة الإخلاص: ١-٤).

الفائدة الثانية: إثبات الأسماء الحسنى (الأحد) و(الصمد).

الفائدة الثالثة: كمال وحدانية الله -سبحانه- في ذاته، وفي أسمائه، وفي صفاته، فهو واحد في ذاته، واحد في أسمائه، واحد في صفاته، وأفعاله، ليس كمثله شيء.

الفائدة الرابعة: كمال غناه -سبحانه-، وافتقار الخلائق إليه، وأن جميع الخلائق تصمد بحاجاتها إليه.

٥. صحيح مسلم، ج ١، ص ٣٧.

الفائدة الخامسة: تنزهه، سبحانه، عن الوالد، والولد، ومماثلة المخلوقين، ومن لم يكن له ولد، فليس له صاحبة.

الفائدة السادسة: الرد على اليهود، والنصارى، ومشركي العرب.

الفائدة السابعة: الإثبات بلا تمثيل، والتنزيه بلا تعطيل.

الفائدة الثامنة: الجمع بين النفي، والإثبات في صفات الله تعالى.^(٦)

٢- الركن الثاني: الإيمان بالملائكة

ومن أركان الإيمان: الإيمان بالملائكة، وجاء ذكرها في مواطن كثيرة من قصار السور. وقد تعددت صنوف الملائكة ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (سورة النازعات: ١-٥). ومنهم الحفظة الكاتبون: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ (سورة الانفطار: ١٠-١٢). ومنهم السفرة، الكرام البررة، والكتب، ...، وكان لأمين الوحي جبريل -عليه السلام- حظ وافر من الذكر؛ فمن أوصافه أنه الكريم، القوي، المطاع: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (سورة التكويد: ٩-٢١).

٣- الركن الثالث: الإيمان بالكتب المنزلة

"أما الإيمان بالكتب السماوية على وجه التفصيل، فلا يجب إلا بما أخبر به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، والإجماع منعقد على وجوب الإيمان بأربعة كتب هي: التوراة والإنجيل والزيور والقرآن وبصحف إبراهيم وصحف موسى..."^(٧)

لأن هذه الكتب قد ذكرت صراحة في مصدر يقيني (القرآن الكريم). وقد جاء ذكر للكتب السابقة في أواخر سورة الأعلى ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ (سورة إبراهيم وموسى: ١٨-١٩).

٦. سورة النبأ: ٦-١٦.

٧. هل عدد الكتب السماوية مئة كتاب وأربعة كتب؟، موقع إسلام ويب: <https://www.islamweb.net/ar/fatwa/31905/> آخر تحديث: ١٩/٤/٢٠٢٤م.

أما القرآن الكريم فقد جاء ذكره في سورة الانشقاق، وفي سورة البروج: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾ (سورة البروج: ٢١-٢٢). وعن عدد الكتب المنزلة من عند الله، جاء في حديث لأبي ذر -رضي الله عنه- "قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ كِتَابًا أَنْزَلَ اللَّهُ؟ قَالَ: "مِائَةُ كِتَابٍ، وَأَرْبَعَةُ كُتُبٍ، أُنْزِلَ عَلَى شَيْثِ خَمْسُونَ صَحِيفَةً، وَأُنْزِلَ عَلَى أَخْنُوخَ ثَلَاثُونَ صَحِيفَةً، وَأُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَشْرُ صَحَائِفَ، وَأُنْزِلَ عَلَى مُوسَى قَبْلَ التَّوْرَةِ عَشْرُ صَحَائِفَ، وَأُنْزِلَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ وَالزَّبُورُ وَالْفُرْقَانُ" (٨).

٤ - الركن الرابع: الإيمان بالرسول

والرسول هم خير البشر، اصطفاهم الله لحمل رسالاته وتبليغها؛ لهداية الناس. والإيمان بهم يكون "بأن تؤمن بمن سَمَى الله في كتابه من رُسُلِهِ، وتؤمن بأنَّ لِلَّهِ سِوَاهُمْ رُسُلًا وَأَنْبِيَاءَ، لَا يَعْلَمُ أَسْمَاءُهُمْ إِلَّا الَّذِي أَرْسَلَهُمْ، وتؤمن بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِيمَانُكَ بِهِ غَيْرُ إِيمَانِكَ بِسَائِرِ الرُّسُلِ، إِيمَانُكَ بِسَائِرِ الرُّسُلِ إِقْرَارُكَ بِهِمْ، وَإِيمَانُكَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِقْرَارُكَ بِهِ وَتَصْدِيقُكَ إِيَّاهُ، وَاتِّبَاعُكَ مَا جَاءَ بِهِ" (٩).

وقد ورد ذكر اثنين من الرسل وهما: إبراهيم وموسى -عليهما الصلاة والسلام- في أواخر سورة الأعلى. وذكرت حكاية مجملته عن (موسى) -عليه السلام- في سورة النازعات. فهي نموذج لبيان دورهم في تأدية الرسالة. أما باقي الرسل فقد ذكروا في أماكن متفرقة من القرآن الكريم.

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِاللَّوْلِ الْمُقَدَّسِ طَوًى ﴿١٦﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾﴾

(سورة النازعات: ٢٢-٢٥). وفي سورة الشمس مرت قصة صالح -عليه السلام- مع قومه مرورًا سريعًا دون ذكر اسمه صراحة.

٨. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، صحيح ابن حبان: المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها، ج ٨، تحقيق: محمد علي سونمز وخالص آي دمير، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ج ١، ص ٥٣٤.

٩. المروزي، محمد بن نصر (ت ٢٩٤هـ/ ٩٠٦م)، تعظيم قدر الصلاة، ج ٢، تحقيق: عبدالرحمن الفيواثي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٦هـ، ج ١، ص ٣٩٣.

وعلى وجه التحقيق فإن أكثر الأنبياء ذكراً في قصار السور هو سيد المرسلين محمد -صلى الله عليه وسلم-، وإن لم يرد اسمه صراحة. فكلمة (قل) التي في المعوذات والكافرون، وهي أربعة مواطن خطاب له. في مثل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (سورة الفلق: ١)، وكل ﴿مَا أَدْرَاكَ﴾ وهي عشرة مواطن، في مثل: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ (سورة الانفطار: ١٧-١٨). وكل (هل أتاك). وسورتا الضحى والشرح إنما هما خطاب خاص لمقامه الشريف.

٥- الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر

وفي سور أخرى يخبرنا الله سبحانه عن أحوال يوم القيامة ومشاهدها المختلفة؛ فتارة تصور الآيات مشاهد يوم القيامة في بداياتها، وكيف سيكون الحساب دقيقاً. كما في سورة الزلزلة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَخْبَارَهَا ۝٤ إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ (سورة الزلزلة: ١-٦).

ومنها ما يصور حالة الخوف والفرع الذي يضطر صاحبه إلى الفرار من أقرب الناس ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ۝٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَلْبَتِيهِ ۝٣٦ وَبَنِيهِ ۝٣٧ لِكُلِّ أُمَرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (سورة عبس: ٣٣-٣٧).

وفي الهمزة وعيد، وبيان لمآل الناس يوم القيامة، وما ينتظرهم من جزاء.

ثم يأتي هذا المشهد العظيم المهيّب ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ۝٣٧ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ۝٣٨ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ۝٣٩ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ ۝٤٠ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝٤١ أَرْجَعِيَ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٤٢ فَأَدْخِلْنِي فِي عَبْدِي ۝٤٣ وَأَدْخِلْنِي جَنَّتِي﴾ (سورة الفجر: ٢٣-٣٠). وما فيه من تهديد ووعد للكافر، وما فيه من طمأننة ورحمة للمؤمن الذي سينعم بمعية الله وسط هذا الوجوف المذهل.

٦- الركن السادس: الإيمان بالقدر

والإيمان بالقدر ركيزة أساسية يجب أن تؤسس في نفوس المؤمنين. وحذا أن تكون في صغرهم. فكم من شارد عن الدين نفص يده منه! وما ذلك إلا لعدم فقهه بالقدر المكتوب قبل خلق السماوات، والأرض. فعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه-، قال: سمعتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرَّشَهُ عَلَى الْمَاءِ»^(١٠). وفي سورة الفجر نجد تنبيهاً إلهياً عن القدر، وعن مفهومه المغلوط الذي يتبناه الناس: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾﴾ (سورة الفجر: ١٥-١٦).

وفي القصار أيضاً ما يستحث الناس إلى الإيمان بالخالق سبحانه عن طريق التفكير في مخلوقاته، وفي آيات الكون الباهرة؛ وهو باب عظيم من أبواب الإيمان، واليقين، فكل شيء خلقه الله بقدر: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعَبْنَا وَقَصَبًا ﴿٢٨﴾ وَنَبْتُونَا وَنَحْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَّاقٍ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفِكَهَةً وَأَبًا ﴿٣١﴾ مَتَعَالَى لَكُمْ وَلِأَنعَمِكُمْ ﴿٣٢﴾﴾ (سورة عبس: ٢٤-٣٢)، وكل شيء خلقه الله بمقدار: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَعَالَى لَكُمْ وَلِأَنعَمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ (سورة النازعات: ٢٧-٣٣).

وعلى الإجمال يمكن القول: بأن أغلب السور القصار -إن لم تكن كلها- فيها أحد الجوانب التي تمس العقيدة، وأركان الإيمان. ولا يخفى على أحد أهمية تأسيس

١٠. ابن وهب، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري (ت ١٩٧هـ / ٨١٣م)، القدر وما ورد في ذلك من الآثار، حققه وخرج أحاديثه: عمر بن سليمان الحفيان، دار العطاء للنشر والتوزيع، الرياض، ط ١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص ٤٦، رقم ١٧.

الناشئة المسلمة على العقيدة الصحيحة، وتعليمهم أصول الإيمان الرائق. فلا شك في أن التركيز على العقيدة في بداية التعلم يسهّل من بعده منظومة العبادات، والمعاملات للمسلم؛ فالإيمان للمسلم كالقلب في الجسد؛ إذا صلح صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله، وربما تكون هذه هي الحكمة من إشارة قصار السور إلى العبادات، والمعاملات دونما تفصيل مقارنة بالحديث عن الإيمان.

أركان الإسلام

وكذلك ذكرت أركان الإسلام في قصار السور على الإجمال، ذكرًا صريحًا، أو تلميحًا يظهر عند التعرض له بالتفسير والشرح.

فالركن الأول: الشهادتان؛ هو محورهما، وأساسها، وعليه تدور أغلب السور، وإن لم تذكره صراحة.

الركن الثاني، والثالث: الصلاة، والزكاة، قد ذكرا في سورة البينة ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (سورة البينة: ٥).

الركن الرابع: صوم رمضان: لم يذكر في القصار؛ لكنه ذكر في سورة البقرة.

الركن الخامس: الحج، ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة آل عمران: ٩٧).

ثانيًا - أخلاق ومعاملات:

أما المعاملات فحرصت السور القصار على ضرب أمثلة عليها، وبينت أن التعامل بين البشر لا بد أن يقوم على العدل والاحترام. ومن العجيب أن السورتين اللتين جاءتا مثلاً لهذا الغرض بدأتا بقوله تعالى (ويل)؛ وهي براءة في الاستهلال ضمن أسلوب استفتاحي يشد الانتباه، ويسبب الرهبة والوجل من غمط حقوق الآخرين.

ففي سورة الهمزة ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ① الَّذِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَدَهُ ② يُحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ③ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿(سورة الهمزة: ١-٤) تحذير ممن يعيب الناس، ويحتقرهم، ويهزأ بهم، فالهمز واللمز فيهما إيذاء معنوي ليس بأقل من الإيذاء المادي، بل أحياناً يفوقه؛ فمن يطعن في أعراض الناس ويغتتابهم، ويعيبهم سرّاً، أو علانية يسبب لهم إيلاماً نفسياً، وعذاباً معنوياً، أنى لهم البروء منه.

وأما التحذير من أكل حقوق الناس بالباطل، فقد ورد في سورة المطففين ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ① الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ② وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ③ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿(سورة المطففين: ١-٤). وهي تبدأ بالوعيد لمن اتصف بهذه الصفة الجامعة لدواعي الظلم وهي الكيل بمكيالين: هضم حقوق الآخرين، واستيفاء حقوقهم عندهم.

وهناك معاملات خاصة نبه عليها القرآن؛ معاملات شعارها الرفق، والمحبة، والتعاون. وهو ما يثبت هذه الصفات في أفئدة الدارسين. وبخاصة الصغار.

فمن تلك المعاملات الإحسان إلى اليتيم والمسكين؛ ففي عدة سور يركّز القرآن على ملاطفة اليتيم، ومساعدة المسكين: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ ① وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿(سورة الضحى: ٩-١٠)، وترغب في مساعدته، والوقوف بجانبه. خاصة إذا كان من أقاربه ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ ② يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ③ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿(سورة البلد: ١٤-١٦).

ولم يقتصر ذكر القصار على الأخلاق الحميدة فقط، بل نبه إلى أن هناك أخلاقاً ذميمة، لا ينبغي أن يتصف بها المسلمون ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ ① فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ② وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ③ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ④ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ⑤ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ⑥ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿(سورة الماعون: ١-٧).

ثالثاً - أخبار وقصص:

وراعت قصار السور أيضاً ذكر طرف من القصص ضمن الثقافة الإسلامية؛ منها: قصة نبي الله موسى مع فرعون في إيجاز سلط الضوء فيها على جانب الدعوة من سيدنا موسى عليه السلام، وكبر فرعون واستعلائه من الجانب الآخر، ومنها القصص التي يقوى الإيمان به. كقصة أصحاب الأخدود في سورة البروج: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَهِدِمْ شُهُودِ ۝٣ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝٤ النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (سورة البروج: ١-٩).

وفي موضع آخر يبين أحوال الأمم السابقة البائدة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝٧ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝٨ وَثُمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝٩ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝١٠ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝١٢ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (سورة الفجر: ٦-١٤).

وتتنوع القصص وتنوع أحداثها: فهذه سورة الفيل؛ حدث تاريخي كبير في عام عظيم ولد فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- ذكرته آيات قصار في إيجاز مبدع: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ (سورة الفيل: ١-٥).

وهذه سورة قريش تصور عن قرب صورة لحال أهل مكة في هذا الزمن. ومن اللافت للنظر ذلك الموقف القصير في أوائل سورة عبس الذي يعطي درساً دعوياً تربوياً ذا أهمية كبرى.

رابعاً - تشريع وأحكام:

كما هو معلوم أن دعوة الإسلام بدأت بما يرغب في الإيمان، ويزيد فيه، أما الشرائع والأحكام كانت تالية لا سابقة.

فبالإيمان الصادق، والعقيدة الراسخة، يستطيع الإنسان أن يتقبل أي حكم مهما بلغ طالما أنه سيزيده قرباً إلى الله عز وجل. وهذا ما نجده في قصار السور حقاً. فالغالب على آياتها الدعوة إلى الإيمان، وتثمين العمل الصالح. أما باقي فرائض الإسلام فأُتت موجزة دون تفصيل، أو تلميحاً وإشارة.

فعن العبادات تحدثت الآيات في مواطن عدة بطريقة موجزة لا مفصلة، فالصلاة والحج مثلاً تحتاج إلى نموذج عملي ليكون أكثر وضوحاً ودقة، وأشد تأثيراً. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذِنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤْمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ»^(١١). وأمثال هذا الحديث ما هي إلا أحاديث تدعو إلى التطبيق العملي لأفعاله - صلى الله عليه وسلم -.

ويكفي أن تكون الصلاة هي الذكر، وهي التزكية ليعرف الطالب أهمية تلك الشعيرة ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿ (سورة الأعلى: ١٤-١٥)؛ ولعل الحكمة من ذكر هذه الفريضة (الصلاة) عدة مرات أنها أول شعيرة يراها الطفل المسلم، وأول فريضة تُفرض عليه، وأهم ركن من أركان الإسلام بعد الشهادتين، وإنها القربة إلى الخالق جل وعلا ﴿كَأَنَّمَا لَمْ يُلْقِهَا إِلَّا ظُفْرًا﴾ (سورة العلق: ١٩).

وعلى كل فإن ما جاء في هذه الآية الجامعة: وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء. يفتح الباب على مصراعيه لدخول جميع العبادات والشعائر الإسلامية التي ذكرها القرآن، أو جاءت على لسان نبيه. فهي العبادة بإخلاص، وميل نحو الصواب، أو ميل عن الباطل.

١١. الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م)، مسند الإمام الشافعي، رتبته على الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م، ص ٥٥.

وخلص القول:

إن تعلم الثقافة الإسلامية من القرآن الكريم -وخصوصاً قصار السور الشائع حفظها- أمر يسير لا يحتاج إلى عصف ذهني، ولجان مختصة، ومناهج متعددة، بل يكفي أن يغترف قارئ القرآن آيات من أي موضع في القرآن ليخرج بفائدة ثقافية إسلامية.

وأي دراسة للقرآن كالتجويد والتفسير، وأي حفظ له، إنما هو تمهيد واسع شاسع لتعلم العربية.

فما تأنقت العربية إلا من بعد أن سطع عليها نور القرآن، وما خرجت من نطاقها المحدود إلى العالمية إلا بفضل الإسلام وانتشاره. وإن كان القرآن قد نزل بلسانها، إلا أنه صاحب الفضل في بقائها وحفظها من الاندثار. فالقرآن هواء العربية التي به تنفس، وروحها التي بها تحيا. فإن فات أحداً من المسلمين غير العرب تعلُّم العربية فأمامه فرصة لتعلم القرآن عن طريق تفسيره بلغته. وبالتالي سيجد نفسه قد خطا خطوة إلى تعلم العربية من حيث لا يدري. فلا ينبغي أن تفوته هذه الفرصة؛ لا سيما إن وجد العلم قريباً في المسجد يناديه: هلم إليّ.

إن القرآن هو المعين الصافي، والمحيط الطام، وهو إمام الكتب، وسيد البيان والعلم، لا ريب في ذلك. "وقد وعى المسلمون الأولون هذه الأهمية الكبرى للقرآن الكريم، ونظروا فيه فوجدوه شاملاً واسع الأفق، كثير العلم، رباني المصدر، صالحاً لكل زمان ومكان، منزهاً عن الخطأ، جامعاً لكل المطالب، فعُدُّوه -على مر عصورهم- قاعدة التربية والتوجيه للأمة، ووجهوا الأجيال نحو تلاوته وحفظه، وجعلوه الأساس الذي يتعلمه الصغار والكبار، ومنه ينطلقون لجمع المعارف والعلوم على اختلافها، فيرتقي مستوى إدراكهم، وتحسن معارفهم، وتنضبط سلوكياتهم وأخلاقهم، وتنمو مهاراتهم، ويتطور فكرهم والنظر في الكون من حولهم".^(١٢)

١٢. الشراري، العنود بنت صبيح، أثر حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمنطقة الجوف، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ص ٢٠.

فما أجمّل أن يستقي الطالب الثقافة الإسلامية، واللغة العربية من معينها الأول الأصدق الثّبت (القرآن)، ولكن كيف السبيل الأسهل والأرشد؟

المبحث الثاني: نصوص مختارة (منهج مقترح)، وتوظيفها لإثراء الثقافة الإسلامية واللغة العربية

المطلب الأول: نصوص مختارة من القرآن الكريم:

لا يحتاج من يقرأ القرآن الكريم إلى مزيد من التأمل، وإمعان الفكر؛ ليكتشف أن القرآن كتاب علم، وتعليم، فلا تكاد صفحة من صفحاته تخلو من علم. وهكذا نرى أن صفحات القرآن الكريم ملآنة بالعلوم، وأن أساليب التعليم فيها مختلفة؛ ما بين تعليم مباشر، وآخر بضرب مثل، وآخر بقصة، فالنهل منه عظيم، وعطاؤه لا ينضب!

والحديث عن الثقافة الإسلامية حديث ذو استفاضة، ولكن سيقصر البحث على ذكر بعض ما جاء منه في القرآن الكريم. فمن نظر إلى القرآن، وجمع له قلبه، وبسط فيه فكره، لا شك ظافر بما يريد من المعارف، والفتوحات الربانية.

إن من حكمة القرآن التعليمية أنه يراعي جميع الفئات، ويقدر جميع الأحوال؛ وهذا درس كبير من دروس التربية حيث تتنوع أساليب القرآن في التعليم تقديرًا لاختلاف طبيعة البشر، واختلاف المواقف التعليمية من إنسان لآخر، ومن وقت إلى وقت، ومن موضوع إلى موضوع. وهذا التنوع يكسب عملية التعليم حيوية كبيرة، وهو في الواقع خاصية بارزة وفريدة يتمتع بها القرآن الكريم.

ولنبداً بهذه النصوص المختارة المهمة والسهلة، والتي لا غنى عن تعليمها لكل مسلم.

١. سورة الفاتحة. والمعوذات وسورة الكافرون؛ فهي خير ما يُبدأ به من التعليم؛ لأنها مهمة جداً في تعلم العقيدة، وتكرر في كل الصلوات (الفاتحة) وتكرر في أغلبها (قصار السور).

٢. سورتا الفيل وقريش. فهما مدخل مناسب ومشوق للحديث عن تعظيم الله لبيته، وتكريمه لرسوله وهي مدخل مناسب لا لحديث عن مولد الشريف، وبيان قدره وتشريف الله له.

٣. سورة يس؛ فهي من أحب السور وأقربها إلى قلوب المسلمين - كما رأى الباحث في بلاد الملايو - فتفسيرها وتفقيه المسلمين فيما جاء فيها عمل موفق حَقَّ التنبيه إليه؛ فهي شبه محفوظة لأغلب المسلمين لكثرة تكرارها في المساجد وفي المناسبات الكثيرة. يقسمها الإمام إلى مقاطع؛ ثم يشرح ويفسر كل نص على حدة، ثم يؤلف بينها. ومن النصوص التي تثير المسلم بمعرفة مزيد عن أخلاقيات دينه:

٤. ما جاء في سورة لقمان من توجيهات أخلاقية عدّها الإسلام نموذجاً يحتذى لجدير بأن يدرس مع جملة ما سِدرَس. ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ١٤ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥ يَبْنَىٰ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ١٦ يَبْنَىٰ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ١٧ وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٨ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْصُصْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿ (سورة لقمان: ١٣-١٩).

٥. الأخلاقيات التي وردت في سورة (آل عمران): ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ١٣٢﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ١٣٤ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٣٥ أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿ (سورة آل عمران: ١٣٣-١٣٦).

ومن الآيات الداعية إلى التفكير في كتاب الخلق المفتوح الدال على قدرة الله وعظمته:

٦. الآيات التي جاءت في سورة آل عمران أيضًا ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿ ١٩١ ﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿ ١٩٢ ﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿ ١٩٣ ﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿ (سورة آل عمران: ١٩٠-١٩٤).

المطلب الثاني: توظيف النصوص القرآنية لإثراء الثقافة الإسلامية واللغة العربية:

هذه طريقة مقترحة لاستثمار ما درسه المصلون من نصوص قرآنية، وكانوا راغبين في تعلم الثقافة الإسلامية، واللغة العربية، وهو تنمة للمنهج المقترح السابق. فلدينا الآن نصوص قرآنية مختارة متنوعة، وبقي التعرف على آلية تدريسها، والاستفادة منها في تعلم الثقافة الإسلامية، واللغة العربية.

تكتب الآيات بتفسيرها في كتيب يوزع على المصلين.

١. يقرأ الإمام نموذجًا من هذه النماذج في الصلوات الجهرية. ثم يختار وقتًا مناسبًا مع المصلين للعود بعد الصلاة للقراءة وحثهم على حفظها. فالحفظ أفضل.
٢. بعد الحفظ، أو التمكن من قراءتها يشرح الإمام تفسيرها للمصلين آية آية، أو كلمة كلمة إن أمكن. فذلك لهم في الفهم أمكن. ومن هنا يستطيع المعلم (الإمام) أن يحفظهم معاني الكلمات العربية التي قرؤوها، فيخرج من كل سورة بعدة كلمات عربية معلومة المعنى. والمعلم الحاذق يستطيع بوساطة خبرته أن يضعها في جمل، وتعبيرات، يردونها فلا تنسى، فتزداد حصيلتهم اللغوية بهذا شيئًا فشيئًا.

٣. عندما ينتهي من نموذج مختار من النماذج السابقة أو ما توافق للإمام من غيرها. ينتقل إلى نموذج آخر يتبع فيه نفس الخطوات السابقة، مع البقاء على مواصلة استخدام الكلمات والتعابير التي درسوها.

٤. يعيد الإمام قراءة النماذج التي انتهى من شرحها من وقت لآخر حتى لا ينساها المصلون بمرور الوقت.

٥. تأليف كتيب خاص بتعليم اللغة العربية، تعتمد دروسه على المفردات التي درسوها وما لديهم من مدخرات لغوية سابقة.

٦. يستطيع المعلم المتمكن الخبير أن يبدأ مباشرة بتعليمهم المهارات اللغوية التي تقابله بكثرة، والتي مهد التجويد لها مثل: المدود، التنوين، التفريق بين التاء المفتوحة، والتاء المربوطة، والهاء وقفًا ووصلًا، اللام الشمسية واللام القمرية، ...، وفي المبحث القادم طريقة مقترحة لتعليم العربية عبر الثقافة الإسلامية.

المبحث الثالث: تعلم اللغة العربية عبر الثقافة الإسلامية

إن مراعاة حاجة دارسي العربية من الناطقين بغيرها، ومعرفة الغرض الأساسي (الأهم) من دراستهم لها، والتنبه إلى ذلك عند وضع المنهج؛ جدير بأن يكون مفتاح إقبالهم على التعلم، وتفوقهم فيه.

ويتأكد هذا المعنى بوساطة دراسة أجرتها (بسمة نقلي وسهى الطيار) عند تحليل الحاجات الدينية لدى متعلمي اللغة العربيّة في معاهد تعليم اللغة بمدينة الرياض ومدينة نوريتش في بريطانيا.

فبعد جمع البيانات من عيتي الدراسة (معهد الكافي في الرياض والجمعية الإسلامية في نوريتش) وتحليلها كان من أهم النتائج ما يلي:

١- "أن المتعلمين في معهد الكافي يرون أن الأهداف الدينية من تعلم العربيّة، التي تعتبر الأكثر أهمية تلك التي تساعدهم على فهم معاني القرآن الكريم وتدبر آياته، وتجعلهم

قادرين على فهم الأحاديث النبوية الشريفة وحفظها، وتساعدهم على الخشوع في الصلاة. أما المتعلمون في الجمعية الإسلامية سيرون أن الأهداف الأكثر أهمية تلك التي تمكنهم من أداء فريضتي الحج والعمرة ببسر وسهولة، وتجعلهم قادرين على إمامة الناس في المساجد مستقبلاً، وتساعدهم على فهم معاني القرآن الكريم وتدبر آياته.

٢- أن أهم الأغراض الدينية التي تلبّيها مناهج اللغة العربية من وجهة نظر المتعلمين في معهد الكافي أنها تساعد على فهم أركان الإسلام وتطبيقها بالطريقة الصحيحة، وتعزز من انتمائهم الديني في المجتمع الذي يعيشون فيه، وتوفر لهم الموضوعات الدينية التي يحتاجونها في حياتهم اليومية. بينما الأغراض الدينية الأكثر أهمية من وجهة نظر أفراد الجمعية الإسلامية أنها جعلتهم يراعون أحكام التجويد عند تلاوة القرآن الكريم، وتعزز من انتمائهم الديني في المجتمع، وفهم الكلمات لاحتواء الكتاب على صور." (١٣).

من أجل ذلك، كان من مقترحات الدراسة: التركيز على الحاجات الدينية عند إعداد برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لأنها من أقوى الدوافع لتعلم اللغة العربية لغة ثانية عند المسلمين، بل إن الأمر قد تخطى الاقتراح والتوصية، وأصبح ضرورة تفرض على واضعي المناهج دمج المحتوى الثقافي الإسلامي. وهكذا تظهر لنا أهمية دمج الثقافة الإسلامية والعربية في مناهج اللغة العربية دمجاً بقدر، وبأسلوب شائق بعيد عن الكلفة لتحقيق به الأهداف المأمولة.

فما من متحدث باللغة العربية إلا ومعظم معجمه العربي مستمد من القرآن، وخاصة قصار السور؛ ولو استخلصنا اللهجة المصرية واللهجة السعودية، ولهجة بلاد الشام^(١٤) من ظواهرها المحلية لوجدنا أن العربية الفصحى هي لغتهم الحقيقية، ولألفاظ القرآن النسبة الغالبة فيها.

١٣. نقلي والطيار، تحليل الحاجات الدينية لدى متعلمي اللغة العربية في معاهد تعليم اللغة بمدينة الرياض ونوريتش، ص ص ٢٠١-٢٠٢. (بتصرف).

١٤. على حدّ خبرة الباحث من معاشته لهم.

ومن قصار السور، وهي التي يشتهر حفظها عند المسلمين -عامة- نستطيع كذلك أن نظفر بآيات أو بجزء منها يدل على معنى عميق حتى ذاع حكمة منتشرة بين المسلمين، كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (سورة الشرح: ٥)، ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (سورة الفجر: ١٤)، ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ (سورة الغاشية: ٢١)، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (سورة الضحى: ٥) ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (سورة الضحى: ١١)، ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِطْعَى﴾ (سورة العلق: ٦). ومن التعبيرات الشهيرة لديهم (أعوذ بالله - الحمد لله - سبحان الله - أستغفر الله - ...)، ويمكن أن تدخل في تعبيرات مثل: قل: الحمد لله، استغفر الله، سبح الله، استعذ بالله... وهكذا.

إن حصيلة كبيرة من هذه الآيات والتعبيرات إنما هي كنز عظيم، يفيد الدارسين كثيراً عند تعلم العربية.

وبناء على ذلك فإن قصار السور تُعدُّ مصدراً ثراً للمفردات العربية المتكررة الخفيفة على اللسان المعلومة البيان، تتوارثها الأجيال بمجرد الاحتكاك والممارسة.

وكذلك الحال إذا نظرنا إلى معجم المسلمين الناطقين بغير العربية فهم يفهمون كلمات كثيرة من قصار السور -أيضاً- يتداولونها فيما بينهم منذ دخول الإسلام إلى أراضهم، ولديهم استعداد لفهم وحفظ مزيد من مفرداته. فمما يتحدثونه فيما بينهم: (الصلاة - الزكاة - المسجد - المال - الجنة - النار - رب - إله - المسكين - الصبر - الحق - المقابر - الخلق - الإيمان - الدين - الصالحات - الناس - الملائكة - ...).

ومما هو سهل، ومقروء بكثرة، أو محفوظ لديهم هذه الكلمات المتنوعة التي تثري معجمهم؛ لينهل منها ما يحتاجه في دراسة العربية والتواصل اللغوي، بعد أن يفهم معانيها. فالطالب يحتاج إلى معرفة أنواع من المزروعات فيجد: (التين - الزيتون - العنب - الحب - النخل - الفاكهة - ...)، وإلى معرفة للطبيعة من حوله فيجد: (الشمس - القمر - النجوم - الجبال - السماء - الأرض - ...)، وإلى معرفة أسماء الأوقات عند العرب مثل: (الفجر - الصبح - الضحى - النهار - ...)، وإلى ما يطلق

على الأشخاص مثل: (أبي - امرأة - والد - الإنسان - ...)، وإلى أسماء الحيوانات مثل: (الفيل - الفراش - الإبل - الناقة - ...)، وإلى أسماء بعض الأشياء مثل: (التراب - البيت - حجارة - الزلزلة - ...)، وإلى الصفات مثل: (المتقين - الأبرار - الكافرين - المكذبين - الفجار - ...).

نستنتج من ذلك: أن الثقافة الإسلامية لما تحويه من كلمات قرآنية تمثل معجماً مناسباً للمرحلة التعليمية الأولى في اللغة العربية يمكن الاعتماد عليه عند بناء منهج تعليمي مقتبس منه. وقد عدد ميلود حمودة أهم المهارات اللغوية المكتسبة من حفظ القرآن الكريم:

"١ - اكتساب الثروة اللغوية

- يمكن تحديد فوائد إثراء الحصيلة اللغوية، وتنوع مستويات لدى الفرد فيما يلي:
- تساعد الفرد على فهم ما يسمع أو يقرأ أو يكتب.
- تساعد المرء على الحديث بطلاقة.
- تساعد على تنوع المفردات والأساليب في الحديث.
- المساعدة على اختيار اللفظ المناسب في الموقف المناسب.
- المساعدة على اكتساب القدرة على التأثير والإقناع.
- وتساعد كذلك على امتلاك الجرأة الأدبية، والثقة بالنفس.

وإذا عرفنا أهمية الحصيلة اللغوية، ودورها الأساسي في عملية التواصل، والتعاش، والترابط والتفاعل الاجتماعي، يمكن لنا إدراك ما يترتب على نقص هذه الحصيلة، أو عجزها من سلبيات يعود أثرها في الفرد وفي المجتمع وحضارته عامة، من عزلة اجتماعية، وضعف القدرة على التفاعل، واضطراب الشخصية، وضيق في الأفق الثقافي والفكري، وضحالة النتاج الإبداعي أو الفكري، ثم هجران اللغة، أو الازدواجية اللغوية^(١٦).

١٦. حمودة، ميلود، دور حفظ القرآن الكريم في ترسيخ ملكة العربية - دراسة لأخطاء عينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بأربع مدارس من متليي نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة غرداية، الجمهورية الجزائرية، السنة الجامعية ١٤٣٥-١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤-٢٠١٥م، ص ٦٩.

الخاتمة

ما هذا البحث المتواضع إلا فكرة جالت بخاطر الباحث. فنهاها لتكون خطة ذات أهداف. ومن ثم اجتهد لتطبيق هذه الخطة. وأية فكرة جديدة تحتاج إلى أن يتعاورها المتخصصون والنبهاء بالتقويم لتصبح بعدُ خليقة بالنفع والفائدة. ولذلك يدعو الباحث إلى تنقيح وتلقيح هذا المنهج المقترح، ثم تطبيقه من الجهات المشرفة على المساجد؛ لعل ذلك يكون لنا عذرًا يوم الحساب حين نُسأل عن علمنا: ماذا فعلنا به؟ فكما ذكرنا في المقدمة أنه من غير المعقول أن يصلي مسلم عشرات السنين في المسجد، ويستمتع إلى القرآن في الصلوات الجهرية. ولا يخرج ما يسمعه عن قصار السور. وربما لا يدرك معناها.

إن الحكمة الشهيرة تقول: ما لا يدرك كله لا يترك كله. ففوات تعلم إخواننا الناطقين بغير العربية اللسان العربي ليس نهاية المطاف. ويبقى الباب مفتوحًا لتعليمهم الثقافة الإسلامية بلسانهم. ومن ثم ينتقلون برفق إلى تعلم العربية التي هي مبتغى كل واحد منهم، فالثقافة الإسلامية كفيلة بأن تمد لهم جسرًا ممهدًا إلى عالم العربية.

فالعرباط بين القرآن، والثقافة الإسلامية، واللغة العربية وثيق، وقد بينت الصفحات السابقة ذلك، كما بينت هذا الحشد الضخم في القرآن (قصار السور) من الثقافة الإسلامية، وكلمات وتعبيرات اللغة العربية المتداولة بين المسلمين الناطقين بغير العربية، والكلمات التي سوف يحتاجون إليها عند دراسة العربية، مع اقتراح منهج، وآلية لاستثمار ذلك. والاستفادة منه أيا ما استفادة.

النتائج

وكان من نتائج البحث:

١. كل ما جاء في القرآن الكريم من عقيدة وتشريع وقصص وأخلاقيات هو ثقافة إسلامية من معينها الأساسي. وبقي علينا أن نختار نماذج منها لتثقيف المسلم بمقتطفات تناسبه من الأهمية بمكان.

٢. التعاليم الإسلامية كثيرة. ولكن هناك تعاليم لا يسع المسلم جهلها. أهمها العقيدة. وقد أكدها القرآن.

٣. إن كثرة ما يتعلمه المسلم من أمور دينه تثبت فؤاده وتزيد إيمانه. وتحببه في دينه وتحول بينه وبين تزعم عقيدته.

٤. إن لغة الناطقين بغير العربية مليئة بكلمات وتعبيرات عربية صريحة، وبعضها اعتراه التحريف لنقص بعض حروف العربية لديهم.

٥. الثقافة الإسلامية مقتبس أغلبها من القرآن، ولذلك فهي تمد من يريد أن يتعلم العربية بمدد لغوي وفير يمهد الطريق لتعلمها.

التوصيات:

ما هذا البحث المتواضع إلا فكرة جالت بخاطر الباحث. فنهاها لتكون خطة ذات أهداف. ومن ثم اجتهد لتطبيق هذه الخطة. وأي فكرة جديدة تحتاج إلى أن يتعاورها المتخصصون والنبهاء بالتقويم لتصبح بعدُ خليفة بالنفع والفائدة. ولذلك يدعو الباحث إلى تنقيح هذا المنهج المقترح وتلقيحه، ثم تطبيقه من الجهات المشرفة على المساجد؛ لعل ذلك يكون لنا عذراً يوم الحساب حين نُسأل عن علمنا: ماذا فعلنا به؟

- يوصي البحث الهيئات، والمؤسسات، والحكومات المهمة والمعنية بتعليم الثقافة الإسلامية واللغة العربية ونشرهما في ربوع الدول الإسلامية الناطقة بغير العربية بتكوين لجان مختصة لخوض التجربة - ولو جزئياً - وإطلاق شارة بدء تدريس المنهج المقترح بوساطة مجموعات تجريبية.

- يدعو الباحثين الفرادى إلى تخصيص مجموعة من طلابهم يدرّسون لهم بهذه الطريقة، بعد تشربهم الفكرة، والاجتهاد في تأليف دروس على نسق ما جاء في البحث.

- كما يدعو الباحثين والمسؤولين عن تأليف مناهج دراسية إلى النظر في المنهج

المقترح، وتقويمه، وتعديله ما أمكن. فإذا بالفكرة قد كبرت وازينت وآتت أحماًلاً من الثمرات؛ لتصير في أجمل صورة تُهدى إلى الدارسين؛ فتُفتح لها قلوبهم للاستزادة من الثقف الإسلامي، ولتعلم اللغة العربيّة، ويقبلوا عليها مستمتعين بدراستها.

- يوصي البحث المؤسسات التعليمية التي تستخدم الحاسوب والذكاء الاصطناعي أن تطلع على البحث، وتكلف فريقاً من أساتذتها وعلمائها بعمل برامج حديثة تشرح وتُبسّط تعليم العربية على نسق ما جاء من أفكار في هذا البحث؛ وبهذا تتلاقح فكرة تعليمية جديدة ميسرة بأسلوب تعليمي متطور جذاب؛ يستخدم الحاسوب والذكاء الاصطناعي؛ فيرجى منه إنتاج عمل تعليمي مميز في طرحه وفكرته، وفي استخدام الوسائل التعليمية المبهرة الشيقة التي تساند وتدعم بقوة طريقة تعليم العربية المطروحة، فذلك أدعى وأمكن إلى تحصيل الدارسين لعلوم العربية بلا مشقة ولا ملل.

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كلمة المشاركين

رحمة الحاج عثمان

سعادة الأستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت، رئيس مجمع اللغة العربية الأردني
سعادة الأستاذ الدكتور علي محافظة، رئيس لجنة الندوات والمحاضرات
سعادة الأستاذ الدكتور فتحي ملكاوي، المدير الإقليمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي،
في المملكة الأردنية الهاشمية
حضرات الأساتذة الموقرون رؤساء الجلسات
الأساتذة المشاركون والمشاركات
السيدات والسادة، الحضور الكرام.
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته:

إنه لمن دواعي سروري أن اخترموني لأمثل الأساتذة المشاركين والمشاركات في
ختام دورة العام أربعة وعشرين وألفين، للمؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية الأردني،
معنيًا هذا العام باللغة العربية في جنوبي شرق آسيا، من حيث جئتُ، وتحديدًا من ماليزيا
التي يعيش أهلها اللغة العربية، ويحيون معها يوميًا في صلواتهم وأذكارهم وتلاوتهم
كتاب الله المجيد.

وليست ببعيدة من هذا حال اللغة العربية في سائر بلدان جنوبي شرق آسيا؛ إندونيسيا،
وبروناي، وسنغافورة، وتايلند، وغيرها مما يُطلق عليه أجمع "عالم الملايو"، فإن
كلماتها دخلت لغاته، وآدابها أثرت في آدابه، مرافقت اللغة العربية أشعة شمس الحجاز
التي حملت الإسلام إلى شعوب الأرض قاطبة، فسعى المسلمون العجم إلى تعلّمها،
بل كتب أكثرهم بحروفها. وأمثلة ذلك كثيرة نجدها في السندية، والأردية، والعثمانية
(التركية)، والكردية، والملايوية، والفارسية، والطاجيكية، والكشميرية، والجاوية، وفيه
ما فيه من تكريس الهوية الإسلامية للشعوب الناطقة بتلك اللغات.

إنَّ اللغة العربية ليست من أرقى لغات العالم فحسب؛ وإنما هي أرقاها بيقين، ولا يعوزها إلا أمة تعرف قيمتها، وتحسن تقديمها للعالم، وهي تتميز في تركيب حروفها وكلماتها وجملها، وفيما يتعلق بالبناء العام للكلمة، ثم للجملة، مع مرونة في التصريف والاشتقاق، وعمق في معرفة خصائص الأصوات عند التأليف بينها في ثنایا الكلمات، فهناك أسس منطقية تقوم عليها من حيث صورها وموقعها في الكلام، وقواعد عامة تربط بين اللفظ والمعنى، وتعالقها مع الإسلام وبوساطة ذلك كله؛ تحققت للغة العربية العالمية، وصارت ركنًا من أركان الحضارة العربية الإسلامية، وجامعًا بين الهوية الإسلامية والتواصل الإنساني.

ومن ثم لا نجد في التاريخ مثلاً للتوحيد اللغوي أفضل من تجربة الحضارة العربية الإسلامية، بل إن غير المسلمين اتخذوا من العربية لساناً لهم من منطلق أنها لغة العلوم والأدب، وهكذا أدَّى اعتناق الإسلام، والإقبال على تعلُّم العربية لغة العلوم والآداب؛ إلى أن صار النتاج العلمي والأدبي المكتوب بالعربية يُقرأ من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب في حدود العالم القديم، وذلك إثر التوحيد اللغوي الذي جمع بين كلِّ الاختلافات العرقية والدينية والجغرافية والثقافية. وأستذكر في هذا المقام قول المستشرق الفرنسي رينان: "إن انتشار اللغة العربية ليعدّ من أغرب ما وقع في تاريخ البشر، كما يُعدّ من أصعب الأمور التي استعصى حلُّها، فقد كانت هذه اللغة غير معروفة بادئ ذي بدء، فبدت فجأة على غاية الكمال، سلسلة غاية السلاسة، غنية أيّ غنى... وإن اللغة العربية -ولا جدال- قد عمّت أجزاء كبرى من العالم".

واليوم تبرز الحاجة ماسةً إلى تكثيف الجهود في تعزيز المكانة العالمية للغة العربية، بتعليمها، ودراسة مستقبلها، ونشرها في أرجاء العالم، وذلك لأنها تُعبّر عن الثقافة العربية أولاً، والحضارة العربية الإسلامية ثانيًا، ولأنها أيضًا أثبتت جدارتها لأن تكون أفضل وسيلة للتقريب بين الشعوب، وما كان اجتماعنا في هذا المؤتمر الموقر إلا حلقة من حلقات سلسلة تلك الجهود، وليس أدلّ على ذلك من عناية قلعة من قلاع اللغة

العربية في العالم العربي، أي مجمع اللغة العربية الأردني؛ عنايته بالواقع المعاصر للغة العربية في عالم مهمّ ومهتمّ من عوالم الحضارة الإسلامية، أي عالم الملايو بخاصة، وجنوبي شرق آسيا بعامة، وكما يقول الأستاذ الدكتور عبدالعزيز التويجري: "التفكير في مستقبل اللغة العربية قضية بالغة الأهمية في الفكر العربي الإسلامي المعاصر، لها صلة وثيقة بسيادة الأمة العربية الإسلامية على ثقافتها وفكرها، وعلى كيائها الحضاري، وعلى حاضرها ومستقبلها، فهذه (قضية سيادة) بالمعنى الشامل، وليست مجرد قضية لغوية وأدبية وثقافية".

أجدّ شكري لكم واعتزازي بتكليفكم إياي لتمثيلكم، والله أسأل أن يجعل ما كان من اجتماعنا في مؤتمر "اللغة العربية في جنوبي شرق آسيا" اجتماعاً مباركاً مسدداً موفقاً.

عاشت العربية لغة الفكر والإبداع والأدب والعلم؛ لغة الحضارة العربية الإسلامية، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

البيان الختامي والتوصيات

برعاية صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم، عقد مجمع اللغة العربية الأردني مؤتمره السنوي لعام ٢٠٢٤م، في رحابه، بعنوان: "اللغة العربية في جنوبي شرق آسيا" في المدة (٢٣-٢٤ صفر ١٤٤٦هـ)، (٢٨-٢٩ آب ٢٠٢٤م).

وافْتُتِحَ المؤتمر الساعة العاشرة صباحاً بأيّ من الذكر الحكيم، ثم ألقى الأستاذ الدكتور "محمد عدنان" البخيت رئيس المجمع كلمة الافتتاح، ثم ألقى صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال المعظم كلمته، واشتمل المؤتمر على تسعة أبحاث توزعت على محاوره الثلاثة في أربع جلسات وجلسة ختامية في يومين على النحو المبين في التفصيل الآتي:

اليوم الأول: الأربعاء ٢٣ / ٢ / ١٤٤٦هـ الموافق ٢٨ / ٨ / ٢٠٢٤م

المحور الأول: انتشار اللغة العربية في جنوبي شرق آسيا

الجلسة الأولى

عُقدت الساعة الحادية عشرة صباحاً برئاسة الأستاذ الدكتور علي محافظة، عضو المجمع، وقُدِّم فيها بحثان، هما:

- "اللسان المبين: جسر ثقافي بين العرب والملايو"، أعدّه الأستاذ الدكتور الصادق الفقيه، الأمين العام لمنتدى الفكر العربي، من المملكة الأردنية الهاشمية.

- "وصول اللغة العربية جاوة الشرقية وأسباب إقبال الناس على تعلّمها"، أعدّه محمد الشامي، من جامعة الأقصى، غزة، والدكتورة جلنار الصوص، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية.

المحور الثاني: دور العرب في نشر اللغة العربية في جنوبي شرق آسيا

الجلسة الثانية

عُقدت الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، برئاسة الدكتور عباس عباس، من الجامعة العربية المفتوحة، المملكة الأردنية الهاشمية، وقُدِّم فيها بحثان، هما:

- "جهود علماء إندونيسيا المجاورين في الحرمين في خدمة علوم اللغة العربية وتأثيرهم في مجتمعهم: الشيخ محمد ياسين الفاداني أنموذجاً"، أعدّه الدكتور مومتبائي هونغومو، من كلية القانون الكويتية العالمية، الكويت.

- "دور المملكة العربية السعودية في نشر اللغة العربية في إندونيسيا (معهد العلوم الإسلامية والعربية أنموذجاً)"، أعدّته الدكتورة ريم الكردى، من جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، المملكة العربية السعودية، ومحمد الشامي، من جامعة الأقصى، غزة.

اليوم الثاني: الخميس ٢٤ / ٢ / ١٤٤٦ هـ الموافق ٢٩ / ٨ / ٢٠٢٤م

المحور الثالث: تعليم وتعلم اللغة العربية في جنوبي شرق آسيا

الجلسة الأولى

عُقدت الساعة العاشرة صباحاً برئاسة الأستاذ الدكتور فتحي ملكاوي، عضو المجمع، وقُدمت فيها ثلاثة أبحاث، هي:

- "الحالة التعليمية للغة العربية في ماليزيا ومجالات الابتكار فيها"، أعدّته الأستاذة الدكتورة رحمة الحاج عثمان، من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، والدكتور أحمد حموية من منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، والدكتور محمد لقمان الحكيم بن محمد نور، وعائشة أمينة بن جيک عمران من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

- "جانب من رحلة الشعر العربي إلى أرخبيل الملايو: (الشاعر المتصوّف حمزة الفنسوري أنموذجاً)"، أعدّه الدكتور عباس عباس، من الجامعة العربية المفتوحة، المملكة الأردنية الهاشمية.

- "تعليم اللغة العربية في جامعة بروناي دار السلام"، أعدّه الأستاذ الدكتور محمد أحمد، من جامعة بروناي دار السلام، سلطنة بروناي دار السلام.

الجلسة الثانية

عُقدت الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، برئاسة الدكتور الصادق الفقيه، الأمين العام لمنتدى الفكر العربي، المملكة الأردنية الهاشمية، وقُدِّم فيها بحثان، هما:

- "اكتساب اللغة العربية لغة ثانية: تجربة الطلبة الصينيين بمركز التعليم المكثف للغات بجامعة تلمسان اختياراً"، أعدّه الأستاذ الدكتور عبدالقادر سلاّمي، وكوثر قرارية، من جامعة تلمسان، الجمهورية الجزائرية.

- "نشر الثقافة الإسلامية بالصلوات الجهرية، وإسهامه في تعلم العربية للناطقين بغيرها"، أعدّه الدكتور محمد محمد ، من جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، سلطنة بروناي دار السلام.

الجلسة الختامية

عقدت الساعة الواحدة والنصف ظهراً، وقد قرأ فيها الأستاذ الدكتور محمد حور، عضو المجمع، البيان الختامي والتوصيات التي جاءت على النحو الآتي:

١ - الدعوة إلى تبني استراتيجية عالمية لتعزيز اللغة العربية، تكون موجهة للناطقين بها وبغيرها، وتعتمد على الفكر العلمي، لترجمة الأفكار التجريدية والنظريات إلى برامج عمل ملموسة على أرض الواقع.

٢ - تعزيز العمل المؤسسي لوضع المعاجم العربية الحديثة سواء العامة أم المتخصصة.

٣ - التركيز على الأسلوبية المبدعة في مخاطبة الآخر بجميع المستويات، أمرٌ ضروريٌّ لتفعيل اللغة العربية عالمياً.

٤ - السعي لزيادة المحتوى العربي على الشبكة (الإنترنت): تأليفًا وترجمة بلغة سليمة، بالإضافة إلى تكثيف نشرِ نصوصٍ مختارةٍ من الشعر العربي، تكون موجهةً إلى جميع الفئات العمرية.

٥- الدعوة إلى إقامة مبادرة تبني الجسور، وتُحيي اللغة بين الشعوب العربية وشعوب الملايو.

٦- تقديم مبادرات بين وسائل الإعلام العربية وتلك المؤثرة في جنوبي شرق آسيا، للاستفادة منها في نشر معلومات دقيقة حول الجوانب الثقافية والتاريخية والدينية لكلا الجانبين.

٧- تشجيع ودعم المراكز والهيئات المعنية بتحفيظ القرآن الكريم وعلومه، لتمكين الملكة اللغوية لغير الناطقين بالعربية.

٨- دعم التواصل بين مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في البلاد العربية، وبلاد الملايو، لتعزيز المهارات اللغوية مثل: فهم النصوص والمحادثة والترجمة.

٩- إجراء المزيد من الدراسات عن علماء إندونيسيا وجنوبي شرق آسيا، الذين استقروا في الحرمين الشريفين، مع التركيز على إسهاماتهم العلمية في مجال علوم اللغة العربية.

١٠- مراجعة هيئات التدريب والتطوير في المملكة العربية السعودية للحلقات التدريبية للمعلمين والمُشرفين في تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، لتطوير تعليمها وجذب الراغبين في تعلّمها.

١١- تعزيز جهود العاملين في خدمة المهتمين بتعلم اللغة العربية وتعليمها في إندونيسيا، لتصبح العربية جزءاً من النسيج الوطني للغة الأم.

١٢- تطوير المناهج التعليمية الخاصة بتعليم العربية في دول الأرخيل بما يتناسب مع الابتكارات الحديثة.

١٣- التركيز على دمج الأدب العربي وآداب أهل الأرخيل بالترجمة، لتعزيز التبادل الثقافي والمعرفي.

- ١٤- تبني المجمع لمشروع ترجمةٍ يعمل على تشجيع المترجمين لترجمة أعمالٍ لغويةٍ وأدبيةٍ قديمةٍ وحديثةٍ، من العربية إلى لغات الملايو وبالعكس.
- ١٥- الاستفادة من تجربة جامعة بروناي في توظيف المستحدثات التكنولوجية في تعليم العربية وتعلّمها.
- ١٦- إعادة النظر في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بالإفادة من المستحدثات التكنولوجية.
- ١٧- تعزيز مكانة العربية، بوصفها لغةً عالميةً رابطةً بين الأمم والشعوب، من خلال إرثها الفكري والمعرفي والثقافي الخالد.
- ١٨- توسيع نطاق عمل المجامع اللغوية العربية لتشمل مشاريعها وبرامجها الدول الناطقة بغير العربية.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

- ﴿المر ١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿البقرة: ١-٢﴾ ٢٣٦
- ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ﴾ (البقرة: ٣٠) ٢٣٦
- ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ﴾ (البقرة: ٣٠) ٢٣٦
- ﴿قَالَ إِنِّي أَغْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠) ٢٣٦
- ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة: ٣١) ٢٣٦
- ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة: ٦٠) ١٣
- ﴿فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا ۚ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ ۚ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٧) ٢٤٦
- ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٢﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ ٢٥٢

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ
فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَلَا يُلَاحِظْهُ
عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ
مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنَعَمَ
أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴿١٣٣-١٣٦﴾ (آل عمران: ١٣٣-١٣٦)

٢٥٣

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ
وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا
سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مِنْ تَدْخِيلِ النَّارِ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ
وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ
أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا
وَتُوفِّئْنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ
الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤-١٩٠﴾ (آل عمران: ١٩٠-١٩٤)

١٣

﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَالْقِيَمَةَ فِيهَا رَوَّسِي وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾﴾ (الحجر: ١٩)

٢٣٦

﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (الحجر: ٣٠)

١٣

﴿فَكَانَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا
وَبُيُوتُهَا مُعْطَلَةٌ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴿٤٥﴾﴾ (الحج: ٤٥)

١٢

﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ (الشعراء: ١٩٥)

﴿وَإِذْ قَالَ لَقْمَنْ لِبَنِيهِ وَهُوَ يَعِظُهُ وَيَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ تَنَمُّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَبْنَىٰ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَبْنَىٰ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْسِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ (لقمان: ١٣-١٩)

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)

﴿غَيْرِ ذِي عِوَجٍ﴾ (الزمر: ٢٨)

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (النجم: ٣)

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم: ٤)

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انْظُرُوا نَفْتَيْسَ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورَةٍ وَبَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ (الحديد: ١٣)

- ١٥ ﴿رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (الممتحنة: ٤)
- ١٧٧ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ﴾ (التحریم: ٨)
- ٢٤٢ ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ۝ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ۝ فَالسَّيِّغَاتِ سَبْقًا ۝ فَأَلْمَدَّتْ أَمْرًا﴾ (النازعات: ١-٥)
- ٢٤٣ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۝ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ (النازعات: ١٥-١٧)
- ٢٤٥ ﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا ۝ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيَهَا ۝ وَأَغْطَشَ لَيَّهَا وَأَخْرَجَ صُحَّهَا ۝ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ۝ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ۝ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ۝ مَتَعَالَى كُمْ وَلَا نَعْمَى كُمْ﴾ (النازعات: ٢٧-٣٣)
- ٢٤٥ ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۝ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۝ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝ وَحَدَائِقَ غُلَبًا ۝ وَفَلَكْهًا وَأَبَّا ۝ مَتَعَالَى كُمْ وَلَا نَعْمَى كُمْ﴾ (عبس: ٢٤-٣٢)
- ٢٤٤ ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ۝ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ ۝ وَصَحْبَتُهُ ۝ وَبَنِيهِ ۝ لِكُلِّ أُمَرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (عبس: ٣٣-٣٧)
- ٢٤٢ ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ (التكوير: ١٩-٢١)

- ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كَرَامًا كَتِيبِينَ ۝ يِعَامُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الانفطار: ١٠-١٢) ٢٤٢
- ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۝ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ (الانفطار: ١٧-١٨) ٢٤٤
- ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ زَوَّوهُمْ يَخْسِرُونَ ۝ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ (المطففين: ١-٤) ٢٤٧
- ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًا فَمَلَقِيهِ﴾ (الانشقاق: ٦) ١١
- ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ ۝ وَشَهِيدٍ وَمَشْهُودٍ ۝ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (البروج: ١-٨) ٢٤٨
- ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ (البروج: ٢١-٢٢) ٢٤٣
- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾ (الأعلى: ١٤-١٥) ٢٤٩
- ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ (الأعلى: ١٨-١٩) ٢٤٢
- ﴿فَذَكَرْنَاكَ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ﴾ (الغاشية: ٢١) ٢٥٦
- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝ فَاكْتَرَوْا فِيهَا الْفُسَادَ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (الفجر: ٦-١٤) ٢٤٨

- ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (الفجر: ١٤) ٢٥٦
- ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْدَنُ﴾ (الفجر: ١٥-١٦) ٢٤٥
- ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَلَيَّتَنِي قَدَمَتِي لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثْقَاهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجَعِيَ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مُّرْضِيَةً ﴿٢٨﴾ فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي﴾ (الفجر: ٢٣-٣٠) ٢٤٤
- ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ (البلد: ١٤-١٦) ٢٤٧
- ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ (الضحى: ٥) ٢٥٦
- ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى: ٩-١٠) ٢٤٧
- ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى: ١١) ٢٥٦
- ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الشرح: ٥) ٢٥٦
- ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِطْفَئٍ﴾ (العلق: ٦) ٢٥٦
- ﴿كَلَّا لَا تَطَّعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ (العلق: ١٩) ٢٤٩
- ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة: ٥) ٢٤٦

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَشْقَالَهَا ۝ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۝﴾^٣
يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا
لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿ (الزلزلة: ١-٦)

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝ ۝ يَحْسَبُ أَنَّ
مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ ۝ كَلَّا لَيُنْبَذَتَ فِي الْحُطْمَةِ ۝﴾ (الهمزة: ١-٤)

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝ ۝ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي
تَضَلِيلٍ ۝ ۝ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝ ۝ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝
فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ (الفيل: ١-٥)

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ۝ وَلَا
يَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۝ ۝ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ ۝ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝ ۝ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (الماعون: ١-٧)

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ ۝ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ١-٤)

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (الفلق: ١)

فهرس الأحاديث النبوية

- ١٤٤ «بُورِكَ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا»
- ٢٤٩ «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ»
- ٢٤٣ «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ كِتَابًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ؟ قَالَ: "مِائَةُ كِتَابٍ، وَأَرْبَعَةُ كُتُبٍ، أَنْزَلَ عَلَى شَيْثِ خَمْسُونَ صَحِيفَةً، وَأَنْزَلَ عَلَى أَخْنُوخَ ثَلَاثُونَ صَحِيفَةً، وَأَنْزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَشْرَ صَحَائِفَ، وَأَنْزَلَ عَلَى مُوسَى قَبْلَ التَّوْرَةِ عَشْرَ صَحَائِفَ، وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ وَالْفِرْقَانَ»
- ٢٣٧ «كَانَ خَلَقَ نَبِيَّ اللَّهِ الْقُرْآنَ»
- ٢٤٥ «كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ»
- ٢٤١ «وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ. وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ. وَتَصُومَ رَمَضَانَ. وَتَحُجَّ الْبَيْتَ، إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا" قَالَ: صَدَقْتَ.....»

فهرس الأشعار

طويلُ (الخفيف) ٩٢

فهرس الأعلام

٢٣٦ ، ١٧٨	آدم (عليه السلام)
٢٤٣	إبراهيم (عليه السلام)
١٦٨	ابن بطوطة، محمد بن عبدالله
١٦٩	ابن خرداذبه، عبيدالله بن عبدالله
١٦٧	ابن طفيل، محمد بن عبدالملك
١٧٢ ، ١٧٤	ابن عربي، محيي الدين بن علي
٩٣	ابن عصفور الإشبيلي، علي بن مؤمن
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦	ابن هشام الأنصاري، عبدالله بن يوسف
١٧	ابن وهب بن هبار بن الأسود
١٤٨	أبو بكر، محمد
١٦٨	أبو جعفر المنصور، عبدالله بن محمد (خليفة عباسي)
٩	أبو الحسن، علي بن أبي طالب
٨٤	أبو حنيفة، النعمان بن ثابت
٩٥	أبو سليمان، عبدالوهاب
١٣	أبو مغلي، إياد
٨٥	الأخضري، عبدالرحمن بن صغير
١٦٧	أدونيس

الأزهري، خالد بن عبدالله	٨٤
إسكندر شاه = باراسوارا	١٦٩
إسماعيل، ياسر	١٥٠، ١٤٦
أسوف، محمد	١٤٩، ١٤٨
ألبوكيرك، ألفونسو دي	١٧
إليوت، توماس ستيرنز	١٦٧
الإندونيسي، أحمد قشيري البوقوري	١٠٠، ٩٩
الإندونيسي، خير الدين بودي	٨١
الأنيس، عبدالسميع	٩٥
الأهدل، محمد عبدالباري	٨٤
أوديق، محمد عيسى	٨٤، ٨٢
أوديق، محمود	٨٢
باراسوارا = إسكندر شاه	١٦٩
باراميسوارا	٣٣
بخش، عبدالرحيم بن عبدالكريم	٩٦، ٨٥
البخيت، "محمد عدنان"	٩
بدران، جمال	٢٠
برغ، فان	٧٠

البسطامي، أبو يزيد طيفور بن عيسى	١٧٤
البلقية، حسن	١٨٣، ١٨٤، ١٨٦
بهروم، أحمد	١٤٩
بولو، ماركو	١٦٨
التاجر، سليمان	١٧
تامر، زكريا	١٣٩
التفتازاني، مسعود بن عمر	٨٤، ٨٦
جاسني، نور سلسيلا	٢١١
الجاوي، نووي	١٠٢
جبريل (عليه السلام)	٢٤٢
جمعان، عبدالرحمن	١٥٠
الجنيد البغدادي، الجنيد بن محمد	١٧٤
جوهر، نصر الدين	٧٠
الجيلاني، عبدالقادر	١٧٠، ١٧١، ١٧٤
الحاج عثمان، رحمة أحمد	١٤٦
حاج يعقوب، محمد الباقر	١٥٠
الحجي، عبدالله بن سعيد	٩٥
الحسن بن طلال (أمير أردني)	١٧، ١٩
الحسن بن علي (رضي الله عنه)	٩
الحسين بن علي (الشريف)	١٩

٨٥	الحريري، أحمد بن محمد
١٧٤ ، ١٧٢	الحلاج، الحسين بن منصور
٢٥٧	حمودة، ميلود
٩٣	خان، محمد صديق حسن
١٧٠	الخرساني، عبدالله الشطار
٨٥ ، ٨٤	الخضري، محمد الخضري الشافعي
٨٤	الخطيب القزويني، محمد بن عبدالرحمن
١٣٩	خورشيد، أحمد
٨٥	دحلان، أحمد بن عبدالله بن صدقة
٨٥ ، ٨٤	الدردير، أحمد
٨٦ ، ٨٥	الدمنهوري، أحمد
١٤٩ ، ١٤٨	دولة، حنفي
١١	ديكارت، رينيه
٨٥	الرازي، محمد بن أبي بكر
١٧٣ ، ١٧٢	الرائري، نور الدين
١٠١	الرمباي، ميمون زبير بن دحلان الساراني
٨٤	رومي، ولي بن أحمد
١٤٦	زاكي، نور عفيفة

- ١٥٠ زبير، بدري
- ٨٤ الزنجاني، عز الدين
- ٧٣ زهدي، محمد لطفي
- ١٩ الزواوي، عبدالله
- ٨٤ الزوزني، الحسين بن أحمد
- ٨٣ الزين، إسماعيل
- ١٦٨ سامر، فيصل
- ١٦٧ ستيول، إيدث
- ٨٤ السجاعي، أحمد بن أحمد
- ١٧١ السهروردي، عمر بن محمد
- ٦٩ السوركتي، أحمد
- ١٧٣، ١٧٢ السومطрани، شمس الدين
- ١٤٠ السويقي، فتحي
- ١٦٧ السياب، بدر شاكر
- ١٧٢ السياح، علاء الدين
- ٨٦، ٨٥ سيبويه، عمرو بن عثمان
- ١٧ السيرافي، حسن بن يزيد
- ٥٠، ٤٩ سيف، سوما
- ٨٥، ٨٤ السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر

٩٣	شدياق، أحمد فارس
٨٥	شطا، هاشم بن عبدالله
١٤٩	شمسل، أبو
١٥٠، ١٤٨	شهير، محمد صبري
٢٤٣	صالح (عليه السلام)
١٥٠	صالح، رادزيا
٨٤	الصاوي، أحمد بن محمد
٨٨	طاشكبري زاده، أحمد بن مصطفى
٩٠، ٨٦	طوموم، مصطفى
٢٥٤	الطيّار، سهى
١٩، ١٤	الطيب، أحمد
١٧٦	العاصي، حمزة
١٥٠	عبد الحميد، أشافيزرول
١٦٧	عبد الصبور، صلاح
١٤٩	عبد الرحمن، خشية
١٥٠	عبد الكريم، أسار
٤٥	عبدالله بن عمرو بن العاص
١٤٦	عبدالله، نعيمة
١٤٦	العبوسي، عبدالله

١٤٠	عبيد، شادي السيد
١٧٤	العطار، فريد الدين
١٧٤	العطاس، نجيب
١٤٦	علي، عاصم شحادة
١٤٦	علي، محمد
٩٧	عيسى، ياسين
١٧٤ ، ١٧١	الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد
٩٩ ، ٩٦ ، ٩٥	الغوثاني، يحيى
٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ،	الفاداني، محمد ياسين
٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ،	
٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢	
١٣٩	فاروق، نبيل
٢٤٨	فرعون
٥٠	فريد، أحمد
٨٦	فطاني، إبراهيم بن داود
٨٢	فطاني، عبدالغني يعقوب
١٧١ ، ١٩	الفلمباني، عبدالصمد الجاوي
٩٥	الفلمباني، محمد مختار

الفسوري، حمزة	١٦٨، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤،
	١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩
القادري، حسن أحمد	١٩
قباي، نزار	١٦٧
القبطي، محمد أيمن	١٧١
قديري، دحلان حسن	٩٨
القشيري، عبدالكريم بن هوازن	١٧١
القوشيري، تشي عاد	٥٠
الكاف، حامد بن علوي	٩٥
الكمال، عين	١٤٦
الكتشي، صالح بن محمد	٨٥
الكيلاي، كامل	١٣٩
الكيلاي، نجيب	١٣٩
اللاسمي، الكياهي يضاوي	١٠١
المالكي، شمس الدين الرعيني	٨٤
المالكي، محمد علي	٨٥، ٨٦
المالكي، محمد بن علوي	٩٥
المالكي، مصطفى	٨٦
المتوكل، جعفر بن محمد (خليفة عباسي)	١٦٩

٨٤	المحرسى، عمر بن حمدان
٦٤، ١٠٧، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٦٠	محمد/ النبي/ الرسول صلى الله عليه وسلم
١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠	محمد، أسوف
٥٠	محمد، قمر الزمان
١٤٦	محمد علي، نبيلة
١٥٠	محمد نور، نورلي
٨٣	المرعشلي، يوسف
٨٥، ٩٦	المساوى، محسن بن علي
٨٤	مسعود، حسام الدين
١٧	المسعودي، علي بن الحسين
١٣٩	المسيرافي، صابر
١٣٩	المصري، محمود
١٥٠	مصطفى، محمد ذو الحشام
١٧١	المغربي، إبراهيم
٨٤	المكودي، عبدالرحمن بن علي
٨٧	ممدوح، محمود سعيد
١٣٩	المنفلوطي، مصطفى لطفي
٨٤، ٨٥، ٨٦	المنياوي، مخلوف

٢٤٨ ، ٢٤٣	موسى (عليه السلام)
٩٠	ناصر، حفني
٦٦	ناوي، شاهر
٢٠	نجم، رائف
١٣٩	الندوي، أبو الحسن علي بن عبد الحي
٢٥٤	نقلي، بسمة
١٧٠	هارون الرشيد، هارون بن محمد (خليفة عباسي)
٨٥	الهاشمي، أحمد
٢١١	الهداية، حسنة
١١	هسه، هيرمان
١٥٠ ، ١٤٦	وان أحمد، وان روسلي
١٥٠	يسرى، زين
١٤٦	يعقوب، عدلي
١٩	اليمني، أحمد زكي
١٩	اليمني، حسن
١٤٦	يوسف، محمد

فهرس الأماكن

٣٦، ٧٠، ١٠٠، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣	آتشيه
٢٠	الآغا خان (مؤسسة) (ماليزيا)
١٢، ١٩٠	الأردن
١٠، ٤٨، ٨٢	آسيا
١٠	آسيا الوسطى
٢٠	إستانبول
٧٩	الأستانة
٩، ١٠، ٦١	أستراليا
١٨	إفريقيا
١٢٩، ١٣٨	ألوان (مؤسسة)
١٠٦	الإمارات العربية المتحدة
٩، ١٠، ١٢، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٤٥، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٩٤، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٩	إندونيسيا

٦١	إيريان جايا
٩	بابوا غينيا الجديدة
٣٦	باليمانغ
٧٠	بامبانج
٢٠	باندونج
٢٠	باهانج
١٦٨	بحر الهند
٢٠٨	براكس
٩، ١٠، ١٢، ٢٠، ٢٢، ٤٦، ١٨١، ١٨٤،	بروناي/ سلطنة بروناي
٢١٠، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٤،	دار السلام
١٨، ٢٥٤	بريطانيا
١٧، ١٧٠	البصرة
٧٩، ١٠٧، ١٦٩، ١٧٠	بغداد
٢٥٥	بلاد الشام
٦٢	بتتان
٢٠٨	بندر سري بجوان
١٠	بنغلادش
٣٦	بوتونغ
١٠	بورما = ميانمار
٦٩	بوقور

٢٠٨	بوكيت شاه بندر
٧٠	بونتيانك
٩٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٦٤	بيت الله الحرام/ الحرم المكي/ المسجد الحرام
٦٦	بيرلاق
١٦٧ ، ١١٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٠٣ ، ٢٢ ، ١٩ ، ١٠	تايلاند
٣٦	توبان
١١٣	تورا باية
٩	تيمور الشرقية
١٧	تيومن
١٣٨ ، ١٢٩	العاجظ (مؤسسة)
١١٣ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٦١ ، ٢٠	جاكرتا
٢٢٣	جامعة (sisu)، (الصين)
٢٠	جامعة آل البيت، المملكة الأردنية الهاشمية
١٣٦ ، ١٩	جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية
١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٢٩ ، ٨٢	الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا
١٣٩ ، ١٣٨	الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
٨١	جامعة أم درمان (السودان)

- ١١١ جامعة الأمير سونكلا
(تايلاند)
- ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨،
١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٨، ٢٠١،
٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩،
٢١٠، ٢١١، ٢١٢
- ١٣٦ جامعة بوترا الماليزية
- ٢١٩ جامعة تلمسان (الجزائر)
- ١٣٦ جامعة السلطان إدريس
التربوية (ماليزيا)
- ١٣٦ جامعة السلطان زين
العابدين (ماليزيا)
- ١٨٦، ٢٠٩ جامعة السلطان شريف
علي الإسلامية (بروناي)
- ١٣٦ جامعة العلوم الإسلامية
الماليزية
- ٧٤ جامعة غازاه مادا
(إندونيسيا)
- ١٢٩، ١٣٦ جامعة مارا التقانية
(ماليزيا)
- ١٣٦ جامعة المالايا (ماليزيا)
- ٧٤، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ٢٥٤ جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية (المملكة
العربية السعودية)

١٣٦	الجامعة الوطنية الماليزية
١٣٦	جامعة اليرموك ، المملكة الأردنية الهاشمية
٣٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ،	جاوا / جاوة
١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٨ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٧٩ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٢	
١٢	جاوة الشرقية
٣٦	جريسك
٦٤ ، ١٢	الجزائر
١٠٣	جزر المادليف
٢٥٤	الجمعية الإسلامية (إنجلترا)
١٩٠ ، ١٣٤ ، ١٢	جمهورية مصر العربية = مصر
٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧	جنوبي شرق آسيا
٢٠٨	جورودونج
١٠١ ، ٩	الحجاز
٧٠	حضر موت
٤٥	الخليج العربي
١٣٠	دائرة سلانجور الدينية الإسلامية
١٠٧ ، ٧٩	دمشق
٣٦	ديماك
١٠	رابطة شرق آسيا

١٣٠	روضة أولاد عباقرة
١٣١	روضة الخلفاء الصغار (ماليزيا)
١٣١، ١٣٠	روضة "ذو الإيمان" (ماليزيا)
١١٢	الرياض
٣٨	ساراواك
١٣٨، ١٣٠	سلانجور
٦١	سلاويسي
٦٢	سلطنة ديما
٤٨	سمرقند
٩، ١٠، ٢٢، ٤٦، ١٦٧	سنغافورة
٨١، ١٢، ١٠	السودان
٩	سورية
٣٦	سولو
٣٦، ٦١، ٧٠، ١١٣، ١١٨، ١٦٨، ١٧٢	سومطرة
١٧	سيراف
٣٥، ٣٧، ١٠٤	شبه الجزيرة العربية
٣٦، ٣٥	شبه جزيرة الملايو
١٨، ١٧	شبه القارة الهندية
١١	الشرق
٩٦، ١٠٣، ١٠٤، ١١٣، ١١٦، ١١٨،	شرق آسيا
١٦٧، ١٧٢، ١٧٩	

١٨	شركة هولندا الشرقية
٩٧	شعب علي (شعب علي بن أبي طالب)
٣٨	صباح
٢٢٣ ، ١٦٧ ، ٣٠ ، ١٧ ، ٩	الصين
١١	طريق التحرير
١٧٢ ، ١٧ ، ٩	العراق
١٩٠ ، ١٨	عُمان
٤٥	غرب آسيا
١٢ ، ١٠	غزة
١٧٢	فارس
٢٢	فطاني
١٦٧ ، ٤٦ ، ٢٢ ، ١٠ ، ٩	الفلبين
١٢ ، ١٠	فلسطين
١٠	فيتنام
١٠٧ ، ٧٩	القاهرة
١٧٢ ، ١٧٠ ، ١٦٨	قدح
٢٠٨	قصر نور الإيمان
١٩٠ ، ١٠٦	قطر
٦٢	كرسيا
٦١	كلمتان

١٣٦	الكلية الإسلامية الدولية (ماليزيا)
١٣٦	كلية باهانج الإسلامية (ماليزيا)
١٣٦	كلية جوهور الإسلامية (ماليزيا)
١٣٦	كلية سلانجور الجامعية الإسلامية (ماليزيا)
١٠	كمبوديا
٢٠	كوالالمبور
١٦٧	كوريا
١٠٩، ١٠٦، ١٢	الكويت
١٠	لاوس
٣٦	ماكاسار
٣٢	مالايا
٩، ١٠، ١٢، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٥، ١٠٣، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٣٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٠	ماليزيا
١٧٩	المجمع (مجمع اللغة العربية الأردني)
٦١	المحيط الهندي
١٠٢، ٩٨	مدرسة البنات الابتدائية الأهلية (المملكة العربية السعودية)

- مدرسة دار العلوم الدينية (المملكة العربية السعودية) ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٨٣
- المدرسة الصولتية (المملكة العربية السعودية) ٨٤ ، ٨٣
- المدرسة الغزالية الشافعية (المملكة العربية السعودية) ١٠١
- مدرسة الفتاة الأهلية (المملكة العربية السعودية) ٩٨
- المدينة المنورة ١٣ ، ٧٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٧٢
- مراكش ١٠
- مركز البراعم الإسلامية (ماليزيا) ١٣٠
- مركز التعليم المستمر في جامعة الملايا (ماليزيا) ١٢٩
- مركز تنمية مهارات اللغة العربية (ماليزيا) ١٣٨ ، ١٢٩
- المسجد الأقصى ٢٠
- مسجد سوندا كلابا (إندونيسيا) ٧٥
- مسقط ١٨ ، ١٧
- مضيق السلط ١٦٨
- معهد السلطان الحاج عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلامية (بروناي) ١٨٤

١٣٤	معهد دراسات الأزهر (مصر)
٩٩	معهد روضة المسلمين (إندونيسيا)
٢٥٤	معهد الكافي (المملكة العربية السعودية)
٢٠	معهد (IKIP)
١٠	المغرب (دول المغرب العربي)
٢٠	المفرق
٨٣	مقبرة المعلا (المملكة العربية السعودية)
١١٣	مكاسا
١٩، ٥٩، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٩٤، ٩٦، ٩٨، ١٠١، ١٠٦، ١٠٧، ١١٢، ١٧٢، ٢٤٨، ٩، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٤٥، ١١٠، ١١١، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٩،	مكة المكرمة ملايو / أرخبيل الملايو
٢٥٢	
١٧، ١٨، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٤٨، ٤٩، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢	ملقا=ملاكا=ملقه
١٢، ٧٤، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٣٩، ١٩٠	المملكة العربية السعودية/ السعودية
١٠	ميانمار = بئورما
٣٦	مينانجكاباو

٢٥٤	نوريتش
١٧٤	نوسانتارا
١٧٢ ، ٣٠ ، ٢٠ ، ٩	الهند
١٨	هولندا
١٢٦	وزارة السياحة والثقافة (ماليزيا)
١٣٤ ، ١٣٢ ، ١٢٩	وزارة التعليم الماليزية
١٣٢	وزارة التنمية الإسلامية الماليزية
١٨	اليمن
٧٤	يوجياكارتا

فهرس الكتب

- ١٤٦ آلامنا وآمالنا: قصص بليغة مستلهمة من القرآن
والسنة، ياسر إسماعيل
- ٨٨ إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان
في أسانيد عمر حمدان، محمد ياسين الفاداني
- ٩٤، ٨٨ إتحاف الخلان شرح تحفة الإخوان في علم
البيان، محمد ياسين الفاداني
- ٨٩ الإرشادات السوية في أسانيد الكتب النحوية
والصرفية، محمد ياسين الفاداني
- ٩٤ الأسئلة البيانية في علم البيان، محمد ياسين
الفاذاني
- ١٧٢ أسرار العارفين في بيان علم السلوك والتوحيد،
حمزة الفنسوري
- ١٤٦ الإسلام والأدب الملايوي: تحليل للنقاشات
في ماليزيا، رحمة الحاج عثمان وعدلي يعقوب
- ١٤٦ أشعار الإيمان، عين الكمال
- ١٦٨ الأصول التاريخية للحضارة العربية الإسلامية
في الشرق الأقصى، فيصل السامر
- ١٦٧ ألف ليلة وليلة

- الأمثلة، مجهول ٨٤
- الإيضاح شرح تلخيص المفتاح، الخطيب ٨٤
- القزويني
- بائع الروائع، عبدالله العبوسي ونبيلة محمد علي ١٤٦
- البحث عن الكلمات، أسوف محمد ١٤٦
- ومحمد يوسف
- بداية النهاية، أبو حامد الغزالي ١٧١
- بغية المريد من علوم الأسانيد، محمد ياسين ٨٨
- الفاداني
- بغية المشتاق شرح لمع الشيخ أبي إسحاق، ٨٧، ٩٩
- محمد ياسين الفاداني
- بلغة المشتاق في علم الاشتقاق، محمد ياسين ٨٨، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٩، ١٠٠
- الفاداني
- البناء، مجهول ٨٤
- بناء الجملة العربية، أشافيزرول عبدالحميد ١٥٠
- بيان المعرفة، حمزة الفنسوري ١٧٣
- تتميم الدخول إلى مدخل الوصول إلى علم ٨٧
- الأصول، محمد ياسين الفاداني
- تحقيقات رجل المستحيل، نبيل فاروق ١٣٩

- ٨٦ تدريب الطلاب في قواعد الإعراب، محمد
علي المالكي
- ١٠٠، ٩٩، ٨٨ تشنيف السمع في علم الوضع، محمد ياسين
الفاداني
- ١٥٠ تصريف الأسماء: تدريبات تطبيقية، ياسر
إسماعيل ومحمد صبري شهرير
- ١٥٠ تصريف الأفعال: اللغة العربية طرق بسيطة
وعملية، ياسر إسماعيل ورادزيا صالح
- ٨٤ تصريف العزي، الزنجاني
- ١٥٠ تعلم اللغة العربية بالضحك، وان روسلي
وان أحمد
- ٨٨ التعليقات على كتاب نهج التيسير شرح
منظومة التفسير، محمد ياسين الفاداني
- ١٤٦ تعليم الشعر العربي لغير العرب، وان روسلي
وان أحمد
- ١٣٩ التكلم، صابر المسيرافي وآخرون
- ١٤٠ تكلم العربية و١٠٠ محادثة عربية، شادي
السيد عبيد
- ٨٤ تلخيص المفتاح، الخطيب القزويني
- ٨٧ جني الثمر شرح منظومة منازل القمر، محمد
ياسين الفاداني

- ٨٥ جواهر الأدب، أحمد الهاشمي
- ٨٥ الجواهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون في
البلاغة، عبدالرحمن الأخضري
- ٨٥، ٨٤ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على
ألفية ابن مالك، الخضري
- ٨٤ حاشية الدسوقي على مختصر المعاني، محمد
الدسوقي
- ٨٤ حاشية السجاعي على شرح قطر الندى وبل
الصدى، أحمد السجاعي
- ٨٤ حاشية الصاوي على شرح تحفة الإخوان في
علم البيان، أحمد بن محمد الصاوي
- ٨٩ حاشية على رسالة الشيخ رجب حجر زاده في
علم الوضع، محمد ياسين الفاداني
- ٨٧ حاشية على كتاب الأشباه والنظائر في الفروع
الفقهية للسيوطي، محمد ياسين الفاداني
- ٨٤، ٨٥، ٨٦ حاشية المنيأوي على شرح حلية اللب
المصون، مخلوف المنيأوي
- ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢،
٩٩، ١٠٠ حسن الصياغة شرح كتاب دروس البلاغة،
محمد ياسين الفاداني
- ٨٥، ٨٦ حلية اللب المصون بشرح الجواهر المكنون،
أحمد الدمنهوري

- ٨٦ الحواشي النقية على كتاب دروس البلاغة،
مصطفى المالكي
- ١٦٧ حي بن يقظان، ابن طفيل
- ١٥٠ دراسة تقويمية لكتاب العربية الاتصالية للسنة
الأولى الثانوية بماليزيا، محمد الباقر حاج يعقوب
- ٨٨ الدر المنضود شرح سنن أبي داود، محمد
ياسين الفاداني
- ٨٦ دروس البلاغة، مصطفى طموم وآخرون
- ١٥٠ دليل تعلم اللغة العربية من خلال الكتب
الإلكترونية، عبدالرحمن بن جمعان
- ١٧٣ ديوان **Dagang** (الغرباء)، حمزة الفنسوري
- ١٧٣ ديوان **Peraha** (السفن)، حمزة الفنسوري
- ١٧٣ ديوان **Sidang Fakir** (اجتماع الفقراء)،
حمزة الفنسوري
- ١٧٣ ديوان رباعيات حمزة الفنسوري، حمزة
الفنسوري
- ١٦٨ رحلات ماركو بولو، ماركو بولو
- ١٧ رحلة السيرا في، السيرا في
- ٨٨ رسالة البحث والمناظرة، طاشكيري زاده

- ٨٨ الرسالة البيانية في علم البيان على طريق
السؤال والجواب، محمد ياسين الفاداني
- ٨٥ رسالة تحفة الإخوان في البيان، أحمد الدردير
- ١٦٧ رسالة الغفران، أبو العلاء المعري
- ١٠٠، ٩٧، ٨٧ رسالة في علم المنطق على طريق السؤال
والجواب، محمد ياسين الفاداني
- ١٧١ الرسالة القشيرية، القشيري
- ١٧٣ زينة الموحدين، حمزة الفنسوري
- ٩٣ سر الليال في القلب والإبدال، أحمد فارس
الشدياق
- ١٣٩ السهلوية، أحمد خورشيد
- ١٧١ سير السالكين، عبدالصمد الفلمباني
- ١٧٣ شراب العاشقين، حمزة الفنسوري
- ٨٧ شرح تحفة الإخوان في علم البيان، أحمد
الدردير
- ٨٧ شرح ثمرات الوسيلة المسمى بالمواهب
الجزيلة في أزهار الخميطة، محمد ياسين
الفاداني
- ٨٤ شرح الحماسة، أحمد بن محمد المرزوقي

- ٨٩ شرح رسالة عضد الدين الإيجي في علم
الوضع، محمد ياسين الفاداني
- ٨٥ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب،
ابن هشام الأنصاري
- ٨٤ شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان،
السيوطي
- ٨٤ شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام
الأنصاري
- ٨٤ شرح المعلقات السبع، الزوزني
- ٨٤ شرح المقدمة الآجرومية في علم أصول
العربية، الأزهري
- ٨٤، ٨٥ شرح المَكْودِي على الألفية في علمي الصرف
والنحو، المكودي
- ٨٤ شرح ملحّة الإعراب، الحريري
- ١٥٠ الصرف الميسر، محمد ذو الحشام مصطفى
- ٨٩ طبقات مشاهير النحاة وتسلسل أخذهم،
محمد ياسين الفاداني
- ١٤٠ العبارات الشعبية، السويفي فتحي
- ٨٨، ١٠٠ العجالة في الأحاديث المسلسلة، محمد
ياسين الفاداني

- ١٥٠ العربية البسيطة، نورلي محمد نور
- ١٥٠ العربية للجميع، أسار عبدالكريم
- ٩٣ العلم الخفاق من علم الاشتقاق، محمد
صدّيق حسن خان
- ١٣٩ عمو محمود، محمود المصري
- ١٧١ عوارف المعارف، السهرورديّ
- ١٧١ الغُنية لطالبي طريق الحق، الجيلاني
- ٨٨ فتح العلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام،
محمد ياسين الفاداني
- ١٠٠، ٩٩، ٨٧ الفوائد الجنية حاشية المواهب السنية شرح
الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية، محمد
ياسين الفاداني
- ١٤٩ قاموس الخليل، حنفي دولة
- ١٤٨ القاموس الفريد، محمد أسوف وآخرون
- ١٤٩ القاموس الفريد الصغير، محمد أسوف
- ١٤٩ القاموس المصور: نجباء صالحون، أحمد
بهروم وآخرون
- ١٤٨ القاموس المنير في صناعة التعبير، محمد أبو
بكر
- ١٤٨ القاموس الميسر، حنفي دولة

- ١٤٨ القاموس للرحالة والمسافرين من رجال الأعمال، محمد صبري شهريز
- ١٤٦ قائمة الكلمات الشائعة في اللغة العربية، وان روسلي وان أحمد وآخرون
- ١٣٩ القراءة الرشيدة، أبو الحسن الندوي
- ١٤٦ قصة الطرغول وحيوانات الغابة، نعيمة عبدالله ونور عفيفة زاكي
- ١٥٠ قواعد التصريف العربي، بدري زبير
- ٨٦، ٨٥ الكتاب، سيبويه
- ١٧٣ كشف سر التجلي، حمزة الفنسوري
- ١٥٠ الكلمات والعبارات العربية (علم الصرف الحديث)، أشافيزرول عبدالحميد
- ١٤٦ كلي يا ثيابي، عبدالله العبوسي ونبيلة علي محمد
- ١٣٩، ٢٤ كليلة ودمنة، ابن المقفع
- ٨٤ الكواكب الدرية في شرح متممة الأجرومية، محمد عبدالباري الأهدل
- ١٤٦ اللسانيات التطبيقية الحديثة للمتخصصين في العربية وآدابها: مدخل وصفية، عاصم شحادة علي وآخرون

- ١٥٠ اللغة العربية التطبيقية، أشافيزرول عبدالحميد
- ١٤٩ المبتدئ، أبو شمس و خشيعه عبدالرحمن
- ٨٤ متممة الآجرومية، شمس الدين الرعيني
المالكي
- ١٥٠ المحادثة العربية، محمد ذو الحشام مصطفى
- ١٥٠ المحادثة اليومية العربية، زين يسرى
- ٢٣، ٨٥، ٩٦ مختار الصحاح، الرازي
- ٨٤، ٨٦ مختصر المعاني، التفتازاني
- ٨٧ مختصر المذهب في معرفة الأوقات والقبلة
بالربع والمُجَيَّب، محمد ياسين الفاداني
- ٨٤ مراح الأرواح في صرف، حسام الدين بن مسعود
- ٨٤ المطلوب شرح مقصود المنسوب، ولي بن
أحمد الرومي
- ٨٥، ٨٦ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام
الأنصاري
- ١٥٠ مفتاح اللغة العربية، محمد فوزي أسوف
وآخرون
- ٨٥ المفرد العلم في رسم القلم، أحمد الهاشمي
- ٨٥ مقامات الحريري، الحريري

- ٨٤ المقصود في الصرف، أبو حنيفة النعمان
- ١٥٠ ملاحظات المحادثة العربية، أشافيزرول
عبد الحميد
- ١٧٣ المنتهى، حمزة الفنسوري
- ١٧١ منهاج العابدين، أبو حامد الغزالي
- ٨٨ منهل الإفادة حاشية على رسالة البحث
والمناظرة، محمد ياسين الفاداني
- ١٧٣ المهتدي، حمزة الفنسوري
- ١٣ الميزان: عهد من أجل الأرض، منظمة البيئة
في الأمم المتحدة
- ١٥٠ النحو الميسر، محمد ذو الحشام مصطفى
- ٩٣ نزهة الأحداق في علم الاشتقاق، الشوكاني
- ١٣٩ نصيحة مهمة، زكريا تامر
- ٨٨ نهج التيسير شرح منظومة التفسير، محسن بن
علي المساوي
- ٨٥ همع الهوامع شرح جمع الجوامع، السيوطي

